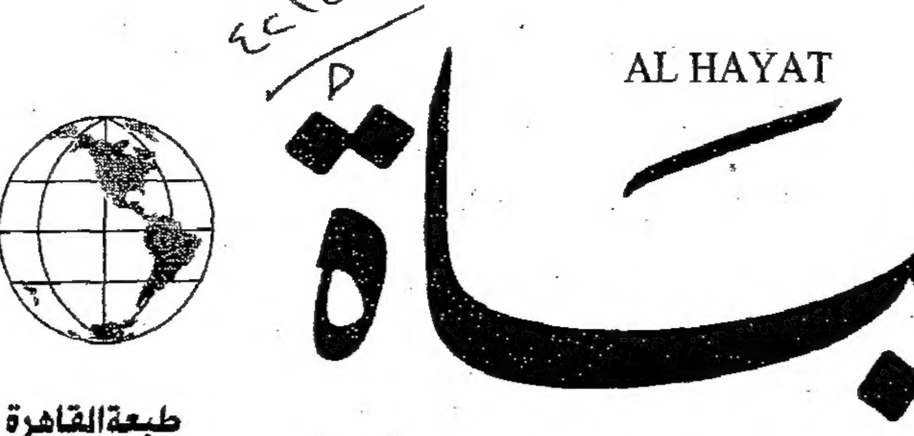
AL HAYAT







طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT WEDNESDAY 1, MAY, 1996 ISSUE NO 12119

الاربعاء ١ ايار (مايو) ١٩٩٦م الموافق ١٣ ذو الحجة ١٤١٦هـ العدد ١٢١١٩

الهراوي شكر شيراك على موقفه: لا نضمن مكاناً لا يوجد فيه الجيش

لبنان ودع شهداء قانا وسط دعوات الى عودة الدولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ التشييع المؤثر الذي حصل امس في صور وقانا لضحايا المجزرة الاسرائيلية تميز بحضور رسمي كثيف برزت خلاله دعوات لعودة الدولة الى ممارسة واجباتها في سيادتها في مناطق الجنوب. وتوازى التشييع مع استمرار التحرك الرسمي اللبناني على أعلى مستويات اذ التقى الرئيس الياس الهراوي في باريس نظيره الفرنسي جاك شيراك لشكره على «الديبلوماسية الفرنسية الشجاعة». وقال رئيس الجمهورية اثر عودته الى بيروت امس: «لا نستطيع ضمان الشريط الحدودي لأن لا وجود للدولة فيه ولا نضمن اي مكان لا يوجد فيه الجيش اللبناني».

فبالدموع والنحيب الذي ملأ ارجاء منطقة صور، شيع ضحايا مجزرة قانا المئة وخمس في مأتم رسمي وشعبي استمرت مراسمه اربع ساعات، تخللتها مشاهد مؤثرة واغمي اثناءه على كثيرين من ذوي الشهداء من شدة التأثر والحزن، وبحّت الحناجر التي هتفت «الله أكبر» في ظل طقس حار.

وتحول الوداع الرسمي والشعبي للشهداء تظاهرة وطنية، اتشحت خلالها منطقة صور وبلدة قانا بالسواد، وانكفأت اقناعها الاعلام الحزبية لمصلحة سيادة العلم اللبناني واللافتات السود التي تندد بالمجزرة واسرائيل، في حضور رئيس المجلس النيابي نبيه بري ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وحضور رئيس الحكومة رفيق الحريري وغالبية الوزراء والنواب من كل الطوائف وابرزهم الرئيسان سليم الحص ورشيد الصلح ووزير شؤون رئاسة الجمهورية في سورية وهيب الفاضل ممثلاً الرئيس حافظ الاسد، والعميد الركن غازي كنعان وعدد من ضباط القيادة العسكرية السورية، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ

التتمة في الصفحة (٦)



• مواطنون يحملون نعش احدى ضحايا مجزرة قانا ملفوفاً بالعلم اللبناني. (رويتر)

جثمانان لمجزرة قانا، واحد للوطن وواحد لأهل الضحايا

□ صور (قانا) - من حسن داوود:

■ بينما كانت الحشود تتوافد الى ملعب صور الروماني، الشاسع المساحة، كانت عملية نقل الأضرحة، من الشاحنتين الى سيارات الاسعاف، جارية في تكنة بنوا بركات القريبة. كان ينبغي ان يكون الوقت قصيراً بين اخراج الجثث من الشاحنتين المبردتين ودفنها. لكن كان ينبغي ايضاً ان تخرج سيارات الاسعاف بحمولاتها (وهي سيارات كثيرة جمعت من اسعاف الجيش والصليب الاحمر اللبناني وفروع القرى من جمعية الرسالة الاسلامية) وتنتظر، عند المدخل الشمالي للملعب الروماني، كي تدخل معاً، قافلة طويلة، لم يسعها الملعب كلها. وكان ينبغي ايضاً ان تخرج من السيارة، وتصفّ في وسط الملعب الذي زينته الزهور كله، ليصلّى عليها جميعاً. قبل ذلك كان انتظار المحتشدين قد طال، ومعهم الصحافيون على اختلافهم واختلاف الاتجاه التي انتشرت صحون لاقطة كثيرة منها في انحاء المدرج. وكلما كان الوقت يطول، كان صف متلقي العزاء يستطيل وتزداد لعداد الواقفين فيه، اهل الضحايا وذووهم اوقفوا هناك في الوسط ومن قبلهم وبعدهم شخصيات سياسية واجتماعية وثقافية، كما شخصيات غير محددة الصفة.

المكبرات الكثيرة التي توزعت في ارجاء النصف الجنوبي من الملعب، حيث جرت الصلاة، كانت تدعو المحتشدين، مرة تلو المرة، الى ان يخلوا الوسط ويتجمعوا عند الاطراف. نوع من التنظيم الذي قامت به قوى الامن

التتمة في الصفحة (٦)

العليان تشتري حصة في شبكة الكهرباء البريطانية بأكثر من ٦٠٠ مليون دولار

□ لندن - من عادل بشتاوي:

■ أعلنت مجموعة هانسون البريطانية - الاميركية امس انها باعت حصتها البالغة ١٢,٥ في المئة في شبكة توزيع الكهرباء البريطانية إلى دار الوساطة البريطانية «جيمس كيبل» التابعة لمجموعة هونغ كونغ وشنغهاي بمبلغ ١٩٢,٥ بنس للسهم الواحد ما يعني ان الصفقة تساوي ٤٠٥ ملايين جنيه استرليني أو ٦٠٧,٥ مليون دولار.

وقال متحدث باسم دار الوساطة «جيمس كيبل» أن الدار «عملت على التحوط من اخطار السوق بخصوص الحصة التي اشترتها من مجموعة هانسون البالغة ٢١٠,٥ مليون سهم من خلال عملية مُهيكلة مع شركة «كرسنت» القابضة، التابعة لمجموعة شركات سليمان صالح العليان السعودية، وهذا بيان يعني باختصار ان الدار اشترت الحصة لصالح «كرسنت».

ويُشار الى ان هانسون حصلت على الحصة في شبكة توزيع الكهرباء من خلال عملية اشترت بموجبها العام الماضي مجموعة «ايسترن» التي توزع الطاقة الكهربائية على مشتركيها في المناطق الواقعة شرق بريطانيا بمبلغ وصل الى بليوني جنيه استرليني، واعطى منظم صناعة الطاقة في بريطانيا «ستيفن ليتل تشايلد» كل شركات توزيع الطاقة (بما فيها ايسترن) مهلة حتى آخر العام الجاري لبيع حصصها في شبكة التوزيع.

وقال متحدث باسم هانسون امس ان المجموعة ستستخدم المبلغ الذي حصلت عليه من بيع حصتها في شبكة التوزيع لتقليص ديونها التي ارتفعت بحدة بعد شراء «ايسترن» وسيساهم هذا في اتاحة الفرصة امام هانسون للمضي قدماً في فصل ثلاثة من حقول نشاطها في شركات مستقلة نهاية العام المقبل تُعنى الاولى بصناعة التبغ والثانية بصناعة الكيمياويات والثالثة بالطاقة

التتمة في الصفحة (٦)

«السودان يوفر ملجأ لأسامة بن لادن أحد أكبر مموّلي الارهاب»

التقرير الاميركي عن الارهاب ركز على إيران وأخذ على سورية ايصال السلاح إلى «حزب الله»

□ واشنطن - «الحياة»:

■ بقي كل من ايران والعراق وليبيا والسودان وسورية وكوبا وكوريا الشمالية على القائمة الاميركية للدول التي تدعم الارهاب الدولي. وارسلت وزارة الخارجية تقريراً مفصلاً عن هذه الدول الى الكونغرس في توقيت مثير للاهتمام، اذ اجرى أمس الرئيس بيل كلينتون محادثات مع رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ووقعا اتفاقاً رسمياً يؤكد دعم الولايات المتحدة للجهود الاسرائيلية في مواجهة الارهاب. كذلك جاء إرسال التقرير مع وصول رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عرفات الى واشنطن لعقد لقاء مع الرئيس الاميركي صباح اليوم الأربعاء.

واعتبر التقرير ان ايران كانت لا تزال خلال العام ١٩٩٥ أكثر الدول نشاطاً في دعم الارهاب الدولي خصوصاً بسبب تاييدها «حزب الله» وحركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«حزب العمال الكردستاني».

واعتبر التقرير السودان مركزاً للارهاب الدولي، مشيراً الى مشاكل الخرطوم مع كل من اثيوبيا واريتريا واوغندا ومصر. ولاحظ استمرار السودان في تامين الملجأ لأسامة بن لادن «احد كبار ممولي الارهاب ولاعضاء المجموعات الأكثر عنفاً في العالم كالجماعة الإسلامية ومنظمة أبو نضال وحزب الله وحماس...».

وتحدث التقرير عن سورية وكرر القول كما في التقارير السنوية السابقة «انه لا يوجد اي دليل يشير الى تورط المسؤولين السوريين منذ عام ١٩٨٦ في التخطيط لعمليات ارهابية او في تنفيذها».

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس الوزراء الاسرائيلي مهتم بالاسد «شريكاً» في السلام

كلينتون وبيريز وقّعا اتفاق الارهاب

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ وقّع الرئيس بيل كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز بعد ظهر امس اتفاقاً رسمياً في البيت الابيض تعهدت الولايات المتحدة بموجبه مساعدة اسرائيل في مقاومة الارهاب والعمل مع الاطراف الاخرى، التي شاركت في قمة شرم الشيخ، على مواجهته.

ووصل بعد الظهر ايضاً رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى واشنطن في زيارة خاصة يجري خلالها صباح اليوم الاربعاء محادثات مع الرئيس كلينتون، بعدما كان التقى مساء امس بيريز. والقى عرفات خطاباً امام مؤتمر مركز الشرق الاوسط للسلام والتعاون الاقتصادي.

وقال مسؤول في الادارة الاميركية ان جدول اعمال المحادثات الاميركية - الفلسطينية لم يكتمل حتى الآن لكنه اوضح ان الرئيس كلينتون سيظهر مدى ارتياحه الى الجهود التي بذلها عرفات لدى تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الاسبوع الماضي. واشار الى ان جانباً من المحادثات مع عرفات سيكون مرتبطاً بما بحثه الرئيس كلينتون مع بيريز امس لجهة معرفة ما يريد رئيس الوزراء الاسرائيلي من الرئيس الاميركي نقله الى الرئيس الفلسطيني.

وتوج توقيع الاتفاق الاميركي - الاسرائيلي لمقاومة الارهاب زيارة بيريز لواشنطن ونيويورك والتي لقي خلالها ترحيباً لا مثيل له من جانب المسؤولين الاميركيين وفي مقدمهم الرئيس كلينتون خصوصاً وان امام الزعيمين انتخابات مقبلة وكل منهما يسعى الى تجيير العلاقات مع الآخر لمصلحته.

وذكر المسؤول الاميركي ان الاتفاق الذي يلزم الولايات المتحدة مساعدة اسرائيل في مقاومة الارهاب من خلال المساعدات التي قدمتها واشنطن وقيمتها مئة مليون دولار على مدى سنتين لشراء معدات ولأغراض التدريب.

واضاف المسؤول ان الاتفاق يلحظ مشاركة الدول الاخرى في الشرق الاوسط في ضوء التزامات قمة شرم الشيخ العمل مع اسرائيل ضد الارهاب في المنطقة.

واكد مسؤول في البيت الابيض امس وجود الرسالة الجانبية التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل على هامش اتفاق وقف النار في لبنان. وقال ان الرسالة تؤكد حق اسرائيل في الرد على الهجمات الموجهة ضدها. «وهي رسالة جانبية

التتمة في الصفحة (٦)

الميرغني يطالب بحظر كامل على بيع السلاح للسودان

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ اعتبر رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض السيد محمد عثمان الميرغني امس ان على من يريد تحقيق السلام في السودان ان «يمنع السلاح عن اطراف النزاع». جاء ذلك في أعقاب فرض مجلس الأمن عقوبات ديبلوماسية على السودان وامتناعه عن اجازة مشروع قرار يدعو إلى فرض حظر على بيع السلاح للحكومة السودانية.

وقال الميرغني في موقف بدا مختلفاً عن وجهة النظر المصرية في قضية فرض حظر على السلاح وعقوبات اقتصادية على السودان ان «على من يتعاطف مع اهل السودان مساعدتهم لحسم هذه المأساة وانقاذهم من برك الشقاء الذي يعيشون فيه، لا العمل على إطالة عمر هذا النظام المتجبر بصورة مباشرة أو غير مباشرة».

وأوضح الميرغني الذي يرأس أيضاً الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض في بيان اصدره لمناسبة عيد الأضحى، وتلقت «الحياة» نسخة عنه امس، ان «التفاهم الكامل بين أبناء السودان هو الذي يحفظ وحدة البلاد ويصونها»، مؤكداً ان الوحدة «لا يمكن ان تفرض بالقوة». واشار إلى ان لقاءات قادة التجمع الذي يضم غالبية الفصائل المعارضة «حسمت كل القضايا المصيرية التي تهم حاضر السودان ومستقبله. واتفق جميع ابناء السودان فيها على بناء السودان الحديث الديموقراطي الموحد ونبذ الحرب وايقافها عقب إزالة هذا النظام».

وراى ان «العناصر الصديقة لنظام الخرطوم التي كانت تزايد بانفصال الجنوب انضمت اخيراً إلى الحكم». واعتبر ان «الدعوى القائلة بأن حظر السلاح عن ميليشيات الجبهة (الاسلامية القومية الحاكمة) سيؤدي إلى فصل الجنوب مردودة ولا اساس لها». وتابع: «الأمر المنطقي لمن اراد تحقيق السلام في السودان ان يمنع السلاح عن اطراف

التتمة في الصفحة (٦)

تحدث عن باكستان وإيران وبدا غير متمكن من نفسه

زعيم «طالبان» لـ «الحياة»: نفاوض رباني... بعد انهيار إدارته الفاسدة

□ قندهار (جنوب افغانستان) - من أحمد موفق زيدان:

■ رفض زعيم حركة «طالبان» الأفغانية ملا محمد عمر اخذ اجراء اي حوار مع الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني ما دام الأخير في السلطة. وأضاف محمد عمر في حديث خاص مع «الحياة» هو الاول من نوعه منذ ظهور الحركة على مسرح الأحداث الأفغانية في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤: «لا نريد الجلوس مع (الرئيس) برهان الدين رباني ما دام يمثل هذه الادارة الفاسدة. وبهذه الصورة والوضعية نرفض الحوار معه. وعندما تنهار إدارته وتتوافر فرصة ملائمة للتفاوض معه سنجلس ونتباحث في الأمور العالقة».

ورغم العدد الكبير للأسئلة التي طرحتها «الحياة» على من اطلق على نفسه لقب «امير المؤمنين» فإن اجابات محمد عمر كانت مختصرة جداً، وبدا غير قادر على اجراء حوار صحافي أو فهم تعرجات السياسة الأفغانية. وكان ينتظر جواباً من قادة «طالبان» الذين تحلقوا حوله خلال الحديث. ويبلغ زعيم «طالبان» الـ ٣٨ وهو بعين واحدة، إذ فقد إحدى عينيه خلال مساهمته في الجهاد الأفغاني في صفوف الحزب الإسلامي (جناح مولوي محمد يونس خالص).

وسالت «الحياة» زعيم «طالبان» هل يرى أن حل الأزمة الأفغانية سياسي وليس عسكرياً، فاجاب: «إذا كان هناك حل يؤدي إلى تحقيق تسوية سياسية، فنحن معه ما دام يمكن الثقة به والاعتماد عليه، وإلا فنحن في حاجة إلى حل عسكري».

ملا محمد عمر الذي افترش الأرض في حديقة جميلة امام «دار الخلافة» وكانت تعرف بدار الإمارة، بدت عليه البساطة إلى حد السذاجة حتى انه يتعذر على صحافي أن يقتنع بكفاءته وقدرته على إدارة ولاية أفغانية واحدة، فكيف بـ ١٥ ولاية خاضعة لسيطرة «طالبان» او إدارة دولة في مستوى افغانستان تعتبر حالياً مركزاً للاستقطاب الدولي والاقليمي. وعما يتردد على لسان معسكر خصمه الرئيس الأفغاني عن وجود تدخلات باكستانية داعمة لحركته، أوضح زعيم «طالبان» أن هذه اتهامات «لا اساس لها من الصحة، ونحن ننفي ذلك بشكل قاطع». كذلك نفى أن تكون قضية التحالف مع مجلس التنسيق المعارض (لحكم رباني) موضع بحث الآن.

وعن طبيعة علاقة الحركة مع إيران ونشاط وفد من قادتها إلى طهران، قال محمد عمر: «الاعتداءات التي تقوم بها إيران واضحة. وهم (الإيرانيون) يتحملون مسؤولياتها، لكننا نريد علاقات حسنة معهم، ونصر على اقامة هذه العلاقات الطيبة لأننا نعتقد أنها حكومة إسلامية، وإذا رغبوا في تحسين العلاقات فنحن على استعداد لذلك وإذا كانوا يريدون تدهور العلاقات فنحن مستعدون ايضاً».

وهل أن الاتفاق الذي وقع بين الحركة وحزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران اتفاق محلي ينحصر في ولايتي باميان وكلبيا ام انه يشمل كل الاراضي الأفغانية، قال: «هذا الاتفاق لا يشمل حالياً كل الاراضي الأفغانية لكننا تباحثنا في هذا الموضوع معهم» (حزب الوحدة).

وسألته «الحياة» هل أن «طالبان» على استعداد لاستقبال بعض الأفغان العرب المعارضين لحكومات بلادهم، فقال: «لا نعرف شيئاً عن ظروفهم الخاصة، ولم نبحث في هذه المسالة، ومثل هذه القضايا تبحث لدى حصولها، لكن حتى الآن لم نهتم باي شيء من هذا القبيل». وطرحت «الحياة» السؤال بطريقة اخرى مستفسرة عن تصريحات المطلوب الرقم واحد في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك بانه امضى اياماً في قندهار، نفى علمه بالأمر، في حين قال أحد قادة الحركة «إننا لا نعرف مصطفى حمزة تحديداً. ولكن كان لدينا بعض العرب الذين اقاموا لفترة معينة في قندهار».

وعن كيفية اتخاذ القرارات داخل الحركة، قال زعيمها: «اتخاذ القرار يعتمد على ظروف العمل وملابساته، وما يعوزه ويحتاجه العمل، فنحن نتخذ القرار المناسب والملائم حسب الظروف».

وتطرقت «الحياة» إلى موضوع الأسرى الروس المحتجزين لدى «طالبان» وعددهم سبعة، ٤ من أصل روسي وواحد اوكراني و٢ من أصل تتري ارغمت طائرتهم التي كانت تنقل أسلحة ونخائر للرئيس الأفغاني على الهبوط في قندهار في اغسطس (آب) الماضي. وقال زعيم الحركة رداً على سؤال في هذا الشأن: «شروطنا لاطلاقهم (الأسرى) هي ارضاء الأمة الأفغانية واقناعها بشكل كامل بمصير ٦٠ ألفاً من الأفغان المفقودين خلال الغزو السوفياتي لأفغانستان. فنحن لدينا ادعاءات، بل واثباتات وبراهين ثابتة وقائمة أنهم نقلوا بعض هؤلاء الأسرى إلى روسيا، ينبغي على الروس ان يقنعوا الامة الأفغانية بمصير هؤلاء واين هم الآن هل ماتوا أم انهم موجودون لديهم، فالاسرى الأفغان هم أسرى الأمة والشعب الأفغاني وينبغي اقناعه بمصيرهم اما إذا كانوا موجودين لديهم فلماذا احتجازهم وعدم الافراج عنهم».

وعندما سألته «الحياة» عن مخاطر تنصيبه «أميراً للمؤمنين» وهل ان ذلك يفضي إلى تقسيم افغانستان، اكتفى بالقول: «لا اعتقد ذلك ونحن نحرص على وحدة الاراضي الأفغانية وسلامتها».

مقاتلو حكمتيار يدخلون كابول وينتشرون الى جانب أنصار رباني

□ بيشاور - «الحياة»:

■ أبلغت مصادر رفيعة المستوى في الحزب الاسلامي الافغاني بزعامة قلب الدين حكمتيار «الحياة» امس ان ألفاً من مقاتليها انتقلوا الى كابول جواً وانتشروا جنباً الى جنب مع القوات الحكومية الموالية للرئيس الافغاني برهان الدين رباني في مداخل العاصمة من اجل الدفاع عنها ضد هجمات محتملة لمقاتلي حركة «طالبان».

وأوضحت المصادر نفسها التي اجرت في كابول محادثات «ماراثونية» مع أقطاب الحكم الأفغاني ان المقاتلين الذين دخلوا العاصمة هم تحت امرة القائد الحزبي المعروف «سر كاتب».

وتزامنت عملية الانتشار مع حلول عيد الأضحى المبارك كما تزامنت مع وساطة يقوم بها زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية قاضي حسين أحمد في كابول لتقريب وجهات النظر اكثر فاكثر بين أنصار رباني والحزب الاسلامي خصوصاً ان زعيم الجماعة الباكستانية يحظى بعلاقات جيدة مع الطرفين.

وتوقعت المصادر الافغانية ان يعمد الحزب الاسلامي الى ادخال حوالى ١٥ ألف مقاتل من اتباعه للدفاع عن العاصمة الى جانب القوات الحكومية. وأبلغت مصادر مطلعة مستقلة عادت اخيراً من لغمان مقر زعيم الحزب الاسلامي «الحياة» أمس ان حكمتيار طلب من حاكم ولاية لغمان القائد عبدالله جان تهيئة أربعة الاف مقاتل من عناصره للتوجه الى كابول خلال أيام.

ولم تستبعد مصادر المراقبين ان تعمد قوات رباني - حكمتيار الى شن هجمات مشتركة على مواقع «طالبان» في حال رفضت الأخيرة الدخول طرفاً في اتفاق سلام. وسيتم توقيع اتفاق مصالحة بين رباني وحكمتيار بحضور قادة الحركات الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي وكلف رباني وحكمتيار قاضي حسين أحمد دعوة هذه الشخصيات الى حفلة التوقيع.

رجال اعمال وسياسيون وفنانون بين المدمنين عليها

اكثر من ٣٠ طناً من المخدرات هُرّب الى روسيا

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ أدت سياسة الانفتاح الروسية الى اغراق الاسواق المحلية بالبضائع المستوردة، والمخدرات. وبلغ عدد المدمنين المسجلين رسمياً ١,٥ مليون شخص فيما يشير الخبراء الى أن الرقم الحقيقي اكثر بأضعاف عدة. واكد اناتولي كروغلوف مدير الجمارك الروسي انه أمكن خلال العام الماضي ضبط واتلاف ٦,٥ طن من المخدرات. وتقدر كمية المواد المخدرة «المتسربة» بأكثر من ٣٠ طناً. ويرتفع هذا الرقم بسرعة اذ يتوقع رجال الجمارك ان يصل الى الضعفين في العام الحالي.

وبفعل الانفتاح الذي رافقه عملياً «انفلات» كامل، نشأت في روسيا سوق سوداء للمخدرات واخذ «الروس الجدد» الذين يحصلون على مداخيل خيالية يقبلون على المخدرات ولا يتورعون عن دفع اي مبالغ في مقابل الحصول عليها. ومن جهة اخرى فان بعضهم شارك في عصابات المتاجرة بـ «الذهب الابيض» الذي يدر ارباحاً اسطورية.

واشارت لجنة الجمارك الى ان حجم تجارة الكوكايين زاد خلال عام واحد اربع مرات ونصف مرة. وذكرت أن بين متعاطيه رجال اعمال وسياسيين وفنانين وممثلي «الشبيبة الذهبية» من ابناء الروس الجدد. وتصل هذه المادة الى روسيا من بيرو والارجنتين والبرازيل وكوبا ويتولى عمليات النقل مواطنون من نيجيريا وبنين واوكرانيا وروسيا. ورصد رجال مكافحة المخدرات ظاهرة ارسال فتيات روسيات في «سفرات سياحية» الى اميركا اللاتينية يعدن بعدها الى موسكو حيث يتولى بيع الكوكايين تجار يتخذون لهم مقرات معروفة خصوصاً في دور الطلبة التابعة لـ «جامعة الصداقة بين الشعوب» التي يدرس فيها اجانب.

ويبلغ سعر الغرام الواحد من الكوكايين «النقي» ١٥٠ - ٢٥٠ دولاراً. ولذا ثمة اقبال على انواع أسوأ لكن سعرها اقل (١٠٠ - ١٥٠ دولاراً).

ويقبل ذوو الدخل المحدود من المدمنين على الخاش الاوكراني الرخيص ليصنعوا منه مواد مخدرة تباع عادة في اوساط الطلبة والجنود وفي محطات المترو والقطارات والمطارات.

كذلك زاد استيراد المخدرات «المركّبة» والعقاقير وغالباً ما تكون غير معروفة في روسيا ما يسهل نقلها. ومن اكثر هذا المواد تداولاً «اكستازي» ويباع الغرام الواحد منه في هولندا مثلاً بـ ١٠ - ١٥ دولاراً فيما يصل السعر في روسيا الى ما بين ٦٠ دولاراً و١٠٠ دولار. وذكرت مديرية مكافحة المخدرات ان ما بين ٥ و٦ آلاف جرعة تباع يومياً في موسكو وحدها.

ويجمع الخبراء على ان روسيا في حاجة الى اجراءات فورية لوقف هذه الآفة التي اصبحت خطراً يهدد المجتمع إخلاقياً وجسدياً.

ISSN 0967-5590

9 770967 559057 01

الاليزيه نقل دعوة الرئيس اللبناني الى تشغيل لجنة المراقبة لتنفيذ الـ٤٢٥ ونزع سلاح "حزب الله"

الهراوي زار شيراك شاكراً "الديبلوماسية الشجاعة والمساعدة الانسانية"

□ باريس – من ارليت خوري:

■ استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس امس نظيره اللبناني الياس الهراوي الذي شكر فرنسا للدور الذي لعبته خلال الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة على لبنان، فيما نقل قصر الاليزيه عن الهراوي دعوته الى العمل لتشغيل لجنة مراقبة تفاهم نيسان، ومواصلة مسيرة السلام ليتسنى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ ونزع سلاح «حزب الله».

وقال الهراوي عقب اللقاء انه ابلغ شيراك «امتنان لبنان للمبادرة الديبلوماسية الشجاعة التي قامت بها فرنسا والمساعدة الانسانية العاجلة التي قدمتها، وعلى العزم الذي ابدته على اصلاح المحطات الكهربائية التي دمرها الطيران الاسرائيلي عمداً».

وعبّر عن شكره للدور الذي لعبه وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت، «الذي تلقى امراً بالبقاء في المنطقة حتى التوصل الى وقف لاطلاق النار فامضى وقته متنقلاً بين تل ابيب ودمشق وبيروت ونحن اليوم امام النتائج التي تحققت عبر ذلك».

وتوقف الهراوي في باريس وهو في طريق عودته من الولايات المتحدة حيث خضع لعملية جراحية في ساقه بعد القائه خطاباً خلال الاجتماع الطارئ للجمعية العامة للامم المتحدة.

وذكر انه اثر مغادرته المستشفى اول من امس، حرص على العودة الى لبنان «ليكون بقرب شعبه» اثناء تشييع ضحايا مجزرة بلدة قانا التي وصفها بانها «عملية ابادة تعيد الى الذاكرة ما قام به النازيون».

واكد انه شدّد خلال اللقاء الذي عقده مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون بناء على طلب الأخير، على ضرورة تطبيق القرار ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، وانه لا يرغب في طلب مساعدة انسانية من الولايات المتحدة انما بمساعدة سياسية.

وتابع ان لقاءه مع كلينتون كان اول مناسبة يسمع خلالها بموافقة احد المسؤولين الاميركيين على القرار ٤٢٥ وان هذا ما كان لبنان «ينتظره بفارغ الصبر» وان افضل شيء يمكن ان تفعله اسرائيل لتعيش بأمان هو ان تطبق هذا القرار، «لأن ما من شعب احتلت ارضه الا وكان له الحق في الدفاع عن نفسه لاخلاء المحتل».

وعما اذا كان يمكن لاسرائيل ان تطبق القرار بعد الذي حصل، اجاب الهراوي «لا نضيع الأمل اطلاقاً، ولو كان هناك ضياع للأمل لما كان لبنان بقي على قيد الوجود بعد ١٧ سنة من الحرب، مما يؤكد انها حرب الآخرين على أرضنا وليست حرب اللبنانيين».

وشدّد على «الوحدة الوطنية التي باتت تتجلى بين اللبنانيين خلافاً لما كان يحدث في الماضي حين كان يفرح فريق عندما يحزن آخر، في حين ان اليوم الحزن شامل لدى الجميع».

ونقلت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا عن الهراوي قوله خلال اللقاء مع شيراك الذي استمر نصف ساعة انه «ينبغي الآن العمل في الايام المقبلة على تشغيل آلية مراقبة» التفاهم الذي تم التوصل اليه، وان لبنان «يتشاور في هذا الشأن مع الدول الاخرى الاعضاء في لجنة المراقبة، وهي سورية واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة».

واضافت ان الهراوي شدد ايضاً على أهمية مواصلة مسيرة السلام والانتقال بها الى المرحلة الثانية اي تطبيق القرار ٤٢٥ ونزع سلاح «حزب الله». ورافق الهراوي خلال اللقاء الذي عقده مع شيراك وبدأ منفرداً بينهما، السفير اللبناني في باريس ناجي ابي عاصي.

وفي وقت لاحق، عقد الهراوي لقاء صحافياً في مقر السفارة اللبنانية، اكد خلاله قدرة الدولة اللبنانية على حماية الحدود في حال انسحاب اسرائيل من لبنان، متهماً اسرائيل بانها حاولت خلال المفاوضات التي واكبت الاعتداءات الاخيرة، نقل القرار الرقم ٤٢٥. وقال ان لبنان يشكل «حاجزاً ثقافياً وعلمياً واقتصادياً في وجه اسرائيل وانها تنظر الى اللبنانيين كمنافسين لها في المستقبل، وانها لذلك تسعى لأخذ مكانهم». ودعا اللبنانيين الى ابداء المزيد من الوحدة فيما بينهم والمزيد من الصمود. واكد اهمية الانتخابات الاشتراعية في لبنان على الرغم من الظروف الاخيرة داعياً الجميع الى المشاركة فيها بالاقتراع والترشيح.

وتساءل عن الذين يعتبرون العدو سورية بالقول «هل حرام ان يكون هناك تفاهم امني وسياسي واقتصادي مع سورية. وهل ينبغي ان يكون الحكم في لبنان دائماً معادياً لها وعلى خلاف معها؟». واضاف: «ما الخوف؟ ان يسيطروا علينا عسكرياً؟ فمن طلب منهم الدخول الى لبنان؟ هل هم المسلمون أم المسيحيون؟ فلتخرج اسرائيل وتطبق القرار ٤٢٥ وليترك للحكم امر شكر القوات السورية».

وعن امكان بلورة وحدة وطنية فعلية انطلاقاً من التضامن الذي بدا بين اللبنانيين خلال الاعتداءات، قال الهراوي ان «البلد مفتوح للجميع».

وعلم ان الهراوي اهدى كلينتون شريط فيديو يتضمن صور القتلى الذين سقطوا والدمار الذي الحقته الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان.

ووجه السفير اللبناني في باريس ناجي ابي عاصي رسالة شكر الى الرئيس شيراك باسم الجالية اللبنانية على «التضامن الفاعل الذي ابدته فرنسا حيال لبنان والمبادرات الديبلوماسية، التي اقدم عليها الرئيس الفرنسي من اجل السلام».



شيراك ممسكاً بيد الهراوي اثناء دخولهما الى قصر الاليزيه امس. (ا ف ب)

موسكو مستاءة من ابعادها عن لجنة وقف النار

■ موسكو – «الحياة» – وصفت روسيا استبعادها عن لجنة الاشراف على وقف النار في لبنان بانه «اهمال واضح» لجهودها ودورها كراع لعملية السلام.

وذكر بيان باسم وزارة الخارجية الروسية ان موسكو تؤيد «نتائج العمل الجماعي والوساطة المشتركة» لتطبيع الوضع. واضاف ان روسيا اسهمت بـ «قسط مهم» في التوصل الى حل بالتنسيق مع فرنسا والاتحاد الأوروبي واجراء اتصالات مع الولايات المتحدة وايران. واستغرب مراقبون ان البيان لم يذكر سورية في ما قد يعد «استياء مبطناً» لعدم اصرار دمشق على مشاركة روسيا في اللجنة.

وشددت وزارة الخارجية الروسية على ضرورة استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية ولبنان وذكرت انه «لا يمكن الغاء» فكرة عقد «مدريد ثانية».

واشار البيان الى ان الراعي الروسي لعملية السلام سيعمل على دفع المفاوضات العربية – الاسرائيلية واستعادة لبنان وحدة اراضيه وفقاً للقرار ٤٢٥ وضمان الأمن على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية.

وفد اميركي يضم مدافعين عن حقوق الانسان الى جنوب لبنان

■ نيويورك – «الحياة» – غادر نيويورك مساء امس في طريقه الى جنوب لبنان وفد «شجاعة أم» الذي يضم نساء ورجالاً اميركيين بعضهم من اصل لبناني، بناء على طلب من مجلس النساء اللبنانيات لتفقد ضحايا القصف المدفعي والجوي الاسرائيلي على اكثر من ٢٠٠ بلدة وقرية لبنانية خصوصاً الناجين من مجزرة قانا في ١٨ نيسان (ابريل) الجاري. وسيوزع الوفد مساعدات طبية وبطانيات بآلاف الدولارات.

وقالت فيفيان ستروميرغ المديرة التنفيذية لمنظمة «ماري» النسائية العالمية المدافعة عن حقوق الانسان، التي تأسست في ١٩٨٣ ومقرها نيويورك، ان اعضاء الوفد سيسعون الى التعرف على الضحايا وحياتهم وعائلاتهم ليذكّروا العالم بانه «لا توجد نساء مجهولات. لا يوجد اطفال مجهولون. لا يوجد ضحايا مجهولون». وان السلام الحقيقي لن يحل في المنطقة من دون معالجة قضية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

واشارت ستروميرغ الى دور السياسة الاميركية في اعمال العنف. وقالت: «عندما تُطلق قذائف اميركية من مدافع هاوتزر اميركية من قبل اقرب حليف للولايات المتحدة لتقتل رجالاً ونساء واطفالاً ابرياء، يقع على عاتق دافعي الضرائب الاميركيين التزام اخلاقي وسياسي بان يحتجوا ويظهروا تأييدهم للضحايا».

ويضم الوفد الى ستروميرغ، الكاتبة والشاعرة جون جوردان والصحافية لورا فلاندرز والمنتجة السينمائية انفريد ارنسن والمصورة ميشيل الميتس.

من التشييع امس في قانا (انترناشونال بكتشرز)

مزيد من الاستنكارات للعدوان ولمجزرة قانا

قبلان: مأساة القرن ونقطة تحول

□ بيروت – «الحياة»:

■ فيما الجنوب والبقاع الغربي يلملمان جراحهما من جراء العدوان الاسرائيلي، تواصلت ردود الفعل المستنكرة من وزراء ونواب وشخصيات، وكذلك تدفق المساعدات.

وتابعت اللجان الفرعية العسكرية امس مسح الاضرار في القرى والمناطق المتضررة من جراء العدوان، واستكملت القوى المنتشرة في اقليم التفاح توزيع المساعدات الغذائية على المواطنين.

ورأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان في مجزرة قانا «عبرة ومدرسة وطنية جمعت اللبنانيين». وقال «قانا محجة الشعب اللبناني ومحط انظار الاحرار والابرار. اتينا لنضع في احضانك الشهداء ولكي تبقى قانا شعلة تتوقد فيها نور الحرية وتتحرك جماهيرنا الشعبية لتقول لقانا ان الشهداء احياء كبار. حييت يا ارض البطولات. وكانت مجزرة قانا عبرة ومدرسة وطنية جمعت الشعب اللبناني على مختلف مناطقه وفئاته. إنها مأساة هذا القرن فكانت نقطة تحول امام الشعوب التي رأت بأم اعينها ما فعلته اسرائيل. هذا الكيان الغاصب. ان اميركا لا تزال وتصر على دعمها لإسرائيل وكان من المفروض ان تمنع المساعدات والدعم العسكري والمادي لإسرائيل ولكن فوجئنا بان هناك معاهدة عسكرية وبدعم لسلاح الجو بسلاح متطور وهل هناك انصاف ان يقوّى من ارتكب مجازر بحق النساء والاطفال؟ ان الموقف اللبناني والعربي والسوري والفرنسي وموقف الدول الصديقة التي تعاطفت واهتمت ساعد لبنان في استمراره وتحديه وصموده ضد هذا العدو الغاصب».

وقال وزير المغتربين الدكتور علي الخليل «مجزرة التاريخ الانساني التي ارتكبها العدو الصهيوني دعمت حقنا المشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي واكدت تصميمنا على التحرير وكشفت للرأي العام العالمي حقيقة العدوان الاسرائيلي واعطت زخماً لشعبنا بالاستمرار في التحدي والصمود جنباً الى جنب مع الشقيقة سورية دفاعاً عن الحق العربي».

ودعا وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة اللبنانيين الى «المزيد من العمل والانتاج لتخطي مرحلة العدوان وتحجيم الاضرار الناجمة عنه لأن هدف اسرائيل كان ضرب الاقتصاد اللبناني والبنية التحتية التي يعمل لبنان على اعادة بنائها». وقال ان «اسرائيل ارادت ان تقصم ظهر لبنان حتى عندما يصل الى بداية المرحلة الجديدة يكون مثخناً بالجراح ولا يقوى على اداء دور اقتصادي وحضاري في المنطقة».

واوضح ان «زيارة وفد البنك الدولي للبنان متفق عليها مسبقاً ولا علاقة لها بالاحداث، وسيبحث الوفد في تمكين لبنان من السير في اعادة تأهيل الاقتصاد. وهو يقدم قروضاً لا مساعدات» معتبراً ان «لا ضرورة لبناء الملاجئ في الجنوب لأن الملاجئ تخطاها الزمن وقد تنتج عنها مجازر بشرية».

واعلن الوزير فايز شكر ان «مجزرة في حق البشرية والانسانية برسم العالم هذا ما ارتكبه العدو الاسرائيلي. إن الوحدة الوطنية التي تجلت تأييداً للحق المشروع للمقاومة ضد الاحتلال فوتت الفرصة على العدو الاسرائيلي واعطت زخماً لشعبنا للصمود جنباً الى جنب مع سورية الأسد».

وقال النائب عبدالله الامين «اليوم ولدت صورة لبنان الوطن وانتهت صورة المزرعة والطائفة الى الابد. ومع تشييع الشهداء نشيع صيغة لبنان التاريخ ومن دماء الشهداء ولد لبنان الوطن».

واعتبر النائب حسن علوية ان «هذه الدماء هي التي رسمت وترسم معالم النصر والتحرير، فإلى هذه الارواح الزكية اسمى آيات التقدير».

واعتبر نقيب المحررين ملحم كرم ان «لبنان، على رغم خسارته في العدوان الاسرائيلي عليه، استعاد وحدته بالشهادة وايمانه بالتحرير وبالشهادة». واضاف «قانا خسارة القوة وكسب الحق، لأن القوة تصير غاصبة ما لم تنتصر للحق. قانا الامثولة... كيف علمت الشعب ان يعود واحداً متكابراً على الفرقة، وكيف علمت الدولة كيف تتماسك كما لم تفعل من قبل. فكان الشعب والدولة، في يوم قانا، في اعلى تواصل وطني وابر تطلع الى الآفاق الولحدة، آفاق التحرير. لبنان خسر في العدوان الاسرائيلي عليه. كما في كل مرة تعتدي اسرائيل. لكنه على رغم الخسارة كان هو الرابح، لأنه استعاد وحدته في الشهادة واستعاد ايمانه بالتحرير وبالشهادة. قانا الامثولة. قانا الخط بعد قانا لا رجعة الى الوراء، بل ترسيخ لوفاق وطني لا لبنان من دونه، وبعد قانا قيامة لوطن على ايمان ابنائنا به. وبعد قانا مسؤولية دولية يجب ان تتأكد اكثر فاكثر لتكون، هي والشعب، مستحق شهادة قانا».

وارسلت اللجنة الوطنية الدائمة للاغاثة في ليبيا كميات من المساعدات الانسانية، من ادوية وتحاليل وادوات ومستلزمات طبية ميدانية واغذية اطفال اضافة الى اطقم طبية واطقم طبية مساعدة.

وقام السيد وديع الخازن على رأس وفد بزيارة تفقدية للمناطق التي ضربها العدوان في الجنوب حاملاً مساعدات للاهالي. ورأى في تصريح ان «العدوان كان هدفه ضرب الشريان اللبناني الحيوي واحداث شرخ بين اللبنانيين الا ان ما حصل كان العكس اذ تجلت وحدة اللبنانيين في أبهى صورها، والتف المسيحيون والمسلمون بعضهم حول بعض اكثر من اي يوم مضى وتجسدت الوحدة الوطنية مرة جديدة لتبرهن للعالم ان هذا الشعب حي لا يموت».

واعتبر بيان صادر عن «تجمع اللجان والروابط الشعبية» ان «العدو راهن، وهو يخطط لعدوانه، على ان يستغل ما كان يسود الحياة اللبنانية من اجواء احتقان اجتماعي، وتجاذب سياسي، فيعمد الى تعميق الشرخ والنفاذ فيه، فإذا به يفاجأ بوحدة قل نظيرها، وحدة كل الفئات والطبقات والجماعات اللبنانية في وجه العدوان». واضاف ان «هذه الوحدة يجب ان تكون اليوم ملهمة اي مواقف او برامج او مشاريع تحرك اللبنانيين، مسؤولين كانوا ام مواطنين، حكاماً كانوا ام عمالاً، وعلى قاعدة الوحدة يجب ان تحل كل الخلافات والمنازعات، وعلى قاعدة العدل الاجتماعي يجب ان تصان الوحدة وتتعمق وتتطور».

ورأى ان «الخطر الرئيس على لبنان كان وسيبقى الى وقت طويل في النزعة العنصرية العدوانية الصهيونية، وان اي خطة اقتصادية او اعمارية يجب ان تنطلق من ان مجتمعنا مهدد بالعدوان في شكل مستمر، وبالتالي فإن كل انجازاته مهددة بالضياع، واعطاء الاولوية للتنمية البشرية والاعمار الانساني، اي التنمية التربوية والاجتماعية، هو الوجهة السليمة لمواجهة المخاطر المرتقبة». ولاحظ ان «صمود المقاومة والالتفاف الشعبي حولها هو سر فشل العدوان في تحقيق اهدافه، ودعمها واجب وطني وقومي على كل مستوى»، وطالب الطبقة العاملة اللبنانية بالانخراط في عملية اعادة الاعمار ودعم الصمود.

وتحت شعار «لبنان واحد وجنوب محرر» ينظم برنامج شباب لبنان الواحد رحلة شبابية تضم المئات من المشاركين من كل المناطق اللبنانية الى المناطق الجنوبية التي تعرضت للعدوان وشهدت المجازر الاحد المقبل.

واعتبر امير «حركة التوحيد» الشيخ سعيد شعبان ان «شهداء مجزرة قانا كانوا عنوان الصمود لأمتنا بقدرتها على المواجهة وحجة على المستسلمين امام العدوان وعلى الدول الكبرى التي لا تعرف العدل والحق والانسانية». وخشي ان «يكون تفاهم نيسان بوابة لتحجيم للمقاومة او تهميشها».

واستجابة لنداء الامم المتحدة الذي اطلق الجمعة ١٩ نيسان (ابريل) لمساعدة المتضررين من جراء الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة، وصلت الى بيروت ظهر امس طائرة خاصة تشيخية تحمل ١٤ طناً من المساعدات المتنوعة بين حرامات واكياس للنوم وحليب وشمع ومساحيق غسيل وادوات للحلاقة.

وعمدت لجنة امداد الامام الخميني الى اعداد خطة توزيع للمساعدات العينية التي ارسلتها لجنة الامداد في ايران، وقد وصل منها اربع دفعات حتى عشية عيد الاضحى المبارك.

"ليكود" يتهم بيريز باستخدام كلينتون كـ"الولد المطيع" في حملته

نتانياهو يعتبر الهجوم على لبنان حيلة لتحقيق مكاسب انتخابية

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – اتهم زعيم «ليكود» اليميني بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء شمعون بيريز بشن حرب في لبنان من اجل تحقيق مكاسب في الانتخابات التي ستجري الشهر المقبل. فيما انتقد مسؤولون في «ليكود» استخدام بيريز لكلينتون في حملته الانتخابية. ووجه نتانياهو اتهامه في الوقت الذي يقوم فيه بيريز بزيارة للولايات المتحدة تستغرق ثلاثة أيام.

وقال زعيم تكتل «ليكود» في اجتماع حاشد في القدس المحتلة امس: «لم يخطر في بالي مطلقاً، ان الهدف (من شن الهجوم على لبنان) هو تحقيق حالة من الهدوء الى حين اجراء الانتخابات الى ان فتحت الصحيفة صباح امس وقرأت ما جاء على لسان بيريز من ان التفاهم الجديد سيستمر حتى الانتخابات».

واضاف: «هل تفهمون المعنى... ما هو إذاً سبب القتال الذي استمر على مدى اسبوعين هنا وسقوط ٧٠٠ صاروخ كاتيوشا (اطلقها «حزب الله» على اسرائيل) وتدمير ١٤٠٠ منزل».

وتابع: «هذا اعتراف خطير جداً... لم يظهر ابداً اي رئيس وزراء في اسرائيل هذه اللامبالاة بمواطني اسرائيل الى درجة ان يبدي استعداداً للاضرار بالامن لمجرد تحقيق هدوء حتى اجراء الانتخابات».

ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن بيريز قوله الاحد الماضي انه «إذا لم تستأنف محادثات السلام مع سورية صاحبة النفوذ الرئيسي في لبنان فإن التفاهم الذي اوقف هجمات حزب الله الصاروخية على اسرائيل قد لا يستمر طويلاً بعد الانتخابات الاسرائيلية».

الى ذلك نقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس عن مسؤولين في تكتل «ليكود» طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان «استنفار رئيس اميركي في اطار حملة انتخابية امر لا سابقة له في اسرائيل. ودولتنا هي دولة مستقلة، والاجانب الذين يعتقدون ان بامكانهم التأثير على اصواتنا يخطئون كثيراً».

وكان رئيس الوزراء السابق اسحق شامير انتقد علناً اول من امس تدخل الادارة الاميركية في الشؤون الداخلية وقال: «ان تدخلها في الحملة الانتخابية لصالح بيريز ليس صائباً لأن هذا النوع من المواقف يسيء الى العلاقات الطبيعية بين بلدين مستقلين».

وقالت «يديعوت احرونوت» في افتتاحيتها أمس ان كلينتون «تبنى كلياً قضية اسرائيل وحكومتها. ومن المرجح ان تاريخ اسرائيل سيسجل انه اول رئيس اميركي يتصرف كالولد المطيع الذي لا يرفض امراً». واضافت ان «كلينتون، الذي تجري السياسة في عروقه، يعرف ان دعماً من هذا النوع يجب ان يقدم في الوقت الحاضر الى بيريز وها هو يفعل ذلك».

بيريز: باريس اعتقلت مجموعة من "حزب الله"

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز ان السلطات الفرنسية القت القبض على مجموعة من «حزب الله» بينما كانت تحضر لعملية ضد «اهداف اسرائيلية» في باريس. إلا ان بيريز لم يكشف عدد الذين اعتقلوا ولا تاريخ اعتقالهم.

ونقلت صحيفتا «دافار ريشون» و«يديعوت احرونوت» في عددهما الصادر امس ان بيريز كشف هذه المعلومات امام عدد من الصحافيين الاسرائيليين الذين كانوا يرافقونه على الطائرة من واشنطن الى نيويورك.

ومن المقرر ان يتوقف بيريز اليوم في باريس في طريق عودته من الولايات المتحدة إلى إسرائيل على ان يلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

الى ذلك دلت سفارتا اسرائيل في لاغوس وبريتوريا ما ذكرته الاذاعة الاسرائيلية الأحد من ان تكون حكومة تل ابيب احتجت لدى ابوجا على وجود قاعدة لـ «حزب الله» في نيجيريا، وخمس في جنوب افريقيا.

في غضون ذلك، اعلنت شرطة باراغواي امس انها اخلت سبيل اللبنانيين ناصر محمد (٣٧ عاماً) وعلي محمد (٤٨ عاماً) بعدما اشتبهت في انتمائهما الى «حزب الله» ولعدم حيازتهما بطاقات ثبوتية. وكانت اعتقلتهما الشرطة على مقربة من الحدود البرازيلية.

AUJOURD'HUI

LA TREVE D'ABORD ENSUITE QUOI?

* * *

FOUAD BOUTROS: LA CARTE DE PÈRES

* * *

LES 400.000 RÉFUGIÉS DU SUD RETOURNERONT-ILS A LEURS FOYERS? QUAND? COMMENT?

* * *

OU SONT ALLÉS LES RÉFUGIÉS?

* * *

L'OCCUPATION DANS LES CHIFFRES

* * *

DE NOUVELLES SOCIÉTÉS SONT FONDÉES PAR CENTAINES

* * *

QUELLES PERSPECTIVES POUR L'INDUSTRIE LIBANAISE?

* * *

RECONSTRUCTION: LE PORT DE BEYROUTH

* * *

LES LIBANAIS DE ROUMANIE: QU'Y FONT-ILS?

الاتحاد العمالي يدعو الى مشاركة واسعة في اول ايار

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا الاتحاد العمالي العام اللبنانيين جميعاً الى المشاركة في «اليوم الوطني التاريخي» الذي يحييه اليوم في مناسبة عيد العمال في الاول من ايار (مايو).

وكانت هيئة التنسيق النقابية عقدت اجتماعاً برئاسة رئيس الاتحاد الياس ابو رزق، درست خلاله تفاصيل تنظيم اليوم الوطني المقرر اقامته في فندق «ريفييرا» في العاشرة قبل ظهر اليوم الاربعاء في عيد العمال، وخلصت الى ما يأتي:

«١- اعتبار اول ايار يوماً وطنياً يؤكد وحدة الشعب اللبناني في الذود عن ارضه وعن حقه في الحياة الحرة الكريمة.

٢- التنديد بالاعتداءات الهمجية التي مارسها العدو الاسرائيلي ضد الاطفال والنساء والشيوخ من ابناء شعبنا الصامد والمقاومة وخصوصاً مجزرتي قانا والنبطية.

٣- التأكيد على سيادة لبنان على ارضه ولا سيما مياهه وعلى قراره المستقل من خلال تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ والحفاظ على حدود لبنان المعترف بها دولياً.

٤- تمتين العودة السريعة والمشرفة للنازحين الى قراهم وبلداتهم ما يؤكد تمسك اللبنانيين بارضهم على رغم وحشية المعتدين وعلى رغم الظروف الصعبة التي يعانونها.

٥- التمسك بالمبادئ الاساسية التي لا بد منها لتأمين الانتظام الاجتماعي، وهي ترسيخ الممارسة الديموقراطية واشاعة العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين ما يسهم في تثبيت دعائم الوحدة الوطنية ويضمن استمرارها».

لجنة المتابعة الاعلامية تطالب بتمديد مهلة التراخيص

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكدت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع، في بيان بعد اجتماع طارئ في مبنى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس، «ان وسائل الاعلام المرئي والمسموع تؤكد التزامها موجبات الدفاع عن الوطن والعمل لازالة آثار العدوان، ودعم الصمود حتى جلاء الاحتلال الاسرائيلي عن ترابنا الوطني». واضاف «ان هذه الوسائل تعمل انطلاقاً من ضرورة تعزيز الوحدة وتأكيد التضامن الوطني الذي اظهره اللبنانيون في مواجهة العدوان. لذلك تحرص اللجنة على التعاطي مع الملف الاعلامي الموضوع امام استحقاق مهلة الترخيص التي تنتهي في السابع من ايار (مايو) الجاري، بروح المسؤولية الوطنية التي تأمل في ان تكون مرجعية سائر المعنيين بهذه القضية الدقيقة، وبعيداً من اجواء الاستقطاب والتشنج السياسي التي احاطت بها في السابق».

وكررت المطالبة «بتعديل المهلة المحددة في المادة الـ ٥٠ من قانون الاعلام، ليتسنى للمؤسسات الاعلامية اعداد ملفاتها والحصول على المستندات المقررة في دفاتر الشروط وانجاز عمليات الدمج الضرورية». ولفتت المسؤولين الى «ان العدوان الاسرائيلي قطع هذه المهلة، اذ تعطلت او تعرقلت اعمال معظم الدوائر الرسمية، اضافة الى ان الجسم الاعلامي استنفر لمواجهة العدوان وبعيداً من ترتيبات الشراكات واعداد المستندات والاوراق واستكمال الملفات. وبهذا المعنى فان المهلة التي لم تكن كافية اصلاً، اجتازت شهراً كاملاً بفعل العدوان والعطل الرسمية، ولا يمكن اعتبارها جزءاً من الزمن المعطي للمؤسسات الاعلامية في القانون».

كذلك لفتت الى «ان ما تطلبه هو حصراً اعطاء المهلة الضرورية لاعداد الملفات في صورة تحقق التطبيق الطبيعي للقانون. وعلى رغم كل ما تعيد تأكيده من ملاحظات على التطبيقات التي اعتمدتها الحكومة في هذا الشأن سواء في التقرير الفني او في دفاتر الشروط فمعظم المؤسسات المرئية والمسموعة الاساسية في البلاد لم تنجز ملفاتها وفقاً لدفاتر الشروط. وتتولى مراجعة المسؤولين في هذا الشأن. والحرص على تطبيق القانون يستدعي تعديلاً عاجلاً للمهلة المقررة حتى السابع من ايار». واضافت «ان مجلس الوزراء خصوصاً والدولة بكل مؤسساتها من دون استثناء مدعوان الى معالجة مسؤولة لهذا الموضوع حرصاً على حسن تطبيق القانون، وعلى التضامن الوطني في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها البلاد». وجددت دعوتها النواب الى «التحرك لايجاد المخرج العملي الذي يحفظ الحريات الاعلامية».

قصف موقعين لـ"الجنوبي" للمرة الأولى منذ توقيع الاتفاق

■ مرجعيون (لبنان)، القدس المحتلة – رويتر، ا ف ب – قال مصدر امني لبناني إن المقاومة قصفت بعد ظهر امس مواقع لـ «جيش لبنان الجنوبي» من دون وقوع اصابات وذلك للمرة الاولى منذ التفاهم على وقف لاطلاق النار تم التوصل إليه يوم السبت الماضي.

وقال المصدر إن مركزي سجد والغزلان تعرضا لقصف مدفعي من مقاومين، وان الميليشيات في القطاع الأوسط المحتل من القوات الإسرائيلية ردت على هذا القصف بالمثل.

وفي بيروت، لم يكن لدى «حزب الله» اي معلومات عن هذه العملية، فيما أكد الجيش الإسرائيلي عملية القصف المتبادل.



وداع شهداء قانا في حضور رسمي وشعبي وممثل الاسد

شمس الدين دعا الى عودة الدولة واشاد بالمسؤولين "عناوين صمودنا"

□ بيروت - «الحياة»:

■ ودع لبنان امس شهداء المجزرة الاسرائيلية في قانا، في موكب رسمي وشعبي كبير، تحول تظاهرة وطنية عبّرت عن تلاحم اللبنانيين ووحدتهم في مواجهة العدوان الاسرائيلي الذي اودى ظهر الخميس ١٨ نيسان (ابريل) الماضي بـ ١٠٥ شهداء حرقاً بقذائف غادرة انهالت على ملجأين للوحدة الفيجية العاملة في اطار قوة حفظ السلام الدولية في الجنوب.

واتشح الملعب الروماني في صور، حيث سجيت جثمانات وبقايا للشهداء في توابيت خشب مغطاة بالعلم اللبناني، بالرايات السود والاعلام اللبنانية، واكاليل الورد من الرؤساء الثلاثة وقائد الجيش والوزراء والنواب والفاعليات. واتشحت قانا، حيث دفن الشهداء في مقابر جماعية بالسواد، فيما احتشد عشرات الالوف من المواطنين في المكانين.

وتقدم المشاركين في الصلاة رئيس المجلس النيابي نبيه بري ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، وحشد من الوزراء والنواب والرسميين، ووفد سوري رفيع ممثلاً الرئيس السوري حافظ الاسد، وعشرات الالوف من كل المناطق اللبنانية، فيما اكد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي أم الصلاة في الملعب الروماني والى جانبه القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، ان «شهداء مجزرة قانا فداء لبنان وفداء الامة الاسلامية والعربية، وهم برهان جديد على طبيعة الحركة الصهيونية العنصرية المجرمة وطبيعة مؤسستها المغتصبة اسرائيل». ورأى ان «اعلان الثامن عشر من نيسان يوماً وطنياً، هو يوم ولادة للبنان، الذي يدفع ثمن حريته وسيادته وكرامته من هذه الدماء الزكية الطاهرة». وحيا «الوحدة الوطنية التي تجلت على مستوى القيادة السياسية والمجتمع الاهلي والشعب اللبناني».

وكان الرئيس الحريري وصل الى دارة الرئيس بري في مصيلح قرابة العاشرة والنصف حيث كان موجوداً نائب رئيس الحكومة ميشال المر والوزراء روبير غانم وفارس بويز وياسين جابر، والنواب نايلة معوض ونسيب لحود وخليل الهراوي ومروان ابو فاضل واكرم شهيب وعلاء الدين ترو وعبد الرحمن عبد الرحمن وفايز غصن وجان عبيد وكميل زيادة ومحمد كبارة وباسم السبع. ثم انضم الى الحضور نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنائب علي ميتا.

وبعد قليل انطلق الجميع في موكب واحد الى الملعب الروماني في صور للصلاة على الشهداء. ووصلوا قرابة الثانية عشرة والربع ظهراً، بينما كانت مواكب الشهداء تصل تباعاً، وهي مسجاة في سيارات اسعاف تابعة للجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي، ملفوفة بالعلم اللبناني، وسجي الشهداء في ارض الملعب.

وشارك في الصلاة، وفد سوري رفيع برئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وهيب الفاضل ورئيس فرع الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان وكبار ضباط القيادة، وكذلك شارك الرئيسان سليم الحص ورشيد الصلح والوزراء علي الخليل واسعد حردان وميشال اده وانور الخليل ومروان حمادة وفؤاد السنيورة وعمر مسقاوي وبيار فرعون ونديم سالم وفايز شكر واغوب دمرجيان وشوقي فاخوري وعلي حراجلي. والنواب ميشال سماحة وفتحي يكن واحمد سويد وحسن علوية وعماد جابر ورياض الصراف وحسن عز الدين وسليمان كنعان ويغيا دمرجيان ومخايل الضاهر وصالح الخير وسورين خان اميريان وهاغوب جو خادريان وسامي الخطيب وبهية الحريري وعدنان طرابلسي وزاهر الخطيب وكريم الراسي والشيخ علي طه وعبد اللطيف الزين ومصطفى سعد ومحمود طبو ومحمود عواد وايوب حميد وسمير عازار ومحمد عبد الحميد بيضون ومحمد قباني ومحمد فنيش ومحمد رعد وعلي عمار ومحمد برجاوي وغسان الاشقر وعبد الله الامين وحبيب حكيم وسعود روفايل وميشال خوري وميشال موسى وبشارة مرهج وعصام نعمان واحمد عجمي.

وحضرت ايضاً وفود دينية، يتقدمها وفد يمثل البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله صفير برئاسة رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران خليل ابي نادر ومطران صور للموارنة مارون صادر وراعي ابرشية الروم الكاثوليك في صور المطران يوحنا حداد والارشمندريت جوزف جبيلي ووفد من مشيخة عقل الطائفة الدرزية ووفد من السفارة الايرانية برئاسة السفير همايون عليزادة والمستشار الاول في السفارة الفرنسية ذيل غوتيه والقائم باعمال السفارة الايطالية ماسيمو روشينو ووفد من قيادة قوات الطوارئ الدولية في الجنوب برئاسة الجنرال ستانيسلاف فوزنياك اضافة الى وفود من الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) برئاسة رئيس الحزب مسعد حجل وحزب الكتائب ضم رؤساء الاقاليم الكتائبية في الجنوب والبقاع الغربي وحاصبيا ومن حركة «أمل» في الجنوب، ومن الفصائل الفلسطينية في الجنوب ومن الجماعة الاسلامية في طرابلس ومن حزب الاتحاد الاشتراكي العربي برئاسة عمر حرب ومن منظمة لبنان للامم المتحدة برئاسة سمير الضاهر.

وحضر ايضاً المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد ومحافظ الجنوب حليم فياض ووفد من المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع ووفد من المجلس النسائي اللبناني ووفد من منظمة اطباء العالم ووفد شعبي كبير من صيدا ضم اكثر من الف وخمسمئة شخص تقدمته النائبة الحريري.

وكانت عائلات الشهداء اصطفت عند احد جدران الملعب، تتقبل التعازي من الوفود الشعبية والحزبية والرسمية وشاركهم في تقبل التعازي الشيخ قباني على رأس وفد من دار الفتوى، ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان ورجال دين ونواب «تكتل التحرير»، فيما وضع عند المنصة اكليل ورد على شكل ارزة لبنانية مرسل من قائد الجيش العماد اميل لحود، اضافة الى عشرات من اكاليل الورد ارسلت من عدد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات الرسمية والديبلوماسية.

شمس الدين

وفي الثانية عشرة والنصف، بدأ الشيخ شمس الدين بالصلاة على ارواح الشهداء، ثم ابّنهم بالكلمة الآتية: «في كل بقعة وفي كل امة وفي كل جيل، وفي الطليعة هؤلاء الشهداء الذين كرّمهم الله فاستقاهم اليه وكرّم بهم امتهم وشعوبهم وكرم بهم الانسانية، اذ انهم ممن يتخذهم الله ويستقيهم. وكل امة تتقدّر قيمتها وعنفوانها وكرامتها بمقدار ما قدمت من شهداء في سبيل قضاياها وفي سبيل قضايا الانسانية. وفي هذه الطليعة يأتي لبنان وشهداؤه الابرار وهذه النخبة المباركة المقدسة من شهداء العدوان الاسرائيلي الاخير في كل بقعة من بقاع لبنان. وتأتي الشعلة الحمراء البيضاء المضيئة المتوهّجة في قانا التي سجل عنوان الشهادة فيها احدى القمم الكبرى في تاريخ الشهادة الانسانية».

واضاف «ايها الاخوة والاخوات، والابناء الاعزاء، ان هؤلاء الشهداء يمثلون فداء لبنان وفداء الامّة الاسلامية والامّة العربية، وقد سقطوا بفعل الجريمة الاسرائيلية وارتفعوا الى الله بارواحهم في ايام الحج المباركة التي نستعيد بها ذكرى ابراهيم وابنه اسماعيل الذي افتداه الله. وقد افتدى الله لبنان وكرامة لبنان وكرامة العرب والمسلمين بهؤلاء الشهداء الابرار الذين ارتفعوا في كل مكان من لبنان وخصوصاً في قانا. هؤلاء الشهداء هم برهان جديد عن طبيعة الحركة الصهيونية العنصرية المجرمة وطبيعة مؤسستها المغتصبة اسرائيل، وعن ان اليهود لم يكونوا يوماً من الايام ضحايا التعصب ضدهم، بل كانوا دائماً هم الذين يبعثون الناس على التعصب وهم يجعلون الناس ضحايا للتعصب».

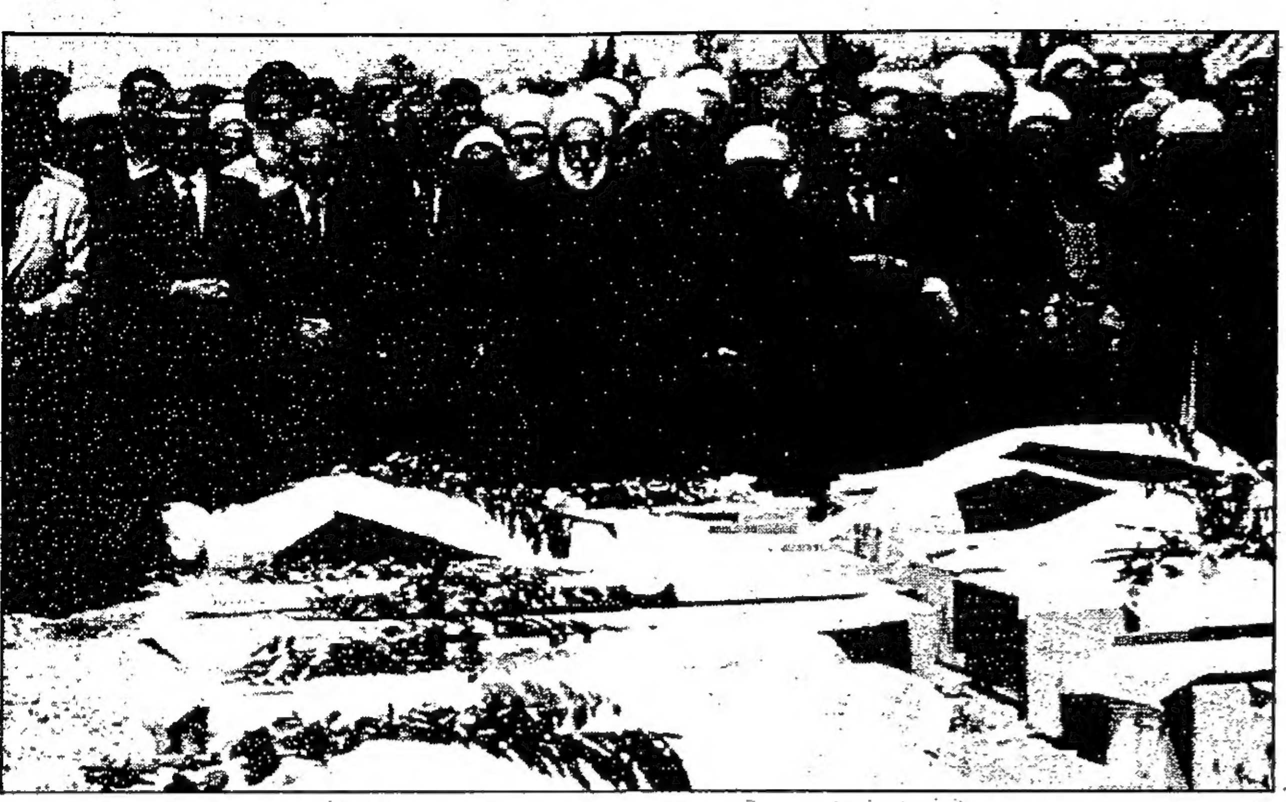
وتابع «اليهود هم الذين جعلوا العرب ولبنان محرقة لهم امام ضمير العالم الذي نصرخ في وجهه الآن من قلب مدينة صور ومن قلب مدينة قانا، ومن قلب لبنان وامام هذه الاجساد الطاهرة لهؤلاء الشهداء. ان هؤلاء الشهداء انعتقوا من اسرهم ومن بلادهم واصبحوا ظاهرة وروحاً عامة للبنان وللامة العربية والاسلامية. اصبحوا ذخيرة من ذخائرنا الروحية وقوة من قوانا المعنوية. وهؤلاء باعتبارهم ذخيرة فينا يقتضينا خلق الوفاء وخلق الصدق ان نكون اوفياء لهم في الوحدة وفي التلاحم، وفي التناصر على البر والتقوى، كما فعلنا ايام المحنة القاسية التي تعالى فيها جميعنا على كل جرح وعلى كل الم وعلى كل خلاف». ونوه «بالقرار الذي اتخذته الدولة اللبنانية واعلنه رئيس الوزراء رفيق الحريري، باعتبار الثامن عشر من نيسان يوماً وطنياً يدخل في ضمير هذا الشعب وهذه الامة. هذا يوم الولادة للبنان، في يوم قانا ولد لبنان الجديد. لبنان الذي يدفع ثمن حريته ويدفع ثمن سيادته ويدفع ثمن كرامته بهذه الدماء الزكية الطاهرة. هذه الحقيقة دفعت الناس وتدفعهم الآن الى ان يؤكدوا ولاءهم لوطنهم والتزامهم دولة هذا الوطن، ويجعلوا من المحتم على هذه الدولة ان تعبّر عن نفسها، وعن التزامها اياه على اسس عادلة وواقعية بحيث لا يكون الانسان نهباً من هنا او من هناك».

وقال شمس الدين «الناس في الجنوب وفي غيره يتساءلون فرحين ووجلين: هل عادت الدولة؟ اجعلوهم يصدقون ان الدولة الام والراعية والحامية والموحدة والمؤلفة بين القلوب عادت اليهم من هذا المقام الطاهر، من قانا ومن شهدائها ومن كل موقع من المواقع التي ارتفع لنا فيها شهداء. من هذا المكان ايضاً، نوجه نداء الى العالم الذي نريده ان يرانا ويسمعنا، لبنان الذي قدّم شهداءه وعبّر عن نفسه بالوحدة والتلاحم في قيادته السياسية على مستوى الدولة وفي قيادته في المجتمع الاهلي وفي كل شخص، رجلاً وامرأة، في مواجهة العدوان الاسرائيلي، هذا اللبنان يوجه نداءه الى العالم، يقول: ايها العالم، ايها الضمير العالمي، لبنان مستعد لأن يعيد تقديم شهدائه وضحاياه في سبيل سيادته وكرامته واستقلاله في وجه العدو الاسرائيلي وفي وجه المشروع الصهيوني الذي يريد ان يستحوذ عليه».

وتابع «اننا اذ نحيي ارواح هؤلاء الشهداء نحيي الوحدة الرائعة والمجيدة التي عبر عنها لبنان وعبّرت عنها روح لبنان المتمثلة في مسيحييه وفي مسلميه، في كنائسه وفي مساجده، في دولته وفي شعبه، في جيشه وفي كل مؤسساته. هذه الوحدة هي ضماننا. ايها الشهداء الابرار ويا الهم نحن اذ نصلي عليهم الآن ونودعهم، فانما نودع اجسادهم. لقد اصبحوا جزءاً حياً من قلوبنا وضمائرنا. اننا اذ نوجه التحية من هنا الى الرئيس حافظ الاسد والى سورية العزيزة والى كل اصدقائنا في العالم الذين وقفوا معنا، نذكر فرنسا في مقدم هؤلاء الاصدقاء. نذكر الرئيس الاسد الذي ادار بحكمة وشجاعة دائماً هذه المعركة وهذا الصراع. نذكر فخامة الرئيس (الياس) الهراوي الذي عبّر عن صوت لبنان وعن روح لبنان في الامم المتحدة. نذكر الدولة اللبنانية، نذكر المجلس النيابي الكريم، نذكر الحكومة اللبنانية، نذكر الرئيسين الحريري وبري، نذكرهم جميعاً عناوين لصمودنا، نذكر الكنائس اللبنانية والمسلمين جميعاً. نذكر كل شعب لبنان الذي اصبح عنواناً للشهادة وعنواناً للفداء».

الى قانا

وفي نهاية الصلاة طلب الشيخ شمس الدين التعجيل في دفن الشهداء، ثم غادر الرئيسان بري والحريري والوزراء والنواب وكبار الشخصيات المكان، فيما اعيد حمل النعوش الى سيارات الاسعاف التي انطلقت في موكب طويل من السيارات في اتجاه قانا. وفي الثانية والنصف، بلغت طلائع موكب تشييع الشهداء قانا، واخترقت جموع غفيرة شوارع البلدة، وهي تحمل النعوش المئة والخمسة، في اتجاه المقبرة الجماعية، وفي صعوبة شديدة وصل الموكب الى مكان المقبرة، قرابة الثالثة بعد الظهر، حيث ووري الشهداء فيما راح البعض يردد الهتافات التي تندد بالاحتلال، واختلطت الهتافات والتكبير بصراخ النسوة اللواتي اتشحن بالسواد وملأن سطوح المنازل والشرفات. وعلى مقربة من المدافن، رفعت لافتة رسم عليها نجمة داود السداسية يتوسطها شعار النازية. وسجلت اكثر من حال اغماء لشدة الاعياء والحرارة والحزن، في حين تولت فرق من الاطفاء والدفاع المدني رش الحاضرين بالماء.



شمس الدين وبري والحريري وحشد من السياسيين ورجال الدين خلال التأبين. (الحياة)

اسماء ٧٥ من ضحايا مجزرة قانا

□ بيروت - «الحياة»:

■ أمكن معرفة اسماء ٧٥ شهيداً من شهداء المجزرة الاسرائيلية في قانا، والذين دفنوا في المأتم الوطني الكبير.

وبين الشهداء، اسماء ٢٧ شهيداً من عائلة بلحص من بلدة صديقين، وعشرة شهداء من عائلة البرجي في قانا، وتسعة من عائلة ديب في بلدة رشكناناي وثمانية من عائلة جعفر في صديقين وسبعة من عائلة خليل في جبال البطم.

وبين الشهداء الذين بلغ مجموعهم مئة وخمسة، شهيدتان مسيحيتان وافقت المراجع المسيحية على دفنهما مع بقية شهداء قانا.

شهداء بلدة قانا

حسين عباس اسماعيل البرجي، فاطمة حسين اسماعيل البرجي، نوال حسين اسماعيل البرجي، الحاج عباس اسماعيل البرجي، مصطفى اسماعيل البرجي، ليلى مصطفى اسماعيل البرجي، نبين علي اسماعيل البرجي، محمد علي اسماعيل البرجي، مريم علي اسماعيل البرجي، حسن علي اسماعيل البرجي، حسين علي قعفراني، احمد ابراهيم جابر، الهام احمد جابر، جميلة محمد اديب، احمد سليم حيدر، فوزية احمد حيدر، حسن احمد حيدر، جورجيت مخايل الحاج، سكنية شريف ديب، محمد احمد ديب، عبد المحسن حيدر بيطار، عبد الهادي حيدر بيطار (اميركي الجنسية)، هنادي عبد الودود رمال (عراقية)، نهلا يوسف هيدوس.

شهداء بلدة رشكنانای

سكنية رشيد شريف ديب، محمد احمد ديب، مريم قاسم ديب، علي احمد ديب، قاسم احمد ديب، سعدية علي ديب، محمد حسين ديب، حمزة حسين ديب، صادق احمد ديب.

شهداء بلدة صدّيقين

محمد علي فياض بلحص، فاطمة سعد الله بلحص، زهرة سعد الله بلحص، خديجة سعد الله بلحص، امنة سعد الله بلحص، حسين رحمة الله بلحص، احمد رحمة الله بلحص، قاسم رحمة الله بلحص، رحمة الله علي بلحص، زهرة رحمة الله بلحص، عباس علي بلحص، زهرة علي بلحص، فاطمة علي بلحص، حسن علي بلحص، غادة محمد عطوي، زينب خليل مرعي، محمد سعدالله بلحص، مريم رحمة الله بلحص، حسن علي رحمة الله بلحص، عليا محمد عزام، فهمية محمد عزام، هيام شوقي بلحص، عبدالكريم عادل بلحص، فاطمة شوقي بلحص، احمد شوقي بلحص، محمد شوقي بلحص، علي حسن ابراهيم بكري، زهراء حسن ابراهيم بكري، علي حسين جعفر مع زوجته سامية علي جعفر، رامي علي جعفر، محمد علي جعفر، حمدة علي جعفر، هيام علي جعفر، ابراهيم علي جعفر، نانا علي جعفر، غالب سعد الله بلحص، فياض سعد الله بلحص، ابراهيم سعد الله بلحص، نائلة سعد الله بلحص، حسن علي رحمة الله بلحص، ريما عبد الحميد فقيه (بلدة القليلة).

شهداء بلدة جبال البطم

ابراهيم احمد تقي، دنيا ابراهيم تقي، قاسم محمود خليل، حسين قاسم خليل، محمد قاسم خليل، مريم علي خليل، حسام ياسين خليل، علي ياسين خليل، حسن قاسم خليل.

وثمة ضحايا لم تتجاوز العشرة لم يعرف اصحابها بسبب تشوه الجثث وبسبب الحريق الذي حصل اثناء الغارة.

حشد لبناني هو الأكبر منذ ١٩٧٥

تأبين صور كان استفتاءً لبري والاعلام الحزبية انكفأت لمصلحة اللبنانية

□ صور (جنوب لبنان) - من محمد شقير:

■ من الملعب الروماني في صور الى «المقبرة الوطنية» في قانا، كل لبنان شارك في تشييع الشهداء المئة والخمسة الى مثواهم الاخير الى جانب مقر قيادة القوات الفيجية العاملة ضمن اطار قوات الطوارئ الدولية، المكان الذي قضوا فيه، من جراء قذائف «عناقيد الغضب» التي لاحقتهم الى «الخيمة الدولية» التي تجمعوا تحت سقفها.

الشهداء المئة والخمسة، وبينهم من لم يتم التعرف الى هويته، على رغم انقضاء نحو اسبوعين على استشهاده، فاستعيض عن الهوية، اي الاسم، بعبارة «شهيد مجهول» كتبت على النعوش الموشحة بالعلم اللبناني.

ربما للمرة الاولى منذ ١٩٧٥، يهب كل لبنان من عاصمته وجبله وبقاعه وشماله الى صور، في الجنوب، ليودّع ضحايا قانا الى المثوى الاخير. وكان سبق هؤلاء شهداء مجازر النبطية وسحمر والمنصوري والجميجمة.

توافدوا في عفوية الى صور ومن ثم الى قانا وضاقت بهم الامكنة التي احتشد فيها الالوف ليذرفوا الدموع على الاطفال والنساء والشيوخ والشبان الذين احترقت اجسادهم بنار العدوان، وتمزقت اشلاء لقي اهالي البلدات الاربع صعوبة في التعرف الى اصحابها.

«لقد افتدى الشهداء الوطن بارواحهم ليبقى» بهذه الكلمات تمتم الوف المشيّعين الذين حضروا الى صور وواكبوا نعوش الشهداء الى المثوى الاخير، في قانا التي احتضنتهم نيابة عن البلدات المجاورة.

الاجراءات والتدابير التي فرضت للحفاظ على الامن، سرعان ما تساقطت تحت ضغط المشيّعين الذين اقتحموا الباحة الرئيسية المخصصة للرسميين والضيوف وذوي الشهداء، ومن بقي من افراد اسرهم على قيد الحياة. وتدفقوا في اتجاه اهلهم ليشدوا على ازرهم وليقدموا اليهم التعازي.

في البدء تصرف الاهالي الذين اتشحوا بالسواد برباطة جأش وكان يحيط بهم عدد من الوزراء والنواب الذين وقفوا الى جانبهم لتقبل التعازي، الا انهم لم يصمدوا في حبس الدموع، وسرعان ما انهمرت حتى ان بعضهم اغمي عليه، من شدة التأثر، ومن حجم المشاركة الشعبية والرسمية، اضافة الى حرارة الطقس التي لسعت جباههم ووجوههم.

ولما اقترب رئيسا المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ومعهما عدد كبير من المطارنة والمشايخ، من المكان الذي وقف فيه اهالي الشهداء لتقبل التعازي، علا التكبير الذي ترافق مع هتاف: «الله اكبر، بالروح بالدم نفديك يا شهيد، نفديك يا جنوب».

وقبل البدء بالصلاة على ارواح الشهداء، بعدما وضعت نعوشهم التي نقلتها سيارات الاسعاف التابعة للجيش اللبناني والدفاع المدني من ثكنة بركات في صور، في باحة احيطت باكاليل من الورد وسيجت بباقات من الزهور والرياحين، تقدم رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين المشيعين ليلقي فيهم كلمة قوطعت بالهتاف اكثر من مرة.

الشيخ شمس الدين تحدث بصوت متهدج، وصبر على البكاء، ليذرف الدمع اثناء الصلاة على ارواحهم تمهيداً لنقل النعوش في موكب كبير الى قانا.

التأثر بدا على وجه كل من شارك في التشييع من الرئيسين بري والحريري الى المطارنة والمشايخ والوزراء والنواب، وانتهاء بوفد سوري حضر من دمشق تقدمه وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب الفاضل.

قائد قوات الطوارئ الدولية وضباطها الذين شاركوا في تشييع الشهداء، لم يخفوا تأثرهم، خصوصاً عندما اخترق ذوو الشهداء كل التدابير الاحترازية ليهجموا على النعوش، لحظة الانتهاء من الصلاة عليها، وقبل ان تعاد الى سيارات الاسعاف لنقلها الى المثوى الاخير في قانا.

بعض الاهالي والاقارب نزع عن النعوش الاغطية الخشب التي وضعت عليها، واجهش بالبكاء، وآخرون رفعوا الصور الفوتوغرافية لعدد من الشهداء.

وبصعوبة، تمكن رجال الاسعاف، من جيش ودفاع مدني، من منع الاهالي من نزع الاغطية عن النعوش وقد عاونهم في ذلك الرئيس بري الذي دعاهم الى الاستعجال في نقلها لدفن الشهداء لان حال الجثث لم تعد تحتمل التأخير، ومن يود زيارة القبر فليبدأ من يوم غد (اليوم) في التوجه الى الاضرحة في قانا».

ولم يمتنع تدخل الرئيس بري والشيخ شمس الدين بعض اقارب الشهداء من القاء نظرة اخيرة عليهم وهو يقول «مرت مدة طويلة لم نرهم، دعونا نودعهم، مع اننا لم نشبع من رؤيتهم».

واختلط كلام بعضهم بآهات الامهات وحسراتهن، هن اللواتي انحنين على النعوش، وقد بللتها دموعهن، ما صعب علينا التفريق او التمييز بين الاقارب الذين تصرفوا على ان كل شهيد هو شهيدهم. وأطفال الشهداء لم يكونوا بعيدين من وداع الاب والام والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة وقد «تسللوا» الواحد منهم تلو الآخر لالقاء النظرة الاخيرة على النعوش. وبعضها عائد الى رفاق وزملاء لهم كانوا يلعبون ويلهون واياهم قبل ان تحرمهم «عناقيد الغضب» رؤيتهم الى الابد.

نادراً ما نطق الاطفال عبارة الى الابد، واستبدلوا بها عبارة «الى اللقاء يا حبيبي»، في وقت كانت الدموع تنهمر من العيون، وتنسال على القمصان السود.

وخلال لحظات، تقدم الاهل واحتضنوا اطفالهم، ليبدأ عناق الوداع «انها محرقة قانا افتدينا بها الجنوب ولبنان»، قالها رجل مسن وهو يمسك بيد حفيده الذي لم يرتد في سهولة عن النعش.

انتظم الاهل والاقارب في صف واحد، ليصعدوا الى السيارات التي اقلتهم من صور الى قانا ليبدأوا مشوارهم الاخير في وداع الشهداء.

في صور، كانت المشاركة كبيرة، وفي حجم الشهادة، وغابت عن الملعب الروماني ومدرجاته وأعمدته والآثار التي يحتضنها، اللافتات والاعلام الحزبية واستعيض عنها بالاعلام اللبنانية التي رفعت في كل مكان الى جانب رايات الحداد السود التي غطت المساحة بكاملها.

واللافت ان لافتات حركة «أمل» و«حزب الله» وشعاراتهما غابت كلياً؛ ولم تلحظ سوى لافتات رفعها «المؤتمر الشعبي في صور» تضمنت اقوالاً تشيد بالوحدة الوطنية التي تجلت في الوقوف مع الجنوب وتندد بالعدوان الاسرائيلي.

وعلى رغم غياب اللافتات الحزبية لـ «أمل» و«حزب الله» فإن المشاركة الشعبية من جانب الحركة كانت واضحة للعيان، وتمثلت اساساً في لجان الاستقبال التي تولاها اعضاء في «المؤتمر الشعبي لمدينة صور» وهم من محازبي رئيس المجلس النيابي ومؤيديه، وشاركهم فيها عناصر من كشافة الرسالة الاسلامية.

اما حضور «حزب الله» فقد جاء رمزياً، على خلاف مشاركته الفاعلة في النصف الآخر من مشوار الوداع الذي اقيم للشهداء في قانا. وقد اقتصر على نواب الحزب. ولم تعرف اسباب اقتصار مشاركة الحزب على نوابه ما يعني انه حضر رسمياً في صور.

لذلك فإن حفل التأبين الذي اقيم لشهداء قانا جاء بمثابة استفتاء لرئيس المجلس ما دفع بـ «حزب الله» الى تعويض الغياب الذي ترك تساؤلات بين صفوف الجنوبيين، بحشد محازبيه ومؤيديه في بلدة قانا التي اختلطت فيها الاعلام اللبنانية باعلام «الحزب» و«أمل» وشعاراتهما ولافتاتهما. ولوحظ فارق بين المهرجانين الرسمي في صور والشعبي في قانا، ان الاول انحصرت فيه الهتافات، والثاني تحول مهرجاناً شعبياً لكثرة الهتافات التي اطلقت خلاله وتنوعها.

بعد وداع الشهداء في صور عدنا الى بيروت وفي جعبتنا «نسخة طبق الاصل عن اللوحة السياسية» المتعلقة بطبيعة مشاركة «أمل» و«حزب الله»، التي لم يلحظها سوى ابناء الجنوب، وقد ابدوا عدم ارتياحهم الى الاشتباك الذي وقع بين الطرفين في قانا اول من امس عشية الاستعداد لوداع الشهداء.

وعليه، «فاليوم اللبناني» الذي تجلى في تشييع شهداء مجزرة قانا لن يمنع عودة المنافسة بين «الحزب» و«أمل» الى العلن، خصوصاً انها ظهرت بطريقة غير مباشرة من خلال حفل الوداع الذي اقيم على دفعتين ما بين صور وقانا لتترك اسئلة عن طبيعة العلاقة ومستقبلها.

وتبقى الاشارة الى ان الاجهزة الامنية الرسمية، وفي مقدمها الجيش، نجحت في حفظ الامن لتقطع الرهان على احتمال تجدد الاحتكاك بين الحزب والحركة اثناء تشييع الشهداء المئة والخمسة وبعده، على رغم «ان النفوس ما زالت مشحونة»، كما يقول ابناء الجنوب الذين يتعاطون الشأن السياسي.

أعربا عن ألمهما لما تعرض له لبنان وأكدا ضرورة تطبيق القرار ٤٢٥

الملك فهد والأمير عبدالله يشددان على السلام العادل والشامل للشرق الاوسط

□ جدة، منى - «الحياة»:

■ شدد العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز على ضرورة تحقيق «السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط بما يعيد الى الاطراف العربية حقوقها»، كما أعربا عن «المهما البالغ» لما تعرض له لبنان من «عدوان سافر».

جاء ذلك في كلمة وجهها الملك فهد والأمير عبدالله بمناسبة انتهاء موسم الحج لهذه السنة. وعاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، امس الثلثاء، الى جدة قادماً من منى بعدما اشرف على راحة الحجيج واطمأن الى تنقلاتهم في المشاعر المقدسة حسب الخطة العامة لموسم حج هذا العام واستقباله خلال اقامته في منى قادة امن الحج وضباطه. كذلك بعدما رعى الاحتفال السنوي الكبير تكريماً لابرز الشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج وكبار حجاج بيت الله الحرام.

كذلك عاد الأمير عبدالله الى جدة، مساء الاثنين، بعدما شارك في متابعة مراحل تنفيذ الخطة العامة التي وضعتها المملكة لحج هذا العام. فيما غادر الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام جدة، صباح امس، متوجهاً الى شرورة لنقل تهاني خادم الحرمين الشريفين وتحياته الى القوات المسلحة في المنطقة الجنوبية بمناسبة عيد الاضحى المبارك.

وكان الملك فهد والامير عبدالله جددا في كلمة وجهاها مساء اول من امس الاثنين ترحيبهما بحجاج بيت الله الحرام وتهانيهما لهم بعيد الاضحى المبارك. واكدا ان المملكة العربية السعودية لن تدخر وسعاً في القيام بما تستطيعه من اجل جعل اداء فريضة الحج سهلاً وميسوراً لقاصدي بيت الله الحرام.

وتطرق العاهل السعودي وولي العهد الى المعاني السامية للحج «وما يجب ان يختص به من جوّ متميز يليق به ويتطلب الخشوع والطمأنينة، وما يجسّده الحج من «رمز بليغ لوحدة مشاعر المسلمين». كما عرضا لما يختص به الاسلام من سمات جسّدت انه الدين الصالح لكل زمان ومكان وانه القادر على تنظيم العلاقة بين الخالق جلّ وعلا وعباده، وبين الانسان واخيه الانسان بما أرساه من احكام ومثل وقيم سامية».

ودعا الملك فهد وولي عهده البلدان الاسلامية الى «العمل على توسيع ما بينها من قواسم مشتركة مستمدة من وحدة الدين والتاريخ والتراث ووحدة الآمال والمصالح لتعزيز مواقعها عند تعاملها مع التكتلات الدولية». وتحدثا عن عدد من القضايا العربية والاسلامية والدولية، مؤكدين موقف المملكة الداعي الى «ايجاد حلول سلمية لفض المنازعات الدولية، ومنها النزاع العربي - الاسرائيلي». كما جددا تأييد السعودية «للسلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط بما يعيد للاطراف العربية حقوقها».

واعربا عن «المهما البالغ وادانتها لما يتعرض له لبنان من اعتداء سافر» وطالبا بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥. وعبّرا عن ارتياحهما لبوادر الانفراج في البوسنة والهرسك وعن تطلعهما الى حالات انفراج مماثلة في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين والشيشان وكشمير وفي افغانستان والصومال «لتكون هذه الاماكن واحات سلام ويعطى فيها كل ذي حق حقه».

وعن ظاهرة الارهاب التي برزت في مناطق مختلفة من العالم اوضحا «ان كل مسلم يستنكر الارهاب. وهذا ليس وليد الساعة». وشددا على انه «ينبغي على المهتمين بالسلام القادرين على المحافظة عليه ان يبذلوا كل ما لديهم لتخليص العالم من اسلحة الدمار الشامل على اختلاف انواعها».

على صعيد آخر اعلنت المملكة العربية السعودية امس سلامة حج هذا العام وخلوه من الامراض الوبائية او المحجرية. واصدر وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة بن عبدالمجيد شبكشي بياناً جاء فيه «انه بعد دراسة كل التقارير الخاصة بالوضع الصحي بين الحجيج والمواطنين والمقيمين في منطقة الحج، اعلن سلامة حج هذا العام من الامراض الوبائية او المحجرية». واشاد الوزير بتعاون مختلف القطاعات التي مكّنت المسؤولين عن الخدمات الصحية من تنفيذ خطة الحج الصحية وتحقيق اهدافها.

وكان الملك فهد اقام في الديوان الملكي في قصر منى مساء الاثنين حفلة الاستقبال السنوية الكبيرة لابرز الشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين لبوا فريضة الحج هذا العام. وحضر الحفلة ملك ماليزيا السلطان توانكو جعفر، والرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس الباكستاني فاروق احمد لبغاري وعضو مجلس قيادة الثورة في الجمهورية الليبية الرائد الخويلدي الحميدي. كذلك حضرها الامير عبدالله والامير سلطان وعدد من الامراء والوزراء وكبار رجال الدولة.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برقية من وزير الحج الدكتور محمود بن محمد سفر باسم رؤساء بعثات الحج والحجاج كافة عبرت عن «الشكر على ما قدمتم حتى تحقق كل ما تحقق من انجاز في سبيل تيسير الحج».

ووجه الملك فهد الى الوزير سفر برقية جوابية عبر فيها «نشكركم واخواننا جميعاً على مشاعرهم وان من سرورنا واغتباطنا البالغين لما تيسر لحجاج بيت الله العتيق من تسهيلات وخدمات ورعاية».

وتلقى الامير عبدالله برقية مماثلة من وزير الحج، جاء فيها: «لقد تمت النفرة من عرفات الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى في وقت قياسي وبانسياب مروري لم تكدره بفضل الله اية مكدرات او تقف في طريقه اية عقبات». ورد الامير ببرقية جوابية للوزير سفر منوهاً بـ «ما تيسر لاخواننا الحجاج من يسر وسهولة اثناء صعودهم الى عرفات ونفرتهم الى مزدلفة وما تم اثناء ذلك من تعاون بين الجهات المعنية بشؤون الحج».

«الغزو الفكري لا يزول إلا بفكر يواجهه»

الأمير نايف يدعو العلماء والكتاب للتصدي للأفكار الدخيلة على الاسلام

□ جدة، منى - «الحياة»:

■ اعرب وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز عن الشكر والتقدير لقادة القطاعات الامنية وافرادها الذين شاركوا ويشاركون في خدمة حجاج بيت الله الحرام سواء من قطاعات وزارة الداخلية أو الحرس الوطني أو القوات المسلحة لما قاموا به من جهود موفقة.

وقال الامير نايف، خلال استقباله مساء اول من امس في مقر وزارة الداخلية في العزيزية في مكة المكرمة، مديري قطاعات الامن في وزارة الداخلية الذين شاركوا في الخطة الشاملة للحج: «لسنا بمعزولين عن العالم وانما نحن جزء منه. بل لا استطيع ان اقول اننا مستهدفون في ديننا وفي وطننا ولكن اعتمادنا على الله اولاً ثم على قيادتنا الرشيدة ثم على مواطنينا ثم عليكم انتم».

ودعا الامير نايف العلماء والكتاب والجهات المسؤولة الى التصدي للافكار «الدخيلة على ديننا وبلادنا لان هذا غزو فكري، والغزو الفكري لا يزال إلا بفكر يواجهه».

واضاف: «لستم بمعذورين ابداً في عدم القيام بهذه المهمة التي هي مسؤوليتهم، كما اننا نحن مسؤولون عما هو مطلوب منا».

ونقلت وكالة «رويتر» ايضاً قول الامير نايف في كلمته التي اذاعها التلفزيون السعودي مساء الاثنين، «ان التفجير الذي وقع في العام الماضي (في الرياض) قد يقع مرة اخرى على نطاق اكبر او اصغر، موضحاً ان ذلك يمكن ان يحدث في اي مكان في العالم، وان واجب المسؤولين عن الامن ان يكونوا مستعدين له».

برقيتان

إلى ذلك، وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برقية شكر جوابية للامير نايف نوّه فيها «بان الحالة الامنية لموسم حج هذا العام ١٤١٦هـ كانت مثالية للغاية وقد اتسمت مسيرة الحجاج بالهدوء والسهولة واليسر وتم تنفيذ خطة امن الحج بالدقة المنشودة وتمكن جميع الحجاج من الوقوف على صعيد عرفات وانتهى دخولهم إلى مزدلفة ثم اكتمل وجودهم في منى، وتم ذلك بكل اليسر والسهولة».

كذلك وجّه الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني برقية مماثلة أعرب فيها عن سروره للتنسيق الذي تم بين مختلف الاجهزة الحكومية، وتقديره لكل العاملين من مدنيين وعسكريين على ما بذلوه من جهود وتفان في اداء الواجب لخدمة اخوانهم حجاج بيت الله الحرام.

بون : تظاهرة امام السفارة التركية احتجاجاً على تسليم منشق ايراني

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تظاهر امس حوالي ٥٠٠ شخص ايراني امام السفارة التركية في بون احتجاجاً على تسليم السلطات التركية اللاجئ الايراني مهرداد كافوسي الى ايران، وهو منشق قضى في السجون الايرانية سنوات عدة. وطالب المتظاهرون الذين هتفوا ضد تركيا وتعاونها مع النظام الايراني باعادة كافوسي الى تركيا او الى بلد آخر.

وقالت الشرطة الالمانية في بون ان التظاهرة تمت بشكل سلمي ولم يتخللها ما يخالف النظم المرعية الاجراء. وصرح ناطق باسم «مجلس المقاومة الوطنية في ايران» ومقره في كولونيا، ان كافوسي اعتقل في ٢٥ الشهر الماضي في مدينة الغري الحدودية مع ايران من جانب السلطات التركية و سلم الى «عملاء النظام» في ايران. واضاف ان كافوسي الذي يعتبر من انصار المجاهدين المعادين للنظام الايراني امضى ١٠ سنوات في السجن وتعرض للتعذيب وعندما شعر بأن قوى النظام تريد اعتقاله مرة اخرى هرب الى تركيا.

وتابع يقول ان مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين كانت وافقت على ان يقدم طلباً باللجوء الى تركيا اذ كان يجري الاعداد لقبول طلبه كلاجئ. واعتبر الناطق تصرف السلطات التركية «خرقاً كبيراً لحق اللجوء».

ونددت منظمة «باكس كريستي» المسيحية في المانيا بتسليم تركيا كافوسي الى ايران. وقالت في رسالة وجهتها امس الى الرئيس التركي سليمان ديميريل «ان عملية تسليمه الى جلاديه تهز المشاعر بشكل كبير». ودعت الى بذل كل جهد ممكن «لحماية كافوسي من الموت المؤكد».

بيريز: ايران قد تمتلك السلاح النووي خلال أربع سنوات

■ واشنطن - أ ف ب - حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، أول من أمس الاثنين، من ان ايران قادرة على امتلاك السلاح النووي في خلال أربع سنوات. لكن هذا لا يعني ان اسرائيل ستقرر مهاجمتها لمنعها من ذلك.

وقال بيريز في حديث الى شبكة تلفزيون «اي. بي. سي» الاميركية: «هناك قافلتان تتسابقان في الشرق الأوسط. الأولى أصولية تسعى الى تعبئة العالم العربي لتدمير اسرائيل وتلجأ الى الارهاب وتريد امتلاك أسلحة غير تقليدية، والثانية هي قافلتنا التي تريد التوصل الى استراتيجية جديدة وائتلاف جديد. واعتقد انه ليس امامنا سوى أربع سنوات للفوز بهذا السباق او خسارته». ويقوم بيريز بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة.

وعندما سئل عما إذا كانت اسرائيل ستشن غارة جوية على المنشآت النووية الايرانية كما فعل سلفه مناحيم بيغن ضد منشآت العراق النووية في العام ١٩٨١، قال بيريز انه يؤيد «ايجاد سبل أخرى»، لم يحددها، «لابعاد هذا الخطر».

اعتراض ناقلة نفط في المياه الايرانية حاولت خرق الحظر على العراق

■ دبي، الكويت - أ ف ب، رويتر - قال مسؤول اميركي ان ناقلة كانت تحمل ١٣٠٠ طن من النفط العراقي ابحرت في المياه الاقليمية الايرانية في الخليج، في محاولة للالتفاف على الحظر الدولي المفروض على العراق.

وأوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان الناقلة «نعومي» التي ترفع علم دولة بيليز خضعت للتفتيش في نيسان (ابريل) الماضي من جانب بحرية القوات المتحالفة في خليج عمان، وان عناصر في طاقم الفرقاطة الاميركية «رودني ديفيس» صعدوا على متنها للقيام بالمهمة.

واضاف ان الحادث يثير شكوكاً حول تواطؤ ايراني محتمل مع العراق، الذي يسعى الى خرق حظر تفرضه عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت في العام ١٩٩٠. وافاد بان المحققين وجدوا ادلة دامغة على ان مصدر الشحنة المؤلفة من ١٣٠٠ طن من المازوت هو العراق».

ولم يستبعد المسؤول ان تنظر الامم المتحدة في هذه المسألة، مشيراً الى ان الناقلة راسية حالياً في المياه الدولية بانتظار توجيهها الى احد مرافئ المنطقة لاستكمال التحقيق.

وفي السياق نفسه، أعلن بيان البحرية الاميركية، أول من امس الثلثاء، ان لجنة متعددة الجنسية بقيادة الولايات المتحدة لتطبيق العقوبات المفروضة على العراق، صدت ٧٦ سفينة انتهكت العقوبات من بين عشرة آلاف سفينة فتشتها منذ العام ١٩٩٠.

وقال البيان ان قوة التعقب البحري التي تقوم بدوريات في الخليج والبحر الاحمر، منذ غزو العراق للكويت، فتشت حتى الآن عشرة آلاف سفينة اشتبه في اشتراكها في عملية تصدير او استيراد تنتهك الحظر.

وتشارك في هذه القوة سفن من فرنسا واليونان والارجنتين وبريطانيا والنروج واسبانيا والدنمارك ونيوزيلندا واستراليا وكندا وهولندا وايطاليا والمملكة العربية السعودية وبلجيكا.

وجاء في البيان ان القوة رصدت من بين السفن التي فتشتها ٧٦ سفينة «انتهكت العقوبات وسلمت الى دول اعضاء في الامم المتحدة للتعامل معها بما يتفق مع ارشادات الامم المتحدة». واحتجت ايران لدى الامم المتحدة على ما وصفته بالوجود البحري الاميركي غير المشروع في الخليج.

مناورات بحرية مشتركة أميركية - فرنسية - كويتية

■ الكويت - أ ف ب - اعلن ديبلوماسي فرنسي امس الثلثاء في الكويت ان البحرية الاميركية والكويتية والفرنسية ستجري السبت المقبل مناورات مشتركة في الخليج لمدة خمسة ايام.

وصرح الملحق العسكري في السفارة الفرنسية في الكويت الين فينيون «ان المناورات تهدف الى تطوير التعاون بين القوات البحرية للدول الحليفة».

وهذه المناورات التي اطلق عليها «ايغر سنتري»، هي الثانية في سلسلة المناورات البحرية المشتركة بين بحرية الكويت والاسلحة البحرية لدول التحالف الذي طرد القوات العراقية من الكويت بعد سبعة شهور من الاحتلال.

وكانت المرحلة الاولى لمناورات «ايغر سنتري» جرت في الكويت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

وعقب هذه المناورات سيتوجه قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي الاميرال الان بيرو الى الكويت في زيارة رسمية من ١٠ الى ١٢ ايار (مايو) المقبل.

وكانت جيوش ١٤ دولة بما فيها الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي شاركت من ١٣ الى ١٧ نيسان (ابريل) الماضي في مناورات سميت «فايتل سيتلمنت».

وبعد تحرير الكويت وقع هذا البلد اتفاقات للتعاون العسكري مع واشنطن ولندن وموسكو وباريس تقضي خصوصاً باجراء مناورات مشتركة.

يذكر ان مئات عدة من الجنود الاميركيين يتمركزون بصورة دائمة في شمال الكويت.

وزير الخارجية القطري يرفض المشاركة في ندوة بحضور بيريز

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ رفض وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني المشاركة في ندوة نظمها مركز الشرق الأوسط للسلام والتعاون الاقتصادي، الليلة قبل الماضية في الولايات المتحدة الاميركية، بحضور رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الوزير القطري «اعتذر عن عدم تلبية الدعوة للمشاركة في الندوة بحضور بيريز». واضافت «ان الاعتذار جاء في اعقاب الاحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة وفي ضوء الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب اللبناني الشقيق». واشارت الوكالة الى ان الوزير القطري كان احدى الشخصيات الرئيسية المدعوة للتحدث في الندوة.

يذكر ان وزير الخارجية القطري يزور واشنطن حالياً وسيلتقي عدداً من المسؤولين في الادارة الاميركية. وكان وصل واشنطن قادماً من لندن.

اعتقال ٤١ كردياً في المانيا دخلوا بطريقة غير شرعية

■ بون - «الحياة» - اعلنت امس الشرطة البافارية انها اعتقلت ٤١ كردياً عراقياً على الطريق الدولية نورنبرغ - ميونيخ بينما كانوا يحاولون الدخول الى المانيا بطريقة غير مشروعة.

وقال ناطق باسم الشرطة ان الاكراد العراقيين اعتقلوا بين الواحدة والخامسة صباح امس فيما كانوا يقطعون الطريق المذكورة في مجموعات صغيرة مشياً على الاقدام ووجهت الشرطة اليهم تهمة الاشتباه بالاعتداء على قانون الاجانب في المانيا. وسيستمر اعتقالهم لفترة من الوقت الى حين توضيح اوضاعهم ومعرفة الاجراءات التي ستتخذ بحقهم. واضاف الناطق ان الشرطة لا تعرف بعد الطرق التي سلكها الاكراد العراقيون للدخول الى المانيا ومن هو المسؤول عن تهريبهم اليها.

منظمة العفو الدولية : نقابة العاملين تعلن الاضراب

□ لندن - «الحياة»:

■ قررت نقابة العاملين في الامانة الدولية لمنظمة العفو الدولية في لندن الاضراب عن العمل. واوضح بيان للنقابة ان قرارها جاء «بعد سلسلة من الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين النقابة والادارة من خلال المفاوضات، ثم عادت الادارة فنقضت الاتفاق تلو الآخر».

وافاد البيان ان فريق كبار المديرين في الامانة الدولية واللجنة التنفيذية الدولية ابلغ امس عدداً من الموظفين الدائمين انهاء عقود عملهم، وقال ان ذلك حصل من دون ان يقوم فريق الادارة بابلاغ العاملين او النقابة انه يعتزم التراجع عما وعد به مراراً من قبل بانه لن يستغني عن اي موظف. كما ارفقت خطابات انهاء العمل بمسودة السياسة التي ستنتهجها الامانة الدولية في ما يتعلق بالاستغناء عن الموظفين، وهي مسودة لم تناقش مسبقاً مع النقابة «الامر الذي يخل بالاتفاقات الاجرائية بين الادارة والنقابة».

ويتضح من البيان ان قرار كبار المديرين جاء بعد اربعة ايام من تصويت النقابة على قرار بسحب الثقة منهم، وذلك بسبب اتخاذهم «قرارات تؤثر تأثيراً مباشراً في شروط التعاقد مع الموظفين، فضلاً عن انها تتخذ على نحو مرتجل وبلا شفافية او تشاور مع النقابة تمشياً مع الاتفاقات المبرمة معها بالتفاوض».

واعتبر البيان ان قرار الغاء بعض الوظائف «يتناقض مع الاولوية القصوى التي اولتها خطة لوبليانا للتعدد الثقافي والتنمية اذ ان معظم الوظائف الملغاة يقع في برنامج التنمية والبرامج اللغوية». ولفت الى ان قسماً باكمله هو «برنامج التنمية الدولية» الذي تمخضت عنه عملية اعادة الهيكلة في المنظمة قد الغي برمته ولم يمض على انشائه بعد سوى نحو ١٨ شهراً.

وطالبت النقابة فريق كبار المديرين بالتراجع عن قراراتهم وعن «مسودة السياسة» بشأن الاستغناء عن الموظفين، داعية الى التفاوض مجدداً «بحسن نية» للتوصل الى اتفاق شامل على حل للازمة الراهنة.

وحذرت النقابة من ان السعي لتحقيق لامركزية في المنظمة «بغير روية او تبصر» كذلك «الرغبة في اعادة الهيكلة مجدداً وفرضها على العاملين بصورة «تعسفية» ستكون لهما «عواقب خطيرة» على الذي تقوم به المنظمة.

عرفات يبحث في واشنطن الاعداد للمفاوضات النهائية مع اسرائيل

□ القاهرة – من اشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ غادر القاهرة صباح امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في طريقه الى واشنطن على رأس وفد يضم صائب عريقات ومروان كنفاني عضوي المجلس التشريعي، ونبيل ابو ردينة الناطق الرسمي باسم عرفات، واحمد عبدالرحمن مستشاره الاعلامي. وقال ابو ردينة لـ «الحياة» ان عرفات سيلتقي الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي يقوم بزيارة الآن الى واشنطن، ورئيس البنك الدولي وبعض أعضاء الكونغرس.

وكان عرفات اجرى محادثات مطولة مساء اول من امس مع السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري والدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية، للبحث في الخطوط العريضة لمفاوضات المرحلة النهائية على المسار الفلسطيني، التي يتوقع ان تبدأ الاحد المقبل.

وقال موسى في تصريحات صحافية ان الالتزام بموعد بدء المفاوضات النهائية في ٥ من ايار (مايو) الجاري، والغاء معارضة قيام دولة فلسطينية في برنامج حزب العمل، وقرار المجلس الوطني الفلسطيني بإعادة صياغة الميثاق الوطني، كلها تؤكد جدية سير المفاوضات. واشار الى ان الرئيس عرفات كان متفائلاً قبيل توجهه الى الولايات المتحدة وان مصر تشعر بايجابية التغيرات الحاصلة على المسار الفلسطيني».

وعن اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان واثره على المسارين السوري واللبناني، قال موسى: «هناك تفاهم على استئناف عملية السلام بين سورية واسرائيل وتحريك المسار اللبناني». وعبر عن امله في ان تعبر عملية السلام الجو «المكفهر» الذي ساد خلال الأشهر الماضية

الى ذلك اوضح ابو ردينة لـ «الحياة» ان الرئيس الفلسطيني مدعو الى حضور مؤتمر في واشنطن يتناول الوضع في الشرق الاوسط واضاف ان لقاءه كلينتون يُعد متابعة لمحادثاتهما التي جرت على هامش قمة شرم الشيخ في ١٣ آذار (مارس) الماضي، وانهما سيبحثان في ملف مفاوضات الوضع النهائي التي ينتظر ان تبدأ الاحد، ومستجدات عملية السلام.

وقال امين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية السفير محمد صبيح لـ «الحياة» ان محادثات عرفات والرئيس كلينتون ستتناول ايضا الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة والضفة الغربية منذ نحو شهرين. وقال: «لا يمكن بدء المفاوضات النهائية في ظل الحصار الاسرائيلي واستمرار الوجود العسكري الاسرائيلي في الخليل».

واتهم اسرائيل بخرق اتفاق اوسلو. وقال ان عرفات سيطالب الرئيس كلينتون – بوصفه راعي عملية السلام – بالتدخل لدى اسرائيل لانهاء الحصار والافراج عن المعتقلين والتوصل الى اتفاق في شأن الممر الامني الذي يربط بين غزة والضفة الغربية. واشار صبيح الى رغبة الفلسطينيين في عقد المفاوضات النهائية في مصر، مشيرا الى ان عرفات ابلغ الرئيس مبارك رسميا بهذه الرغبة اول من امس، وان الرئيس المصري وافق طالما ارتضى الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي ذلك.

وبالنسبة الى المرجعية الفلسطينية في شأن المفاوضات النهائية، قال ان المرجعية ستكون لمنظمة التحرير الفلسطينية. واشار الى رسائل الاعتراف المتبادلة بين المنظمة واسرائيل، موضحاً ان الجهة التي ستشرف على المفاوضات النهائية هي المجلس المركزي واللجنة التنفيذية التي اعيد انتخابها اخيراً.

وكان صبيح عاد قبل ايام من قطاع غزة بعد مشاركته في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني حيث اعيد انتخابه اميناً لسر المجلس. وقال ان الخلافات التي شهدها اجتماع المجلس امر طبيعي وهي اقل من الخلافات الموجودة في اسرائيل.

على صعيد آخر، وصفت لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) المرحلة المقبلة من المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية بانها على درجة كبيرة من الاهمية. ودعت كل الفصائل الفلسطينية الى الوقوف صفاً واحداً الى جانب السلطة الفلسطينية للحصول على اكبر قدر من المكاسب وصولا الى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني بما فيها القدس.

وحذرت اللجنة في تقرير رفعته الى البرلمان من الاخلال بالالتزامات والمواثيق والعهود المتفق عليها. واوضحت ان ذلك سيفسح المجال امام «عنف المتطرفين من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. فهناك من يقف ضد هذا الاتفاق ويعارضه ويتحين الفرص لتخريبه».

واوضح التقرير ان مشكلة المستوطنات تعد من اخطر القضايا التي تواجه السلطة الفلسطينية، واكد ان استمرار وجودها يشكل عقبة رئيسية على طريق السلام.

خلاف داخل الجيش الاسرائيلي في شأن الانسحاب من الخليل

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افادت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر امس الثلثاء ان خلافاً يقوم بين القيادات العسكرية في اسرائيل حول موعد اعادة الانتشار الجزئي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وكتبت الصحيفة ان «عدداً من كبار المسؤولين العسكريين يعارض لاسباب امنية هذا الانسحاب قبل موعد الانتخابات الاسرائيلية في التاسع والعشرين من ايار (مايو) بينما يعتبر قسم آخر ان الموعد مناسب تماما في الوقت الحاضر».

ويدعو المتشائمون الى انسحاب تدريجي من المدينة لانهم يخشون تعرض الـ ٤٠٠ مستوطن الذين يعيشون في قلب الخليل الى هجمات من التنظيمات الفلسطينية الاصولية قبل موعد الانتخابات في التاسع والعشرين من ايار، بخاصة بعد سقوط نحو مئة قتيل مدني في بلدة قانا اللبنانية في الثامن عشر من نيسان (ابريل). كذلك يخشون حصول مواجهات بين المستوطنين والجنود الاسرائيليين. ومن ابرز الذين يطالبون بإرجاء الانسحاب من الخليل منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة الجنرال اورين شاحور وقائد المنطقة العسكرية الوسطى التي تضم الضفة الغربية الجنرال عوزي دايان ورئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشي يعالون. وفي المقابل يعتبر رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك ورئيس شين بيت (جهاز الامن الداخلي) عامي ايالون ان على اسرائيل التقيد بالتعهدات التي قطعتها لمنظمة التحرير الفلسطينية والبدء فوراً بالانسحاب من الخليل.

الامن المصري يعتقل ٨٠ من اعضائها
«الجماعة الاسلامية» تؤكد مجدداً نيتها ضرب مصالح اسرائيلية

□ القاهرة – «الحياة»:
□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اكد تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مصر مجدداً عزمه ضرب المصالح الاسرائيلية، وشن هجمات ضدها. وحصلت «الحياة» على بيان اصدرته الجماعة حمل عنوان «الاسلاميون يستهدفون الاسرائيليين»، اكد مسؤولية الجماعة عن الهجوم على فندق اوروبا في شارع الهرم السياحي الذي وقع الشهر الماضي، واسفر عن مقتل ١٨ سائحاً يونانيا واصابة ١٤ آخرين اضافة الى مواطن مصري.

واعتبرت الجماعة ان العملية «ضربة موجهة للحكومة المصرية»، وشددت على ان منفذيها قصدوا مهاجمة فوج سياحي اسرائيلي كان من المفترض وجوده في الفندق.

وقالت: «ان الاسلاميين مستمرون في مواجهتهم وبامكانهم بعد كل هدوء مؤقت ان يعودوا من خلال توجيه ضربات نوعية الى اهداف حساسة تحقق عنصر المفاجأة في الهدف والوسيلة والتوقيت». واشارت الى ان اعلان الجماعة عزمها ضرب المصالح الاسرائيلية «قوبل بتأييد وتعاطف من مختلف طوائف الشعب المصري الذي يحمل لليهود كماً كبيراً من الكراهية المتأصلة والتي تتزايد وتثور براكينها كلما مضى الصهاينة في سياستهم العدوانية ضد الأمة الإسلامية».

وانتقدت الجماعة النظام العالمي الجديد بشدة ووصفته بانه تحول الى «النظام الارهابي الجديد». وقالت: «في ظل سياسة الانبطاح العربية ومسايرة الضربات وتبديد الثروات التي باتت نهجاً لغالبية الدول العربية لا عجب ان تصنع اسرائيل ما بدا لها (..)، لقد كان النظام الارهابي الجديد اكثر من غبي حينما اقدم على هذا الترتيب واعطى اسرائيل الضوء الاخضر للعدوان على لبنان. ولن ينسينا هذا العدوان ان اسرائيل اصلا كيان غير شرعي قام على اغتصاب ارض وتشريد شعب وان رد عدوانها كهدم كيانها واجب شرعي لازم على كل من عاصره من هذه الامة».

واضافت: «آن الأوان اكثر من اي وقت مضى ليفيق المارد الاسلامي من سباته وليهب من رقاده ليرفع الظلم ويمحو الذل ويمسح العار».

وتوقعت الجماعة ان تكرر اسرائيل العدوان على لبنان او دول عربية اخرى. واضافت «لم يتنبه المتابعون الى خطورة انكار العدوان من منطق التعامل مع الصهاينة ككيان شرعي. فجميع من انكر اعتداء اسرائيل على لبنان وكأن هذه العصابة المغتصبة دولة ذات شرعية ولم تسلب ارضا ولم تشرد شعبا. انه بعض مكر بني صهيون واسلوب يهودي خبيث يستثير افكار الناس لشيء قاصداً إلهاءهم عن آخر يريد ان يبدو وكأنهم يقسرونه ويعترفون به».

من جهة اخرى، استأنفت قوات الامن المصرية حملات مطاردة اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية»، والقت القبض امس على ٨٠ من اعضاء التنظيم في العاصمة وبعض محافظات الصعيد. وكان اعضاء في «الجناح العسكري للتنظيم» نفذوا خلال الاسبوعين الماضيين عمليتين كبيرتين اسفرت الاولى عن مقتل ١٨ سائحا يونانيا واصابة ١٥ آخرين بينهم مصري، واسفرت الاخرى عن مقتل ثلاثة ضباط بينهم قائد قوات الامن المركزي في الصعيد اللواء جمال فائق.

ودهمت الشرطة امس مراكز للتنظيم في المناطق العشوائية في القاهرة والقت القبض على ٢٠ من اعضائه. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان حالة الاستنفار القصوى للشرطة لا تزال قائمة وان اجراءات مشددة اتخذت لتأمين الفنادق والمنشآت السياحية.

وفي المنيا القت قوات الأمن امس القبض على ٣٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» اثناء حملات شنتها على مدينتي ملوي وابو قرقاص والمدن التابعة لهما. واكدت مصادر امنية في المحافظة ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصية اثنين من قادة الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» المشاركة في المعركة التي وقعت الاسبوع الماضي في قرية الاشمونين وراح ضحيتها اللواء فائق.

وفي اسيوط تمكنت قوات الامن امس من القبض على ٢٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في مدينة البداري والقرى التابعة لها.

قاض اميركي يرفض اطلاق مساعد لعمر عبدالرحمن

■ نيويورك – رويتر – رفض قاض في ادارة الهجرة الاميركية اطلاق سراح مساعد كبير للشيخ المصري الكفيف المسجون في الولايات المتحدة الدكتور عمر عبدالرحمن بكفالة قائلاً ان مساعد عبدالرحمن يشكل خطراً على الأمن القومي.

وقال القاضي دون ليفينغستون انه لا يستطيع ان يطلع محامي ناصر محمد احمد على الأدلة التي ساقتها الحكومة ضده «لانها معلومات سرية محظور نشرها».

واعتقل موظفو ادارة الهجرة والجنسية ناصر احمد يوم الثلثاء الماضي عند دخوله مبنى اتحادياً لحضور جلسة مقررة مع قاض مسؤول في شؤون الهجرة. وكانت السلطات افرجت عن الرجل في وقت سابق بكفالة ١٥ الف دولار ورفضت اتهامات بانه تجاوز فترة الاقامة التي تحددها له تأشيراته.

وقالت لين ستيوارت وهي محامية في الفريق الذي يدافع عن ناصر احمد «انه امر مشين. المعلومات سرية للغاية لدرجة ان حتى محاميه لا يستطيعون الاطلاع عليها للدفاع عنه». واوضحت انها ستستأنف الحكم.

وتابعت: «نحن محتارون لماذا يشكل ناصر خطراً على الأمن القومي. الأمر بالضرورة يتعلق بالشيخ عبدالرحمن».

وتسعى ادارة الهجرة الاميركية الى ترحيل ناصر احمد الى مصر لكن محاميه دفعوا بأن «سيعذب ويقتل» اذا أعيد الى القاهرة وبدأوا اتصالات لتمكينه من الحصول على حق اللجوء السياسي.

٥ قتلى و١٣ جريحاً في معارك الفصائل الصومالية

■ مقديشو – ا ف ب – اعلنت اذاعة في مقديشو امس الثلثاء ان خمسة اشخاص قتلوا وان ١٣ آخرين اصيبوا في تبادل لاطلاق النار اثر خلاف نشب اول من امس بين مجموعتين من العناصر المسلحة الموالية لزعيم الحرب الصومالي الجنرال محمد فارح عيديد للسيطرة على مرفأ ميركا.

واوضح شهود للاذاعة ان المسلحين استخدموا القذائف الصاروخية والاسلحة الآلية داخل المرفأ الذي يقع على بعد نحو مئة كيلومتر الى جنوب مقديشو.

واضافت المصادر ان الخلاف نشب بعد ان عيّن عيديد مديراً جديداً للمرفأ. وقتل ثلاثة اشخاص داخل المرفأ بينهم امرأة، وقتل شخصان آخران عندما امتدت الاشتباكات الى حي شالامبود على بعد ٢٠ كيلومتراً الى شمال المرفأ. وكان الوضع هادئاً صباح امس في كل من ميركا وشالامبود.

ولم تعلق الحكومة التي اعلنها عيديد من جانب واحد في جنوب البلاد على اعمال العنف. وكان مرفأ ميركا مسرحاً الشهر الماضي لمواجهات دامية بين مقاتلي عيديد وانصار خصمه عثمان حسن علي آتو.

وقبل يومين وعد عيديد بـ «القضاء على قطاع الطرق في الصومال» في اشارة الى حليفه ومستشاره المالي السابق عثمان علي آتو.

المفاوضات النهائية تبدأ الأحد في طابا

■ القدس المحتلة – أ ف ب – أعلنت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية أمس الثلثاء ان مفاوضاتهما حول الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية ستبدأ الأحد المقبل في طابا (مصر). وأوضحت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن المنسق الإسرائيلي لعملية السلام أوري سافير سيرأس الوفد الإسرائيلي، وأن محمود عباس (أبو مازن) أحد المهندسين الرئيسيين لاتفاقات أوسلو حول الحكم الذاتي، سيرأس الوفد الفلسطيني.

ومن المتوقع ان يحدد الفلسطينيون والإسرائيليون الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية ليطبق بعد فترة الحكم الذاتي الانتقالي التي تنتهي سنة ١٩٩٩. وتسعى منظمة التحرير إلى اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

وأوضح الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية داني شيك أن المحادثات ستبدأ الأحد في فندق كبير يقع على الساحل المصري من البحر الأحمر. وأكد رئيس دائرة المفاوضات في السلطة الوطنية الفلسطينية حسن عصفور لوكالة فرانس برس هذه المعلومات.

وأشار مسؤولون إسرائيليون إلى أن الأمر يتعلق بافتتاح المفاوضات بصورة رسمية قبل أن تؤجل إلى ما بعد الانتخابات العامة الإسرائيلية المقرر إجراؤها في ٢٩ ايار (مايو) المقبل كي لا تؤثر على الحملة الانتخابية.

وستتناول أيضاً المحادثات، التي يبدو أنها ستكون صعبة للغاية، مسألة القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين ومستقبل المستوطنات الإسرائيلية، اضافة إلى ترسيم الحدود بين إسرائيل وفلسطين.

وفي روما، أعلنت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي أنها ستتوجه نهاية الأسبوع إلى الشرق الأوسط بوصفها الرئيسة الحالية لمجلس وزراء الاتحاد الأوروبي في مهمة جديدة للمشاركة في دفع مسيرة السلام.

وأوضحت انيللي التي استقبلت صباح أمس السفراء العرب المعتمدين في روما، أنها ستتوجه من السبت إلى الاثنين المقبلين إلى القاهرة وعمان وبيروت.

استطلاعان للرأي: بيريز سيفوز بالغالبية المطلقة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – نشرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الثلثاء نتائج استطلاعين سريين للراي اظهرت ان رئيس الوزراء شمعون بيريز سيحصل على اكثر من خمسين في المئة من الاصوات في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الجاري.

وقالت الصحيفة ان «بيريز سيفوز في الدورة الاولى بفضل تأييد اكثر من خمسين في المئة من الناخبين». واضافت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «وسع الفارق بينه وبين خصمه بنيامين نتانياهو زعيم ليكود بفضل تأييد غالبية الناخبين اليهود وجزء كبير من الناخبين العرب».

وتابعت ان بيريز بات يتقدم على منافسه بما يراوح بين تسع نقاط وعشر نقاط بدل فارق النقاط الخمس الذي سجلته الاستطلاعات بعد قصف بلدة قانا في جنوب لبنان.

ولم تعط الصحيفة تفاصيل اضافية عن هذين الاستطلاعين اللذين اجريا بطلب من وزير الخارجية ايهود باراك مسؤول الحملة الانتخابية لبيريز ووزير الداخلية حاييم رامون مسؤول الحملة الانتخابية لحزب العمل.

وقالت ان «مسؤولي حزب العمل يولون اهمية كبرى لهذين الاستطلاعين اللذين اجريا بعد التوصل الى الترتيبات الامنية على الحدود الشمالية لاسرائيل اثر انتهاء عملية عناقيد الغضب».

ومن المقرر ان ينتخب الاسرائيليون للمرة الاولى رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر وذلك بالتزامن مع الانتخابات التشريعية.

من جهة اخرى، اظهر استطلاع للراي نشرت نتائجه صحيفة «يديعوت احرونوت» ان ٢,٨ في المئة من الناخبين العرب فقط سيصوتون لمصلحة نتانياهو في مقابل ٤٧ في المئة سيعطون اصواتهم لبيريز. واظهر ايضاً ان ١٠,٤ في المئة من هؤلاء سيمتنعون عن التصويت بينما لم يتخذ ٢٨,٦ في المئة قراراً بعد ولم يدل ٥,٧ في المئة باي جواب.

٣ قضايا جديدة تحال قريبا على القضاء العسكري المصري

□ القاهرة – «الحياة»:

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان قراراً جمهورياً سيصدر قريباً ويقضي بإحالة ثلاث قضايا جديدة على المدعي العام العسكري تمهيداً لتحديد ثلاث دوائر عسكرية لنظرها. وذكرت المصادر ان نيابة امن الدولة العليا انتهت من التحقيقات في قضيتين منها وسيستكمل التحقيق في القضية الثالثة عقب انتهاء عطلة عيد الاضحى تمهيداً لإحالة القضايا على النيابة العسكرية.

وذكرت المصادر ان القضية الاولى الخاصة بتنظيم «الجهاد الاسلامي» التي عرفت اعلامياً باسم قضية «خان الخليلي»، واتهم فيها ٥٢ متهماً بينهم خمسة سودانيين وبريطاني من اصل مصري، اضافة الى عدد من الفارين بينهم زعيم جماعة الجهاد الدكتور ايمن الظواهري، الذي يعتقد انه يعيش في بلغاريا. واوضحت ان النيابة وجهت الى المتهمين في القضية تهم «الانضمام الى تنظيم عسكري سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وتلقي تدريبات عسكرية في دولة اجنبية (السودان) والتسلل عبر الحدود الجنوبية بالمخالفة للقوانين، وحيازة اسلحة ومتفجرات بهدف استخدامها في تفجير منطقة خان الخليلي السياحية، واغتيال عدد من المسؤولين والشخصيات العامة ورجال الامن، وحيازة مطبوعات تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه». وتابعت المصادر ان نيابة امن الدولة انتهت من التحقيقات في القضية وان ملفاتها اصبحت جاهزة وستسلم الى النيابة العسكرية عقب صدور القرار الجمهوري.

واضافت المصادر ان القضية الثانية الخاصة بخطف طائرة مصرية كانت متجهة من الاقصر الى القاهرة الشهر الماضي واجبارها على الهبوط في ليبيا واتهم فيها اربعة مصريين، ثلاثة منهم وجهت لهم النيابة تهم «القرصنة الجوية، وخطف وسيلة انتقال، وتهديد امن المواطنين، والاعتداء عليهم والشروع في القتل». في حين وجهت النيابة الى المتهم الرابع في القضية تهمة امداد الخاطفين بالمتفجرات.

وذكرت المصادر ان النيابة انتهت من إعداد لائحة الاتهام في القضية.

واشارت الى ان القضية الثالثة خاصة بـ ١٢ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين»، بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» وهم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق اضافة الى القيادي البارز محمد مهدي عاكف المسؤول عن التنظيم الدولي في جماعة «الاخوان المسلمين». وكانت النيابة اصدرت قبل اسبوعين قراراً بتمديد حبس هؤلاء لمدة شهر كامل لاتاحة الفرصة لإعداد قرار الاتهام في القضية.

الشرطة المصرية تنفذ حكم الحراسة على نقابة المهندسين

■ القاهرة – «الحياة» – أصدرت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية امس بيانا ذكر ان قوة من الشرطة اقتحمت مقر نقابة المهندسين الفرعية في محافظة الدقهلية ونفذت حكما صدر بفرض الحراسة على النقابة.

واعتبر البيان ان الاجراء يعد تصعيدا في الازمة بين الحكومة والنقابات المهنية «التي بدأت بصدور قانون النقابات المهنية الموحد قبل عامين بهدف تحجيم نشاط القيادات المعارضة للحكومة داخل النقابات ومروراً بفرض الحراسة بالقوة على النقابة العامة للمهندسين العام الماضي، وكذلك فرض الحراسة على نقابة المحامين الشهر الماضي ثم صدور احكام عسكرية بالسجن على بعض القادة النقابيين».

ورأى البيان ان فرض الحراسة بالقوة على مقر النقابة الفرعية للمهندسين في الدقهلية «إجراء غير قانوني لصدور احكام عدة ببطلان قرار الحراسة ووجود طعون قضائية لا تزال مرفوعة أمام القضاء لوقف هذا الاجراء لم يتم البت فيها بشكل نهائي». وناشد البيان كل المؤسسات والتجمعات النقابية العالمية سرعة التدخل لدى الحكومة المصرية للعمل على اطلاق حريات النقابات المهنية ووقف الاجراءات التي تتخذ ضدها.

مصر والجامعة العربية انتقدتا الاتفاق الاميركي – الاسرائيلي
موسى يناقش في أنقرة غداً الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى غداً الخميس الى تركيا في زيارة تستمر يومين يسلم خلالها رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك الى الرئيس التركي سليمان ديميريل، تتناول وجهة نظر مصر في التطورات الجارية في منطقة الشرق الأوسط والعلاقات بين البلدين.

وتأتي محادثات موسى ونظيره التركي أموي جوناتا استكمالاً للمحادثات التي اجراها وكيل وزارة الخارجية التركية انور أويمان في القاهرة الأسبوع الماضي في شأن الاتفاق العسكري الاسرائيلي – التركي الأخير واثره على المنطقة.

وكانت زيارة موسى ارجئت الاسبوع الماضي بسبب الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. وقال ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان المحادثات ستتطرق الى الخلافات التركية مع سورية والعراق في شأن المياه.

وتعارض القاهرة الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي لاعتبارات تتعلق بالتوازن الاقليمي. واوضح موسى في تصريحات صحافية ان مصر «لن تسمح باختلال الامن لصالح جانب على حساب الجانب الآخر».

وكان موسى أعلن أمام البرلمان المصري في اعقاب الاتفاق ان «كل فعل من هذا النوع سيكون له رد فعل موازٍ ومساوٍ له في القوة».

وعلى رغم التطمينات التي نقلها اويمان خلال زيارته لمصر الا ان مسؤولين في وزارة الخارجية المصرية اكدوا ان زيارة موسى «تهدف الى نقل رسالة الى المسؤولين الاتراك تؤكد انه لا يمكن الحفاظ على العلاقات المصرية – التركية من طرف واحد فقط».

الاتفاق الاميركي – الاسرائيلي

الى ذلك، رفضت الجامعة العربية ومصر «استخدام حزب الله ذريعة لاتفاق الدفاع الاميركي – الاسرائيلي».

وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية مطالبة بدفع عملية السلام وتسريعها بدلا من زيادة تسلح طرف على حساب الاطراف الاخرى في منطقة الشرق الاوسط.

وتابع: «اننا نتفهم ظروف الاتفاق لكونه جاء متزامنا مع الانتخابات الاسرائيلية المقررة في نهاية الشهر الجاري ولدعم رئيس الحكومة شمعون بيريز، الا ان مثل هذا الاتفاق يمكن ان يعيد المنطقة الى دائرة سباق التسلح ويهدر امكانات اقتصادية كان يمكن توجيهها الى عملية التنمية». واكد «حق اللبنانيين في مقاومة الاحتلال».

وقال ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان «نظم التسليح التي تضمنها الاتفاق اكبر بكثير مما تتطلبه مواجهة صواريخ كاتيوشا يصل مداها الى ٤٠ كيلومترا على افضل تقدير».

وتابع ان شبكة الصواريخ المعروفة باسم شبكة الليزر التكتيكية «نوتيلوس»، وشبكة صواريخ «ارو» وشبكة الانذار المبكر، ستزيد من قوة اسرائيل العسكرية على حساب التوازن العسكري في المنطقة.

سهيلة السايح تنفي مسؤوليتها عن قتل قائد طائرة المانية

□ بون – من اسكندر الديك:

■ نفت الفدائية الفلسطينية سهيلة السايح (اندراوس) امس في الجلسة الثانية من محاكمتها ان تكون قد اعترفت في كلمة القتها لدى بدء محاكمتها اول من امس الاثنين بمسؤوليتها المشتركة مع ثلاثة فدائيين آخرين عن قتل قائد طائرة المانية خطفها الاربعة في عدن.

وقالت ان كلامها تُرجم بشكل خاطئ. واضافت امام محكمة ولاية هامبورغ العليا: «اريد ان اوضح انني لا اجد نفسي مذنبة في غالبية التهم المذكورة».

ووجهت النيابة العامة الالمانية الى السايح تهمة «خطف طائرة، والمشاركة الجماعية في قتل قائدها، واطلاق النار على المجموعة الخاصة التي حررت الرهائن في مطار مقديشو في الصومال عام ١٩٧٧، وخطف رهائن وتعريضهم للاخطار». ومعروف ان السايح كانت الفدائية الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة بعد اصابتها بجروح خطرة اثناء الاشتباك الذي وقع مع مجموعة مكافحة الارهاب الالمانية التي اقتحمت الطائرة وادى الى مقتل ثلاثة فدائيين وجرح اثنين من المجموعة.

وتابعت السايح امام المحكمة: «اعترف بانني شاركت في جريمة مرعبة في ما يخص خطف الطائرة، ولكنني لا اتحمل اي ذنب في مسألة الطيار، والمسؤول عن هذا الامر شخص واحد».

وكانت ان النيابة العامة ذكرت ان قائد المجموعة الفلسطينية الذي قتل ايضاً اطلق النار من مسدسه على وجه قائد الطائرة وارداه قتيلاً بينما كانت السايح والفدائيين الآخرين يعملون على حجز ركاب الطائرة بقوة السلاح. واعتذرت السايح وهي جالسة على كرسي متحرك بسبب اصابتها بشلل جزئي بعد المعركة داخل الطائرة قائلة: «اقدّر تماماً شعور الرهائن».

ورداً على اسئلة القاضي تحدثت السايح عن حياتها ونشأتها فقالت انها ابنة اسرة فلسطينية مسيحية عاشت مهجّرة في لبنان وانها درست في الكويت قبل ان تبدأ الاهتمام بالعمل السياسي.

اتفاقية عربية لاخلاء الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تعقد لجنة فنية تابعة لجامعة الدول العربية اجتماعاً في مقر الجامعة يوم ١٤ ايار (مايو) الجاري برئاسة مصر، لاعداد مشروع اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل.

وتبحث اللجنة خلال اعمالها التي تستمر يومين بنود مشروع للمعاهدة سبق ان قدمته مصر قبل عامين. وقال مصدر في الجامعة ان بعض التعديلات التي ادخلت على المشروع تمت الموافقة عليها فيما لا تزال تعديلات اخرى محل تفاوض.

وتابع انه سيتم خلال الاجتماع القراءة الثالثة للمشروع لتقريب وجهات النظر بين الدول في بعض الموضوعات محل الخلاف، ومنها تعريف منطقة الشرق الاوسط وحدودها السياسية وما اذا كانت تضم ايران واسرائيل. وكشف عن مطالبة بعض الدول ومنها سورية بادخال تركيا ضمن تعريف منطقة الشرق الاوسط.

محللون يعتبرون «التحالف العسكري الرسمي» أقل أهمية من التعاون القائم يومياً
اتفاق التعاون الأميركي – الاسرائيلي الجديد خطوة نحو علاقات دفاعية أوثق

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ رأى مراقبون ان اتفاق التعاون الاميركي – الإسرائيلي الجديد الذي اعلن عنه الاحد الماضي في واشنطن في مجال الدفاع ضد الصواريخ لن يوفر حلا على المدى القريب لتعرض اسرائيل لهجمات. ولكن المشروع يحمل فوائد كبيرة للدولة العبرية إذ تتقدم نحو علاقة دفاعية أوثق مع الولايات المتحدة.

وتتحدث تقارير عن رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في البدء بمفاوضات تفصيلية على تحالف عسكري رسمي بين الطرفين، يلزم الولايات المتحدة بالدعم المباشر لاسرائيل عند الضرورة. ويرى المحللون ان معاهدة كهذه، على اهميتها كخطوة في العلاقات الثنائية، تقل اهمية عن التعاون العسكري اليومي، خصوصا في مجالات مثل المشاركة في اقمار التجسس وانظمة الاتصال.

ويلزم الاتفاق الجديد الولايات المتحدة بإنفاق ٥٠ مليون دولار على سنتين، إعتبارا من السنة المقبلة، لتحويل نظام «نوتيلوس» لاشعة الليزر الى سلاح ميداني قادر على اعتراض الصواريخ القصيرة المدى مثل الكاتيوشا الروسية التي يستعملها «حزب الله». وكانت واشنطن انفقت ٢٥٠ مليون دولار على تطوير النظام، لكنها قررت وقف العمل فيه اعتبارا من السنة المقبلة بسبب خفض في الموازنة.

وتامل اسرائيل، بفضل الاتفاق، البدء بتجارب ميدانية على «نوتيلوس» لأواخر السنة المقبلة. وكان للنظام نجح في واحد من الاختبارات الاخيرة في تدمير اثنين من صواريخ الكاتيوشا. الا انه حاليا جهاز بالغ الضخامة والتعقيد ويحتاج الى الكثير من التصغير والتبسيط قبل ان يمكن استعماله عسكريا. وقال مسؤولون عسكريون لـ «الحياة» ان هناك حاجة لتطوير اجهزة رادار متنقلة لدعم المنظومة.

وستقدم الولايات المتحدة الى اسرائيل، خلال الفترة التي يستغرقها تطوير «نوتيلوس» نظام «فالانكس» المضاد للصواريخ، المصمم اصلا لاستعمال البحرية وهو نظام بدائي يربط رشاشات فائقة السرعة من طراز «غاتلنغ» بشبكة رادار.

ويقول المحلل الفضائي والعسكري جون بايك من اتحاد العلماء الاميركيين ان نظامي «نوتيلوس» و«فالانكس» محدودا الفائدة تماما بالنسبة للولايات المتحدة لكنهما قد يفيدان اسرائيل. ويوضح ان المشكلة انهما «نظامان للدفاع الموضعي، لكن اسرائيل بلد صغير ويمكنه وصل عدد من المنظومات بعضها البعض للحصول على تغطية مناطقية». ويبلغ مدى «نوتيلوس» نحو ١٦ كيلومتراً، فيما لا يتعدى مدى «فالانكس» كيلومترات قليلة.

الا ان الخبير الاميركي يشك في امكان تطوير «نوتيلوس» ليصبح سلاحا فاعلا. ويقول ان وزارة الدفاع الاميركية لم تكن مقتنعة بجدواه الاقتصادية، وان الضجة الاعلامية حوله «تتجاوز بكثير اهميته الفعلية»، وان «النظرية هي ان الاسرائيليين سيحصلون خلال سنوات على نظام فاعل، اما الواقع فقد يكون مختلفا تماما». وكان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري اعلن سابقا تخصيص ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات القليلة المقبلة لمساعدة اسرائيل على تطوير ونشر صواريخ «ارو» المضادة للصواريخ البعيدة المدى، اضافة الى ٥٠٠ مليون دولار قدمتها واشنطن الى اسرائيل من اجل المشروع الذي لا يزال يواجه مشاكل كثيرة.

ويشمل الاتفاق الذي اعلن عنه الاحد الماضي اعطاء اسرائيل المعلومات من الاقمار الاصطناعية عن اطلاق الصواريخ البالستية. وقال الوزير بيري ان اسرائيل ستعرف «خلال ثوان» اذا اطلق ضدها اي صاروخ.

وقال بايك ان الاسرائيليين «سيحصلون على معلومات من الاقمار الصناعية بشكل مباشر» بدل الحصول عليها من المقر المحصن للقيادة الاستراتيجية للقوات المسلحة الاميركية في كولورادو.

واوضح بايك ان اسرائيل لن تحصل على كل المعلومات التي تجمعها الاقمار الاصطناعية الاميركية، بل فقط معلومات فورية عن اطلاق صواريخ في الشرق الاوسط تتضمن معطيات مهمة عن سرعة الصواريخ ومسارها. واعتبر انه لا يوجد خطر من احتمال ان تستخدم اسرائيل هذه المعلومات لاغراض عسكرية او استخبارية اخرى.

وستقدم هذه القدرات دعما كبيرا لنظام «ارو» المضاد للصواريخ او لأي منظومة دفاع جوي تُنشر في اسرائيل. وقال بايك ان الاسرائيليين «سيستخدمون هذه المعلومات من الاقمار الاصطناعية بالترابط مع نظام «ارو» وجهاز الرادار التابع له الذي سيبدأ بملاحقة الصاروخ ويمكّن اطلاق الصاروخ المضاد لاعتراضه في وقت ابكر كثيراً. ويسمح ذلك بزيادة مدى فاعلية الصواريخ المضادة والتأكد من دقة اصابة الهدف وتكرار الضربة».

وقلل بايك من اهمية ما تردد عن ان الولايات المتحدة واسرائيل تتجهان الى اقامة تحالف عسكري رسمي، ملمحاً الى ان اسرائيل تتمتع بالفعل بكثير من فوائد مثل هذا تحالف من دون تحمل اي من المسؤوليات التي تترتب على وجود علاقة دفاعية رسمية. واعتبر ان المعلومات والبنية التحتية لمنظومة الاتصالات التي تستخدمها الجيوش الحديثة اكثر اهمية من اقامة تحالف رسمي.

ورداً على سؤال عن سبب الحديث اذاً عن معاهدة رسمية، قال بايك من دون تردد ان «بيل كلينتون يخوض السباق الرئاسي».

مسؤول في الاستخبارات الاميركية: إيران وراء انفجار لوكربي

■ بون - ا ف ب - اكد مسؤول في الاستخبارات الاميركية (سي اي إي) ان إيران هي التي دبرت الاعتداء ضد طائرة البوينغ الاميركية فوق لوكربي (اسكوتلندا) الذي اوقع ٢٧٠ قتيلاً في العام ١٩٨٨، وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة هي التي قامت بتنفيذه.

ونقلت مجلة «فوكوس» الاسبوعية الالمانية في عددها الصادر الاثنين مقابلة مع مدير احد اقسام «سي اي إي» اهتم خلال السنوات العشر الاخيرة في قضايا الشرق الاوسط والارهاب واجرتها معه في بوتوماك (ولاية ميريلاند) شرط الا تكشف هويته. لكن مسؤولاً في «سي اي إي» نفى من واشنطن ما ورد في المجلة. وقال طالباً عدم كشف هويته: «لا وجود لاي مبرر يدفع إلى الاعتقاد» بان إيران دبرت الاعتداء «ولا وجود لاي دليل» على ذلك. واضاف: «اشكك كثيراً بتأكيدات منسوبة إلى شخص مجهول».

وقال المسؤول في «سي اي إي» للمجلة: «منذ البداية كانت لدينا مؤشرات إلى مسؤولية الجبهة الشعبية - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل التي تتخذ من دمشق مقراً لها. وكنا نقول إنهم قاموا بتفجير الطائرة لحساب إيران التي ارادت ان تنتقم لقيام البحرية الاميركية باسقاط إحدى طائراتها المدنية خطأ في الخليج...».

واضاف: «حصلنا على أول برهان يدعم هذه الفرضية في شباط (فبراير) ١٩٨٩، بعد اجتماع عقدته في طهران منظمات «جبهة الرفض» الفلسطينية العشر بدعوة من وزير الداخلية الإيراني في حينه علي اكبر محتشمي».

وتابع: «طلب محتشمي من المشاركين في الاجتماع أن يصعدوا أعمالهم ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، وانتقدهم معتبراً أن نشاطهم ضئيل جداً (...) واعطى كمثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (...) وبعد الاجتماع اعترف احمد جبريل في احاديث خاصة انه مسؤول عن الاعتداء».

وقال هذا المسؤول لـ«فوكوس»: «لقد وجدنا على سبيل المثال ان قنبلة لوكربي صنعت في لبنان في مخيم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة في سهل البقاع». وتابع: «قامت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية السورية بنقل القنبلة من دمشق إلى برلين وسلمت إلى مجموعة مسلحة تابعة لمنظمة جبريل يديرها حافظ قاسم الدلقموني الذي اوقفته الشرطة الالمانية لاحقاً».

واكد المسؤول الاستخباراتي ان موظفاً اميركياً في «باناد» وضع القنبلة في الطائرة التابعة لهذه الشركة في فرانكفورت. واضاف ان محققين من جهاز مكافحة المخدرات وعناصر من اجهزة الاستخبارات كانوا يسافرون على متن الرحلة عائدين إلى منازلهم لقضاء عطلة الميلاد.

وتتسهم ولشنطن اتنين من المواطنين الليبيين الموجودين حالياً في ليبيا بالضلوع في الاعتداء.

ورداً على سؤال لماذا اتهمت السلطات الاميركية ليبيا بهذا الاعتداء، قال المسؤول الاستخباراتي: «إن السياسة تغيرت بين ليلة وضحاها وكان (الرئيس) صدام حسين اجتاح الكويت وكنا بحاجة إلى سورية داخل التحالف ضد العراق».

واضاف: «كان لا بد من ان نبعد سورية من هذه القضية. وان نشير إلى مذنبين ارضاء لاسر الضحايا». واعرب عن اعتقاده بان الحكومة الاميركية قد لا تتخلى عن اتهامها ليبيا، خصوصاً ان سورية «تقف على عتبة السلام مع إسرائيل».

قبل أيام من زيارته لفرنسا
الحسن الثاني يشيد بسياسات شيراك العربية

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ يبدأ العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاسبوع المقبل زيارة لفرنسا ستكون الاولى منذ تولي الرئيس جاك شيراك مقاليد الحكم في الاليزيه. ومن المقرر ان يجري الزعيمان محادثات تطاول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمها العلاقات الثنائية والوضع في شمال افريقيا وآفاق ارتباطات المغرب مع بلدان الاتحاد الاوروبي، اضافة الى الوضع في الشرق الاوسط والدور المتزايد لباريس في التعاطي مع الملفات العربية.

وقال الملك الحسن الثاني في هذا الصدد: «انني ارى انه (جاك شيراك) يتحرك وقد بدا لي ان اتصالاته العربية كانت متينة. واعتقد ان عمله يمكن ان يكون ايجابياً» في اشارة الى الدور الفرنسي في وقف الهجمات الاسرائيلية على لبنان. واوضح في مقابلة نشرتها صحيفة «لو فيغارو» انه ينتظر من الرئيس الفرنسي استجابة طلبات بلاده من غير ان يشرح نوعها. واكتفى بالقول: «انتظر منه ان يرد عليّ اذا طرقت بابه. كما انه يعرف حق المعرفة انني سأجيبه اذا طرق بابي».

وكانت باريس التزمت خطة لدعم اقتصاد المغرب من خلال شطب ديون خارجية تقرر ان يتم استخدامها لتنمية المحافظات الشمالية للبلاد، اضافة الى مساندة خطة السلام الدولية لتسوية نزاع الصحراء الغربية واقامة توازن في العلاقات مع بلدان شمال افريقيا، بخاصة المغرب والجزائر. اذ يتوقع المراقبون ان يثير الملك الحسن الثاني خلال زيارته المرتقبة لباريس تطورات الاوضاع في المغرب العربي، بخاصة انعكاس الحصار على ليبيا على مستقبل الاتحاد والاضرار التي لحقت بالمغرب. وكان مسؤول ليبي زار المغرب الاسبوع الماضي ضمن تحركات ليبية لتخفيف الحصار والبحث في حل لتسوية الازمة القائمة مع الدول الغربية.

الى ذلك، من المقرر ان يلقي العاهل المغربي خطاباً امام البرلمان الفرنسي ويجتمع مع زعماء الكتل النيابية المختلفة، بهدف طرح تصورات جديدة لدعم العلاقات الثنائية. وتأتي زيارته المرتقبة الى باريس بعد زيارة مماثلة قام بها الرئيس شيراك الى المغرب في اول جولة له خارج البلاد العام الماضي، وستكون الاولى من نوعها منذ اخر زيارة قام بها الى فرنسا في عهد الرئيس الراحل فرنسوا ميتران. اذ تارجحت علاقات باريس والرباط وقتذاك بين العتب والتحسن، بخاصة في ضوء حملات ضد المغرب شنتها منظمات تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان. وكانت الحملات بلغت ذروتها اثر صدور كتاب لمؤلف فرنسي انتقد فيه الملك الحسن الثاني شخصياً. وقال العاهل المغربي امس رداً على سؤال عن كتاب جيل بيرو الذي يحمل عنوان «صديقنا الملك» انه لم يقرأ الكتاب وان مؤلفه لم يزر المغرب للوقوف على الحقائق. واضاف في الحديث عن قضايا حقوق الانسان: «انا راضٍ لانه يتم كل يوم اكتشاف جوانب جديدة لحقوق الانسان لان التشريع في تطور مستمر». وشرح دلالات العفو عن اعداد من السجناء في صيف عام ١٩٩٤ قائلاً: «اولئك السجناء لم يكونوا في نظري سجناء سياسيين، فهم كانوا يرون ان الصحراء ليست مغربية، مع ان قضية الصحراء بالنسبة الي بمثابة قضية الالزاس لورين بالنسبة الى فرنسا. فهم مختلطون كون الاحكام صدرت ضدهم بالسجن ولم يحالوا على المحكمة العسكرية». وسئل عن السبب في عدم الصفح عن ابناء الجنرال اوفقير الذي قاد محاولتين للانقلاب على الملك فأجاب: «انني متر كفيري لي عيوبي ولكني اعلن انه اذا كانت لدي نقطة ضعف فهي اني طيب زيادة عن اللزوم». وتحدث عن الثقة فقال: «يحدث ان امنح ثقتي، ولكن اؤكد انني ابقى يقظاً حتى لو تعلق الامر بوسادتي».

تونس تعين رئيساً لمكتب رعاية المصالح في اسرائيل

□ تونس - «الحياة»

■ عينت تونس موظفاً رفيع المستوى في وزارة الخارجية رئيساً لمكتب رعاية المصالح التونسية في تل ابيب طبقاً لاتفاق توصل اليه وزير الخارجية حبيب بن يحيى ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك في كانون الثاني (يناير) الماضي في واشنطن برعاية الوزير وارن كريستوفر.

وجاء التعيين في مرسوم رئاسي صدر في العدد الاخير من الجريدة الرسمية. وعين الرئيس زين العابدين بن علي بموجبه خميس الجهيناوي، الذي يعمل مستشاراً في وزارة الخارجية «رئيساً لمكتب رعاية مصالح تونس في تل ابيب».

كذلك صدر في العدد نفسه من الجريدة الرسمية مرسوم رئاسي ثان يقضي بانشاء مكتب رعاية المصالح التونسية في تل أبيب. وكلف البند الثاني من المرسوم، الذي وقع عليه الرئيس بن علي في الخامس عشر من الشهر الماضي (نيسان)، وزيري الخارجية والمال «تنفيذ المرسوم كل في مجال تخصصه». وكان رئيس مكتب رعاية المصالح الاسرائيلية شالوم كوهين باشر عمله في العاصمة التونسية منذ مطلع الشهر الماضي واستقبله رسمياً وزير الخارجية التونسي، إلا ان الديبلوماسي التونسي لم يلتحق بمركز عمله في تل ابيب حتى الآن.

وتوقع مراقبون في تونس ان يكون العدوان الاسرائيلي على لبنان شكل العقبة الرئيسية امام افتتاح مكتب رعاية المصالح التونسية في اسرائيل والذي كان مقرراً ان يتم في اواسط الشهر الماضي طبقاً لاتفاق واشنطن بين بن يحيى وباراك.

من جهة اخرى كشف عضو حزب مابام الاسرائيلي لطيف دوري الذي شارك اخيراً في ندوة الاحزاب الاوروبية والمتوسطية التي اقامها «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) في العاصمة تونس انه كان مكلفاً اعداد زيارة كان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز يعتزم القيام بها لتونس للمشاركة في الندوة. وقال دوري لديبلوماسيين غربيين التقاهم في تونس ان العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان جعل الزيارة غير ممكنة في الوقت الراهن وحمل الجانبين على ارجائها، لكنه أوضح انهما لم يتفقا على تاريخ جديد للزيارة.

الميرغني يطالب بحظر كامل

تتمة الصفحة الاولى

النزاع لارغامها على احلال السلام، وعلى من يتعاطف مع أهل السودان ان يساعدهم لحسم هذه المسألة وانقاذهم من برك الشقاء الذي يعيشون فيه، لا العمل على اطالة عمر النظام المتجبر بصورة مباشرة او غير مباشرة».

وقال الميرغني ان حكم الرئيس عمر البشير «احيط من كل جانب ولم يعد امامه غير الرحيل».

وعرض الميرغني المستجدات على ساحة القضية السودانية منبهاً الى «الادانات المتلاحقة ضد النظام وآخر ما صدر عن المؤتمر الدولي لحقوق الانسان في جنيف». واشار الى قرار مجلس الامن الرقم ١٠٤٤ في حق السودان، معتبراً انه «كانت فيه ادانة للنظام إلا انه (كان) دون الجرائم التي ارتكبها (الحكم) في حق الشعب والجيران والمجتمع الدولي». وشدد على ان «امن المنطقة العربية والافريقية واستقرارها مرهون بزوال النظام الذي فتح ابواب البلاد لقوى الارهاب والتطرف». ووجه الميرغني تهنئة الى المسلمين لمناسبة عيد الفداء.

المهدي

من جهة اخرى، تلقت «الحياة» امس نص خطبة عيد الأضحى التي القاها الشيخ عبدالمحمود ابو في مسجد الهجرة في امدرمان معقل انصار المهدي ومؤيدي حزب الأمة المعارض بقيادة السيد الصادق المهدي. وتناولت الخطبة عدداً من المستجدات على الساحة السودانية وانتقدت بشدة تردي الوضع الاقتصادي في البلاد والغلاء الطاحن وتدهور الانتاج الزراعي والصناعي.

وعلق أبو على الاتفاق الذي وقعته الحكومة اخيراً مع زعيم «حركة استقلال جنوب السودان» الدكتور رياك مشار معتبراً انه «لن يتحقق ايقاف الحرب بل ربما زاد وطأة القتال». ورأى ان الاتفاق «محاولة لعزل قضية السلام عن قضية الشرعية، في حين لا يمكن عزل الامرين عن بعضهما». ورأى ان «القيمة الوحيدة لهذا الاتفاق هي ان الجبهة الاسلامية القومية ونظامها السياسي تخلت عن المواقف التي شنت بها عن الحركة السياسية السودانية تخلياً اصبحت به ملكية اكثر من الملك». وشدد على ان «لا بديل لمؤتمر قومي دستوري يحسم مشاكل السودان».

وحملت الخطبة بعنف على دعوة الحكومة الى «الجهاد في الجنوب في حين اعلنت انها تستثني الجنوب من تطبيق الشريعة الاسلامية».

واعتبرت ان أمام الحكم خيارين «هما اما الارتكاز على المؤسسات التي افرزتها الانتخابات الاخيرة وهيمنة الجبهة الاسلامية او التخلي عن هذه المؤسسات وهيمنة الجبهة وقيام حكومة قومية تمثل الطيف السياسي السوداني وتعقد مؤتمراً دستورياً جامعاً ثم تجري انتخابات عامة حرة». وزادت «هذا هو الطريق الذي ندعو اليه ونعمل لتحقيقه بوسائل الجهاد المدني، لكننا نعلم ان آخرين اختاروا اساليب أخرى ما سيوسع ابواب الاقتتال ولا سبيل لاقفال الطرق المحفوفة بالدماء الا باتخاذ النهج القومي».

العليان

تتمة الصفحة الاولى

الكهربائية.

وتضم مجموعة العليان اكثر من ٥٠ شركة مختلفة تنشط من خلال عدد من الشركات القابضة في السعودية والولايات المتحدة وجنيف. والصفقة مع هانسون من خلال «جيمس كيبل» تمت من خلال الشركة القابضة الاخيرة التي تحمل اسم Crescent Holdings GmbH. كما ان لها استثمارات وحصصاً مهمة في بنوك دولية عدة ومؤسسات مالية معروفة من بينها شركة العزيزية - بندة المتحدة السعودية (من خلال شركة العليان المالية)، وشركات مشتركة مع شل وغيرها ووكالات مثل كوكا كولا.

وحققت الصفقة ربحاً فورياً للمجموعة السعودية اذ ارتفع سعر سهم شبكة توزيع الكهرباء من ١٩٢,٥ بنس الى ٢٠٥ بنسات وسط حركة تعامل محمومة شملت اكثر من ٢٣٦ مليون سهم، فيما قال محللون ان السعر يمكن ان يرتفع اكثر خلال الايام القليلة المقبلة خصوصاً مع انتشار اشاعات عن احتمال قيام تجمع بتنظيم عملية شراء شبكة التوزيع في الوقت الذي يتوقع محللون ان تنظم شركة «سذرن» الاميركية عملية شراء لاكبر شركات توليد الطاقة الكهربائية في بريطانيا هي «ناشونال باور».

التقرير الاميركي عن الارهاب

تتمة الصفحة الاولى

وقال «ان دمشق مستمرة في التفاوض بجدية من اجل تحقيق اتفاق سلام مع اسرائيل واتخذت بعض الخطوات لكبح النشاطات الدولية، للمجموعات الارهابية. واضاف ان سورية استمرت خلال العام ١٩٩٥ في «ممارسة نفوذها لدفع حزب الله والمجموعات الفلسطينية الرافضة الى الاعتدال خصوصاً لدى حصول تصعيد في العنف في جنوب لبنان. لكنها سمحت لايران بإمداد حزب الله بالسلاح عبر دمشق».

وعدد التقرير «المجموعات التي تمارس الارهاب الدولي التي تحصل على الملجأ والدعم من سورية. وبينها جبهات الرفض الفلسطينية كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة وحركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«الجيش الاحمر الياباني».

وقال التقرير ان حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله اوجلان «مستمر في اجراء تدريبات في سهل البقاع وان اوجلان يقيم بعض الوقت، على الاقل، في سورية».

واشار التقرير الى ان اسوأ هجوم ارهابي ضد المصالح الاميركية في الشرق الاوسط منذ العام ١٩٨٣ - لدى تفجير مركز المارينز في لبنان - حصل في الرياض.

وتحدث عن الجهود الناجحة التي تبذلها الحكومة المصرية لمواجهة المتطرفين. ولاحظ ان ضحايا العمليات الارهابية في مصر ارتفع عام ١٩٩٥ مقارنة مع العام الفائت. وتطرق الى حادث اغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين والى العمليات الانتحارية التي استهدفت اسرائيليين. وقال ان لبنان شهد تحسناً طفيفاً على صعيد الوضع الامني الداخلي وانه طرأ تحسن على الوضع الامني في منطقة بيروت «لكنها لا تزال خطيرة». وقال ان عداء «حزب الله» للولايات المتحدة مستمر.

واتهم التقرير ايران بالتخطيط للاعمال الارهابية وتنفيذها سواء عبر عملائها او عبر مجموعات تابعة لها.

وقال ان ايران تقدم السلاح والتدريب والمال لـ«حزب الله» في لبنان ولمجموعات فلسطينية متطرفة تستعمل الارهاب لمعارضة عملية السلام في الشرق الاوسط. واتهم التقرير «حزب الله» بانه المتهم الاول في تفجير مركز الجمعية الارجنتينية - الاسرائيلية في بوينس ايرس في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وتابع التقرير ان إيران تقدم مساعدات مختلفة لمجموعات اسلامية راديكالية في شمال افريقيا واسيا الوسطى بينها حزب العمال الكردستاني. واعتبر ان البعثات الديبلوماسية الاميركية في الخارج تبقى معرضة للخطر بسبب العداء العميق الذي تكنه طهران و«حزب الله» للولايات المتحدة.

وقال التقرير ايضاً ان النظام الليبي استمر خلال العام ١٩٩٥ في تقديم الدعم لمجموعات العنف المعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط ومنها مجموعات تمارس الارهاب. وذكر انه رغم العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بسبب رفضها تسليم المتهمين في حادث تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي في اسكتلندا استمرت طرابلس الغرب في تهديد المعارضين الليبيين في الخارج.

وعن السودان، قال التقرير ان الخرطوم استمرت في تقديم الملجأ والتدريب لعدد من المنظمات الارهابية خصوصاً الشرق الأوسطية، كما انها تؤيد نشاطات ايران وبن لادن وتسمح بتسريب المساعدات المالية للمجموعات الارهابية.

وقال التقرير ان بن لادن الذي يعيش في الخرطوم اتصالات مع المجاهدين الافغان. وان السودان يسمح له ولاتباعه باستعمال اراضيه لاغراض التدريب.

وذكر التقرير ان بن لادن مرتبط بعدد من المنظمات الارهابية وانه يحول المساعدات والدعم اللوجستي عبر شركاته الى عدد من القضايا المتطرفة.

واكد مسؤول في البيت الابيض تعمد اصدار التقرير امس كون الادارة قلقة جداً من الاعمال الارهابية.

وجاء في مقدمة التقرير ان ٥١ دولة تعرضت العام الماضي للارهاب الدولي الذي يستمر في تهديد المجتمع المدني ووضع السلام بما في ذلك عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية. وقال انه رغم فشل الارهابيين في تحقيق اهدافهم السياسية، فانهم ما زالوا يحدثون اضراراً «سياسية ونفسية واقتصادية كبيرة».

واشار الى ان الضغوط والعقوبات الدولية ادت الى احتواء الارهاب في دول كليبيا والعراق. لكن الاعمال الارهابية للمجموعات والافراد طغت على الاعمال الارهابية المدعومة من الدولة. وقال ان بعض المجموعات التي تدعي انها تعمل من اجل السلام تتحرك على مستوى دولي وتستفيد من الاتصالات والمواصلات الحديثة ولديها مصادر تمويل دولية وتستخدم متفجرات واسلحة متطورة. والكثير منها حصل على التدريب في افغانستان او ان افرادها شاركوا في الحرب هناك.

احتفالان لمجزرة قانا

تتمة الصفحة الاولى

اللبنانية مضافاً اليها رجال من جمعية كشفية هي «جمعية الرسالة»، ورجال بثياب مدنية. في الخارج، ابتداء من اول صور، كانت قوى الجيش الكثيرة تقوم بتنظيم الامن وحدها وهي اوقفت، اضافة الى السيارات العادية، السيارات المزدانة بالاعلام والصور، النازلة من القرى المجاورة، للمشاركة، حزبياً، بالتشييع. اكثر الاعلام كانت لحركة أمل. اما اليافطات التي توزعت حتى مدخل المدرج حملت تواقيع احزاب وهيئات كثيرة بينها، اضافة الى حركة أمل، حزب البعث العربي الاشتراكي، وطلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة، وتجمع الاندية الرياضية والمجلس الوطني للاقتصاديين اللبنانيين، وجمعية البر والاحسان، وجمعية العمل الشعبي الخ...

وكانت آخر يافطات الخارج، تلك التي زنّرت القوس الروماني الذي يعلو جميع الداخلين. يافطة سوداء للحداد خُطّ عليها: «دولة الرئيس نبيه بري ضمانة لبقاء الوطن». اما الباصات الكثيرة التي اوقفت غير بعيد من مدخل الملعب فحملت اوراقاً مكتوبة رسمت عليها خريطة للبنان جعلت في اسفلها، حيث بلدة قانا، علامة سميكة اللون، وفوقها، كتب بالانكليزية: «Never forget Cana».

بين المحتشدين في الملعب شاع ان غياب «حزب الله»، الذي كاد يكون تاماً لولا حضور نوابه ووقوفهم مع متقبلي العزاء، هنا في صور سيعوض هناك في قانا. بل تردد ان اتفاقاً جرى، بعد اشتباكات اليوم السابق، على ان ينقسم الاحتفال بين الفريقين القسمة الموصوفة اعلاه. اما الصلاة على الضحايا فيتلوها الشيخ محمد مهدي شمس الدين. في الملعب المكتظ جزؤه الجنوبي، تلا الشيخ كلمة لم تكن طويلة. وبعد الصلاة طلب ان تعاد الاكفان على وجه السرعة الى السيارات لتنتقل بها، على وجه السرعة ايضاً، الى قانا.

كما تردد بين المحتشدين، خصوصاً اولئك الواقفين في صف متقبلي العزاء الطويل، ان الاحتفال هو هنا في صور وان الدفن في قانا سيجري من دون مراسم كثيرة. في الطريق، الى قانا، التي وصلتها سيارات الاسعاف بأبهة تقل عن ابهة كل من المواكب الرسمية، لم يُلحظ وجود لحواجز قوى الامن او لرجال الشرطة العاملين بتنظيم السير. قبل عشرات الامتار من البلدة اقفلت سيارات جيب عائدة للشرطة الطريق امام السيارات الصاعدة، مخصصة الحركة في الطرقات والاحياء للمشاة وحدهم. اما الاعلام المرفوعة على جانبي الطريق، المعلقة على اعمدة الكهرباء، فقد كانت للحركة والحزب كليهما، وبدا انهما ارتفعا هناك منذ ما قبل الاعلان عن يوم الدفن. وفي يافطات كانت قد تعلقت في البلدة منذ ما قبل حرب الايام الستة عشرة الاخيرة، تحيات لشهداء سقطوا في معارك سابقة، وصور ملونة مرسومة بالايدي لوجوه شباب سقطوا لـ«حزب الله». وفي طريق الداخلين الى البلدة، غير بعيد من صورة مرسومة لشهداء، سبيل ماء عن روح شهداء الجيش اللبناني الذين قضوا في معركة قانا سنة ١٩٧٨. وفي ١٩٧٨ هذه، حدثت مجزرة اطفال اولى، لكن في بلدة كونين، بحسب اللافتة التي علقت فوق ساحة القبور المعدة لضحايا المجزرة الاخيرة: «اطفال مجزرة كونين ١٩٧٨ يستقبلون اطفال مجزرة قانا ١٩٩٦، والجنوب باق».

في قانا، انتظاراً لموكب سيارات الاسعاف الذي تأخر وصوله، كان المنتظرون منتشرين في طرقات البلدة وأزقتها، وعلى شرفاتها وسطوحها، بالغين ازدحامهم الاقصى هناك، في الساحة الصغيرة حيث سيجري الدفن. لم تضمهم ساحة واحدة على نحو ما ضمت محتفلي الاحتفال الاول ساحة ملعب صور. وهم، في قانا، بدوا اقل وجاهة في احتفالهم الذي لم تنظمه مشاركة الرسميين فيه. كانوا، في قانا، كثيري العدد ومتشابهين لقدومهم، جميعاً في ما يبدو، من قانا نفسها ومن القرى التي تجاورها بل والقرى التي تبعد عنها. في قانا كان الاحتفال جنوبياً خالصاً ان حسبنا ان الجنوبية تتمثل في الوجوه التي لم تفتأ تصورها كاميرات التلفزيونات ووكالات الانباء طوال ايام الحرب. او كأنه مشهد من عاشوراء النبطية متوزع هنا على ما بات الآن وسط قانا او مركزها.

ومن مظاهر عدم الرسمية هنا اختلاط الاعلام الحزبية وسيادتها او رفرفتها على الاحتفال. في الطريق الى الملعب الروماني في صور كان محازبون يقولون لحاملي اعلام «حركة أمل» ان عليهم ان يبقوها خارجاً، وهذا ما حدث فعلاً اذ لم ترفرف، في الداخل، الا اعلام لبنان وبيارق الحداد السوداء. سعي الدولة اللبنانية الى جعل هذا اليوم يوماً وطنياً عاماً لقي تجاوباً، في الملعب الصوري، وان بعدما خضع الداخلون لبعض تشذيب او تنقية منهما، مثلاً، تخففهم من اعلامهم. وبالرغم من أن هتافين كثيرين جعلوا يهتفون للرئيس بري هتافاً غير رسمي «بالروح، بالدم، نفديك يا نبيه»، الا ان هيئة المكان وطريقة تنظيمه اتاحت ان يختلف القادمون في السمات والهيئات والدرجات والمراتب. في قانا كان الامر مختلفاً، اذ كان ينبغي ان تتمدد الجنوبية، او تتسع، او تقوى لتتحمل وحدها وطنية اليوم او لبنانيته.

ولا بد ان الذين احتشدوا، هناك في صور، هم غير المحتشدين هنا في قانا. في الساعة الواحدة، او في الساعة الثانية عشرة، كانت قانا قد امتلأت بجمهورها، هذا بينما كان ملعب صور ممتلئاً ايضاً. الصحافيون حاولوا الافادة من مناسبتي المكانين معاً فسبقوا الموكب المتنقل بحوالي نصف ساعة ووصلوا في اخرها الى قانا منهكين تعبين لكثرة ما مشوا من مسافات. لكنهم، بعد وصولهم، الى ساحة المدفن، وجدوا الامكنة كلها غاصة بالمحتشدين فيها ولم يتح لاكثرهم حتى رؤية الاحجار الباطونية المصفوفة، متوازية متقطعة كأنها متاهة مما يرسم في المجلات او كأنها اساسات لبناء غريب كثير القواعد. لكن كان يكفي الصحافيين ان يصوروا جنود القوات الدولية وضباطها، وخصوصاً منهم القوات الفيجية التي في مركز قيادتها حدثت المجزرة، واقفين متهيبين بملابس الاحتفال. كما كان يكفي الصحافيين ايضاً ان يصوروا، الاحتفال الممتزجة فيه الدينية مع الاهلية، الذي استقبل فيه المنتظرون جثمانات الضحايا.

هنا، في قانا، يستطيع المنتظرون ان يقيموا مراسم، وان غير معدة سلفاً بمشاركة هيئات خبيرة بالاحتفالات، هي اقوى طقسية مما قد تأتي الفرقة الموسيقية مثلاً. جعلوا، في قانا، ينقلون الاكفان فوق الايدي، رافعينها الى الاعلى ملفوفة بالاعلام، وفي اثناء ذلك كان النادبون اللاطمون يوقعون حركة الساحة كلها وحركة السطوح من حولها. كان احتفالاً دينياً - اهلياً هنا احتفالاً جنوبياً شيعياً، كأن حصة اهل القرى اعطيت لهم بعد الفراغ من الاحتفال الوطني والانتهاء منه.

«لا تنسوا قانا ابداً»، كان الشعار الاقل حماسية، على اوراق الباصات المطبوعة وعلى القمصان التي ارتداها فتية وفتيات كانوا بين محتشدي ملعب صور الروماني. الشعار الاقل حماسية وصخباً، لكنه يحتاج، ليعمل بحسبه، الى قوة هي مما لم يلقه المحتشدون المتجمهرون، هنا وهناك. المتنقل بين المكانين او بين الاحتفالين، جعل يتساءل اي الاحتفالين اعصى على النسيان، هذا أم ذاك؟ ربما عمل احتفال صور على تخليد الذكرى بتبريدها، اي بانخفاض درجة حرارتها لكن لتبقى، مع السنوات على هذه الدرجة لا تنزل عنها. اما احتفال قانا فربما رفع حرارة الحدث الى درجة لا يمكنه الا ان ينخفض عنها. في سنة ١٩٤٨ قضى تسعون شخصاً في مجزرة في بلدة حولا لم تبق السنوات أثراً كبيراً لتذكراهم. كانت تلك «نكبة حولا»، او نصيبها، «هي» من النكبات التي طالت كثيرين في تلك السنة. لكن ينبغي «الا ننسى قانا ابداً». قانا على الاقل، ما دام القتلى السابقون رحلوا من دون ان يوعز احد بتذكرهم.

قانا على الاقل، لكن يحتاج الامر الى ان تنتظم الفوضى في النظام، الى ان يكون المحتفلون راثين لمستقبل ايامهم، بل ومخترقيه بارادتهم التي ينبغي ان يعرفوها، هي ايضاً.

كلينتون وبيريز وقعا اتفاق الارهاب

تتمة الصفحة الاولى

تفسيرية من الولايات المتحدة الى اسرائيل تؤكد ما جرى تداوله خلال المفاوضات وتتعلق بالتفاهم في شأن شن الهجمات (ضد اسرائيل من جانب حزب الله) والحق في الدفاع عن النفس».

واعتبر المسؤول ان الرسالة الجانبية ليست امراً غير عادي في الاتفاقات التي تربط بين اطراف عدة. وذكر ان رسالة جانبية اميركية الى اسرائيل بعد اتفاق ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣ بين لبنان واسرائيل سبقت الرسالة الحالية.

وكان السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام اعلن ان التفاهم الجديد على الوضع في جنوب لبنان لا يشمل اطلاق «حزب الله» صواريخ «كاتيوشا» من شمال ما سمي «المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل فحسب، بل التحضيرات لاطلاق هذه الصواريخ ضد اسرائيل ايضاً.

وحاول المسؤولون الاميركيون امس التخفيف من اهمية الكلام عن وجود خلافات بين الولايات المتحدة وفرنسا حول لبنان والشرق الاوسط. واشار هؤلاء الى ان بيريز سيجتمع اليوم الاربعاء بالرئيس جاك شيراك في باريس ليبحث معه في الوضع اللبناني، خصوصاً لجهة كيفية تشكيل هيئة المراقبة لتنفيذ اتفاق ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري، علماً ان الرئيس كلينتون ناقش هذه المسألة امس مع بيريز. وقال احد المسؤولين ان لفرنسا دوراً في جهاز مراقبة الاتفاق كما ان لها دوراً ايضاً على صعيد عملية اعادة بناء ما هدمته العملية الاسرائيلية الاخيرة.

واضاف المسؤول انه يجري الآن تداول افكار حول كيفية تشكيل جهاز المراقبة الذي سيضم ممثلين عن كل من سورية ولبنان واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة.

وقال انه من غير المعروف ما اذا كان جهاز مراقبة خرق الاتفاق سيكون مستقلاً ام انه سيعمل عبر الوجود الديبلوماسي في المنطقة لهذه الدول. مشيراً الى ان المطلوب التوصل الى حلول وسط لتشكيل الجهاز معترفاً بشكل غير مباشر بان هناك اختلافات في التصور بين ما تفكر فيه فرنسا وما تفكر فيه اسرائيل والولايات المتحدة، ناهيك عما يفكر فيه لبنان وسورية.

وذكر ان التصور الاميركي عبر عنه وزير الخارجية وارن كريستوفر عندما اكد ان المطلوب «بنية خالية من اي غموض» تشرف على عمليات المراقبة.

بيريز والاسد

وفي نيويورك (رويتر)، قال بيريز امس ان اسرائيل تريد تحويل الرئيس حافظ الأسد الى شريك في السلام بالاسلوب نفسه الذي حولت به ياسر عرفات.

لكنه ابلغ كبار رجال الأعمال الاميركيين ان هذه العملية لن تكون سهلة متهماً الرئيس السوري بانه «ارتكب خطأ» عندما تجاهل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال جولته المكوكية في المنطقة الاسبوع الماضي للتوصل الى هدنة في لبنان.

واشاد بيريز بعرفات الذي اظهر انه «شخصية محترمة» في الأسابيع الاخيرة بحملته على الارهاب وتزعمه منظمة التحرير الفلسطينية في مسعاها لالغاء فقرات في ميثاقها تدعو الى تدمير اسرائيل. وقال عن عرفات الذي كان الاسرائيليون يعتبرونه يوماً ما اكبر عدو لدولتهم «انه في طريقه لان يصبح ديموقراطياً».

وفي كلمته امام رجال الاعمال قال بيريز انه اكتشف ان وجود شريك للسلام هو باهمية عملية السلام نفسها «تماماً كما يتعين وجود شريك تجاري». واضاف «لا يجد المرء شركاء جاهزين وانما يجب ان يظهرهم بالاسلوب نفسه الذي اتبعناه مع عرفات. ونقوم بذلك مع الأسد. اننا نغض النظر ولا نوجه انتقادات لأنه من اجل السلام يجب ان نقدم شريكاً».

لكن بيريز انتقد الأسد لأنه جعل كريستوفر ينتظره يوماً كاملاً بعدما وصلت طائرة وزير الخارجية الاميركي متأخرة ٢٠ دقيقة عن اجتماع في دمشق الاسبوع الماضي. واضاف «اعتقد ان الرئيس الأسد اخطأ في اسلوب معاملة شخص مهذب للغاية هو وزير خارجية الولايات المتحدة. واعتقد ان هذا خطأ... ولكن اذا وجدت ان طرفاً آخر يرتكب خطأ فمن الافضل ان تستفيد منه».

واوضح ان هذا كان احد الأسباب التي اتاحت لاسرائيل ابرام اتفاق مرض لها. ولم يذكر تفاصيل.

وبدا بيريز تصريحاته عن الأسد بمزحة قائلاً «ان الرئيس الأسد يتمتع بروح النكتة فهو يقول: لماذا يقول الناس انني محاط باناس يقولون نعم... فعندما اقول لا يقول الجميع لا».

لبنان

تتمة الصفحة الاولى

محمد مهدي شمس الدين والقائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ووفد من المطارنة الموارنة مثل البطريرك نصر الله بطرس صفير ومطران صور للكاثوليك ممثلاً البطريرك مكسيموس الخامس حكيم ووفد آخر من مشيخة عقل الدروز ووفد يمثل قيادة الجيش، اضافة الى عدد من اعضاء السلك الديبلوماسي الاجنبي في لبنان ووفد من قيادة قوات الطوارئ الدولية برئاسة ستانيسلاف فوزنياك.

واعلن الرئيس الهراوي، فور عودته من باريس، حيث التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن امله في ان «يكون الشهداء الذين دفنوا في قانا فداء عن لبنان كي يبقى حراً ومستقلاً».

وأجريت مراسم الدفن على مرحلتين: الاولى في باحة الملعب الروماني في صور، القلعة الاثرية التي قصفتها الطائرات الاسرائيلية، حيث كان الاحتفال الرسمي، وسط تدابير امنية مشددة تولاها الجيش وقوى الامن الداخلي. اذ اصطف الرسميون منذ العاشرة والنصف يستقبلون المشاركين وسط وجوم، فيما اصطف حشد كبير من المواطنين ووقف جمهور كبير، على التلة المحيطة بالقلعة وقدروا بالآلاف. وفي الثانية عشرة والثلث وصلت جثمانات الشهداء في سيارات اسعاف تابعة للجيش والصليب الاحمر الدولي فاستغرق انزالها منها، من جانب رجال الدفاع المدني، نحو نصف ساعة ثم سجيت على ارض باحة الملعب الروماني تحيط بها اكاليل الزهر. وبين الجثمانات ١٨ بقي اصحابها مجهولي الهوية، اما لتعذر التعرف اليها بسبب ما اصابها او لاحتراقها، واما لأن ذويها لم يأتوا لمعاينتها. والشهداء الـ١٠٥ هم من اربع قرى تجمعوا في منطقة القوات الدولية حين فاجأهم القصف عليها، هي اضافة الى قانا، صديقين، جبال البطم ورشكناناي. وبينها جثتا طفلين من عائلة حيدر بيطار هما عبد الحسن (١١ عاماً) وعبد الهادي، اميركي الجنسية كانت والدتهما ارسلتهما من ديترويت الى لبنان لقضاء عطلة الاعياد مع جدتهما فلاقتهما المدفعية الاسرائيلية في ملجأ القوات الدولية. وكان بين الضحايا ايضاً ضحيتان مسيحيتان من مواطني قانا.

وأم الصلاة على ارواح الشهداء رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي اجهش بالبكاء مرتين فتأثر الحضور معه ودمعت اعين كل من بري والحريري. واضطر شمس الدين الى الصلاة ثلاث مرات على ارواح الضحايا الذين لفت نعوشهم، بالعلم اللبناني، وكذلك اكفانهم.

وقبل الصلاة كان شمس الدين القى كلمة مؤثرة فقال ان «هؤلاء الشهداء يمثلون فداء لبنان وفداء الامة الاسلامية والامة العربية. هؤلاء برهان جديد عن طبيعة الحركة الصهيونية العنصرية المجرمة وطبيعة مؤسستها المغتصبة اسرائيل وعن ان اليهود لم يكونوا يوماً من الايام ضحايا التعصب ضدهم، بل كانوا دائماً هم الذين يبقون الناس على التعصب وهم يجعلون الناس ضحايا للتعصب». واضاف «هذا يوم الولادة للبنان. في يوم قانا ولد لبنان الجديد».

وحيا اعلان رئيس الحكومة ١٨ نيسان (ابريل) تاريخ المجزرة يوماً وطنياً للتذكير.

وحيا شمس الدين الرئيس حافظ الاسد وفرنسا والرؤساء الهراوي وبري والحريري «عناوين لصمودنا». وقال متوجهاً الى المسؤولين، بعدما اشار الى تساؤل الجنوبيين عما اذا كانت الدولة عادت «اجعلوهم يصدقون ان الدولة الام والراعية والحامية والموحدة عادت اليهم من هذا المقام الطاهر».

وبعد الصلاة اعيدت النعوش الى سيارات الاسعاف تنطلق بها الى مقبرة قانا، التي اتشحت بالسواد، فاستغرق انزالها الى المثوى الاخير اكثر من ساعتين ونصف الساعة. واغمي على كثيرين من ذوي الضحايا، فيما كان النحيب واللطم، حزناً ورفع القبضات غضباً سيد الموقف. واتشحت النسوة بالسواد. ورفع احد المواطنين جثمان طفل قبل ان ينقله الى المثوى الاخير، ورفع آخر كفناً كتب عليه: «امرأة مجهولة»، وسط صيحات التكبير.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري اعلن ان «اسرائيل لم تقدم على عدوانها الاخير ولا امثاله سابقاً، الا لأن المستوى العربي وصل الى هذه الدرجة من التفكك والشرذمة... وطرق القدس التي اضاعوها اوصلتنا الى عربدة الاسرائيلي بهذا الشكل». ووصف مجزرة قانا بانها مجزرة القرن العشرين. وقال ان «الهدف الاستراتيجي لاسرائيل هو القضاء على لبنان». ووجه الشكر الى سورية للمساعدات التي ارسلتها وغالبية البلدان العربية كذلك.

وكان الرئيس الهراوي اجتمع امس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس التي انتقل اليها من الولايات المتحدة حيث اجريت له عملية جراحية ناجحة، اول من امس. وقال الهراوي بعد اللقاء الذي استمر زهاء الساعة، انه شكر للرئيس الفرنسي مساعدته لبنان، واكد له مطالبة لبنان بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥. وشكر لفرنسا ايفادها وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت حتى نجاح مبادرته. وقال ان «الرئيس شيراك وعده خيراً بمساعدات لإعادة الكهرباء الى لبنان حيث ضربت». ونوّه بالاجماع اللبناني خلال المأساة معتبراً ذلك دعماً لموقفه في الامم المتحدة حيث طالب بمساعدة سياسية لا انسانية.

ووجه الهراوي في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة اللبنانية في العاصمة الفرنسية نداء الى اللبنانيين «للوحدة وللصمود في وطن لن يموت». واكد ان «الانتخابات النيابية ستحصل في موعدها وانها مفتوحة للجميع». ونوّه «بوحدة الموقف اللبناني اثناء العدوان». واعلن «تقديره للاتصالات التي اجراها معه قادة سياسيون معارضون». وقال ان «اسرائيل تريد ان تأخذ الدور اللبناني». ودافع عن العلاقة مع سورية شاكراً اياها على ما قامت به.

وفي السادسة مساء، وصل الرئيس الهراوي الى مطار بيروت وكان في استقباله رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، وعدد كبير من الوزراء والنواب والسفراء والشخصيات، وبينهم الرئيسان حسين الحسيني وسليم الحص.

وبعدما صافح مستقبليه، ادلى بتصريح مقتضب شكر فيه كل من اسهم في نجاح رحلته الى نيويورك. وابدى ألمه في اليوم الذي دفن فيه لبنان شهداءه في قانا، متمنياً لهم الرحمة في ديار الخلود، وان «يكونوا فداء عن لبنان كي يبقى حراً مستقلاً بحدوده المعترف بها دولياً». وشكر كل من عاده في المستشفى او اتصل به او ابرق اليه مطمئناً. وقال «لم اتمكن من البقاء ساعة واحدة للراحة (في الولايات المتحدة) لأن قلبي هنا، وان كان جسدي هناك».

ورداً على سؤال عن دور الدولة اللبنانية في التفاهم الجديد الذي تم التوصل اليه عرض الهراوي الموقف الذي اتخذه المسؤولون. وقال: «نحن نريد ان نكون مسؤولين وفعالين... فلا نستطيع ضمان الشريط الحدودي، اذ لا وجود لنا فيه... ولا اقدر ان اضمن اي مكان لا يوجد فيه الجيش اللبناني».

ومن المطار توجه الرؤساء الثلاثة الى قصر بعبدا حيث عقدوا اجتماعاً تقويمياً للتطورات، ان على صعيد اللقاءات التي اجراها الهراوي في الامم المتحدة ثم مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ثم شيراك، وان على صعيد اللقاءات التي اجريت في غيابه وتولاها بري والحريري.

القدس والسياسة الأميركية (١ من ٢)

من سياسة «الابهام المتعمد» الى تكريس «شرعية» جديدة

نصير عاروري *

■ لا تزال مدينة القدس مغلقة امام المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة منذ ربيع عام ١٩٩٣، وبدات حواجز الاغلاق تأخذ طابعاً دائماً تحت ستار «الوضع الأمني» الناجم عن التفجيرات التي قامت بها منظمتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» خلال العامين الماضيين، وخصوصاً بعد العمليات الأخيرة التي استغلتها اسرائيل لتكريس الوضع الذي فُرض من طرف واحد. والسؤال يتعلق بالدور الذي قامت به الولايات المتحدة تجاه مدينة القدس ومستقبلها وأثر ذلك الدور على الوضع القائم في المدينة نفسها والأراضي الشاسعة التي ضُمّت لها عن طريق المصادرة. فالقدس كما تُعرّفها اسرائيل الآن تبلغ مساحتها حوالى ٢٥ في المئة من الضفة الغربية.

إذا ألقينا نظرة سريعة على الفترة ما بين عام ١٩٤٨ والآن لرأينا تحولات في السياسة الأميركية من تأييد لمبدأ التدويل الذي قُبلت على أساسه اسرائيل عضواً في هيئة الامم المتحدة الى تبني المقولة الاسرائيلية التي تتنافى مع فكرة التدويل، وهي ان مسألة القدس تشكل «امراً بانتظار حل». فبالرغم من تجاهل اسرائيل التزاماتها بموجب مشروع قرار الجمعية العامة ١٨١ بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ والقرار ١٩٤ (١٩٤٨/١٢/١١) تجاه التدويل، وبالرغم من اجراءات الضم التي قامت بها بعد حرب ١٩٦٧ فإنها بقيت تدعي بأن الضم لم يحصل فعلاً. وقامت اسرائيل بتبرير ذلك الموقف من خلال استراتيجية خطابية وضعها كبار الحقوقيين من النخبة الأكاديمية تركز على فرضية عدم وجود دولة ذات ادعاء أقوى من الادعاء الاسرائيلي. فالفلسطينيون، على حد قولهم، لا يمثلون شعباً، والوجود الاردني في المدينة بعد عام ١٩٤٨ كان نتيجة عدوان، وبالتالي فبما ان الفلسطينيين أيدوا ذلك «العدوان» فإنهم خسروا حقهم بموجب قرار التقسيم في اقامة دولة. قرار التقسيم هذا كان ينص على ضرورة تدويل القدس بعد قيام الدولتين اليهودية والعربية في فلسطين.

ويستطرد هؤلاء الحقوقيون بأن الأردن قام بعدوان ثان في عام ١٩٦٧ خسر خلاله القدس العربية (الشرقية)، وبالتالي فإن مشروع التقسيم الذي ينص على تدويل القدس قد «تجاوزته الأحداث».

تستنتج اسرائيل من هذا التحليل ان القدس ليست منطقة محتلة، وان ما قامت به من اجراءات بعد احتلال عام ١٩٦٧ لا يشكل ضماً، فالقدس، اذن، «بانتظار حل».

والجدير بالذكر ان هذا الافتراء على القانون الدولي والاحتيال على الرأي العام العالمي والشرعية أصبح بحد ذاته يمثل «شرعية» جديدة لوضع القدس. وكان للولايات المتحدة دور واسع ومهم في تحويل «اللاشرعية» الى شرعية فعلية عن طريق تهميش قرارات هيئة الأمم المتحدة بشأن القدس. والمدهش في الأمر ان ذلك تمّ تحت ستار ما يسمى بعملية السلام المتفق عليها من قبل اسرائيل والقيادة الفلسطينية. فاعلان المبادئ (١٩٩٣/٩/١٣) ينص في المادة الخامسة منه على ان وضع القدس لم يُثبّت بعد حيث تم ارجاؤه لمفاوضات الأوضاع النهائية، اي انه «بانتظار حل». كما

كانت تطرح اسرائيل خلال قرابة نصف قرن. والجدير بالذكر ان هذا الطرح كان يبدو هزيلاً أمام تيار عالمي جارف يؤكد على مبدأ التدويل ثم على انطباق ميثاق جنيف عام ١٩٤٩ على القدس كمنطقة محتلة طيلة ربع قرن. بل ان ذلك الطرح لم يكن معروفاً في الأوساط العامة وبقي محصوراً في دوائر المختصين القانونيين والديبلوماسيين المهتمين.

كيف، اذن، تحوّل ذلك الطرح من مقولة تبعد كل البعد عن الشرعية الدولية الى شرعية فعلية، وما هو مقدار مساهمة السياسة الاميركية في ذلك المشروع؟

•

تطور السياسة الأميركية تجاه القدس

١ - سياسة الابهام المتعمد ١٩٦٧ - ١٩٩٢:

هناك رأي سائد يقول ان سياسة الولايات المتحدة كانت تنسجم بشكل عام مع الرؤية الدولية تجاه القدس، اذ كانت تؤيد فكرة التدويل (ولذلك امتنعت عن فتح سفارتها في القدس) ثم بعد عام ١٩٦٧ شاطرت المجتمع الدولي في اعتبار القدس منطقة محتلة. وقال سفيرها تشارلز يوست في عام ١٩٦٩ في هيئة الأمم: «القدس منطقة محتلة، وبالتالي تخضع لنصوص القانون الدولي في ما يتعلق بحقوق ومسؤوليات الدولة المحتلة (Occupying Power)».

وقد أكد على ذلك السفير جورج بوش بتاريخ ١٩٧١/٩/٢٥ حيث ندد بعدم التزام اسرائيل بمسؤولياتها وفقاً لميثاق جنيف، وحذّر من اثر ذلك على «الوضع الأجل للقسم المحتل من القدس».

ولكن برغم ذلك، فانه لمن البساطة ان نقول ان سياسة الولايات المتحدة تحولت من تأييد للشرعية الدولية في فترة ١٩٤٨ - ١٩٩٢ الى منظّر لشرعية جديدة قائمة على الطرح الاسرائيلي خلال فترة الرئيس كلينتون، والرأي الأصح هو ان اميركا كانت منذ البداية تتبع سياستين في الوقت نفسه: سياسة معلنة رمزية تنسجم مع الشرعية الدولية، وسياسة فعلية يسود فيها الغموض تتفق عملياً مع الطرح الاسرائيلي. ولم يحصل هناك اي خلاف بين الولايات المتحدة واسرائيل، اذ ان سياسة الابهام المتعمد منحت ستاراً لذلك التناقض، سوى ما حصل في آذار (مارس) عام ١٩٩٠ حينما طلبت ادارة الرئيس بوش تأكيدات من اسرائيل بعدم استعمال ٤٠٠ مليون دولار كانت مطلوبة من واشنطن لتوطين مهاجرين يهود في المناطق المحتلة. ونشب الخلاف على معنى «المناطق المحتلة» واضطر الرئيس بوش الى ان يؤكد ما كان قاله عن القدس كمنطقة محتلة حين كان سفيراً لهيئة الأمم في عام ١٩٧١. فما كان من اليهود الأميركيين وحلفائهم في الكونغرس ووسائل الاعلام الا ان شنّوا حملة عنيفة ضد الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر تمكنوا من خلالها من اجبار الادارة على التراجع. وعلى اثر ذلك انتهى دور سياسة الابهام المتعمد وسياسة الازدواجية وتغلبت السياسة الفعلية الغامضة على السياسة الرمزية المعلنة.

كل ذلك أدى الى تمهيد الطريق في اتجاه العلانية التي اتبعتها ادارة كلينتون حيث تم تعليق الشرعية الدولية وايداع قرارات هيئة الأمم المتحدة في «المتحف السياسي»، بل ان السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة

مادلين اولبرايت بدات تصف تلك القرارات بأنها «تجاوزتها الأحداث» لأنها كانت «مثاراً للنزاع» (Contentious, Obsolete).

٢ - نحو «شرعية جديدة»

من الضروري التأكيد على ان سياسة الولايات المتحدة تجاه القدس لم تتغير مع تسلم كلينتون الرئاسة، اذ كان التطور في تلك السياسة سائراً قبل عام ١٩٩٢ كما اوضحنا سابقاً. ولكن الجديد في سياسة كلينتون هو مستوى الصراحة والتركيز على انسجام تلك السياسة مع الموقف الاسرائيلي. فعلى سبيل المثال كان وزير خارجية بوش، جيمس بيكر قد اعتبر مشروع شامير (ايار/ مايو ١٩٨٩) «اللعبة الوحيدة في البلد». ونص ذلك المشروع على ضرورة ارجاء مسألة القدس الى المرحلة النهائية، كما أصرّ على عدم حق سكان القدس بالمشاركة في المفاوضات. ولا شك في ان موقف بيكر كان قد أضفى نوعاً من الشرعية على هذه المقترحات. وبالاضافة الى ذلك نصت رسالة التطمينات التي قدمها بيكر للفلسطينيين في عام ١٩٩١ على ضرورة عدم «تقسيم القدس مرة ثانية» واقرار وضعها من خلال المفاوضات بعيداً عن أرضية قرارات هيئة الأمم المتحدة ما دامت «عملية السلام» مستمرة. وهذا بمثابة اعلان ان القرار النهائي المرتقب لن يتم ضمن اطار قرارات هيئة الأمم بالرغم مما يسمى بمفاوضات الحل النهائي. ولمحاولة تطمين الرأي العام واقناع الفلسطينيين بالمشاركة في العملية السياسية، نصت الرسالة على ان الولايات المتحدة لا تعترف بضم

القدس الشرقية وحدود بلدية القدس الجديدة، ولكن في العبارة نفسها ورد حظر على مشاركة فلسطينيي القدس في المفاوضات، وحصرت مشاركتهم في شخصية فلسطينية تقيم في الأردن تربطها بالقدس ارتباطات عائلية وتشارك من خلال الوفد الأردني فقط.

كان ذلك الطرح أقرب ما وصلت اليه السياسة الأميركية في اتجاه الموقف الاسرائيلي لتاريخه، ولكن الغريب في الأمر ان الفلسطينيين كانوا قد اعتبروا ان ذلك النوع من «التطمين» كان يكفل لهم ان يلعبوا ورقة أخيرة، وهي الانضمام الى المفاوضات التي لم يكن لها ان تنجح لو بقوا خارج دائرة ما يسمى بعملية السلام. والسؤال المهم هنا هو انه اذا كانت القدس فعلاً منطقة محتلة، لماذا، اذن، تم تصنيفها في رسالة بيكر المطمئنة بشكل يختلف عن باقي المناطق المحتلة الأخرى في الضفة الغربية وغزة: فقبول الفلسطينيين بذلك الاطار - برغم امتلاكهم لفيتو قوي - كان لا شك بمثابة اعتراف ضمني بأن القدس ليست محتلة بل «بانتظار الحل» كما تطرح اسرائيل منذ عام ١٩٤٩.

واذا كانت رسالة بيكر عبرت عن الانسياق الأميركي نحو المسار الاسرائيلي بشكل غامض فإن قرار الرئيس بوش بالتراجع الفعلي عن شروطه لقرض العشرة بلايين دولار (وهو عدم استخدامها في المناطق المحتلة بما فيها القدس) قد أزال الغموض. اذ حصلت اسرائيل على ضوء أخضر لمزيد من الاستيطان في ضواحي القدس وأراضي القرى العربية المجاورة لها. وكان بوش قدم

صيغة لمشروع قانون في الكونغرس بتاريخ ١٩٩٢/١٠/١٠ حول ذلك نال من خلاله رضى اسرائيل واللوبي الصهيوني، ولكنه لسوء حظه لم ينل اصوات الناخبين اليهود الذين عبروا عن عدم ثقتهم به بالرغم من «ضوئه الأخضر» الذي أتى متأخراً، إذ استطاع منافسه المرشح كلينتون ان يكسب تلك الأوساط بكل سهولة. فما ان بدأت حملة الانتخابات للرئاسة الأميركية حتى كان كلينتون يصرح انه يعتبر القدس عاصمة اسرائيل ويعارض تشكيل دولة فلسطينية مستقلة!

وربما كانت أهم خطوة قامت بها ادارة كلينتون لتكريس وتأطير سياسة اميركا تجاه القدس، بعيداً عن الابهام والغموض المتعمد خلال السبعينات والثمانينات، هي ورقة اعلان المبادئ بتاريخ ١٩٩٣/٦/٣٠ (ليس اعلان المبادئ المعروف باتفاق اوسلو ١٩٩٣/٩/١٣). تضمنت تلك الورقة بياناً صريحاً يُنشر لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يعتبر ان الأراضي التي احتلتها اسرائيل في فلسطين عام ١٩٦٧ هي أراض متنازع عليها، كما كانت تطرح اسرائيل منذ عام ١٩٦٧؛ وبذلك تتضح المراوغة الأميركية بشأن تفسير قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ طيلة ٢٦ عاماً، حيث كانت سياستها المعلنة مع القرار وضرورة الانسحاب بينما كان موقفها الضمني ينسجم مع تفسير اسرائيل الشهير لـ «ال»: أي ان الانسحاب لن يكون شاملاً ولا يعني بالضرورة نقل السيادة على الأرض لأنها أرض «متنازع عليها» وليست أرضاً محتلة.

ويجوز التساؤل هنا حول تحويل قطار المفاوضات من سكة واشنطن الى سكة اوسلو، فهل جاء قرار السيد ياسر عرفات معبّراً عن يأس بالنسبة لسياسة كلينتون التي اتجهت بشكل راديكالي نحو الموقف الاسرائيلي. وهل كان قرار اوسلو يُعبّر عن عملية انقاذ لما تبقى من أرض؟

فاذا كان ذلك هو احد الأسباب، فإن ما حصل فعلاً بعد ذلك كان في اتجاه مزيد من الاستيطان ومزيد من التجاهل الأميركي لعمليات الاستيطان. فادارة كلينتون لم تعد تعتبر ان ذلك يشكل «عقبة امام السلام» كما كان يطرح ريغان وبوش، بل استعاضت عن ذلك الاصطلاح بمفردات جديدة، اذ أصبح الاستيطان مجرد «عامل تعقيد» لعملية السلام. والحقيقة ان الاصطلاح الجديد يشكل ضوءاً أخضر للاستيطان الذي كانت تعتبره اميركا «غير شرعي» أثناء رئاسة كارتر. فالاصطلاح الجديد وضع «لاستهلاك» الرأي العام وليس للتنفيذ.

وعلى سبيل المثال، صرح وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر، بعد اجتماع مع كبار المسؤولين في ادارة كلينتون عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، بأن مسألة المستوطنات، سواء تلك التي بجوار القدس أو في أي مكان آخر في الضفة الغربية، لم يكن لها اي ذكر، وان «عامل التعقيد» لم يطرح ابداً من قبل الأميركيين. وفي رد على سؤال من احد الصحافيين قال: «انهم لم يسألوا وأنا لم أخبرهم».

ومن المفردات الجديدة التي قدمها مساعد وزير الخارجية الأميركية روبرت بلليترو، هناك أيضاً عبارة «النمو الطبيعي» للمستوطنات، ففي

عهد كلينتون أصبح توسيع المستعمرات القائمة على أراض فلسطينية مجرد «نمو طبيعي»، وكان الحظر الذي يفرضه ميثاق جنيف عام ١٩٤٩ على بناء مستوطنات في مناطق محتلة ليس له وجود. والمهم في الأمر ان القدس وغيرها من المناطق المحتلة لم تعد تعتبر «محتلة» في مفهوم القانون الدولي بالنسبة لادارة كلينتون. وفي ذلك مخاطر جمة لأن واشنطن أصبحت بعد انتهاء الحرب الباردة الدولة الأعظم التي تعطي لنفسها القرار النهائي في تفسير القانون الدولي. ومفاوضات الوضع النهائي لم تعد سوى ذريعة تستخدمها اميركا لتكريس الوضع القائم، اذ تردد دوماً انه ما دام هناك اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير على ارجاء البحث في مسألة القدس فان أي وصف للقدس يعتبرها منطقة محتلة يعتبر غير لائق ولا يؤدي الى السلام. وعلى سبيل المثال اعترضت سفيرة الولايات المتحدة لدى هيئة الأمم المتحدة على فقرة في صيغة مشروع القرار الذي قدم في مجلس الأمن بعد مذبحة الخليل تصف القدس بأنها منطقة محتلة. وقالت اولبرايت في ذلك الصدد: «نحن بكل بساطة لا نؤيد وصف المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ بمناطق فلسطينية محتلة، فمن وجهة نظرنا، يمكن ان يشير ذلك الاصطلاح الى مبدأ السيادة - وهو الأمر الذي اتفق كل من اسرائيل ومنظمة التحرير على ان يكون رهن المفاوضات في المرحلة النهائية».

* استاذ في جامعة ماساتشوستس في دارتمرث (الولايات المتحدة الاميركية)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

الأكراد والقمع التركي

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء بتاريخ ١ نيسان (ابريل) الحالي، مقالاً بعنوان «المشكلة الكردية في المانيا» كتبه السيد كامران قره داغي (الصفحة ١٧). ونظراً لما أورد الكاتب من مغالطات وتحريفات في المقال المذكور نرجو ان تتسع صحيفتكم للرد التالي:

اولاً: ان الحديث عن تحرك الرئيس التركي سليمان ديميريل نحو اميركا يظهر الى أي مدى تنخرط فيه الولايات المتحدة الاميركية في دعم تركيا واسرائيل بمواجهة شعوب المنطقة، خصوصاً التصريحات الاميركية المتكررة على اهمية تركيا وموقعها الاستراتيجي السياسي والعسكري والجغرافي. وقد كشفت هذا الموقف قيادة حزب «العمال الكردستاني» في تصريحات عديدة ومؤكدة على ان الموقف الاميركي، والغربي عموماً، يساهم بشكل كبير في الحرب الدائرة ضد الشعب الكردي بالأسلحة الاميركية والالمانية.

والملفت للنظر في مقالة الكاتب انه يعتبر ان هذه الزيارة تدخل في الاطار «الطبيعي» وكأن الطبيعي في هذا العصر ان يلتقي ديميريل مع حلفائه وأسياده لكسب المزيد من المساعدات والأنواء ضد الشعب الكردي وشعوب المنطقة! وهنا يتبين مدى استخفاف الكاتب بقضايا شعوب المنطقة لا بل يعتبر هذا الحشد والتلاقي بين القوى الدولية ضد شعوبنا يدخل في الاطار «الطبيعي».

وما دام لامر كذلك فإن من «الطبيعي» ايضاً العمل بمقولة «صديق عدوي هو عدوي».

ثانياً: ان تصريحات مسعود يلماظ الأخيرة، ولا سيما بخصوص السماح للأكراد بممارسة حقوقهم الثقافية مثل التعليم بلغتهم الام والبث التلفزيوني والاذاعي، ان دلت على شيء فإنما تدل على مدى عمق الأزمة القائمة في تركيا، وتحديداً على مستوى توجهات الحكومة التركية وجنرالات الجيش التركي في مقابل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي وفشل كل السياسات اللاإنسانية والتجاهلية تجاه الشعب الكردستاني، وبالتالي فشل الحلول العسكرية. اضف الى ذلك ان تصريحات يلماظ لم تكن لتحصل الا نتيجة تصاعد وتيرة المقاومة الثورية الكردستانية، وبالتالي فإن ما يطرحه يلماظ ما هو الا من قبيل ذر الرماد في العيون، اذ انه وعلى موازاة هذه التصريحات فإن الجيش التركي حشد عشرات الألوف من جنوده في كردستان، وعلى الحدود مع كردستان العراق، حيث يشن حملات عسكرية واسعة ضد الشعب الكردستاني (...).

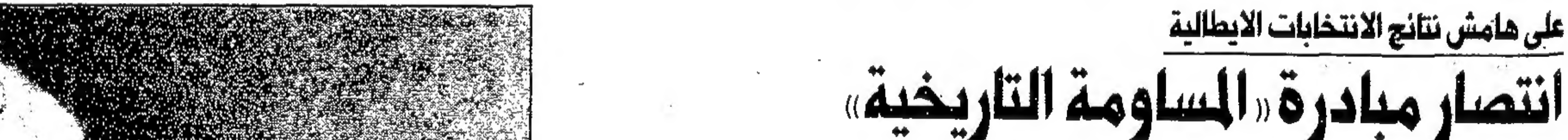
ثالثاً: ان نعت «حزب العمال الكردستاني» في شخصية قائده عبدالله اوجلان بصفة «التشدد» مستغربة ومستنكرة. فحزب العمال الكردستاني ليس طرفاً في أتون دهاليز السياسة التركية المحكومة أصلاً من قبل الجنرالات ودائرة الحرب الخاصة في ما يسمى بـ «مجلس الامن القومي التركي»! والاغرب من ذلك ان كاتبنا الكردي العزيز «يتناسى بأن حزب العمال الكردستاني قد اعلن وقفاً لاطلاق النار منذ اربعة أشهر ومن طرف واحد (مذكراً ايانا بأهل الكهف) وكدليل حسن نية لافساح المجال امام تشكيل حكومة جديدة في تركيا بعد الانتخابات الجديدة. فكان الرد على هذه البادرة السلمية زيادة الممارسات التعسفية بحق الشعب الكردستاني البريء. علماً انه سبق وان أعلن «حزب العمال الكردستاني» عن وقف اطلاق النار في آذار (مارس) ١٩٩٣ في عهد تورغوت اوزال. لذا كان من الاجدر بكاتبنا ان ينسب صفة «التشدد» الى حزب العمال الكردستاني من حيث تشدده بالحلول السلمية كحل للقضية الكردية وليست العكس، وينسب التشدد والتطرف الى الجانب التركي، الذي يرفض التعاطي مع القضية الكردية كقضية شعب وأمة.

رابعاً: ان الحديث عن تجاوز قيادة حزب العمال الكردستاني لكل الحدود بنقله العنف الى المانيا، هو ايضاً مستغرب ومستهجن وغير صحيح اطلاقاً، وفي غاية السخرية. فالمعروف ان الحرب القذرة التي يتم تسييرها اليوم في كردستان هي حرب «المانية - كردية» أكثر من ان تكون «تركية - كردية». فغالبية القرى التي احرقت في كردستان تمت بأسلحة المانية. اضف الى ذلك ان المساعدات العسكرية والاقتصادية للدولة التركية من قبل الحكومات الالمانية المتعاقبة، بحجة انها عضو في حلف الناتو، ليس لها اي مبرر اطلاقاً، وخاصة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك حلف وارسو، بل يتبين ان هذه المساعدات هدفها الوحيد تحويل الحكومة التركية الى «سيف ديموقليطس» على رقاب الشعب الكردستاني ويمكن تركيا من لعب دور حصان طروادة في المنطقة.

اضف الى ذلك ان الاجراءات الالمانية الأخيرة ضد نشطاء الحزب والجماهير الكردية في المانيا لا تنبع من السلوك العدائي الأخير للحزب كما يدّعي الكاتب، لأنه سبق وأن تم اتخاذ هذه الاجراءات في عام ١٩٩٤ عندما تم حظر نشاط الحزب واغلاق جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والخيرية الكردية.

بيروت - فريد حميد الحبيب

على هامش نتائج الانتخابات الايطالية



انتصار مبادرة «المساومة التاريخية»

عادل محمد حسن *

■ في الواحد والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي، جرت اهم انتخابات لمجلسي الشيوخ والنواب الايطالي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. اهميتها تكمن في اصطفاف القوى السياسية اثناء الانتخابات والنتائج التي افرزتها والتي قد يمتد تأثيرها الى القارة الأوروبية. فلأول مرة منذ اخراجه من الائتلاف الحكومي في عام ١٩٤٦، استطاع اليسار ان يتزعم ائتلاف ما يعرف بـ «شجرة الزيتون» ويعود الى السلطة مرة ثانية بعد دحر «التحالف الحر» الذي يمثل الائتلاف اليميني - الفاشي الاصلاحي بزعامة برلسكوني. وكان أكثر الخاسرين هو جيانو فرانكو فيني زعيم الحركة الفاشية الاصلاحية، الذي لم يحصل إلا على ١٥ في المئة من الأصوات، وتراجع حتى عن نسبة أصوات حليفه برلسكوني قياساً بالانتخابات السابقة.

استطاع ماسيمو دي الما، زعيم حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي سابقاً) ان يقود تحالفاً واسعاً وينجح بتحقيق ما عرف في السبعينات بـ «المساومة التاريخية» التي أطلقها زعيم الحزب الشيوعي الراحل انريكو برلينغوير، الذي لم يستطع ان يحقق هذه المبادرة بسبب أجواء الحرب الباردة آنذاك. جوهر هذه المبادرة يتضمن الدعوة الى نبذ المجابهة الحادة بين اليسار واليمين المعتدل وتشكيل تحالف ديموقراطي واسع لتجنب وقوع البلاد في براثن الفاشية مرة ثانية. واستدعت هذه المبادرة ان يعيد الحزب النظر في عدد من المسلمات التي كان يتبناها مثل ديكتاتورية البروليتاريا والالتزام باللينينية.. الخ، الى حد تغيير اسم الحزب وتسميته بـ «حزب اليسار الديموقراطي» في عام ١٩٩٠.

وعلى هدى هذه المبادرة، استطاع حزب اليسار الديموقراطي ان يحرز الفرصة التاريخية بعد ان شكل ائتلافاً (شجرة الزيتون) ضم كلاً من حزب اليسار الديموقراطي والوسط والديموقراطي المسيحي واحزاب البيئة واليمين المعتدل بزعامة لامبرتو ديني - وهو اقتصادي ليبيرالي - وفئات التكنوقراط وأصحاب البنوك والصناعيين، اضافة الى اتفاقات جانبية مع أقصى اليسار، المعروف بـ «ريفونداريون كمونيستا» و«العصبة الشمالية»، وهي حركة انفصالية في مقاطعة لومباردي وفينيسيا الشماليتين. وفي الحقيقة فإن هذا التحالف يتجاوز صفة اليسارية، إذ يمكن ان يطلق عليه اسم التحالف المعارض للائتلاف الفاشي الاصلاحي واليميني المتطرف بزعامة برلسكوني.

نتيجة هذا التحالف والانتخابات تعتبر مؤشراً على انتهاء اجواء الحرب الباردة، هذه الأجواء التي بقيت مخيمة على الأجواء السياسية في ايطاليا على رغم انهيار جدار برلين في عام ١٩٨٩. ففي اثناء الحرب الباردة، كان لاحتمال انتصار الشيوعيين في الانتخابات البرلمانية شبحاً يطارد الفاتيكان والولايات المتحدة وحلف الناتو. ولذا حاولت كل هذه الأطراف كبح أية محاولة لاخراج ايطاليا من أزماتها الحكومية عن طريق اشراك الحزب الشيوعي في الحكومة على رغم من حصول الحزب الشيوعي على نسبة ٣٧ في المئة من الاصوات في بعض الدورات الانتخابية. وبسبب ذلك لم تشهد ايطاليا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اي استقرار حكومي، وتحول النظام السياسي في ايطاليا الى «فوضى منظمة». ويكفي الاشارة الى انه شكلت خلال هذه الفترة ٥٥ حكومة، اي بمعدل حكومة كل عشرة اشهر. وهذا ما ترك آثاراً اقتصادية واجتماعية وسياسية سلبية على ايطاليا.

ان أحد مظاهر انتهاء عقلية الحرب الباردة في ايطاليا يتمثل في موقف الادارة الأميركية من التطورات الجارية فيها. فقد اعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون، قبل الانتخابات، ان الولايات المتحدة تستطيع التعايش مع انتصار اليسار في ايطاليا، كما أعلن الفاتيكان حياده في معركة الانتخابات.

ستترك نتائج الانتخابات آثارها على الوضع الداخلي في ايطاليا، اضافة الى الأوضاع في أوروبا الغربية على وجه الخصوص. أولى هذه النتائج احتمال نهاية ما يعرف بظاهرة برلسكوني. هذه الظاهرة التي نشأت من الفراغ الذي احدثه تراجع الحزب الديموقراطي المسيحي بسبب فشله في انتشال ايطاليا من موجة الجريمة المنظمة والفساد الذي أغرق الحزب نفسه فيه، وأبرز مثال المحاكمة المثيرة الجارية الآن لرئيس الوزراء السابق جوليو اندريوتي بتهمة التعاون مع المافيا والفضائح المالية لرموز الحزب الديموقراطي المسيحي. ويضاف الى ذلك الفضائح التي احاطت بالحزب الاشتراكي الايطالي وزعيمه كراسكي، حليف الحزب الديموقراطي المسيحي، ثم تواطؤ الأول مع برلسكوني للفوز في الانتخابات. وإذا ما جرى اقرار الاصلاح الانتخابي الذي طالب به ائتلاف «شجرة الزيتون» فإن الاستقطاب السياسي سيقتصر على تيار اليسار الجديد واليمين المعتدل الجديد ويتراجع الاستقطاب الحاد ومواقع التيارات السياسية المتطرفة.

ومن أجل حماية الاستقرار السياسي في البلاد يطرح تحالف «شجرة الزيتون» الذي فاز في الانتخابات موضوع التخلي عن النظام الانتخابي النسبي الذي سارت عليه ايطاليا منذ انهيار الفاشية. هذا النظام الذي حقق وصول اصغر الأحزاب الى مجلسي الشيوخ والنواب ولكنه فشل في ان يؤمن احراز أي من الأحزاب الغالبية اللازمة لتشكيل الحكومة. وهناك نقاش واسع حول أي من النماذج سيساعد ايطاليا على الخروج من المأزق السابق، أي هل سيؤخذ بالنموذج الفرنسي أم الاميركي أم الالماني في تنظيم الانتخابات؟

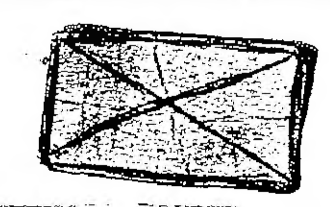
بالطبع سيجتاز الوضع الجديد طريقاً صعباً من أجل الوصول الى الاستقرار. فأمام التحالف مهمة استمرار عمله المشترك، وهي مهمة ليست بالهينة بسبب تنوعه الواسع. وستقع على عاتق الحكومة الجديدة التي سيعلن عن تشكيلها في التاسع من ايار (مايو) الجاري والبرلمان الجديد مهمات معقدة تتمثل في اصدار التشريعات الجديدة والاصلاحات السياسية ومكافحة الجريمة المنظمة والفساد الذي امتد الى الحركات السياسية والدولة، اضافة الى المهمات المعقدة الخاصة بالوحدة الأوروبية. ولهذا سيصطدم الوضع الجديد بقوى لها مصالحها وجذورها في مختلف زوايا المجتمع الايطالي. ولكن الضمانة في استمرار العملية التاريخية تتحدد في تلك المصالحة الفريدة التي تمت بين اليسار واليمين المعتدل والارادة الواسعة للشعب الايطالي في استمرار التغيير، هذا الشعب الذي ملّ انعدام الاستقرار في الدولة وتفشي الجريمة والفساد في المجتمع.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.





زعيم ائتلاف شجرة الزيتون بعد اعلان نتائج الانتخابات.



الأطلسي يدعو جميع الأطراف الى احترام اتفاق السلام

الصرب يمنعون اللاجئين المسلمين من تفقد ممتلكاتهم في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ دعا الحلف الأطلسي الأطراف البوسنية الى ضرورة الالتزام ببنود اتفاق دايتون للسلام وتوفير حرية تنقل المواطنين البوسنيين وعودة اللاجئين الى مناطقهم السابقة. فيما نظم المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت اجتماعاً لممثلي الأطراف البوسنية في محاولة لاحتواء الأحداث الأخيرة.

جاء ذلك بعد أن شهدت البوسنة أعمال عنف ومواجهات في الفترة الأخيرة اثناء محاولات لاجئين من المسلمين دخول اراضي الكيان الصربي تطورت أول من امس الاثنين الى احداث دموية أدت الى قتل ما لا يقل عن لاجئين وجرح عشرات آخرين.

في غضون ذلك تبادل مسؤولو الحلف الأطلسي في البوسنة مع رئيس الحكومة البوسنية الاتهامات بسبب هذه الحوادث. وأفاد مسؤولو الحلف ان منع الصدامات بين السكان المدنيين من مهمات الشرطة الدولية والسلطات المحلية. فيما اكدت الحكومة البوسنية على أن تصرف قوات تطبيق اتفاق السلام يتعارض مع واجباتها بتوفير الحرية الكاملة للتنقل في سائر أراضي البوسنة - الهرسك فيما وصف رادوفان كاراجيتش قيام «آلاف من اللاجئين بدخول الكيان الصربي» بأنه استفزاز بتوجيه من القيادة المسلمة.

على صعيد آخر أفادت اذاعة سارايفو امس ان محكمة جرائم الحرب في لاهاي أبلغت مجلس الامن الدولي أن يوغوسلافيا الاتحادية «ترفض التعاون في قضايا التحقيق بجرائم الحرب التي ارتكبت في البوسنة لأن بلغراد لم تنفذ حتى الآن اي أمر أصدرته المحكمة اليها بالقاء القبض على المتهمين بارتكاب جرائم حرب». وأشارت الاذاعة الى ان رئيس المحكمة انطونيو كاسيزي كان صرح حديثاً ان على المجتمع الدولي اعادة فرض العقوبات على الصرب في حال مواصلة رفضهم التعاون مع محكمة لاهاي.

من جانبها ذكرت وكالة «تانيوغ» من بلغراد أمس انه «تم توكيل محامين لتفنيد الدعوى التي رفعتها الحكومة في سارايفو أمام محكمة لاهاي وتدعي مشاركة يوغوسلافيا الاتحادية بشن عدوان على البوسنة».

وأصدر سفراء دول حلف شمال الأطلسي في بروكسيل بياناً أكدوا فيه ضرورة التزام الأطراف البوسنية بتنفيذ جميع بنود اتفاق دايتون للسلام وشدد البيان «على قضايا حرية التنقل وعودة اللاجئين الى مناطقهم السابقة وعدم القيام بأي تحركات غير مسموح بها داخل الاراضي المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكيانين البوسنيين».

وذكرت اذاعة سارايفو أمس ان «شخصين قتلا وأصيب عدد آخر بجراح عندما حاول حوالى ٢٠٠ من سكان بلدية غراتشانيتسا (في شمال البوسنة) تفقد ديارهم وزيارة قبور ذويهم الموجودة داخل أراضي الكيان الصربي على رغم الاتفاق الذي كان تم مع السلطات الصربية المحلية وقوات تطبيق اتفاق السلام في المنطقة».

وأضافت الاذاعة ان الاصابات حدثت «عندما أطلق الصرب النار على اللاجئين المدنيين وغير المسلحين». وأشارت الاذاعة الى أن حادثاً مماثلاً آخر وقع على أرض بلدية ترنوفو الى الجنوب من سارايفو «حيث أصيب ١٨ من اللاجئين المسلمين بجروح مختلفة عندما منعهم الصرب من زيارة مقابر ذويهم بمناسبة عيد الأضحى المبارك».

ونقلت الاذاعة عن رئيس الحكومة البوسنية حسن مرادوفيتش انتقاده لقوات تطبيق اتفاق السلام «لأنها لم تؤمن الحرية الكاملة التي يوفرها اتفاق دايتون للتنقل في سائر أراضي البوسنة - الهرسك وهي من التزامات قوات تطبيق اتفاق السلام».

وأضافت الاذاعة ان تصريح مرادوفيتش جاء رداً على ما أعلنه الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام سيمون هيزلوك ان هذه القوات «موجودة في البوسنة من اجل منع حدوث اشتباكات بين جيوش الأطراف البوسنية ومراقبة المناطق الفاصلة بينها في حين ان منع الصدامات بين المدنيين هو من مهمات الشرطة الدولية ومسؤوليات السلطات المحلية».

ووفق ما ذكرته وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب فإن الاصابات التي حدثت قرب مدينة دوبوي (المجاورة لبلدية غراتشانيتسا) حدثت «عندما تجاوز المسلمون نقطة مراقبة لقوات الحلف الاطلسي وتخلوا حقل الغام وأن ردة فعل السكان الصرب لم تصل أبداً حد اطلاق الرصاص». ونقلت الوكالة عن مصادر قوات تطبيق اتفاق السلام ان «الجانب المسلم لم يلتزم بالاتفاق الخاص بعبور الحدود بين الجمهورية الصربية والاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي».

ونشرت الوكالة تصريحاً لرادوفان كاراجيتش جاء فيه «ان قادة المسلمين البوسنيين يواصلون اثارة الاستفزازات الحربية من خلال استغلال اللاجئين المسلمين». ووصف كاراجيتش دخول اللاجئين المسلمين الى اراضي الكيان بأنه استفزازات منظمة «لأن التنقل الى داخل البوسنة لا يمكن ان يكون بمجاميع تضم آلاف الأشخاص».

وأشارت الوكالة الى اجتماع عقده المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت مساء اول من أمس الاثنين في بلدة بالي مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك «تم البحث فيه في القضايا المتعلقة بحرية التنقل والأسرى والمختفين وأمور التعاون الاقتصادي وأكد كرايشنيك على ان الجمهورية الصربية مستعدة لاحترام جميع بنود اتفاق دايتون». وأضافت الوكالة ان بيلت نظم امس الثلثاء اجتماعاً في مكتبه في سارايفو «ضم ممثلين عن حكومتي الجمهورية الصربية والاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي من أجل التوصل الى اتفاق لتجاوز المصاعب التي تواجه تطبيق اتفاق دايتون».

شامل باسييف في صورة من الارشيف وقد تم تعيينه امس قائدا عاما للقوات المسلحة الشيشانية (أ ف ب)

الشيشانيون ينفون مصرع خليفة دودايف ويلتسن يدعو الى اجراءات امنية في روسيا

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ نفى مسؤولون شيشانيون امس الثلثاء انباء عن مصرع سليم خان ياندربييف خلف الجنرال دودايف واكد الممثل الرسمي للمقاومة انه قابل ياندربييف صباح الاثنين. وفي موسكو دعا الرئيس بوريس يلتسن الى اتخاذ اجراءات امنية مشددة لمنع «استفزازات» توقع ان يقوم بها الشيشانيون.

وكانت مصادر مختلفة اشارت الى ان ياندربييف قتل ليل الاحد - الاثنين. وذكر الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قائد القوات الفيديرالية في الشيشان ان مصرعه كان نتيجة «احتراب داخلي» بين اطراف المقاومة. وفي وقت لاحق اكدت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية النبأ وذكرت ان القائد الميداني شامل باسايف عُيّن قائداً للقوات المسلحة للمقاومة.

لكن وهاب توتاكوف الممثل الرسمي للمقاومة اعلن اثر وصوله موسكو قادماً من الشيشان انه قابل ياندربييف صباح الاثنين وتلقى منه تعليمات بوصفه رئيساً للجمهورية وقائداً للقوات. ولكنه اضاف ان احد اقرباء ياندربييف قتل فعلاً فجر الاثنين. واكد رئيس منظمة «الوحدة» الشيشانية النافذة والمؤيدة لانصار استقلال الشيشان ان احد حراس ياندربييف قتل في كمين وقعت فيه سيارته. وصدر تكذيب آخر من يوسف سوسلانبيكو رئيس رابطة شعوب القوقاز الواسعة النفوذ الذي اشار الى وجود قوى تحاول اثارة الخلاف بين الشيشانيين وتتحدث عن انشقاقات «لا صحة لها» في صفوفهم.

وقدم توتاكوف تفصيلات عن اجتماع عقد في مكان سري وحضره هو شخصياً الى جانب كبار القادة المدنيين ورئيس الاركان اصلان مسخدوف وقاده ياندربييف. وذكر ان الحاضرين اجمعوا على ان ياندربييف خلف دودايف وفقاً للدستور الشيشاني. كما قرروا ان أياً من القادة الميدانيين لا يحق له التفاوض مع ممثلي موسكو او حكومة دوكو زافغايف الموالية لروسيا. واكدوا ان مهمة القادة العسكريين هي «ان يحاربوا لا ان يمارسوا السياسة».

وهذا اول فصل واضح للصلاحيات بين السياسة والشؤون العسكرية بعد غياب دودايف الذي كان يجمع بين المهمتين. وقد يتفرغ ياندربييف لادارة مفاوضات محتملة ذكرت وكالة «انترفاكس» امس انها ستبدأ قريباً في حال تلبية طلب المقاومة الكشف عن قاتلي دودايف.

ورفض زافغايف الذي يعتبر الخاسر الاكبر في مثل هذه المفاوضات الشروع فيها وقال امس قبل اجتماع مع رؤساء الجمهوريات الى الرئيس بوريس يلتسن انه «لا يوجد طرف» للتفاوض معه.

وناقش يلتسن تطورات الوضع مع وزراء الامن والدفاع والداخلية وطلب منهم اتخاذ «اجراءات حازمة» لضمان الامن في موسكو والمدن الروسية الاخرى لمنع «استفزازات» توقع ان يقوم بها الشيشانيون في ايام العطل التي تبدأ منذ اليوم الاربعاء لمناسبة عيد العمال العالمي، وهو تقليد ورثته روسيا الحالية عن الاتحاد السوفياتي. ورد يلتسن على الانتقادات التي يوجهها الغرب الى الكرملين في شأن الحرب الشيشانية. وذكر في حديث الى مجلة «بوليتيك انترناسيونال» الفرنسية نشر نصه امس في موسكو انه «ليس هناك مبرر على الاطلاق» للحديث عن تجاوزات تتعرض لها حقوق.

واضاف انه لا يملك معلومات تؤكد ان ياندربييف حي او ميت لكنه قال ان «هذا لن يؤثر في عملية السلام فهو (ياندربييف) صفر لا قيمة له».

من جهته اشار الرئيس التتري منتمير شامييف الذي كان بدأ مهمة الوساطة الى انه لن يستمر فيها بعد غياب دودايف غير انه شدد على ضرورة اقامة حوار بين موسكو والمقاومة الشيشانية.

الامم المتحدة تبدأ في الاقتراض

الامم المتحدة - رويتر - اصبحت الامم المتحدة مفتقدة للسيولة النقدية اعتبارا من امس الثلثاء بعدما اعلن كبير المسؤولين الماليين في المنظمة الدولية اول من امس انها ستبدأ في الاقتراض من صندوق قوات حفظ السلام.

وقال الامين العام المساعد للشؤون الادارية جوزيف كونور انه سيتعين على المنظمة الدولية ان تقترض من صندوق حفظ السلام التابع لها لرد اموال الى دول ارسلت قواتها في مهمات تابعة للامم المتحدة.

والسبب الاساسي في هذه الضائقة المالية يعود الى مبلغ ١.٥ بليون دولار تدين به الولايات المتحدة للامم المتحدة. لكن العجز في اموال التشغيل اليومية جاء اسرع مما هو متوقع العام الحالي لان مبلغي ١٢٨ مليون دولار من اليابان و٥٠ مليون دولار من المانيا سيدفعان في وقت متأخر عما كان متوقعا.

وقال كونور وهو اميركي، ان «حسابنا النقدي العادي في الموازنة سيكون صفراء (امس الثلثاء)». واضاف انه يتوقع اقتراض نحو ٥٠ مليون دولار من مهمات حفظ السلام وربما تم اقتراضها ثانية. واوضح في مؤتمر صحافي، في اشارة الى مبلغ ٨٠٠ مليون دولار لدول ساهمت بقوات ومعدات في مهمات في جميع انحاء العالم: «نحن نتحايل عليهم».

وفرنسا وحدها مدينة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار. والمبلغ المتوجب على الدول الاعضاء ٢.٨ بليون دولار، وتدين لها واشنطن بـ ١.٥ بليون دولار تليها روسيا بـ ٤٠٠ مليون دولار واوكرانيا بـ ٢٥٠ مليون دولار.

ووصف كونور التشريع الاميركي الاخير الذي خصص نحو ٦٠٠ مليون دولار للامم المتحدة بانه «نبأ طيب». وتم تلقي نصف هذا المبلغ تقريبا في شكل قرارات اصدرها الكونغرس لسد فجوات في الموازنة الى ان تم التوصل الى اتفاق نهائي في شأن الموازنة في واشنطن الاسبوع الماضي.

وتوقع كونور شيكا من الولايات المتحدة يأمل ان يصل في حزيران (يونيو) المقبل بمبلغ ٢٥٦ مليون دولار لتغطية مستحقات وتكاليف عمليات حفظ سلام على رغم ان هذا ليس مؤكدا. وكان يأمل ايضا في ان تدفع روسيا ٤٠٠ مليون دولار الذي تدين به للامم المتحدة في العام الجاري. وقال: «الوعود امر طيب لكن الافضل منها النقود».

ومع ذلك فان الاموال الاميركية الجديدة لا تمثل الا المستحقات العادية الكاملة على واشنطن للمنظمة الدولية في ١٩٩٥. وقال كونور: «هذه الاموال كانت مستحقة في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥».

ميليشيا كران تشدد الحصار على مونروفيا

رئيس مجلس الدولة الليبيري ونائبه يفران من القصر الرئاسي

■ مونروفيا - رويتر - تبادلت الفصائل المتنافسة اطلاق الرصاص شرق العاصمة الليبيرية مونروفيا امس الثلثاء بعدما فر رئيس الدولة وزعيم اكبر ميليشيا في البلاد من قصر الرئاسة تحت وابل الرصاص.

وكان مقرراً ان يصل امس مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الافريقية جورج موس ونائب وزير خارجية غانا محمد بن تشامباس الى مونروفيا لمواصلة جهود الوساطة لوقف القتال.

وفر رئيس مجلس الدولة ويلتون سانكاولو ونائب رئيس المجلس تشارلز تايلور من قصر الرئاسة امس الاثنين تحت وابل النيران.

وفتحت قوات تايلور النار في الوقت الذي تقدم مقاتلو كران العرقيون الى القصر قادمين من ثكنات الجيش الرئيسية. وقال المقاتلون انهم اعتبروا وجود العشرات من المسلحين التابعين لتايلور في قصر الرئاسة استفزازاً وان القتال امتد الى ما وراء القصر الى منطقة سينكور.

وتعهد تايلور بعودة مجلس الدولة الى العمل أول من أمس الاثنين كلفتة لتعزيز الثقة على رغم ان المنطقة المحيطة بالثكنات التي يلوذ بها مقاتلو كران ظلت في حالة توتر على رغم بدء وقف النار منذ عشرة أيام.

ونشب القتال في السادس من نيسان (ابريل) بعدما حاول مجلس الدولة القبض على روزفلت جونسون زعيم مقاتلي كران متهماً اياه بالقتل.

وسمحت هدنة توسطت فيها غانا لقوات سلام من غرب افريقيا بالانتشار حول وسط المدينة لكن ظلت اجزاء من الضواحي الشرقية مناطق يستحيل دخولها.

وذكرت الاذاعة الغانية ان مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الافريقية جورج موس التقى في ليبيريا الاثنين الرئيس الغاني بوصفه الرئيس الحالي لـ «المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية».

وأضافت الاذاعة ان اجتماعاً حول ليبيريا لـ «لجنة التسعة» سيعقد في اكرا في السابع والثامن من أيار (مايو) المقبل. وتعني «لجنة التسعة» المنبثقة من «المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية» بادارة القضايا العالقة في المنطقة في اطار المجموعة المؤلفة من ١٦ عضواً.

الاحزاب الهندية تطالب بإبعاد سفير باكستان بعدما اكد ان الانتخابات في كشمير ستزور

■ نيودلهي، لاهور - ا ف ب، رويتر - احتجت الاحزاب السياسية الهندية على تصريحات للسفير الباكستاني في نيودلهي قال فيها ان الهند تستعد لتزوير الانتخابات في ولاية كشمير.

وطالبت احزاب المعارضة بالاجماع امس الثلثاء بطرد السفير رياض خوكر فوراً بعدما استدعته وزارة الخارجية الهندية اول من امس وابلغته ان تصريحاته «استفزازية وغير مقبولة».

واعتبر جايبال ريدي الناطق باسم حزب الوسط «جاناتا دال» ان السفير «انتهك عمداً المعايير الديبلوماسية» فيما تحدث حزب المعارضة الرئيسي «براتيا جاناتا» عن «تدخل فاضح في الشؤون الداخلية للهند». واضاف «براتيا جاناتا» في بيان له ان «السبيل الوحيد هو اعتباره (السفير الباكستاني) شخصا غير مرغوب فيه والطلب منه مغادرة البلاد فوراً». كما اعرب حزب المؤتمر الحاكم عن استيائه من تصريحات خوكر لكنه لم يطالب بطرده.

وكان السفير قال في تصريحات الى احدى وكالات الانباء ان «جميع الانتخابات التي جرت في كشمير سابقاً كانت مزورة، وانها ستكون مزورة هذه المرة وفي المستقبل ايضا». واضاف «من الاسهل على الحكومة الهندية والاوفر لها ان تملأ صناديق الاقتراع في نيودلهي وتعلن النتائج التي تريدها».

وبدأت الانتخابات في الهند في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي على ان تستمر في ايار (مايو) الجاري على مراحل. ومن المقرر ان تجرى الانتخابات في ولاية كشمير في ٧ و٢٣ و٣٠ من الشهر الجاري لاختيار نواب الولاية الستة في البرلمان الفيديرالي.

وكشمير هي الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة التي تشهد حركة تمرد انفصالية. ونددت باكستان بالانتخابات واعلن الانفصاليون في كشمير عزمهم على مقاطعتها. وهم يطالبون، شأنهم في ذلك شأن باكستان، بتنظيم استفتاء على تقرير المصير يسمح للسكان بالبقاء تحت السيادة الهندية او المطالبة بالانضمام الى باكستان.

في تطور آخر قال مسؤول باكستاني ان عدد ضحايا قنبلة انفجرت الاحد الماضي كان ٣٧ قتيلاً بعدما اشارت احصاءات رسمية سابقة الى مقتل اكثر من ٥٠ شخصا. وقال طاهر رضا نقوي نائب مفوض مقاطعة قصور اول من امس ان ٣٦ جثة عثر عليها في موقع انفجار حافلة عند فول ناجار على بعد نحو ٥٠ كيلومترا جنوب لاهور عاصمة ولاية البنجاب. واضاف ان احد الجرحى توفي في المستشفى فاصبح عدد القتلى ٣٧ شخصا. ولا يزال اربعة من المصابين في حال حرجة.

وكانت وكالة «اسوشييتد برس» الباكستانية الرسمية ذكرت ان عدد القتلى بلغ ٥٢ شخصا ثم عادت وخفضته الى ٣٧ قتيلا.

وقال نقوي ان ما يراوح بين ثماني وعشر جثث عثر عليها عند باب الحافلة لاشخاص كانوا يحاولون الفرار. وذكر ان ٣٦ جثة دفنت ولم يتمكن الاطباء من التعرف الى اي منها.

واكدت السلطات الباكستانية عزمها على القضاء على الارهاب بعد الحادث، وقالت رئيسة الوزراء بينظير بوتو ان «الحكومة لن تتوصل الى حل وسط مع الارهابيين وستحاربهم حتى تتم معاقبة آخر فرد فيهم».

وثائق: الرئيس كينيدي رفض عرضا للتقارب مع كوبا من تشي غيفارا

■ ميامي (الولايات المتحدة) - ا ف ب - افادت وثائق افرجت عنها وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن ان الرئيس الاميركي جون كينيدي رفض في آب (اغسطس) ١٩٦١ عرضا للتقارب مع كوبا نقله من بونتا دل استي (اوروغواي) ارنستو تشي غيفارا. وتكشف الوثائق، التي نشرتها اول من امس الاثنين صحيفة «ميامي هيرالد» ايضاً أن عملاء يعملون لحساب «وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية» (سي اي إي) حاولوا ثلاث مرات اغتيال فيدل كاسترو.

وأشارت الوثائق إلى المشاكل الخطيرة التي واجهتها الوكالة الاميركية في اعقاب رفض مقترحات تشي غيفارا وقرار الرئيس كينيدي بالموافقة في المقابل على «خطة مونغوس» (النمس) للقيام بحملة تخريب منهجية ضد النظام الكوبي.

وفي اقتراح التقارب الذي قدمه إلى ريتشارد غودوين المساعد الاول للرئيس كينيدي اكد غيفارا ان مكاسب الثورة الكوبية «لا رجوع عنها» وأن حكومة فيديل كاسترو قادرة تبعاً لذلك «على أن تتخلى عن تحالفها مع السوفيات وتدفع تعويضات عن الممتلكات الاميركية المصادرة وتوقف مساعدتها للحركات الثورية في أميركا اللاتينية».

وفي المقابل، طلبت كوبا، كما اكدت «ميامي هيرالد»، ان تتخلى الولايات المتحدة عن كل مظاهر عدائها للنظام الكوبي. واضافت الصحيفة ان جون كينيدي الذي كان لا يزال «تحت وقع صدمة» فشل غزو خليج الخنازير، استبعد اي تقارب ووافق على «خطة مونغوس» يقيناً منه بأنها ستسرع في سقوط نظام كاسترو. وفي ما يتعلق بمحاولات اغتيال كاسترو تعترف الوثائق بأن «وكالة الاستخبارات المركزية» زودت «في مناسبتين» اشخاصاً يعملون لحسابها في ١٩٦١ و١٩٦٢ اقراص سم لقتل الزعيم الكوبي.

حول العالم

اسبانيا: تبرئة غونزاليس من تهمة الاشتراك في «الحرب القذرة» ضد الباسك

■ مدريد - رويتر - برأت المحكمة العليا امس فيليبي غونزاليس، رئيس الحكومة الموقتة في اسبانيا، وعضوين آخرين في الحزب الاشتراكي من تهم الاشتراك في «حرب قذرة» على الانفصاليين في اقليم الباسك.

وقال مسؤولون في المحكمة ان رئيس المحكمة ادواردو مونز أصدر قراراً برفض الاتهامات التي وجهها مسؤولو أمن سابقون وزعيم اشتراكي.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي أصدر مونز لائحة اتهام ضد خوسيه باريونيفو وزير الداخلية في حكومة غونزاليس تتضمن ثلاث تهم جنائية: الخطف واساءة استخدام المال العام ووجود صلات مع جماعة مسلحة محظورة.

ووجه اليه اتهاماً بأنه مدير «الحرب القذرة» التي قتل فيها ٢٧ شخصاً تلتهم لا صلة لهم بمنظمة ايتا الانفصالية من ١٩٨٣ الى ١٩٨٧ معظمهم في جنوب فرنسا.

واتهم مشاركون سابقون في «الحرب القذرة» غونزاليس ونارسيس سيرا نائب رئيس الوزراء السابق وخوسيه ماريا بنيغاس العضو الاشتراكي في البرلمان بالاشتراك في هذه الحرب التي قالوا انهم على ثقة بأن الحكومة بأكملها ساندت الحملة على حركة «ايتا».

كلينتون يتقدم دول في استطلاعات الرأي

■ واشنطن - ا ف ب - أفادت نتائج استطلاع للرأي اعده معهد «غالوب» لصالح شبكة «سي ان ان» التلفزيونية ومجلة «يو. اس. أي توداي» نشرت أول من امس الاثنين ان الرئيس بيل كلينتون قد يحصل على ٥٨ في المئة من الاصوات مقابل ٣٧ في المئة لمنافسه الاول السناتور الجمهوري بوب دول اذا جرت الانتخابات الرئاسية الاميركية الآن.

وهذه أفضل نسبة مئوية يحصل عليها الرئيس كلينتون منذ شباط (فبراير) ١٩٩٥ والاسوأ لبوب دول.

ففي شباط (فبراير) ١٩٩٥ تصدر بوب دول نتائج الاستطلاعات بحصوله على ٥١ في المئة من الاصوات مقابل ٤٥ في المئة للرئيس الديموقراطي.

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي يتخطى كلينتون عتبة الـ ٥٠ في المئة من الاصوات وأفاد استطلاع الاثنين ان ٥٦ في المئة من الاميركيين باتوا يدعمون سياسته مقابل ٣٧ في المئة لا يؤيدونها. وفي كانون الثاني (يناير) كان ٤٢ في المئة فقط يدعمون سياسته و٤٩ في المئة لا يؤيدونها.

القوات التركية تقتل ١٢ متمرداً كردياً

■ انقرة - رويتر - نشرت وكالة انباء الاناضول امس الثلثاء ان القوات التركية قتلت ١٢ متمرداً كردياً في اشتباك جنوب شرقي تركيا.

وقال بيان صدر من مكتب الحاكم العسكري في اقليم ديار بكر تلقته الوكالة ان قوات الامن قتلت ١٢ متمرداً من حزب العمال الكردستاني الانفصالي في اقليم سيرناك.

ولم يذكر البيان متى وقع هذا الاشتباك.

وذكرت الوكالة ان قوات الامن اسرت ٤٩ عضواً في حزب العمال الكردستاني في اقاليم بنغول وسيرناك وماردين وسيرت وتونجلي جنوب شرقي تركيا.

وقتل حوالى ١٩ الف شخص في حملة حزب العمال الكردستاني منذ ١٢ عاماً من اجل الاستقلال او الحكم الذاتي جنوب شرقي تركيا.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(- ١٧,٠٩ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٣٠٦
الين الياباني	١٠٤,٧٢
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٣٦

النفط في سوق لندن
١٩,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء
$ ٣٩١,٥٠
السعر السابق
٣٩٠,٩٠



بعثة تتوجه الى بيروت الاسبوع المقبل للبحث في العرض

البنك الدولي يعلن استعداده قيادة مجموعة استشارية بهدف اعادة اعمار لبنان بعد اتفاق وقف اطلاق النار

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ اعرب مسؤولون في البنك الدولي عن استعداد البنك للمساهمة في قيادة مجموعة استشارية هدفها المساعدة على اعادة اعمار لبنان، وقالوا ان البنك يجري اتصالات مع الحكومتين الاميركية والفرنسية لمتابعة عرض تشكيل مجموعة استشارية خاصة بلبنان ورد ذكرها في الاتفاق الذي انتهت بموجبه الاعمال الحربية في جنوب البلاد.

واوضح المسؤولون في المكتب الاقليمي التابع للبنك الدولي الخاص بمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في اجتماع مع عدد من الصحافيين أمس، تناول برنامج عمل البنك الدولي بخصوص لبنان، أن تحقيق أي تقدم في فكرة تشكيل المجموعة الاستشارية يتوقف على الحكومة اللبنانية لأنها هي التي تقرر في النهاية قبول مبدأ تنسيق جهود الدول والاطراف المانحة، تحويل مبالغ كبيرة تساهم في اعادة اعمار البلاد بعد القصف الاسرائيلي في مناطق الجنوب.

وقال اندر سود مدير ادارة الشرق الاوسط في المكتب الاقليمي: «هذه الفكرة تعتمد في صورة حاسمة على وجهات نظر الحكومة (اللبنانية)... اعربنا عن استعدادنا لتقديم يد العون، وهي مساعدة تندرج تماما في نطاق برنامج مساعداتنا. لدينا فكرة جيدة عموما عن حاجات اعادة الاعمار في لبنان لذا من الواضح اننا سنلعب دورا سواء تعلق الامر بجمع جهود الدول والاطراف المانحة او بالمساعدة في وضع خطة عامة». وزاد «عليهم في نهاية المطاف البوح بما يشعرون به».

واضاف سود انه سيقود بعثة من البنك الدولي الى لبنان الاسبوع المقبل وستتاح له الفرصة هناك كي يتدارس مع كبار المسؤولين اللبنانيين وجها لوجه في طبيعة تشكيل المجموعة الاستشارية المقترحة.

ويعكس اتفاق انهاء العمليات العسكرية في لبنان ضمنيا وجود دور اكبر للبنك الدولي لمساعدة لبنان من خلال الاشارة الى موافقة الولايات المتحدة وفرنسا على السعي لتشكيل مجموعة استشارية، لان البنك ارتبط دوليا «بالمجموعات الاستشارية» التي ترمي في العادة الى جمع جهود الاطراف المانحة في صورة تكفل تنسيق المساعدة للدولة المعنية بها.

ومن الجهود الدولية الاخيرة قرار اتخذته المجموعة الاستشارية الخاصة بالبوسنة لتخصيص مبلغ ١,٢ بليون دولار لاعادة اعمار تلك المنطقة، كما استفادت الضفة الغربية وقطاع غزة من المعونات الدولية التي لعب البنك دورا رئيسيا في تنظيمها.

ويشار الى ان جيمس ولفنسون رئيس البنك كان أعرب في مؤتمر صحافي عقده في العشرين من نيسان (ابريل) الماضي خلال فترة شهدت تاجج القتال في جنوب لبنان، عن اهتمام المؤسسة الدولية بزيادة حجم برنامج المساعدة الذي تقدمه الى لبنان، وقال حينها انه اوعز الى زملائه في البنك الدولي «اجراء مراجعة دقيقة للوضع في لبنان». كما اعترف بأن البرنامج الذي تصل قيمته الى ٣٦٠ مليون دولار لا يشكل الكثير بالنظر الى ان التقديرات الخاصة بتكاليف اعادة الاعمار تصل الى ٢٥ بليون دولار.

ويذكر ان الزيارة التي سيقوم بها سود الى لبنان خُطط لها قبل اندلاع المعارك الاخيرة في جنوب لبنان، هدفها الاساسي مراجعة برنامج البنك الدولي في تلك الدولة العربية، وهي مراجعة عادية في نهاية دورة البرنامج التي تستمر ثلاث سنوات. وفيما سيتباحث سود مع المسؤولين اللبنانيين في شان مهام البرنامج في الدورة التالية، قال انه يتوقع ان تكون الزيارة القريبة فرصة للبحث في الطرق التي يستطيع من خلالها البنك المساهمة في تلبية حاجات لبنان الفورية.

حاجات ضخمة

واطلع المسؤولون في البنك الدولي على اقتراح انشاء المجموعة الاستشارية وهم على اتصال مع الحكومة الاميركية، لكنهم يعترفون انهم لا يعرفون تماما ما هو المقصود بانشائها. ومع ذلك يقولون ان ما تستطيع المجموعة الاستشارية القيام به يمكن ان يكون على نطاق واسع لأن حاجات لبنان ضخمة وتصل تكاليفها الى بلايين عدة من الدولارات.

واوضح المسؤولون في البنك ان الاولوية ستكون للهياكل الاساسية لكن هناك حاجات اخرى باتت مهمة جدا منها التدريب المهني وكذلك المحافظة على البيئة ومعالجة جيوب الفقر الموجودة في الجنوب وفي بعض المناطق المدنية الاخرى حيث الحاجة ملحة الى البنى التحتية والخدمات.

وقال سود: «علينا ان نكون واقعيين. حاجات اعادة الاعمار من الضخامة بحيث لن تستطيع المنح، حتى لو كانت في المستوى السخي، سد حاجات لبنان... وربما كان بعض المانحين الدوليين مستعدا لتقديم المنح لكن عملية اعادة اعمار لبنان يجب ان تُموّل من المصادر القائمة».

واشار سود الى انه من بين المقترحات الخاصة بعمل المجموعة الاستشارية وضع «سيناريو» لحاجات اعادة الاعمار في لبنان وتحديد الاولويات لكي يكون في الامكان تحسين تنسيق المساعدة التي يقدمها المانحون.

وزاد ان خبراء البنك، استنادا الى خبرتهم السابقة في تنسيق جهود المانحين، يتوقعون ان يقدم هؤلاء مساعدات لمشاريع معينة سيجري الصرف عليها بالسرعة التي يسمح بها انجاز تلك المشاريع.

مناقصة دولية مغربية لنقل الغاز الجزائري الى عدد من المدن

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر مغربية مطلعة لـ «الحياة» ان وزارة الطاقة والمعادن تستعد للاعلان عن مناقصة دولية لتنفيذ استثمار اقامة انابيب جديدة لنقل الغاز الجزائري نحو عدد من المدن المغربية قيمته ٢٠٠ مليون دولار.

واشارت المصادر الى ان مشروع انبوب غاز المغرب العربي - أوروبا سيكون جاهزاً في غضون النصف الثاني من السنة الجارية، وان الأشغال على مستوى الشطر المغربي المشروع اشرفت على نهايتها.

وبلغت قيمة المشروع الاستثمارية نحو بليون دولار وقامت بانجازه شركة «ماغريب بايب لاين» التي تملك فيها مجموعة ENAGAZ الاسبانية غالبية الاسهم.

وذكرت المصادر المغربية ان الاتجاه يسير نحو منح امتياز استغلال الغاز الجزائري في المغرب لفائدة الشركة التي ستفوز بالصفقة، والتي يتعين عليها اقامة انابيب تؤمّن نقل الغاز من خط الى آخر يربط بين المحطات الحرارية في مدينتي القنيطرة والمحمدية على مسافة ١٠٠ كلم على ان يتم جلب الغاز الى محطة وازان حيث يمر انبوب المغرب - العربي اوروبا.

اليابان تواصل تعزيز قروضها بالين لآسيا والشرق الأوسط

■ طوكيو - رويتر - اظهرت احصاءات رسمية صدرت امس الثلثاء ان المتاعب الاقتصادية لليابان لم تمنعها من تعزيز قروضها بالين لآسيا ومناطق اخرى منها الشرق الاوسط.

وزادت القروض بالين التي تعهدت اليابان تقديمها السنة المالية الماضية المنتهية في ٣١ آذار (مارس) بنسبة ٢٣,٩ في المئة عن العام السابق وبلغت ١,٠٩ تريليون ين (١٠,٤ بليون دولار)، فيما بلغ اجمالي القروض المقدمة فعلياً ٦٥٤,٥ بليون ين (٦,٢٩ بليون دولار) بزيادة نسبتها ٤,٩ في المئة.

جاءت هذه الارقام في التقرير السنوي للصندوق الياباني للتعاون الاقتصادي الخارجي. واظهرت الاحصاءات ان آسيا لا تزال اكبر مستفيد من القروض بالين، اذ بلغ نصيبها من القروض التي تعهدت اليابان تقديمها ٨٨١,٨ بليون ين (٨,٤٧ بليون دولار) بارتفاع ١١ في المئة عن السنة المالية السابقة.

غير ان نصيب آسيا اجمالاً تراجع الى ٨٠,٧ في المئة بالمقارنة مع ٩٠ في المئة في السنة السابقة وذلك نظراً لزيادة التعهدات اليابانية بتقديم قروض لمناطق منها الشرق الأوسط واميركا الجنوبية واميركا الوسطى وافريقيا.

وانضمت اوزبكستان وكازاخستان الى قائمة المستفيدين من القروض اليابانية واستأنفت طوكيو تقديم قروض بالين الى بلغاريا للمرة الاولى منذ ٢٠ عاماً.

وذهبت معظم القروض لتحسين البنية الأساسية الاقتصادية في الدول النامية خصوصاً في مجال النقل.

كما زادت قروض الين للمشاريع البيئية الى مستوى قياسي بلغ ٢١٨,٦ بليون ين او ما يمثل ٢٠,٨ في المئة من اجمالي القروض التي تعهدت بها اليابان.

«كوماند» تعلن توقيع صفقة نفط مع اليمن

■ سيدني - رويتر - قالت شركة «كوماند بتروليوم» أمس الثلثاء ان مشروع شرق شبوة المشترك وقع عقداً في شأن الرسوم والتسهيلات مع حكومة اليمن قبل بدء الانتاج من حقول المشروع السنة المقبلة.

وذكرت الشركة انه تم توقيع الاتفاق مع وزارة البترول والموارد المعدنية في لندن في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي.

واشارت الشركة الى انه يتوقع بدء انتاج حقول شرق شبوة بمعدل ٢٠ الف برميل يومياً في النصف الثاني من ١٩٩٧. وقالت ان شركة «كنيديان اوكسيدنتال بتروليوم اليمن» وشركاءها في منطقة مسيلة المجاورة وقعوا اتفاق الاستغلال مع اليمن الاسبوع الماضي.

واضافت «كوماند بتروليوم» في بيان «ان هذه العقود خطوة حيوية على الطريق لتنمية حقول شرق شبوة لانها تمنح مشروع شرق شبوة المشترك حق استخدام خط انابيب النفط الذي تقوم بتشغيله شركة اوكسيدنتال ومرفأ التصدير بشروط جذابة تجارياً لكل الأطراف المعنية بما فيها حكومة اليمن».

وتملك «كوماند» حصة نسبتها ١٤,٢٨٥ في المئة في المشروع المشترك من خلال شركة «كوميكو» التي تتشارك في ملكيتها مناصفة مع مؤسسة «سي ام اس انرجي».

وقالت «كوماند» ان حصتها الصافية من تكاليف التطوير ستبلغ نحو ١٢,٥ مليون دولار استرالي وسيتم تمويلها من راس المال العامل والتدفقات النقدية للشركة. وتقوم بتشغيل المشروع المشترك شركة «توتال اليمن» التابعة لـ «توتال» الفرنسية ولها حصة فيه بنسبة ٢٨,٥٧ في المئة. وتملك «يونوكال اليمن» التابعة لـ «يونوكال» حصة مماثلة في المشروع بنسبة ٢٨,٥٧ في المئة فيما تملك «الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية» حصة نسبتها ١٤,٢٨ في المئة.

تطور وسائل الائتمان عبر الأجيال

المحامي ابراهيم ابو رحمة *

■ القرض بفائدة هو الباعث لفكرة منشآت الائتمان (المصارف)، واول تشريع مكتشف عالج القرض بفائدة هو قانون حمورابي الذي افرد له في تشريعه المواد من ٩٠ الى ٩٧.

والقرض بفائدة مسألة اثارت الجدل بين علماء الاقتصاد وعلماء الاخلاق عبر التاريخ المكتشف وحتى الآن.

ونتج عن هذا الجدل وجهتا نظر: الاولى تحرّم تقاضي الفائدة في عقد القرض، ويبرر علماء الاقتصاد الذين تبنوا وجهة النظر هذه، بان رأس المال عقيم لا يتوالد. واضاف مناصروهم من علماء الاجتماع الى هذه المقولة، ان القرض بفائدة يفضي الى استثمار الغني لأمواله على حساب الفقير مستغلاً حاجته للقرض.

الربا والفائدة

ووجهة النظر الثانية فرّقت بين الربا والفائدة، وابدت بوجوب تحديد سقف للفائدة تتناسب مع الاوضاع الاقتصادية السائدة، واعتبروا ما يزيد على ذلك ربا يقتضي منعه.

ويبرر علماء الاقتصاد الذين تبنوا وجهة النظر هذه الرأي بان المقترض في الغالب يستثمر القرض ليدر له دخلاً وربحاً يجعل من حق المقرض مشاركته في ذلك. واضاف مناصروهم من علماء الاجتماع الى هذه المقولة بان القرض المجاني لا وجود له إلا بين الأسرة والأصدقاء المقربين، وان تطور المجتمع رهن بتطور اقتصاده، وان الاقتراض يساعد على دوران المال، وبالتالي دوران العجلة الاقتصادية.

اما البابليون اصحاب الحضارة التي ظهرت قبل ثلاثين قرناً من ميلاد المسيح فزاولوا الاقراض المجاني والاقراض بفائدة، وزاولوا الاقراض للاستهلاك لتمييزه عن الاقراض للاستعمال (الاعارة). كما زاولوا الاقراض للاستثمار في مجالي التجارة والزراعة، والاقراض للانتاج في مجال استصلاح الاراضي البور. والقرض المجاني لدى البابليين اندرج تحت صفة العون الاجتماعي قدمه المعبد للمريض حتى يبرأ من مرضه، وللرقيق حتى يشتري حريته في مقابل عمله فترة محددة في المعبد.

شيبتو

والفائدة، ولفظها في البابلية «شيبتو» تعني النمو او التوالد او التكاثر، ويقصد بها النمو الذي يتمثل في الحصة التي تصيب راس المال سواء كان من الحبوب او من النقود. فصاحب المال الذي يقرض الحبوب لصاحب الارض ليزرعها، يقدم له وسائل تكاثرها، بحصوله على كمية اكبر بكثير من الكمية التي زرعها. وكذلك الأمر ان اعطاه نقداً لشراء حبوب لزرعها، فالنتيجة واحدة وهي منفعة المقترض. فالاقراض من اجل الانتاج يجعل من صاحب المال شريكاً في المنفعة التي حصل عليها المقترض، وبذلك له الحق بالمشروع باخذ الفائدة المتفق عليها، وإن كان لا يسأل عن الخسارة، لأن الخسارة بالضرورة ناتجة عن تقصير المقترض.

وانتاجية رأس المال في التشريع البابلي السبب الذي جعل القرض بفائدة أمراً مشروعاً، سواء تم الانتاج بشكل مباشر او غير مباشر. ومارس البابليون الاقراض بفائدة لغايات التجارة، لأن التجارة في عرفهم جوهر انماء رأس المال، كما مارسوه في الاستثمار وخاصة الاستثمار الزراعي، فأحالوا الاراضي البور الى ارض صالحة لزراعة الحبوب والبقول والاشجار المثمرة.

ولاهتمام البابليين في تنمية اقتصادهم مارسوا التجارة الداخلية والخارجية لتسويق منتجاتهم، والتجارة الدولية المتمثلة في الاستيراد من اجل التصدير.

ونظراً لأن العمليات التجارية الخارجية والدولية بحاجة الى رؤوس اموال كبيرة لتمويلها، اوجد القصر والمعابد منشآت الائتمان (المصارف) لاستثمار اموالهم التي حصلوا عليها من عوائد اراضيهم ومواشيهم والضرائب والرسوم والهبات التي تدفع لهم.

واتاحت تلك الخزائن، اضافة الى استثمار اموال القصر والمعابد من خلال الاقراض بفائدة، للبابليين ايداع اموالهم لديها لمدة محددة مقابل فائدة معلومة. وبذلك جمعت منشآت الائتمان رؤوس اموال اضافية وضعت لخدمة التجارة بشكل خاص وللتنمية الاقتصادية بشكل عام.

ونظمت المواد من ١٢٠ الى ١٢٦ من قانون حمورابي احكام الوديعة سواء كانت ودائع بين الأفراد انفسهم او بينهم وبين منشآت الائتمان. فاشترطت المادة ١٢٠ ان تتم الوديعة امام شهود، وان تكون خطية. وإن لم تكن كذلك فلا يجوز المطالبة بها امام القضاء ان انكرها الوديع سنداً لاحكام المادة ١٢٣. اما الوديعة المتكونة وفقاً لأحكام القانون ولم يرجعها الوديع يُحكم بضعفها عقوبة له. ويحكم بذات العقوبة ان نقصت الوديعة العينية وهي في يد المدع سنداً لاحكام المادة ١٢٤. اما المادة ١٢٥ فعالجت حكم الوديعة الاضطرارية التي يتم تسليمها من أجل نقلها من مكان الى آخر من دون ان يحرر بها سند خطي. وقضت هذه المادة على الوديع الذي يسيء الأمانة وينكر الوديعة بعقوبة قدرها خمسة أضعاف الوديعة، ويتم اثبات هذه الحالة بواسطة القسم أمام الآلهة مزدك.

كما عالجت هذه المادة حكم سرقة الوديعة، فقضت على الوديع بدفع قيمة الوديعة للمودع، وعلى ان يعود الوديع على السابق بما دفعه للمودع.

ويتطلب عقد الوديعة التسليم المادي للشيء موضوع الوديعة. وفي حال الوديعة المقرونة ببيع النسيئة (التقسيط) يترك البائع الثمن وديعة لدى المشترى.

مأجورة

وميز قانون حمورابي بين الوديعة المأجورة، والوديعة غير المأجورة، فألزم الوديع الذي يقبل الوديعة في مقابل أجر بضمان اي نقص في الوديعة بدفعه مضاعفاً للمودع المستأجر عملاً بالمادة ١٢١ التي عالجت احكام الودائع العينية.

وأوجب قانون حمورابي على الوديع ان يعيد الوديعة للمودع عند طلبه لها، او عند حلول الموعد المتفق عليه لاعادتها، كما أوجب على المودع ان يسلم للوديع عقد الوديعة.

وعالج قانون حمورابي في المادة ١٢٦ حالة وفاة المودع قبل استلامه للوديعة، فأوجب على الوديع تسليم الوديعة الى ورثة المودع على ان يسلموه صك الوديعة، وإن لم يكن بحوزتهم ينظموا له مخالصة يتعهدون للوديع بموجبها بعدم مطالبته او التعرض له مستقبلاً. اما في حال وفاة المودع من دون ان يترك احداً من الورثة، فيجب على الوديع ان يسلم الوديعة الى معبد عشتار في مدينة اوروك.

وعالجت المادة ١٢٢ ما يدعى بالوديعة الشاذة، التي يتم بموجبها تسليم المودع كمية معادلة لكمية الوديعة التي استلمها لشخص آخر، او تسليمها في مدينة اخرى غير تلك التي تم فيها اجراء العقد لشخص المودع او لشخص آخر.

وقدمت هذه الطريقة تسهيلات كبيرة للتجارة، اذ تم بواسطتها القيام بالوفاء او تحصيل الديون بمجرد الكتابة الى مكان يكون فيه للوديع مركز آخر للصرف، وبذلك يتجنب المودع مخاطر النقل في مقابل فائدة يدفعها للوديع.

ولم يكن لدى الرومان تنظيم قانوني لقضايا الائتمان ووسائله من اسناد تجارية وقيم منقولة، لأنهم لم يضعوا في الأساس تشريعاً تجارياً مستقلاً عن التشريع المدني.

وفي العصور الوسطى لعب الصاغة دوراً مهماً في بلورة القواعد المصرفية الحديثة، واعتبر بعض المؤرخين القانونيين الصاغة، آباء للمصارف الحديثة. فكان الناس يقترضون من الصاغة بعض المال لسد حاجاتهم، ويضعون لديهم مصاغهم من الذهب او الفضة رهناً لديهم لحين الوفاء. ويتقاضى الصائغ مقابل ذلك فائدة متفق على نسبتها بينه وبين المقترض.

وتطور الامر حتى اصبح الصائغ مركزاً لايداع الذهب والفضة في مقابل ايصال خاص يسحبه الصائغ على نفسه لأمر المودع، ويتقاضى مقابل ذلك مبلغاً متفقاً عليه ابتداء. ونظراً لثقة الناس في الصاغة، تداول الناس هذا الايصال كأداة للوفاء، يُعزز بكتاب من المودع الى الصيرفي بأداء قيمة الذهب المودع اليه الى دائنه، فأصبح أداة للوفاء.

ونظراً لأن الاعمال التجارية والمصرفية مترافقة ومتلازمة، اختص بعض التجار في تجارة النقود، وكان في المراكز التجارية التي اقيمت في بعض المدن الأوروبية واهمها أسواق ليون ومرسيليا وباريس في فرنسا وفرانكفورت ولايبزغ في المانيا وفي بعض المدن الايطالية والهولندية. فالتاجر الذي يحضر للسوق ليبيع منتجاته وشراء غيرها يجد نفسه مضطراً لتسوية ديونه ومطالبته نقداً او من دون نقد. فنشأت الاسناد التي اطلق عليها اسماء تلك الأسواق وظهرت الى جانب تلك اسناد تستخدم في حالة الدين المؤجل، وأصبح الصيارفة يخصمون هذا السند مقابل مبلغ متفق عليه. ومع انتشار هذا السند نشأت المقاصة بين صيارفة الأسواق.

والى جانب تجار النقد لعبت المنظمات الكنائسية والرهبانيات دوراً كبيراً في تلقي الودائع واعطاء اسناد مقابلها، كما لعبت منظمات التمبلرز دوراً مهماً في تلقي ودائع الأمراء والاقطاعيين والملوك والتجار عندما كان الأمن غير مستتب في اوروبا. فكان رجال هذه المنظمات يتخذون مقرات محصنة جيدة الحراسة، كما اختصوا بنقل هذه الأموال من مركز تجاري الى آخر بصورة منتظمة وبحراسة مشددة. وكانت هذه المنظمات تتلقى مبلغاً متفقاً عليه مسبقاً مع المودع.

واستغل اليهود تحريم الكنيسة للفائدة، فمارسوا وحدهم في بداية الأمر تجارة النقود والاعتماد والاقراض بفائدة، إلا ان المسيحيين اللمبارديين في شمال ايطاليا خرقوا الحظر الكنسي بحماية من السلطات المدنية.

وبعدما اباحت الكنيسة الفائدة في حال اختلاف مكان القرض عن مكان الوفاء مبررة ذلك بتحول عقد القرض بفائدة الى عقد صرف، زاد ضغط رأس المال المسيحي على الكنيسة من اجل اباحة الفائدة في كل الأحوال نتيجة لتغول رأس المال اليهودي الذي سيطر على الانتاج في اوروبا لأن المصارف اصبحت حسب تعبير برودون ملكة الصناعة والتجارة وأداة فعالة في السيطرة على نهضة البلاد الاقتصادية والاجتماعية فأقرت الكنيسة الفائدة من دون قيد. وبالتالي عادت القاعدة البابلية التي تقول بأن المال يلد المال الى السيادة من جديد وحتى وقتنا الحاضر.

ازدهار التجارة

واثر الاكتشافات البحرية المهمة في القرن السادس عشر ازدهرت التجارة في الموانئ الواقعة على المحيط الاطلسي بعدما تدفقت المعادن الثمينة والبضائع النفيسة من العالم الجديد ما ادى الى مضاعفة الأموال العاملة وازدياد المضاربات والاستثمار، مما أغرى العديد من تجار البضائع للتحول لتجارة النقود، فتم انشاء الشركات المساهمة في النصف الثاني من القرن السادس عشر، كما تأسس مصرف امستردام في هولندا مما جعل امستردام في تلك الفترة وحتى منتصف القرن الثامن عشر مركزاً لتجارة النقد. ففي بورصتها سعّرت اكثر الأوراق المالية، وصدرت ووردت اليها اكثر الأوراق التجارية لتسوية الديون والمبادلات الدولية.

وحلت لندن محل امستردام في تجارة النقد منذ منتصف القرن الثامن عشر وحل مصرف انكلترا، الذي اسس سنة ١٦٩٤، محل مصرف امستردام من جهة التفوق، وبدأ تغذية المنشآت الصناعية ومنعت الحكومة تصدير المواد الخام المتوافرة لديها لاستخدامها في تنشيط صناعتها المحلية. خاصة ان انكلترا عُرفت في تلك الفترة بأنها «كتلة من الفحم محاطة في الماء».

وفي فرنسا، التي خاضت أول تجربة في اصدار الأوراق النقدية في سنة ١٧١٦، حصل الفرنسي من اصل اسكتلندي لوو من الملك لويس الخامس على اجازة بتأسيس مصرف تجربته في اصدار الأوراق النقدية ووثق الجمهور بالنقد الورقي، عمدت الحكومة الى شراء أسهمه، وجعلت منه أداة لتمويل خزينة الدولة عوضاً عن الغاية التي قام من اجلها المتمثلة في تمويل التجارة والصناعة مما أضعف ثقة الجمهور في النقد الورقي فأسس شركة الهند التي منحت امتيازاً خاصاً تمثل في حصر التجارة المستعمرات بها وحدها، وانفق على تأسيس هذه الشركة من اموال المصرف.

والغاية من انشاء هذه الشركة هي تمويل خزينة الدولة، وبعد نجاح تجربة هذه الشركة ازدادت أعمالها لاقبال الناس على الاكتتاب في أسهمها فأصدر لوو بأمر من ادارة البنك الحكومية أوراقاً نقدية جديدة بلغت في كانون الأول (ديسمبر) من سنة ١٧١٨ ١٨ مليون ليرة ارتفعت الى بليون ليرة في أواخر سنة ١٧١٨ والى ثلاثة بلايين ليرة في آذار (مارس) سنة ١٧١٩، فأطل على فرنسا شبح الانهيار المالي للتضخم الناجم عن التسرع في مضاعفة اصداره للأوراق النقدية، وتلاه افلاس المصرف وخسارة المساهمين فيه.

أوراق مالية

وبعد تجربة لوو بنصف قرن عادت فكرة انشاء مؤسسة اصدار اوراق نقدية وبدأت تشق طريقها بين فشل ونجاح في مختلف دول العالم حتى تولت الدول انشاء مصارف مركزية تعنى باصدار النقد الورقي بضمانة خزينة الدولة، ومن أجل تمت النقد الوطني بقابلية التداول الدولي، حددت قيمة الورقة النقدية الواحدة بوحدة متفق عليها من الذهب، ووضع ما يوازي الاصدار الورقي ذهباً في مصرف الدولة، مما عزز الثقة الداخلية والخارجية في الأوراق النقدية، وبدأت الدول في التخلص التدريجي من النقد المعدني الى النقد الورقي.

وفي القرن التاسع عشر، ميلاد الثورة الصناعية العملاقة، ساهمت المصارف الى حد كبير في تطور الثورة الصناعية، وانعكس تطور الصناعة على المصارف. وبتقدم الصناعة وتطورها، تطورت التجارة الدولية بتمويل من المصارف مما جعلها من المؤسسات الاقتصادية العملاقة، وبقيت بعيدة عن الهزات المالية، حتى قامت المضاربات بالأوراق النقدية في أسواق المال الدولية، والمضاربة في أسهم الشركات تجارية كانت او صناعية، مما دعا الدول للتدخل بين فترة وأخرى لحماية نقدها الوطني.

وأخيراً ظهرت في الربع الأخير من هذا القرن المصارف الاسلامية التي قامت على أساس المرابحة نظراً الى تحريم الدين الاسلامي الفائدة، وتمارس المرابحة عن طريق شراء البضاعة للعميل المقترض نقداً وتقوم ببيعها له بالتقسيط بعدما تضيف ربحاً في مقابل هذه العملية، وتعطي المودعين نسبة مما جنته من الربح عوضاً عن الفائدة التي تدفعها البنوك الاخرى.

* محام، مدير تحرير مجلة نقابة المحامين الاردنيين.

مصر تسعى الى توقيع اتفاقات مع لبنان والسعودية والاردن

□ القاهرة - «الحياة»

■ تسعى مصر في الوقت الحاضر الى توقيع نوع جديد من الاتفاقات مع عدد من الدول العربية في مقدمها لبنان والسعودية والاردن تتلاءم مع الالتزامات المقررة في اتفاقية انشاء منظمة التجارة الدولية (المنبثقة عن غات) ومع اقامة مناطق تجارة حرة.

ويدرس جهاز التمثيل التجاري وقطاع التجارة الخارجية في وزارة التجارة والتموين ووزارة الصناعة وضع اطار شامل لمثل هذه الاتفاقات، خصوصاً ما يتعلق منها بقواعد وشهادات المنشأ مع هذه الدول، والقوائم السلعية المقترح اعفاؤها من الجمارك بشكل كامل او تدريجي، اضافة الى القوائم السلعية المطلوب عدم المساس بها حفاظاً على الصناعة المصرية.

واشار السيد ابو القمصان رئيس قطاع التجارة الخارجية في وزارة التجارة والتموين الى انه يدرس حالياً قواعد المنشأ والقوائم السلعية وقوائم الاعفاء المباشر والاعفاء التدريجي مع هذه الدول، مؤكداً ان هناك فرصاً كثيرة لمصر لتنشيط صادراتها الى الدول العربية في الفترة المقبلة.

تونس تطرح حصة في شركة للزجاج للبيع

■ تونس - رويتر - قال مسؤولون في البورصة امس الثلثاء ان تونس طرحت مزاداً دولياً لبيع حصة نسبتها ٥١ في المئة من شركة «سوتوفير» للزجاج في اطار برنامج التخصيص.

واوضح المسؤولون ان المطروح للبيع هو ١٣٩٦٣٨ سهماً في الشركة التي يبلغ راسمالها ٢,٧٣٨ مليون دينار.

واضافوا انه من حق الاجانب التقدم بعطاءات في المزاد.

واشاروا ايضاً الى ان الاسهم المتبقية وعددها ١٣٤١٦٢ سهماً ستطرح للبيع في اكتتاب عام من خلال البورصة.

وتقوم الشركة بتصنيع الزجاجات وتملكها الدولة من خلال بنوك وشركات عامة.

□ لوحة الكترونية تظهر سعر ١٠٤,٥٧ ين مقابل الدولار خلال الجلسة الصباحية في احدى شركات الوساطة في طوكيو امس. وقد هبط الدولار تحت حاجز ١٠٥ ينات وتم التداول به عند ١٠٤,٥٧ ين بعدما اغلق عند ١٠٦,٩٨ ين الجمعة الماضي. (أ ف ب)

الجهاز المصرفي التونسي يمول خطط تأهيل المصانع المحلية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تعهدت المصارف التونسية تمويل خطة التأهيل الصناعي التي باشرت المصانع تنفيذها وتشمل اربعة آلاف مصنع في غضون خمسة اعوام.

وقدرت حصة كل مصرف من المصارف الـ ١٢ التي تشكل الجهاز المصرفي، بالاضافة لبنوك الاستثمار التنموية، بمبلغ يراوح بين ٤٠ و٨٠ مليون دولار.

وسيتكفل كل مصرف بمتابعة تنفيذ خطط التأهيل في قسم من المصانع المرشحة للتحديث يراوح بين ٢٠٠ - ٤٠٠ مصنع.

وقدر خبراء مساهمة القطاع المصرفي في تأهيل مؤسسات الصناعة المعملية بـ ٨٠٠ مليون دولار تشمل زيادة اعتمادات المؤسسات حتى تجابه نفقات تحديث اجهزتها وآلاتها، واعادة تدريب العمال والكوادر والطواقم الادارية، لكن كل مصرف سيتعهد دعم خطط التأهيل في مجموعة من المؤسسات تنتمي إلى قطاع واحد أو قطاعات متكاملة.

ولا يؤمن الجهاز المصرفي حالياً سوى ٧٠ في المئة من التمويلات في القطاع الصناعي، فيما يأتي الباقي من التمويل الذاتي، ويتوقع أن تزيد حصة المصارف مع التقدم في تنفيذ خطة التأهيل الصناعي.

وارتفعت قيمة القروض قصيرة الأمد التي منحتها المصارف لمؤسسات صناعية في السنوات الخمس الماضية من ١,٨ بليون دولار (١,٨١ بليون دينار) إلى ٦، ٢ بليون دولار، ما يشكل ٤٥ في المئة من الحجم الاجمالي للقروض التي حصلت عليها جميع القطاعات الاقتصادية من المصارف.

وتسعى المصانع المحلية من وراء تنفيذ خطط التأهيل التي شملت ١٠٩ مؤسسات في السنة الجارية، للمحافظة على قدرتها التنافسية وتحسين نوع المنتوج وتأمين مواطئ قدم في الأسواق الأوروبية بعدما توصلت تونس والاتحاد الأوروبي إلى اتفاق شراكة سيؤدي إلى انشاء منطقة للمبادلات الحرة في حدود سنة ٢٠١٠.

ويؤمن القطاع الصناعي المحلي ٧٥ في المئة من صادرات تونس، لذلك سيتركز الاهتمام في المرحلة الأولى، التي تستمر من السنة الجارية حتى سنة الفين على تأهيل المؤسسات الصناعية، التي قدرت اكلاف تأهيلها بـ ٥, ١ بليون دينار (٥, ١ بليون دولار).

وستتعاون ثلاثة اطراف على تامين الاعتمادات اللازمة لتنفيذ خطط التأهيل وهي المصارف والسوق المالية والمصانع المعنية التي ستتعهد تامين قسم من الاستثمار بواسطة التمويل الذاتي.

وستقوم مكاتب الدراسات بدور اساسي في اجراء الدراسات الفنية التي تعتمدها المصارف لتحديد نسبة مساهمتها في تمويل خطط التحديث.

وقدرت الاعتمادات التي سيخصصها كل مصرف لهذا الباب بمبلغ يراوح بين ٨ - ١٦ مليون دولار في السنة.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٥٢٢	٥,٠٩٨	٣٤٧,٨	١٧,٢١	٤,١٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٥٤	,٤٠٧٧	٢٧,٨١	١,٣٧٦	,٣٣٠١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٣٧	,٤١٦٣	٢٨,٤٠	١,٤٠٥	,٣٣٧١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٨١	٤,٠٥٧	٢٧٦,٨	١٣,٧٠	٣,٢٨٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٠٥	٣,٩٧١	٢٧٠,٩	١٣,٤١	٣,٢١٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٨٨	,٤٢٠١	٢٨,٦٦	١,٤١٨	,٣٤٠٢
الليرة اللبنانية	١٥٧٩	٢٣٨٠,٩	١٠٣٢,٧	١٥,١٣	٣٠٥,٨	١٢٧٥,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,١٢٣	,٤٤٩٩	٣٠,٧٠	١,٥١٩	,٣٦٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٧	٢,١٥٩	١٤٧,٣	٧,٢٩٢	١,٧٤٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٩٧	٤,٩٠٨	٣٣٤,٨	١٦,٥٧	٣,٩٧٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٣٣٧	,٠٠٦٣	,١٢٨٤	,٥٣٥٥
الدولار الاميركي	-	١,٥٠٧٩	,٦٥٤٠	,٠٠٩٥	,١٩٣٦	,٨٠٧٦
الين الياباني	١٠٤,٣٢	١٥٧,٣	٦٨,٢٢	-	٢٠,٢٠	٨٤,٢٥
المارك الالماني	١,٥٢٩	٢,٣٠٥	-	,٠١٤٦	,٢٩٦١	١,٢٣٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٣	٧,٧٨٥	٣,٣٧٦	,٠٤٩٤	-	٤,١٦٩
الفرنك السويسري	١,٢٣٨	١,٨٦٧	,٨٠٩٨	,٠١١٨	,٢٣٩٨	-
الليرة الايطالية	١٥٦٢,٩	٢٣٥٦,٩	١٠٢٢,١	١٤,٩٨	٣٠٢,٦	١٢٦٢,٢

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٠٦	٥,٤٣	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهراً	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٦٢	-	-	٥,٥٦	٥,٩٣

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجنيه الاسترليني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الين الياباني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المارك الالماني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفرنك الفرنسي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفرنك السويسري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الليرة الايطالية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)

المعدن	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)
ذهب	٣٩١,٣٠	٣٩١,٩٠	٣٩٣,٣٠	٣٩٠,٨٠	٣٩١,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بلاتين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣
	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
نحاس (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الومنيوم (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
زنك (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نيكل (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

النفط (دولار/برميل)

الخام	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	اعلى مستوى التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	ادنى مستوى التاريخ
دبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مزيج برنت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
غرب تكساس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	[illegible]	[illegible]

عائدات سندات الخزانة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
العائد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السلع بالطن

السلعة	١٩٩٦ ٤/٣٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بن (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كاكاو (جنيه)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
قمح (جنيه)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شعير (جنيه)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صويا (دولار)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بطاطا (جنيه)	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٣٠	٤/٢٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أسعار الأسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المتداولة
شركة الترابة اللبنانية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الاسمنت الابيض (العادية)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الترابة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

حركة أسهم سوليدير في سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٤/٢٦ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاوامر الخاصة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مجموع فئة الف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التداول العادي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاوامر الخاصة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مجموع فئة باء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المجموع العام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المفوضية الاوروبية توافق على توصية بدء مفاوضات اتفاق الشراكة مع الجزائر

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ وافقت المفوضية الاوروبية على مشروع توصية سترفعها الى المجلس الوزاري لبدء مفاوضات اتفاق الشراكة مع الجزائر وذلك في مؤشر الى ثقة الجانب الاوروبي في سير الاصلاحات الاقتصادية الجارية ودعم مسار الحوار السياسي الذي بدأه الرئيس اليمين زروال. وقال مصدر اوروبي مسؤول ان الاصلاحات الاقتصادية في الجزائر سجلت نتائج ايجابية في مجالات خفض عجز الموازنة والتحكم في التضخم المالي، مشيراً الى ان التحديات الكبرى تتمثل في اجتياز مرحلة تخصيص المؤسسات العامة الكبيرة والمتعددة (٤٠٠ مؤسسة) من ناحية وتقوية نسيج المؤسسات الصغرى والمتوسطة واصلاح النظام المصرفي.

وسيطرح مفوض العلاقات مع دول الجنوب مانويل مارين مشروع التوصية امام مجلس وزراء الخارجية في الاتحاد الاوروبي في منتصف هذا الشهر في بروكسيل. ويتوقع بدء المفاوضات بشكل رسمي في الخريف المقبل.

وتهدف المفاوضات الى التوصل الى اتفاق ثنائي لاقامة التبادل التجاري الحر بشكل تدرجي في سنة الفين على غرار اتفاقات الشراكة التي ابرمها الاتحاد الاوروبي الى حد الآن مع كل من تونس والمغرب واسرائيل والاخرى التي ستوقع مع كل من لبنان والاردن ومصر.

وكان الجانبان اجريا محادثات استكشافية طوال العامين الماضيين على رغم التوتر السياسي والامني الذي شهدته البلاد غداة الغاء الانتخابات الاشتراعية في مطلع ١٩٩٢. وانهى الطرفان آخر جولة في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وذكر مصدر اوروبي رسمي ان الحكومة الجزائرية جددت رغبتها في الدخول في مفاوضات الشراكة بعد تنظيم الانتخابات الرئاسية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال ان المفاوضات التي ستنطلق في غضون السنة الجارية تعكس «ثقة الاوساط الاقتصادية في اصلاحات تحرير الاقتصاد الجزائري وستؤكد من الناحية السياسية دعم الحوار الذي يجريه الرئيس زروال مع مختلف الاحزاب السياسية التي تنبذ العنف».

لكن الاصلاحات الجارية في الميدان الاقتصادي لم تتمكن بعد من تجاوز الصعوبات الهيكلية التي تميز اقتصاد البلاد، فارتفاع نسبة النمو الاقتصادي بنسبة ٣,٥ في المئة في العام الماضي وتوقع بلوغها ٥,٣ في المئة هذه السنة تبدو دون الحاجات المطلوبة لخفض البطالة التي ارتفع معدلها خلال اعوام التدهور الاقتصادي - الاجتماعي من ١٧ في المئة في ١٩٨٦ الى ٢٥ في المئة في ١٩٩٤، وتبلغ درجات خطيرة في صفوف الشباب تصل الى ٦٠ في المئة.

وتحظى الاصلاحات الاقتصادية بدعم المؤسسات النقدية الدولية والاتحاد الاوروبي. ودفعت الحكومات الاخيرة الى ابرام اتفاقات جدولة الديون مع نادي باريس في ١٩٩٤ و١٩٩٥ واعادة هيكلتها مع البنوك التجارية في نادي لندن.

وتعتبر مشكلة ارتفاع الديون الخارجية التي بلغت ٣٢ بليون دولار في عام ١٩٩٥، ويتوقع حسب تقديرات صندوق النقد الدولي ان تصل الى ٣٧ بليوناً في ١٩٩٨، احدى الصعوبات الكبرى التي تواجه الاصلاحات الاقتصادية وجهود تطوير البنيات التحتية واعادة هيكلة المؤسسات الصناعية الكبرى التي فقدت في حالات كثيرة الجزء الاكبر من طاقتها الانتاجية.

وعلى رغم الصعوبات الهيكلية فان المصادر الاوروبية في بروكسيل لا تتوقع عقبات كثيرة في مفاوضات الشراكة مع الجزائر وذلك على عكس ما حدث مع كل من تونس والمغرب واسرائيل لان الجزائر لا تصدر منتجات زراعية حساسة بالنسبة للسوق الاوروبية بل هي من كبار الموردين في المنطقة.

خبراء اقتصاديون يرسمون صورة قاتمة عن الوضع الاقتصادي والنمو في المانيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ رسم رؤساء المعاهد الاقتصادية الستة الأشهر في المانيا اول من امس صورة قاتمة عن الوضع الاقتصادي في البلاد. وحسب التقرير الذي قدموه الى الحكومة الاتحادية يتوقع رؤساء هذه المعاهد نمواً اقتصادياً السنة الجارية بنسبة ٠,٧٥ في المئة فقط مقابل ١,٩ في المئة العام الماضي. وصحح التقرير بذلك التوقعات التي كان هؤلاء الخبراء قد اعطوها قبل نحو ستة أشهر حتى تحدثت عن نمو نسبته ١,٥ في المئة.

وتوقع رؤساء المعاهد الستة ان ترتفع البطالة بحدود ٣٠٠ الف شخص لتصل الى ٣,٩ مليون عاطل عن العمل في المتوسط.

وتكهن التقرير عودة نمو الاقتصادي الى الارتفاع السنة المقبلة بنسبة ٢,٥ في المئة. الا انه حذر من امكان تلقي هذا النمو ضربة خطيرة اذا استمرت القدرة في الارتفاع في الولايات المتحدة. ورجحت المعاهد الستة ارتفاع كلفة المعيشة بنسبة ٢ في المئة وارتفاع تكاليف الانتاج بنسبة ٢ في المئة.

وتوقع التقرير ان يرتفع الدين العام الجديد للدولة السنة الجارية الى ١٣٧ بليون مارك (نحو ٩٠ بليون دولار اميركي) بزيادة ١٤ بليون مارك عن العام الماضي. وذكر ان نسبة العجز في الموازنة العامة لالمانيا ترتفع بذلك الى ٣,٩ في المئة لتتخطى نسبة ٣ في المئة التي تسمح بها اتفاقية ماستريخت للدول التي تريد الانضمام الى نظام النقد الاوروبي الجديد.

ويعتقد رؤساء المعاهد الستة ان آفاق الوضع الاقتصادي للسنة المقبلة تبدو غير واضحة. وقالوا في تقريرهم المقدم الى الحكومة وارباب العمل «ان ارتفاع النمو الى ٢,٥ في المئة وتطور شروط مواتية للتصدير الى الخارج، وعدم دفع زيادات عالية على الاجور مع الابقاء على فوائد متدنية في المصارف لن يؤمن للنمو حركية خاصة سنة ١٩٩٧». الا ان معهدين من المعاهد الستة، وهما معهد الابحاث الاقتصادية في برلين ومعهد الابحاث الاقتصادية في هاله (شرق المانيا) قدما نظرة اكثر تشاؤماً لتطور الاوضاع الاقتصادية في البلاد. وانطلقا من واقع ان النمو لن يزيد عن واحد أو واحد ونصف في المئة السنة المقبلة.

واعتبرا انه في حال استمرت البطالة في الولايات المتحدة في الانخفاض وارتفعت الفائدة في الوقت نفسه على الدولار «يمكن للاستثمارات ان تنتعش مجدداً في غرب اوروبا ولكن لفترة غير طويلة بحيث ان التراجع سيعود ليظهر مرة اخرى خلال السنة نفسها». وبررا رأيهما المتشائم بالارتفاع البطيء جداً للمعاشات والاجور في المانيا، الامر الذي يضعف قدرة المستهلكين على الشراء ويؤثر سلباً على الانتاج، ويرفع بالتالي البطالة».

وينتظر الخبراء الستة نمواً في غرب المانيا السنة الجارية بنسبة ٠,٥ في المئة ونمواً في شرقها بنسبة ٣ في المئة (التقديرات السابقة كانت بحدود ٥,٦ في المئة). ويتوقع للنمو السنة المقبلة ان يكون «مرتفعاً بشكل ملموس» في الغرب و«منخفضاً بشكل واضح» في الشرق. وحذروا ايضاً من توقف عملية دفع عجلة التطور في شرق المانيا ملمحين الى ان السبب الاساسي لذلك «يتمثل في القدرة التنافسية الضعيفة التي تتسم بها الصناعة الالمانية الشرقية».

اتجاهات دولية

صندوق النقد يقر صرف ٣٤٠ مليون دولار لروسيا

● واشنطن - رويتر - قالت مصادر نقدية ان صندوق النقد الدولي قرر المضي قدماً في صرف قرض حجمه ٣٤٠ مليون دولار لروسيا بعد ان اتخذت موسكو اجراءات لاعادة برنامج الاصلاح الاقتصادي الى مساره.

وقال مصدر طلب عدم نشر اسمه: «البرنامج يمضي في مساره. كل شيء يبدو على ما يرام في الأساس». وتأتي هذه الخطوة بعد اتفاق موسكو مع نادي باريس للحكومات الغربية الدائنة على اعادة جدولة ديون حجمها ٤٠ بليون دولار، مما يمثل أنباء طيبة للزعيم الروسي بوريس يلتسن في حملته للفوز بفترة رئاسة ثانية في الانتخابات التي تجرى في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل.

ويمثل قرض صندوق النقد جزءاً من قروض حجمها ١٠,١ بليون دولار اتفق عليها الجانبان الشهر الماضي. ويقضي الاتفاق بأن تصرف القروض على فترات بشرط التزام روسيا ببرنامج الاصلاح المتفق عليه.

كلينتون يأمر ببيع احتياط النفط لوقف ارتفاع أسعار المحروقات

● ميامي - أ ف ب - أعلن البيت الأبيض في بيان أصدره مساء الأول من امس ان الرئيس بيل كلينتون أمر ببيع الاحتياط الفيديرالي من النفط على الفور لوقف ارتفاع أسعار المحروقات.

وأوضح البيان الذي صدر في ميامي، التي يزورها كلينتون حالياً ان وزارة الطاقة ستبيع في مرحلة أولى ١٢ مليون برميل (١,٩ بليون ليتر).

وأصبح ارتفاع أسعار المحروقات قضية سياسية في الولايات المتحدة. وقد طلب السناتور الجمهوري بوب دول من كلينتون الغاء ضريبة الـ ٤,٣ سنت على الغالون الواحد (٣,٨ ليتر) التي صوت عليها الديموقراطيون قبل ثلاثة أعوام. وفي كاليفورنيا التي تعتبر ولاية مهمة للانتخابات الرئاسية ارتفع سعر البنزين ٣٥ في المئة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

أمطار على حزام القمح الأميركي تؤدي الى تراجع أسعار الحبوب

● لندن - رويتر - أدت أنباء عن هطول أمطار على مناطق من حزام القمح الأميركي الذي يعاني من القحط الى تراجع حاد في أسعار الحبوب الدولية بعد ارتفاعها أخيراً الى مستويات قياسية.

وهبط سعر القمح في العقود الآجلة في بورصة شيكاغو للتجارة أول من أمس ٥٥ سنتاً للبوشل أو ما يوازي ثمانية في المئة ووصل الى ٦,٦٠ دولار.

وكانت أدلة سابقة على الحاق الجفاف أضراراً بمحصول القمح الشتوي في الولايات المتحدة أدت الى موجة صعود قوية للقمح هذا الشهر قفز فيها من نحو خمسة دولارات للبوشل في كانون الثاني (يناير) الى نحو ٧,٣٠ دولار الأسبوع الماضي. لكن أنباء عن هطول أمطار في مطلع الأسبوع في مناطق رئيسية عدة من مناطق القمح الشتوي سببت تقلبات عنيفة في حركة التعامل. وفضلاً عن عقود ايار (مايو) سجلت أسعار للقمح في عقود أخرى وعقود آجلة في الذرة وفول الصويا هبوطاً حاداً.

وأي هبوط في أسعار الحبوب سيكون نعمة على دول العالم الثالث الفقيرة التي تستورد حاجاتها الغذائية والتي قدرت الأمم المتحدة ان فاتورة وارداتها من السلع الغذائية ستزيد نحو ثلاثة بلايين دولار هذه السنة.

أميركا تقول ان تأخير قروض للصين ليس عقوبة

● واشنطن - رويتر - قالت وزارة الخارجية الاميركية ان قراراً أميركياً بتأخير قروض لمشاريع في الصين لا يقصد به فرض عقوبة على بكين ويجب ألا يضر بالمصالح الأميركية في الصين.

وقال غلين ديفيز الناطق بلسان الوزارة ان واشنطن تنوي جعل قرار تأجيل القروض المقدمة من بنك التصدير والاستيراد الأميركي موقتاً.

وبدأ سريان مفعول القرار الأسبوع الماضي بناء على طلب وزير الخارجية وارن كريستوفر بينما واصل درس امكانية فرض عقوبات على بكين بسبب مبيعاتها من التكنولوجيا المرتبطة بالصناعة النووية. وقال ديفيز للصحافيين «من الواضح ان هذا الأمر موقت على رغم انه ليس بامكاني الآن ابلاغكم على وجه الدقة إن كان سيستغرق أياماً أو أسابيع». وجاء تصريح ديفيز بعد ان قال وزير الخارجية الصيني جيان جيتشن في مقابلة مع «رويتر» في بكين أول من أمس ان على الولايات المتحدة ألا تضخم الأمور في العلاقات المضطربة بين الجانبين. وقال ان قرار تأجيل القروض لمشروع مترو يمكن ان يضر العلاقات التجارية ومصالح أميركية.

"اريان" تفوز بعقد لاطلاق قمر اصطناعي أميركي

● كاين (غايانا الفرنسية) - رويتر - قالت شركة «اريان سبيس» الاوروبية الغربية للصواريخ انها فازت بعقد لاطلاق قمر اتصالات أميركي.

وقالت الشركة التي تتخذ من باريس مقراً لها في بيان أول من أمس انها وقعت العقد في دنفر في ولاية كولورادو الأميركية مع شركة «ايكوستار كوميونيكيشنز كورب» الأميركية لاطلاق قمر «ايكوستار ٢» في أواخر صيف ١٩٩٦. ولم تعرف التفاصيل المالية للعقد. وتتزعم «اريان سبيس» سوق اطلاق الاقمار الاصطناعية للأغراض التجارية اذ يصل عدد الطلبيات التي فازت بها ولم تنفذها بعد الى ٤٣ عقداً لاطلاق أقمار اصطناعية. ويقدر محللون قيمة العقود بأكثر من ٣,٨ بليون دولار.

جماعة المانية تستبعد اقتراب صنع السيارة "الخضراء"

● بون - رويتر - قال نادي المرور الالماني انه على رغم الوعود الكثيرة من شركات صناعة السيارات لم يتحقق تقدم نحو انتاج سيارة لا تضر بالبيئة. وقال النادي وهو رابطة للسيارات تعنى بشؤون البيئة في بيان انه لن يطرح في السوق سيارة تستهلك خمسة لترات كل ١٠٠ كيلومتر خلال سنة ١٩٩٦. وقال غيرد لوتسيين الناطق بلسان النادي في الدراسة السنوية للنادي عن السيارة التي لا تضر البيئة، ان أفضل سيارة في أوروبا من حيث قلة استهلاك الوقود هي «ستروين اي. اكس» ذات محرك ديزل سعة ١,٥ لتر حيث انها تستهلك ٥,١ لتر كل ١٠٠ كيلومتر.

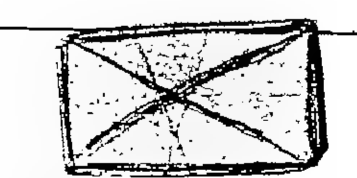
وتأخذ الدراسة في الحسبان استهلاك الوقود وانبعاث العادم والضجيج في ٢٠٠ نموذج سيارات. واشترك في المركز الأول السيارة «فيات شينكوشنتو» ذات محرك سعة ٠,٩ لتر و«فيات بنتو ٥٥ اس. اكس» ذات الست سرعات.

أسهم طوكيو تتراجع متأثرة بهبوط الدولار ازاء الين

● طوكيو - رويتر - تراجعت أسعار الأسهم في بورصة طوكيو امس بعد معاملات هادئة اثر عليها التراجع السريع للدولار امام الين.

وقال وسطاء ان السوق قد تواصل الحركة التصحيحية للأسعار في المستقبل القريب وسط حالة تشكك ازاء الدولار في غياب تدخل من بنك اليابان المركزي.

واقفل مؤشر «نيكاي داو» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً على ٢٢٠٤١,٣٠ نقطة بانخفاض ١٩٣,٧٣ نقطة او ما يوازي ٠,٨٧ في المئة.



وسائل الاعلام الاقليمية تنمو بنسبة ٨٠ في المئة

السوق الاعلانية الخليجبة تنمو بنسبة ٣٣ في المئة خلال الربع الاول من ١٩٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ اظهرت السوق الاعلانية في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة المنقضية من السنة الجارية قدرتها على مواصلة النمو والتوسع استمراراً للسنوات الماضية من العقد الجاري.

وبيّن تقرير اعدته المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (بارك) ان اجمالي الانفاق الاعلاني في وسائل الاعلام الرئيسية في دول مجلس التعاون ووسائل الاعلام الاقليمية، التي تعتمد في غالبيتها على الاسواق الخليجية في الحصول على اعلاناتها، ارتفع خلال الربع الاول من السنة الجارية الى ٢٤٨,٦ مليون دولار من ١٨٦,٦٧ مليون دولار خلال الفترة المماثلة من العام الماضي، اي بزيادة نسبتها ٣٣,١٧ في المئة.

وكانت شبكات التلفزيون الاقليمية اكبر المستفيدين من النمو المحقق في الانفاق الاعلاني في المنطقة خلال الربع الاول قيد البحث. كما استفادت شبكات التلفزيون الاماراتية وكذلك تلفزيون الكويت من النمو المذكور في حين تراجعت حصص التلفزيونات في بقية الدول الخليجية. كما لوحظ تراجع حصص الصحف الاماراتية والكويتية من الانفاق الاعلاني في سوقيهما.

واشارت «بارك» الى ان الانفاق الاعلاني في دول مجلس التعاون الخليجي كافة سجل خلال الفترة المذكورة نمواً ملحوظاً باستثناء البحرين. وقالت ان الانفاق الاعلاني في السعودية سجل نمواً كبيراً خلال الربع الاول من السنة الجارية بلغت نسبته ١٥ في المئة، اذ ارتفع من ٦٨,٧ مليون دولار الى ٧٨,٨ مليون دولار. وارتفعت حصة الصحف في السوق الاعلانية في السعودية من ٦١,٩ في المئة الى ٦٢,٥ في المئة. وزادت حصة المجلات من ٢١ في المئة الى ٢٢ في المئة. وتراجعت حصة التلفزيون من ١٧ في المئة الى ١٥,٥ في المئة.

وحقق الانفاق الاعلاني في الامارات خلال الربع الاول قيد المقارنة نمواً قياسياً بلغت نسبته ٣٨ في المئة اذ ارتفع اجماليه من ٣٥,٦ مليون دولار الى ٤٩,٣ مليون دولار. وتراجعت حصة الصحف في الامارات الى ٥٣ في المئة وذلك في مقابل ٦١,٣ في المئة في الربع الاول من العام الماضي، كما ارتفعت حصة المجلات من ١٢,٥ الى ١٢,٥ الى ١٣,٥ وتمت حصة التلفزيونات بنسبة اكبر، اذ ارتفعت من ٢٦,١ في المئة الى ٣٣,٢٨ في المئة.

وتمكنت وسائل الاعلام الاقليمية من تعزيز مكانتها في السوق الاعلانية الخليجية بفضل الانتشار الواسع للقنوات الفضائية العربية التي تبث برامجها من الخارج، اذ حققت تلك الوسائل اعلى معدلات النمو في الربع الاول من السنة الجارية بارتفاعها بنسبة ٨٠ في المئة من ٣٨,٨ مليون دولار الى ٧٠,٣ مليون دولار. وكانت حصة التلفزيونات ٦٠ في المئة في مقابل ٣٠ في المئة للمجلات والنسبة الباقية للصحف.

وزاد الانفاق الاعلاني في دولة الكويت بنسبة ٢٠ في المئة من ٢٨,٣ مليون دولار الى ٣٤,٢ مليون دولار، وارتفع في قطر بنسبة ٢٩ في المئة من ٤,٤ مليون دولار الى ٥,٧ مليون دولار

وفي سلطنة عمان زاد الانفاق الاعلاني بنسبة اقل بلغت ٥,٥ في المئة من ٥,٥ مليون دولار الى ٥,٨ مليون دولار، الا ان الانفاق في البحرين تراجع بنسبة ٢٠ في المئة من ٥,١ مليون دولار الى ٤,١ مليون دولار.

وفي قطر سيطرت الصحف على ٨٠ في المئة من الانفاق الاعلاني مقابل ١,٥ في المئة للمجلات و١٨,١ في المئة للتلفزيون، بينما سيطرت الصحف البحرينية على ٥٠ في المئة والمجلات على اربعة في المئة والتلفزيون على ٤٥,٩ في المئة، في مقابل ٦٦,٦ في المئة حصة الصحف في عمان والثين في المئة المجلات والباقي للتلفزيون. اما في الكويت فبلغت حصة الصحف ٥٩,٣ في المئة مقابل ٢٢,٩ في المئة و١٧,٧ في المئة للمجلات والتلفزيون.

وكانت السوق الاعلانية الخليجية حققت في عام ١٩٩٥ نمواً جيداً، اذ ارتفع اجمالي الانفاق الاعلاني في دول مجلس التعاون الخليجي ووسائل الاعلام الاقليمية بنسبة ٩,٤ في المئة من ٧٠٩ ملايين دولار الى ٧٧٦ مليون دولار. وحافظت السوق السعودية التي تعتبر اكبر الاسواق الخليجية على استقرارها في العام الماضي بالمقارنة مع العام السابق، اذ دار الانفاق الاعلاني فيها عند مستوى ٢٧٠ مليون دولار.

وحققت السوق الاعلانية في الامارات خلال العام الماضي ١٩٩٥، نتائج ايجابية جديدة اذ بلغ الانفاق الاعلاني عبر وسائل الاعلام التقليدية (صحف وتلفزيونات ومجلات) رقماً قياسياً جديداً زاد بنسبة ٩,٤ في المئة بعد ان كان حقق في العام السابق نمواً بنسبة ١٧ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣ ليرتفع الى ١٤٨ مليون دولار وهو اعلى انفاق يسجل في تاريخ هذا القطاع في الامارات وذلك مقابل الرقم القياسي في العام ١٩٩٤، والبالغ ١٣٥ مليون دولار.

واظهرت السوق الكويتية في العام الماضي نمواً بنسبة ٤,٥ في المئة، الا ان الاسواق الخليجية الاخرى شهدت انكماشاً، اذ تراجع الانفاق الاعلاني في البحرين بنسبة ١٧ في المئة، وفي سلطنة عمان بنسبة ١٥ في المئة، وفي قطر بنسبة عشرة في المئة. اما وسائل الاعلام الاقليمية فزاد الانفاق الاعلاني فيها بنسبة ٤٧ في المئة.

وزادت السوق الاعلانية الكويتي العام الماضي من ١١٢ مليون دولار الى ١٤٨ مليون دولار، بينما تراجعت السوق البحرينية من ٢٣,٢ مليون دولار الى ١٩,٣ مليون دولار، والقطرية من ١٩,٣ مليون دولار الى ١٧,٤ مليون دولار، والعمانية من ٢٥ مليون دولار الى ٢١,٤ مليون دولار بينما زادت في وسائل الاعلام الاقليمية من ١٢٤ مليون دولار الى ١٨٣,٨ مليون دولار.

الانفاق الاعلاني في دول الخليج خلال اربع الاول من ١٩٩٦ الارقام تشمل وسائل الاعلام الاقلبمية بان اراب وتغطي وسائل الاعلام الرئيسية ومنومة بالف دولار

الدولة	١/١ الى ٣١/٣ ٩٦	١/١ الى ٣١/٣ ٩٥
الكويت	٣٤٢٣٧,٠٢	٢٨٣١٠,٢٤
السعودية	٧٨٨١٣,٥٩	٦٨٧٢١,٤٣
قطر	٥٧١٣,١٢	٤٤٨١,٥١
البحرين	٤١٦٨,٩٢	٥١٠٦,٣
الامارات	٤٩٣٧٦,٦٤	٣٥٦٨١,٧٣
عمان	٥٨٦٨,٠٥	٥٥٤٥,٤١
بان اراب	٧٠٣٨٢,٤	٣٨٨٢٩,٣١
الاجمالي	٢٤٨٦٠٩,٧٤	١٨٦٦٧٥,٩٢

توزيع الانفاق في وسائل الاعلام الرئيسية خلال الربع الاول نسبة مئوية

الدولة	التلفزيون		المجلات		الصحف	
	١٩٩٦	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٥
الكويت	١٧,٧١	١٣,٣٩	٢٢,٩٣	٢١,٥٨	٥٩,٣٧	٦٥,٠٢
السعودية	١٥,٥	١٧,٠٣	٢١,٩٩	٢١,٠٦	٦٣,٥١	٦١,٩٣
قطر	١٨,١١	٢٧,٥٤	١,٥١	٦,٨٣	٨٠,٣٨	٦٥,٦٤
البحرين	٤٥,٩٣	٤٩,٩٧	٣,٩٣	٦,٣٧	٥٠,١٥	٤٣,٩٦
الامارات	٣٣,٢٨	٢٦,١٢	١٣,٥٤	١٢,٥٥	٥٣,١٨	٦١,٣٣
عمان	٣١,٤٣	٣٤,٦٦	١,٩٣	٣,٦٨	٩,١٣	٦١,٦٦
بان اراب	٦٠,٦٧	٦١,٨٦	٣٠,٢	٣٢,١٥	٦٦,٦٣	٥,٩٩

المصدر «بارك»

"البنك السعودي الفرنسي" يكمل برنامجاً تدريبياً حول تطوير الفروع والتسويق

□ جدة - «الحياة»:

■ احتفل «البنك السعودي الفرنسي» الأسبوع الماضي بتخريج الدفعة الثالثة في برنامجه التدريبي حول تطوير الفروع والتسويق. وقام نائب العضو المنتدب عبدالرحمن امين جاوه بتوزيع شهادات التخرج للخريجين والقى كلمة أكد فيها التزام «البنك السعودي الفرنسي» بتطوير كوادره الوظيفية وتأهيلها.

وقال إن برامج التدريب تعتبر بمثابة العمود الفقري لخطط التوسع الخاصة بالبنك كافة. وشارك في حفل التخرج الدكتور عبداللطيف غيث المدير العام للمعهد المصرفي الذي القى كلمة قصيرة اكد فيها التزام «البنك السعودي الفرنسي» بأن العنصر البشري هو أهم رأس مال لديه بالفعل من واقع مشاركته في تلك البرامج التدريبية.

ووصف مستشار عالمي في التدريب البرنامج التدريبي الخاص بـ «البنك السعودي الفرنسي» بانه الاكثر تميزاً من نوعه في منطقة الشرق الأوسط بأسرها.

وصمم البرنامج الذي استغرقت سبعة أشهر كاملة بحيث يرفع مستوى إعداد موظفي «بنك السعودي الفرنسي» في كل الفروع إلى المستويات العالمية. وتشح لحضور هذا البرنامج ٦٠ موظفاً سعودياً تم استدعاء ٣٠ منهم لمل المقابلة الشخصية وتأهل منهم ١٩ موظفاً وتم اختيارهم للمشاركة في البرنامج.

وأوضح عبدالعزيز عثمان مدير إدارة الموارد البشرية أن «البنك السعودي الفرنسي» ينظر إلى مسألة تأهيل وتطوير المدراء في البنك على أنها عملية متواصلة تستمر طوال فترة عمل الموظف في البنك. وقال إن البرنامج الخاص بتطوير الفروع والتسويق والذي اختتمه البنك الأسبوع الماضي يركز على تطوير الأعمال والإدارة إلى جانب رفع الكفاءة الانتاجية.

وزير الاعلام البحريني يطلع على نشاطات جمعية المعلنين البحرينيين

□ المنامة - «الحياة»:

■ اجتمع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين محمد ابراهيم المطوع اخيراً مع مجلس ادارة جمعية المعلنين البحرينيين، فرع الجمعية الدولية للاعلان في البحرين وذلك بمناسبة تشكيل مجلس الادارة الجديد الذي يراسه خميس محمد المقلة.

واشار بيان الى ان الوزير استعرض مع اعضاء مجلس ادارة الجمعية تطورات صناعة الاعلان العربية وانشطة الجمعية في مجالات التدريب والتعليم والتعريف بالاعلان واهميته في خدمة الاقتصاد الوطني والمجتمع وتطوير قواعد وانظمة مهنية لصناعة الاعلان في البحرين والبلاد العربية.

كما اطلع مجلس الادارة الوزير على مشاركة البحرين في الاجتماع الاقليمي للجمعية الدولية للاعلان لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا في ٢٠ نيسان (ابريل) الماضي في دبي، الذي حضرته وفود من مصر ولبنان والسعودية والامارات وجنوب افريقيا، وعلى جدول اعمال الاجتماع الاقليمي المتضمن تقرير نائب الرئيس الاقليمي للجمعية الدولية للاعلان لمنطقة الشرق الأوسط وافريقيا طلال شليمي تقارير فروع الجمعية والمشاركة العربية في المؤتمر العالمي الخامس والثلاثون للجمعية الدولية للاعلان، والذي سيقام في العاصمة الكورية سيول من ١٠ - ١٤ حزيران (يونيو) المقبل، والترشيحات العربية لمنصب نائب الرئيس الاقليمي لسنة ٩٦ - ١٩٩٧ لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا وللمجلس العالمي للاعلان ومجلس ادارة الجمعية الدولية للاعلان، وتقرير الوفد المصري عن الاستعدادات الاولية لانعقاد المؤتمر العالمي للاعلان في القاهرة سنة ١٩٩٨، وتطورات دبلوما الجمعية الدولية للاعلان في الجامعة الاميركية في القاهرة.

وحضر الاجتماع عبدالحسن ابراهيم وكيل وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام والدكتور كاظم رجب وكيل الوزارة المساعد للسياحة وعبدالله المقلة المدير العام لـ«شركة البحرين للمشاريع السياحية»، ومن مجلس ادارة الجمعية اكرم مكناس نائب الرئيس، بارات جاشنمال امين السر، ونبيل الحمر وانور عبدالرحمن محمد عضوي مجلس الادارة.

ومثل البحرين في الاجتماع الاقليمي للجمعية الدولية للاعلان خميس المقلة، الذي قدم تقريراً عن انشطة الجمعية في البحرين خلال عام ١٩٩٥. واستعرض التقرير اجتماعات مجلس الادارة واللجنة التنفيذية، لقاءات العمل الدورية مع اعضاء الجمعية والقطاع الاعلاني في البحرين، نشرة الجمعية، مؤتمر «الاعلان في الخليج... الفرص والتحديات» والذي رعته الجمعية بالتعاون مع جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي وعقد في البحرين في ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٥. الاجتماع الاقليمي للجمعية الدولية للاعلان والذي عقد في البحرين في ٢٢ نيسان ١٩٩٥، التدريب والتعليم، حملة التعريف بالاعلان، قواعد وانظمة مهنة الاعلان، مؤتمر آفاق الاعلان العربي الرابع الذي عقد في البحرين من ١٠ الى ١٣ آذار (مارس) الماضي ورعته الجمعية بالتعاون مع جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي، وانتخابات مجلس الادارة الجديد.

محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين مع مجلس الادارة الجديدة لجمعية المعلنين البحرينيين

"انترماركتس" تعقد اجتماعها الاقليمي في دبي

■ دبي - «الحياة» - عقدت اخيراً مجموعة «انترماركتس» اجتماعها الاقليمي السنوي في فندق رويال ابجر في دبي تحت شعار «حتى نبقى في الطليعة».

وقال بيان ان الاجتماع ناقش انجازات المجموعة خلال الاشهر الستة الماضية، اذ شهدت اعمالها نمواً مضطرداً، مشيراً الى فوزها بعدد من الحملات الاعلانية المرموقة منها «روثمانز أوف بال مال» و«البنك البريطاني للشرق الاوسط» و«تريزا السويسرية» و«البيرتو كالفر» الى جانب عدد من الحسابات المحلية المهمة التي فازت بها مكاتب الشركة في المنطقة. وراجع الاجتماع خطط الشركة النهائية لطرح خدمات التسويق المباشر المتكاملة وذلك من خلال «شركة تيكيلا الشرق الاوسط» التي ستعمل كشركة شقيقة لـ «انترماركتس» وبالطريقة نفسها تماماً التي تمارس فيها شركة «انترماركتس للعلاقات العامة» اداءها كالممثلة الحصرية في منطقة الشرق الاوسط لشركة «برستون مارستيلير»، اكبر شركات العلاقات العامة في العالم.

واشار البيان الى ان الاجتماع صادق على استراتيجية الشركة وخططها التوسعية لغاية سنة ٢٠٠٠، اذ وضعت المجموعة نصب اعينها هدفاً مشتركاً تجلى بعبارة «حتى نبقى في الطليعة».

وتعتبر مجموعة «انترماركتس» من كبرى شركات الاعلان في منطقة الشرق الاوسط. وانطلقت في لبنان قبل نحو ٣٥ عاماً، ودخلت بعد ذلك أسواق الخليج في عام ١٩٦٨. يعود تاريخ تأسيس مكتب دبي الى عشرين عاماً مضت. وللشركة فروع كبيرة تقدم خدمات متكاملة في كل من السعودية والكويت ومصر والأردن واليمن وسورية.

"كلينتون كولا" للترويج للانتخابات الاميركية



دان بارتني يعرض «كلينتون كولا»

□ لندن - «الحياة»:

■ طرح دان بارتني من مدينة غرانيت سيتي الاميركية مشروب كولا جديد اطلق عليه اسم «كلينتون كولا» نسبة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

ويامل باتيني ان يتحول مشروب الكولا الجديد مشروب حزب الديموقراطيين المفضل في الولايات المتحدة في الوقت الذي تستعد فيه اميركا للحملة الانتخابية الرئاسية التي تشهد عادة حملات اعلانية ضخمة ينظمها المرشحون واحزابهم.

وينوي بارتني منح دولارين من عائدات بيع كل صندوق كولا سعره ١٢ دولارا للحزب الديموقراطي، حزب الرئيس كلينتون ويامل ان يحصل لقاء جهوده على دعوة لزيارة البيت الابيض في نهاية الحملة الانتخابية التي ستصل الى ذروتها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتصاحب حملة الانتخابات الاميركية حملات اعلانية سياسية تعتبر الاكبر من نوعها في العالم، اذ لا يمتنع السياسيون الاميركيون عن الاعلان عن ميزاتهم وحسناتهم التي تجعلهم افضل من منافسيهم على المناصب السياسية العليا.

ولا يستبعد خبراء صناعة الاعلان ان تكون سنة ١٩٩٦ مشابهة لعام ١٩٨٤ الذي شهد فورة اعلانية في الولايات المتحدة، علما بان معدلات النمو الاقتصادي ومعدلات التضخم ستكون السنة الجارية اقل مما كانت عام ١٩٨٤.

وتعتبر الانتخابات ثاني حدث اعلاني مهم في صناعة الاعلان الاميركية بعد الالعاب الاولمبية الصيفية، التي ستجري في مدينة اتلانتا (ولاية جورجيا).

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٢٠٤١,٣٠	٢٢٣٣٥,٠٣	٢٢٢٣٠,١٠	٢٢٢٨٢,٠٥	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٦٠,٠٤	٥٥٦٧,٩٩	٥٥٦٦,٩١	٥٥٥٣,٩٠	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٨١٧,٩٠	٣٨٣٢,٣٦	٣٨١٩,٣٠	٣٨١٧,٦٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٠٥,٢٥	٢٥٣٢,١٧	٢٤٣٢,٦٧	٢٤٣٨,٢٦	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٤٦,٧٩	٢١٣٨,٣٦	٢١١٦,٣٥	٢١٢٢,١٠	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٤٩,٨٤	٢٣٦٨,٧٧	٢٣٥٠,٠١	٢٣٥١,٥٠	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٩٦٤,٥٣	١٠٧٣٢,٧٩	١٠٧٥٣,٣٨	١٠٨٩٨,٦٩	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤١٥,٦٦	٢٤٠١,٥٥	٢٣٨٤,٧٥	٢٣٨١,١٨	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣١٦,٨٠	٢٣٢٦	عطلة	٢٣٢٢,١٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	569	-4	660.5	464
ALLIED COLLOIDS	133	-1	137.5	123
T&N	180	0	196	120
TARMAC	130.5	0.5	134	81
TATE & LYLE	482	-2	497	425
TELEWEST	168.5	2	195	118
TESCO	280.5	-2.5	338	263.5
THAMES WATER	574	0	586	470
THORN EMI	1843	-2	1863	1140
TI GROUP	547	10	547	363
TOMKINS	275.5	2.5	293	220
TRANSATLANTIC HD	375	-1	376.5	315
UNIGATE	416	3	460	380

GERMANY

THYSSEN	277.5	-4.1	296.5	251.1
VEBA	76.1	0.2	78.05	51.6
VEW (B)	440	-15	529	440
VIAG	600.5	3.5	627.67	488.88
VICTORIA HDG. R	875	15	1235	860
VOLKSWAGEN	528.5	8	571	386.5
VOLKSWAGEN PREF.	389	6.25	417	299

SWITZERLAND

FRANCE

JAPAN

ASAHI CHEMICAL	795	-5	824	551
ASAHI GLASS	1270	0	1290	928
ASHIKAGA BANK	707	-3	718	571
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2420	-30	2460	1723.81
BANYU PHARMS.	1510	-10	1520	901
BENESSE (OK)	9900	150	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1940	20	1940	1230
CANON	2080	-60	2170	1230
CANON SALES	2930	-100	3030	1971.43
CHIBA BANK	945	1	945	745

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقاً لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHICHIBU ONODA CEMEN	646	3	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2650	-10	2660	2240
CHUGOKU BANK	1920	20	1960	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2490	-10	2500	2156.84
COSMO OIL	685	3	690	461
DAI NIPPON PRINTING	1970	-30	2000	1270

MITSUBISHI MATERIAL	630	12	642	364
MITSUBISHI MOTORS	944	-8	960	688
MITSUBISHI OIL	942	-7	972	777
MITSUBISHI TST.& BKO	1810	-10	1840	1160
MITSUI & COMPANY	997	-3	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1380	0	1410	925
MITSUI MARINE	887	20	887	551
MITSUI O S K LINE	380	-1	386	225
MITSUI TOATSU	464	9	476	301
MITSUI TST.BANKING	1260	10	1270	774

HONG KONG

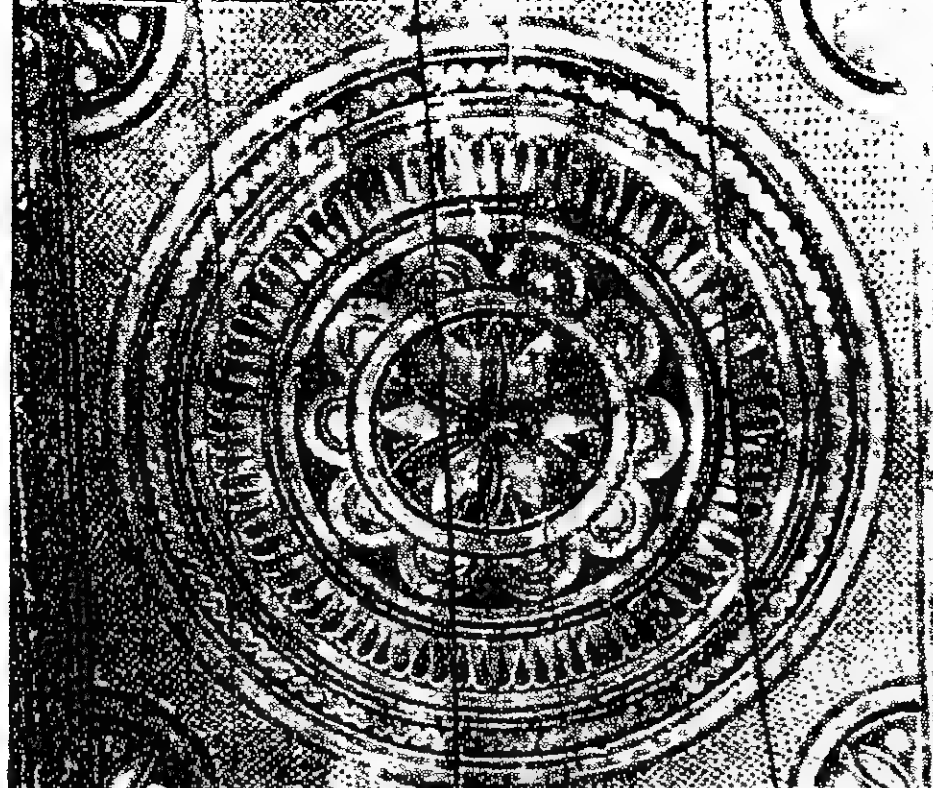
SINGAPORE

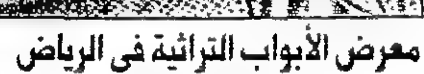
MALAYSIA

PUBLIC BANK FB.	7.15	-0.05	7.5	4.04
RENONG	4.34	0.02	5.05	3.14
RESORT WORLD	15.1	0.2	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25.5	0.5	25.5	16.6
SIME DARBY	6.9	-0.05	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.5	-0.05	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.5	0.6	24.2	17
TENAGA NASIONAL	10.6	0.3	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	0	18.7	14.2
YTL CORP.	12.5	0	12.9	6.73

AUSTRALIA

NEW YORK





مدى

قصف الرضع والتماع الجزرة

يصورون السلام حمامة مجنحة. وقد يراها البعض منتوفة الريش ويلوم «حزب الله» او «صقور اسرائيل». اما أنا فأراه جزرة تتأرجح أمام حمار حالم لا يرى ولا يسمع ولا حتى عويل الثكالى. وهذا ليس خيالاً متجنياً بل هي الصورة التي ترسم الحال في منطق السياسة الخارجية الاميركية. ولأن رمز الحمار يشمل أعضاء الحزب الديموقراطي فإن علينا أن نتذكر أننا في فترة ما قبل انتخابات التجديد أو التغيير للرئيس الاميركي، كما هي فترة ما قبل الانتخابات في اسرائيل حيث يتحفز الليكود لخلافة حزب العمل وبعد بقطع دابر أي مقاومة عربية.

هي إذن حكاية أكثر من حمار له ذيل وجزرة تسيّره مخدراً حالماً في اتجاه محدد. والحمار الاميركي قد يكافأ بالجزرة. أما العربي فيتناسى أنه في نهاية المشوار سيقطع ذيله ويسلخ جلده ليستخدم في صنع خارطة جديدة أو طبل ماجر.

على الحلم العربي السلام، لم يعد الأمر حلماً، كما كان في لعبة الطفولة متشبث ذيل الحمار المقطوع، لا ضماً ولا كسراً. إذ يكسر كل رمز للروح العربية في اعادة تمريغ لبنان ورفع علم الأمن الاسرائيلي فوق المزيد من الاراضي العربية. وللحمير أن تتحسس ذيولها أو تنشغل بالجزرة. ففي عصر الاتفاقات الثنائية والمواقف المنفردة، بين الهرولة والولولة، المنطقي أن يحول السلام جزراً.

وهو جزر سحري، تراه حيناً ثم يتلاشى من دون أثر. واسألوا كل مرشح اميركي لم يفز أو لم يعد انتخابه حيث يختلط مفهوم أصوات الناخبين بمفهوم أمن اسرائيل. اسرائيل ترسم خارطة الارض العربية حسب متطلبات «أمنها» التعبير بالضبط كما تحدده في ضرورة الاحتفاظ بمرتفعات الجولان ووضع اليد على أنهار جنوب لبنان. والولايات المتحدة لا تسمح بأن يدين مجلس الأمن قصف اللبنانيين بما في ذلك من قتلوا من الرضع في حمى قواته، مثلما تتجاهل اختناق منطقة الحكم الذاتي.

صداها الدائم منبع «أنكر الأصوات» أي الصوت العربي إلا حين يتغنى بالسلام، أما الصيغة الاسرائيلية للأمن والسلام فلها كل اللغات الملتبسة والتفسيرات القابلة لأي غرض، من التملص من الاتفاقات الى التوسع الوثائي وباسم الاحتراز، لها أن تتمدد في أي اتجاه نحو مجرى الأنهار ومشارف المرتفعات ولا عزاء للجيران. منطقية «الحزام الأمني» و«الضربة الوقائية» أصبحت من حقوقها المعترف بها شئنا أم أبينا. ولاسرائيل أن ترفس «تحت الحزام» وتقصف الرضع وأمهاتهم متى شاءت، وليس للضحية حق رفع الصوت أو حماية الاشلاء.

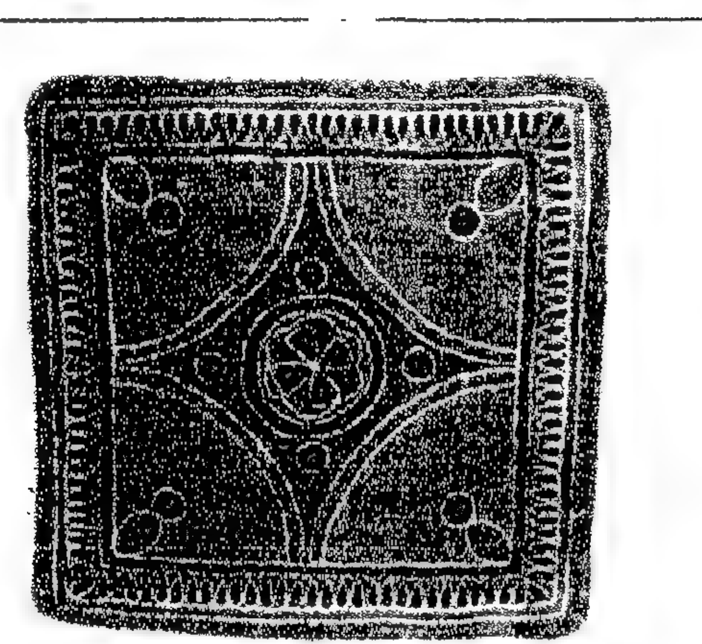
وحيث أن الأمن هو أمن اسرائيل فقط، صار منطق الحزام الأمني منطق المحتفظ لنفسه بحق الماء الآخرين متى شاء، لكي لا يصلوا الفطام فيهدده العطش!

وهنا مفتاح التفسير المنطقي لما يجري عطش اسرائيل مستقبلاً ومحادثات السلام مع سورية أيضاً. فالتفسير بأن اسرائيل تدمر لبنان لوقف الكاتيوشا أو ضرب المقاومة، أو للتأثير في نتائج الانتخابات الاسرائيلية القادمة، لا يكفي. هناك ما هو أبعد. اسرائيل تسعى متعمدة الى تغيير خارطة لبنان كي تتحكم في معطيات حواراتها ومداولاتها مع سورية قبل أن تدخل في اتفاق رسمي ملزم. ولا يعني ذلك أنها ستلتزم بقراراتها، انما يعني أن يتحدد القرار في وضع احتلال فعلي يضمن سلامة اكمال مخططاتها المستقبلية للمنطقة، خصوصاً منابع المياه.

والأمن هو الأمن المائي. واسرائيل تتطلع الى مياه المنطقة بعيون طامعة ولبنان هو الاقرب والأضعف. باسم «هجوم وقائي» تتعلل فيه بمحاربة المقاومة الصوبية، تدمر البنى التحتية لجنوب لبنان وتضع يدها على وقف الرضع، قبل أن توقع مع سورية أي اتفاق يثبت الأمر الواقع حين مقايضة «الأرض» بالسلام. وإذا رأت اسرائيل أن الماء أهم من السلام، فعلى كل رضيع عربي السلام.

وأتوجع «كيف يبلع رضيع لنا فطاماً؟» في لعنة اللهاث وراء وعود الجزرة السحرية التي تنسيهم سيناريو قطع الذيل والسلخ باسرائيل الكبرى؟

ثريا العريّض



معرض الأبواب التراثية في الرياض

مشغولات يدوية وانجازات فنية تتجاوز عوامل الزمن

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ كيف نعشق التراث متعملاً لمستقبلنا. هذا ما سعت الفاتنات على المعرض الاول للأبواب، الذي اقامته جمعية النهضة النسائية، هذا الشهر في مقرها الرئيسي في الرياض، الى تطويره إبداعاً.

والمعرض الذي نظمه مركز النهضة نسرات التابع للجمعية يوائم بمحتوياته بين لغة العصر وروح الأصالة العربية السعودية العريقة.

ولم يكن مصادفة ان يضم المعرض، الى جانب الابواب العريقة من مقتنيات المركز وهدايا بعض الاسر، صوراً حية لأبواب تراثية رسمتها المصورة شابر جوفيرتر التي ساهمت من قبل في تجميع مكتبة مصورة للآثار الاسلامية بالقاهرة ... المكتب الهندسي الالماني الذي قام بتصميم القباب المتحركة والمظلات للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، وتجولت شابر في مختلف مناطق المملكة لالتقاط صور الأبواب.

وكانت فكرة الأبواب التراثية أوحت للقائمين على الجمعية صنع أفكار لمشغولات جديدة انتجت خصيصاً في الولايات المتحدة وايطاليا والأردن ومصر بالاضافة الى المملكة العربية السعودية ذاتها.

ويعمل المركز في السابق على تدريب الفتيات السعوديات على مهارات فنية كالتطريز لتحقيق هدفين: أحدهما حضاري يهدف لاحياء التراث السعودي القديم والحفاظ عليه وحمايته من التلف كما ظهر ذلك واضحاً من خلال المعرض الذي اقامته الجمعية، والآخر اجتماعي يجسد الدور الذي تضطلع به الجمعية في تهيئة الفتيات للاعتماد على انفسهن وتحقيق حياة كريمة لهن ولأسرهن.

ونجح جيل فتيات المركز في انتاج مشغولات يدوية وملبوسات وأواني منزلية ولوازم مكتبية يعرضها المركز للتسويق والبيع من خلال هذا المعرض وغيره من المعارض والنشاطات التي تقيمها الجمعية. كما يؤكد المركز على استعداده لتجهيز مشغولات تتوافق وطلبات الراغبين في الشراء.

ضم معرض الأبواب التراثية، الى جانب الابواب المشغولة يدوياً منقوش وتعتنقات اسعنتها بد الأسـ وفق الوعي الاجتماعي لكل منطقة، صوراً لأبواب اخرى لا تزال صامدة تتحدى عوادي الزمن يتشبث بها اصحابها وكلهم ... على مضاهاة غابات الأسمنت وابواب الحديد التي عدت سمة العصر العمراني. وهناك ايضاً مشغولات ضمت صواني وبيالات وكاسات شاي صغيرة وشالات حريرية وأطقم سفرة وفناجين قهوة وقطعاً مطرزة اقتبست تصاميمها من زخارف ابواب المملكة التراثية.

وشاركت في المعرض الفنانات السعوديات شريفة السديري ومنيرة السديري وسلوى الحقيل ومها الملوح بأعمال فنية مستوحاة من رسومات ونقوش الأبواب التراثية، تبرعن بها للمركز الذي كانت الجمعية انشأته خصيصاً لاحياء التراث السعودي كنواة لانشاء متحف دائم.

وكان زخم الحضور النسائي خلال يومي العرض تأكيداً على نجاح الهدف ومحفزاً لإقامة معارض جديدة هي في طور الإعداد حالياً.

الأمازيغية لغة الفيلم الجزائري «ماتشاهو»

بلقاسم حجاج: التمويل المشترك في السينما... فخ محتمل!

□ ميلانو - من خالد الايوبي:

■ ابتداءً من المفردات الاولى للسرد السينمائي، يوضح المخرج الجزائري بلقاسم حجاج الاواصر بين المحتوى والستر وما يربط بينهما في الذاكرة، ونفهم كيف انه يمنح مساحات واسعة للحوار مع المتلقي الباحث دوماً عن تجارب تمس تفاصيل حياته واستنفارها بحس فني خاص. خلاصة متابعات حجاج السينمائية تجسد معالم الهوية الثقافية للامازيغية باعتبارها جزءاً مكملاً لثقافة الجزائر. وفي مهرجان ميلانو الاخير حصل فيلم «ماتشاهو» للمخرج الجزائري على الجائزة الثانية للافلام الطويلة، وتقاسم مع فيلم بعنوان «حيدو» للمخرج الكاميروني جان تينو جائزة الجمهور. وهناك التقته «الحياة» وأجرت معه هذا الحوار:

● ما معنى «ماتشاهو»؟

- هي جملة كانت ترددها عجائز القبائل البربرية حين يقدمن على سرد حكاية لاحفادهن. فتبدأ قصتها بعبارة «مشاهو تل ستاهو» ومعناها «سكن ادراج الزمن الماضي». ان اباءنا واجدادنا لا يعلمون معناها الحقيقي في الوقت الحاضر.

● لماذا الامازيغية لغة الفيلم؟

- اللغة الامازيغية لغة موجودة في الجزائر، وهي لغة يتكلم بها كثير من الناس، والثقافة الامازيغية في نظري هي ام الثقافات في الجزائر، لكنها منعت خلال مئة وثلاثين عاماً من الاستعمار، وثلاثين عاماً من الاستقلال. فحرمت بذلك المرأة التي تعيش في الجبال من اللغة الوحيدة ... لذا فحرمنا من الرسائل العصرية المصرية، فالمرأة في الجبال لا تفهم اللغة العربية للاسف، كذلك تبرز مشكلة الهوية وتحديداً الهوية الثقافية الامازيغية. اذ حاول الاستعمار الفرنسي وعلى مدى الاعوام المئة والثلاثين ان يجبرنا على نزع ملابسنا الثقافية كي يلبسنا ثيابه هو. مئة وثلاثون عاماً كان الاستعمار يعول للجزائري ان لغته وثيابه وتقاليده غير صالحة ولا قيمة لها بل ودفع الجزائري لتقليد الثقافة الاجنبية المتمثلة بالثورة الفرنسية عوضاً عن ثقافته، وجاء الاستقلال ليكمل النهج ذاته بدل ان يصحح ذلك المسار، مسار الظلم والقهر الذي مارسه الفرنسيون.

لكن الامور بدأت تتحرك منذ العام ١٩٨٨، وانطلق الحكم في هذا الاتجاه، مما دفعنا لانتهاز هذه الفرصة والتكلم بلغتنا ولذلك كان علينا ان نصنع فيلماً باللغة الامازيغية، وفيلم «ماتشاهو» هو صورة معبرة عن الثقافة الامازيغية التي هي جزء من ثقافة الجزائر. ولا اختلاف بينها وبين الثقافة الجزائرية وحتى العربية ومن هذا المبدأ ننطلق، ومن خلال هذا النوع من الافلام إلباس الزي الثقافي التقليدي للجزائر بكل فئاته.

● ...

- هذه اشاعات مغرضة وسلبية. فمنذ فترة طويلة والحكم في الجزائر يتهم كل من يتطرق الى هذه القضية بانه يدعو الى الانفصال وهذا تشويه لا نقبل به. فالجزائر منقسمة منذ الاستقلال، وما نفعله ليس الا محاولة للحوار فيما بيننا لاعادة، كما قلت، ارتداء ثيابنا الاصلية. وكما ترى في فيلم «ماتشاهو» فنحن نعيش الدين، ولست ادعو الى ان نعيش الامازيغية ونترك الاسلام جانباً. لأن الشعب الجزائري شعب مسلم، وانما قصدت معايشة اللغة الامازيغية لانها لغة موجودة، فحتى اللغة المحكية في الجزائر هي مزيج من العربية والامازيغية لذلك لا نستطيع بتر القسم الامازيغي، لانه جزء من جسم متكامل.

● رُشّح فيلم جزائري لجائزة اوسكار للافلام الاجنبية، وهذا يعني وصول الفيلم الجزائري الى مستويات عالية فلماً وصل اليها نتاج عربي؟

- كان مستوى الفيلم الجزائري جيداً في السنوات الماضية، لكن انخفاض انتاج العمل السينمائي يرجع الى الازمة العميقة التي تعيشها الجزائر، فلا بد للسينما من ان تعيش هذه الازمة وتتأثر بها خصوصاً من ناحيتي الكمية والنوعية. فحتى منتصف الثمانينات، كانت مؤسسات الدولة هي المكلفة بصناعة الفيلم الجزائري من الانتاج الى الموضوع المعالج. وهي موضوعات كانت تتماشى مع الرؤية السياسية للدولة الجزائرية على رغم ابعاد عدد كبير من المخرجين الجزائريين لطبيعة هذه الافلام، مما دفعنا الى التوقف عن العمل. كنا مقيّدين ولا نملك القدرة على الابداع والانتاج الفني الجيد. لذلك كان علينا الانتقال الى مرحلة اخرى تختلف برؤيتها الثقافية والانتاجية، فانشأنا مؤسسات فنية حرة كان لي واحدة منها انتجت من خلالها، وبتمويل مشترك، فيلم «ماتشاهو».

● مع ... الازمة ... الجزائر ... هل ... لنا ... سينما جزائرية خارج حدودها؟

- هذا صحيح، وبصفة عامة في الانتاج الثقافي. لكن الانتاج الجزائري لم يكن مقتصراً على الداخل او الخارج منفردين. فعملية التبادل كانت قائمة ولا تزال، اذ يحاول مخرجو الداخل تسويق افلامهم في الخارج والعكس صحيح، فالمخرج المهاجر يأتي الى الجزائر لينتج افلامه كالمخرج رشيد مشارب الذي حصد جائزة في الاوسكار. لكن الاهم ان بعض الكتاب حاول نشر قصصه في الجزائر، فهاجمته جهات معينة، ودفعته باتجاه الخارج ليعاود نشرها في الجزائر للتعريف بها. ثم ان لدينا مشكلة «الغربة» خصوصاً في فرنسا، فكثير من المنتجين الفنانين والموسيقيين ورجال المسرح والسينما، حاول علاج مشكلة الهجرة بانتاج افلام جيدة منها فيلم «تاني بالعنقاء» للمخرج عبدالكريم بهلول وآخر للمخرج علي عانم وافلام اخرى جيدة، وكان الهدف اقامة حوار بين الداخل والخارج.

● شكوك كثيرة تحوم حول الانتاج المشترك مع ممولين اجانب (مؤسسات او افراد) لما يفرضه الممول الاجنبي من رؤى وقيم ومفاهيم على محصلة الانتاج. فما رأيك؟

- هذا الخطر موجود، والاستعمار الجديد يعمل بجد في هذا المضمار ومثال على ذلك فرنسا التي تمول بعض الافلام الافريقية. وطريقتها تتمثل في دعم جزئي بداية لمخرج افريقي له امكاناته الجيدة وتشجعه على الانتاج داخل بلاده اولاً، ثم تساعده الخروج وتساعده في الحصول على جائزة او اكثر فيعلق في جو من النجاح، عندها يأتي اصحاب العلاقة الفرنسيون ويعرضون على المخرج تمويل فيلمه بالكامل وبهذه الطريقة يقع المخرج في الفخ، خصوصاً اذا لم يكن واعياً تماماً لهذه القضية.

لكن من جهة اخرى لا نستطيع لنتاج الافلام الا في بلادنا. ولاخراجها الى السوق العالمية وتسويقها يجب ان يكون انتاجاً مشتركاً شرط الا يؤثر الممول في افكار الفيلم واتجاهه، وهذا ما يدعم مستوى الفيلم.

لناخذ مثلاً على ذلك المؤسسات الحكومية التي تنتج الافلام بغض النظر عن مستواها وذلك لعدم طرح مشكلة السوق في حساباتها. فالدولة تمول والشعب يشاهد، ولأننا نحاول الآن تسويق افلامنا في الخارج ونجهد في الحصول على جوائز عالمية، فان هذا يتطلب منا امكانات لا تملكها المؤسسات الحكومية اصلاً كالتقنية. فاستديوهات ومطابع السينما في الجزائر تخلو من التقنية الحديثة، مما يخفض من مستوى الفيلم ويفقده عنصر المنافسة مع مثيله في اوروبا.

● يملك السينمائيون الجزائريون في المنفى طاقات كبيرة لكن يبدو ان ثمة اشكالية في استيعاب مفهومي السياسة والفن بمعناهما الثقافي، كيف يمكن حل هذه الاشكالية

- كل الافلام المنتجة سابقاً كانت مرتبطة بخطاب سياسي مباشر تماشياً مع التيار القائم على الساحة الوطنية، لكن، ومنذ ثلاث او اربع سنوات اختلف طابع هذه الافلام كفيلم «القلعة» للمخرج محمد الشويخ الذي يعالج قضية المرأة وفيلم «توتشيا» لرشيد بن حاج الذي يستعرض مشكلة اجتماعية مرتبطة نوعاً ما بالمرأة ايضاً، اضافة الى فيلمي «ماتشاهو» غير المرتبط مباشرة بالسياسة.

لقد بدأت السينما الجزائرية تتحرر من الخطاب السياسي، ولكن هذا لا يعني ان يخلو الفيلم من المفهوم السياسي، لان صناعة السينما، ومنها العربية، لا تخلو من الخطاب السياسي الذي يستخدم الصورة دعماً له. والآن نعمل على افلام ثقافية وفنية بمعنى الفيلم من حيث الابداع والنضوج في الكتابة السينمائية واختيار القصة والممثلين. ويتأكد ذلك من خلال الافلام الجزائرية العشرة الاخيرة التي تخلت في طرحها الخطاب السياسي المباشر.

الكرة الكرسي تساعد في تخفيف الاضرار عن الظهر؟

آخر الاختراعات لمعالجة امراض الجالسين

□ فرانكفورت - «الحياة»

■ اذا استثنينا النوم، فان الانسان العادي يمضي معظم ساعات يومه جالساً بغض النظر عن طبيعة مكان الجلوس: الارض، او الكرسي، او الكنبة، او حافة السرير، او السيارة، او الراحة، او مقاعد الدراسة... والقائمة تطول جداً.

بل لا نبالغ اذا قلنا ان معظم النشاطات الحياتية للانسان يقوم على الجلوس: نأكل ونحن جلوس، نسافر ونحن جلوس، نعمل (معظمنا على الاقل) ونحن جلوس، نفرح ونحزن ونجتمع ونحن جلوس... حتى ليكاد الجلوس يكون شعار العصر الحديث.

وكان من الطبيعي ان يفكر الانسان في افضل اساليب الراحة لجعل الجلوس، خصوصاً وانه النشاط الحياتي الابرز كما قلنا، مريحاً وهنيئاً وغير مضر في الوقت نفسه. اذ يتفق العلماء على ان الجلوس ليس حركة طبيعية في التركيب الفيزيولوجي للبشر مقارنة بالوقوف (الانسان حيوان منتصب القامة بالكامل كما يقول بعض خبراء الاجناس البشرية).

وفي حياتنا الحديثة بات الجلوس مرتبطاً بعدد من الامراض ابرزها «الديسك» الذي يعتقد الاطباء بانه سبب في الاساس عن الجلسات الطويلة في وضعيات تعود غير صحية أبداً. ولذلك شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماماً ملحوظاً في معالجة هذا المرض الذي يكاد يصبح وباء بين موظفي المكاتب الذين يقضون - أكثر من غيرهم - ساعات لا حصر لها على الكراسي وراء مكاتبهم!

تنقسم الارشادات الصحية التي تتناول هذا الشأن الى شقين اساسيين: الاول توجيهي يغطي اساليب الجلوس ووضعية الظهر عند القعود وحركة القدمين والعنق وغير ذلك. اما الثاني فيتوجه الى سبب العلة... اي الكراسي التي تعتبر من المنغصات الكبرى في حياة الجالسين.

وعلى الصعيد الثاني، لا يكاد يمر اسبوع الا ونسمع عن ابتكارات جديدة وتصاميم معاصرة هدفها إقناع الناس بان هذا الكرسي او ذاك المقعد هو العلاج السحري لامراض الجالسين. وفي كل مرة يكتشف الناس ان الحل ليس مطلقاً وان على المرء ان يزاوج بين راحة المقعد نفسه وطريقة الجلوس.

وآخر الابتكارات ما طلع به احد المصانع الالمانية في مدينة فرانكفورت، وهو عبارة عن «الكرة الكرسي» او «البالون» الذي يقول مصمموه انه الحل الامثل للذين يعانون من اوجاع الظهر من جراء قضائهم ساعات طويلة جالسين وراء مكاتبهم او امام شاشات الكومبيوتر والتلفزيون وغيرها.

الفكرة بسيطة: كرة بلاستيكية من تلك المستخدمة في العاب الجمباز، يتم نفخها بالهواء الى حد معين وتربط باطار الكرسي المناسب

مصمموه انه لا يكتفي بتخفيف الضغط عن القسم السفلي من الظهر فقط وانما يساعد في تأمين «جلسة مريحة» تساعد صاحبها في الاسترخاء!

ومن الامور المفيدة ايضاً، حسب معلومات الصانعين، ان «الكرة الكرسي» متحركة الى حد ما نظراً الى تحرك الهواء في داخلها وهذا يعني عدم بقاء الجالس في وضعية واحدة تركز الضغط على جانب محدد من الجسم وانما تنتقل الضغوط بانتقال حركة الهواء فلا تتعرض فقرات معينة للتلف مع طول فترة الجلوس.

وتمتص «الكرة» الضغط الآتي من اعلى بشكل يريح الفقرات والمفاصل. ويساعد في ذلك ان اطار الكرسي نفسه مصنوع بطريقة مرنة ليناسب احجام الناس واطوالهم، خصوصاً طلاب المدارس الذين ينمون بصورة اسرع من غيرهم، وبالتالي يكونون بحاجة دائمة الى تعديل وضعيات الجلوس.

وينصح مصممو «الكرة الكرسي» اصحابها بان يزيلوا الكرة في آخر النهار ويلعبوا بها قليلاً لتحقيق غاية مزدوجة: بعض التمارين الضرورية للياقة من جهة، وتخفيف توتر العمل من جهة اخرى. وهكذا تكون الكرسي الجديدة مفيدة في العمل وخارجه حسب ما يقول الصانعون... وما عليكم سوى التجربة.

(الصور من ريكس)



المشكلة هي عجز العرب

إدوارد سعيد *

■ المسألة ليست ان اسرائيل تعيش، منذ اقامتها، خارج قواعد الممارسات الدولية في الحرب او السلام، بل هي ان العرب اليوم في حال من العجز الكامل. واذ تستطيع اسرائيل ان ترسل دباباتها عبر الحدود، وتطلق طائراتها لقصف المدنيين كما يحلو لها، ويملأ دعاتها وسائل الاعلام الغربية باكاذيبهم عن الدفاع عن النفس والحرب على الارهاب، فإن العرب لا يملكون ازاء ذلك الا الشقاء الضعيف تعبيراً عن الغضب. هناك مجموعات صغيرة هنا وهناك (مثل حزب الله) تحاول مقاومة اسرائيل باسلحة عفا عليها الزمن مثل الكاتيوشا، لكنها ليست جزءا من تحالف او خطة شمولية. وها هو لبنان تعرض لقصف لا يعرف الرحمة طوال اسبوعين (من دون تاثير في حزب الله)، ولم يكن هناك رد فعل عربي سوى الصمت او الهمس الديبلوماسي الناعم.

المشكلة هي عجز العرب. اكرر: إنها عجز العرب. وهي مشكلة لا تملك الولايات المتحدة - التي تتصرف كانها ملحق بالحكومة الاسرائيلية، فيلعب وارن كرستوفر دور «صبي المكتب» - او فرنسا او الاتحاد الاوروبي اي حل لها. انها مشكلة عربية، وهي تخص كل فرد، رجلاً كان او امرأة، يسمي نفسه عربيا. كلنا جزء من هذا العجز عن عمل اي شيء سوى التفرج وفرك الايدي ندماً والبكاء... او القيام باضراب!

آخر ما عرض من الحلول لمشكلتنا كان ما يسمى «عملية السلام»، وهي ما يمكن اي مراقب لاسرائيل له بعض العقل أن يدرك انها استمرار لسياستها المعهودة في الهيمنة العسكرية والاقتصادية على العرب. وتعتبر اسرائيل العرب أمة منحطة عرقياً يجب ضربها ومعاقبتها حتى تخضع، وعندما يرفض اي منهم، كما في حال حزب الله، فإن اسرائيل ترتدع موقتاً، إلا أن عنجهيتها تستمر. ثم جاء الإلهام المفاجيء الى تلك العقول الجبارة، مثل عقلي محمود عباس وياسر عرفات بان شيمون بيريز واسحق رابين تغيّرا، وأصبحا من رجال السلام وأهل الرؤيا. من هنا، قفز أبو عمار وأبو مازن، يقودان الشعب الفلسطيني المنهك والمحبط، الى حضن اسرائيل.

واذا أردت معرفة النتيجة فإن كل ما تحتاج هو زيارة الاراضي المحتلة، وهو ما قمت به اخيرا. وسترى هناك أن عملية السلام تعني احتلالا اسرائيليا يتم مع شركاء فلسطينيين. ولدى السلطة الفلسطينية حاليا ١٢ الف سجين، ما يعني ان المنفذ الفلسطيني لسياسات اسرائيل لا يقل ذكاء عنها في القبض على «الارهابيين» و«الاصوليين» الفلسطينيين. المشكلة هي أن الاحتلال العسكري يستمر، والاراضي المحتلة مغلقة، ولا تتجاوز «المنطقة أ» واحدا في المئة من مساحة الضفة الغربية، وتصل نسبة البطالة الى ٧٠ في المئة، ويتعرض السكان للجوع، وايضا للتعذيب. كل هذا والسيد عرفات يذهب للقاء بيريز، فيما يقصف الجيش الاسرائيلي لبنان ويقتل المدنيين. ويعد الاجتماع يخرج «صانعا السلام» العظيمان والحائزان على جائزة نوبل من اجتماعهما وهما يبتسمان. وعملية السلام تتقدم، وتسمح لبيريز بغزو لبنان، وهكذا فإنه يضع رغبته في الفوز بالانتخابات فوق حياة نصف مليون مشرد لبناني ومئات القتلى اللبنانيين.

هذا المقدار من العجز يكاد أن يكون مضحكا. إن من بين الدول العشر الاولى في شراء السلاح في العالم هناك سبع من الدول العربية. ويرى المواطن العربي الجيوش وقوات الشرطة (عرفات لديه حاليا لا أقل من ١٣ قوة شرطة!) في كل ساحة وشارع. ولا يستعمل اي من هذه القوات. لا اسلحة الجو ولا البحرية (العرفات ٦٠ ضابط بحرية وضعهم في نابلس التي تبعد ١٥٠ كلم عن البحر!) ولا الجيش، لردع اسرائيل - عدا سورية، لكنها ايضا لا تقاوم في لبنان، حيث تنشر ٣٠ الفا من جنودها.

المسألة الحقيقية هي العجز. وكما يقول الكاتب البريطاني الترينيدادي في. اس. نايبول على لسان بطل قصته الاولى «اشباه الرجال»، THE MIMIC MEN: «اننا (في العالم الثالث) نفتقر الى النظام. فوق كل شيء نفتقر الى القوة، ولا نفهم اننا نفتقر الى القوة. ونحن نتوهم ان القوة في الكلمات وفي حماس الكلمات، لكننا نضيع ما ان نواجه التحدي».

من الصحيح بالتاكيد ان سورية هي الوحيدة من بين الدول العربية التي تبقى ثابتة على مبدئها في الانسحاب الاسرائيلي الكامل، إلا أن ذلك لا يغير شيئا من انها، مثل بقية الدول العربية، تفتقر الى المجتمع المدني الحقيقي او الديموقراطية او الحركية الاجتماعية. كما ان سياساتها في لبنان لا تثير اعجاب غالبية اللبنانيين او مشاركتهم، التي تشعر - بحق - انها منساقة قسرا في المدار السوري، ولم يبق لنا كمجتمع سوى الشعارات، او، حسب تعبير نايبول، الكلمات. وتستمر هذه في حجب الحقيقة عنا، وهي العجز الذي نفرضه على انفسنا. ان علينا كلنا ان نسأل لماذا اكتفينا خلال العقود الخمسة الاخيرة بالتفرج على اسرائيل، وهي تنتهك سيادتنا وتقتل مدنيينا وتلحق المهانة بجنودنا وجنرالاتنا وتستوطن اراضينا، فيما نلقي الخطب النارية ونتوعد بالانتقام - وكلها كلمات فارغة في الهواء.

مقامرتنا الاخيرة - ان اسرائيل تريد السلام وانها ستتصرف بكرم - برهنت على انها خاطئة تماما. ان اسرائيل، مثل الولايات المتحدة، تريد الحفاظ على مصالحها كاملة. ومهما كان عدد المرات التي يردد فيها ابو عمار او ابو مازن كلمتي «عملية السلام» فالواقع هو ان شعبيهما يخسران يوميا المزيد من الاراضي (والسيادة)، ويخسر الفلسطينيون يوميا مساحة اكبر من القدس. وعندما تطرأ «أزمة» يتظاهر كل صانعي السلام العرب بانهم فوجئوا، وكانهم لا يعرفون ان هذه هي طريقة اسرائيل في التصرف، لانها قوية ونحن عاجزون. فالقوة، بالتالي، هي ليست مجرد القوة العسكرية. انها القوة الاجتماعية التي تاتي من الديموقراطية، والقوة الثقافية التي تاتي من حرية التعبير والبحث، والقوة الشخصية التي تعطي كل مواطن عربي الشعور بانه او هي مواطن بالفعل وليس خروفا في قطيع لراع متجبر.

افكر في احيان كثيرة ان من اسباب عجزنا هو اننا نشعر بكره الذات. ومن المستحيل دون هذا تفسير ان اكثر من مئتي مليون نسمة، بموارد انسانية وطبيعية عالية، يستمرون في ايذاء انفسهم ويستمرون في منع انفسهم من تجميع ذلك النوع من القوة الذي يضمن احترام الذات والجدية في تطلب الهدف. ليس عندي تفسير آخر لوضعنا، الذي لا يمكن التخفيف منه او اخفاؤه كلاميا عن طريق التحجج بما الحقته بنا الامبريالية او الانظمة الفاسدة او اي من نغمات تبرئة النفس هذه. المسألة هي عجز العرب.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

«باسم الألم والأمل»!..

محمد الرميحي *

■ اخذت هذا العنوان الذي استخدمته نوا بن ارتزي بليسوفه كعنوان لكتابها الصغير، الذي اصبح قريباً من مكانة الكتب الاشهر في الولايات المتحدة. ونوا بن ارتزي بليسوف لم نكن حتى الآن نعرفها، فهي حفيدة اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، والفتاة التي خطفت ابصار وسائل الاعلام الدولية عندما رثت جدها المقتول قبل دفنه في القدس الغربية قبل اقل من عام. وصادف نشر هذا الكتاب - الذي يدعو من منطلق العناية بالجيل الجديد العربي - الاسرائيلي لأن يعم السلام في منطقة الشرق الأوسط المضطربة - استمرار حملة الجيش الاسرائيلي على الجنوب اللبناني لعزله عن باقي لبنان، والمآسي التي خلفها هذا الاعتداء ولا يزال.

عندما تكون في الولايات المتحدة - كما كنت انا في الأسبوع الماضي - فإنك ستواجه بل اقول وتحاصر بقضيتين: الارهاب وتفسيراته المختلفة، والهولوكوست اي محرقة اليهود التي قام بها النازيون ابان الحرب العالمية الثانية. فإذا استمعت الى برنامج اذاعي او فتحت احدى القنوات التلفزيونية فلا بد عاجلاً او آجلاً من ان يطرح احد هذين الموضوعين على المستمعين او المشاهدين. ويبدو ان ما تفعل اسرائيل في لبنان لا يحرك الا بضع مئات من العرب يطوفون منطقة التظاهرات حول البيت الابيض في العاصمة الاميركية واشنطن، ثم يعودون ادراجهم، ولا يواكب ذلك الا الاحتجاجات من الجالية العربية، التي ترسلها الى المحطة العربية في واشنطن لإذاعتها على العرب فهي منهم واليهم.

قضية السلام والحرب في الشرق الأوسط طرحت نفسها بشدة بعد الحملة الاسرائيلية الأخيرة في لبنان، وبعد هذه الصور البشعة التي وزعتها وكالات الأنباء للأطفال اللبنانيين وهم قتلى ومشوهو الوجوه والأجساد بسبب كونهم لبنانيين فقط وعرباً ومسلمين أيضاً. ولكن هذه الصور لها صور مشابهة في العقل الاسرائيلي الذي يعرف ان مثل هذه الأعمال العسكرية لن تقود على رغم سقوط الضحايا إلا الى طريق مسدود. ويعجب المرء من تصرف هؤلاء السياسيين الاسرائيليين في العودة مجدداً الى استخدام القوة التي يعرفون - بعد سنوات طويلة من التجربة - انها لن تقود الى حلول، بل انها في حقيقة الامر ستعقد الحلول المطروحة، وتطيل أمد المعاناة لكل الأطراف.

اختارت اسرائيل السلام من وجهة نظرها، بعدما اقتنع صانعو القرار فيها، خصوصاً حزب العمل الحاكم، ان لا خيار سواه. وكان هذا الخيار بناء على مصلحة حقيقية لاسرائيل. فهي بعد حسابات عديدة وجدت نفسها لا تستطيع ان تتعايش مع ما سماه كتّابها وسياسيوها بالقنبلة السكانية العربية، اي باستمرار احتلال الأرض العربية التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧، وكان الخيار قد جسده رئيس الوزراء الاسرائيلي المقتول اسحق رابين عندما قال ما معناه: ان اسرائيل لا تستطيع ان تبقى محتلة للأرض العربية بعد ١٩٦٧ وان تستمر في الوقت نفسه دولة يهودية وديموقراطية في آن.

هذا الخيار الاستراتيجي الاسرائيلي هو ان تعود اسرائيل الى قطعة من الأرض يقطنها يهود، وديموقراطية حسب رغبتهم او ادعائهم - لا فرق - يعني في ما يعنيه ضرورة الانسحاب من الأرض الفلسطينية وترك الفلسطينيين في كيانهم الذي ارتضوه على امل تطويره الى دولة. حتى الآن لم يستقر الحسم السياسي الاسرائيلي على منح السيادة للكيان الفلسطيني الجديد، وكل ما استقر عليه هو السماح بالانفصال عن اسرائيل الكبرى، اما موضوع السيادة الفلسطينية فهو مؤجل من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. ولكن السؤال اذا كانت اسرائيل قد وصلت الى قناعة بالانسحاب من الضفة الغربية وغزة لأسباب خاصة بها، وبانها وصلت الى حالة من السلام مع مصر والأردن وتحاول فتح أبواب ونوافذ للحوار مع الخليج وتتبادل فتح المكاتب مع دول شمال افريقيا العربية، فلماذا اذن هذا التمسك بالوجود في الشريط الحدودي في جنوب لبنان؟ اذا لم نسأل السؤال الأهم، وهو لماذا التمسك اصلاً بمرتفعات الجولان، هل يمكن حمل الكعكة واكلها في الوقت نفسه اي الحرب والسلام على سطح واحد!

الحملة العسكرية على جنوب لبنان لا يمكن تفسيرها بانها تنتمي الى مخطط استراتيجي اسرائيلي، لأن مثل هذا المخطط إن وجد فهو معاكس تماماً لمصالح اسرائيل التي اقتنعت بها، ووصل الحزب الحاكم الى الحكم عن طريق التبشير بها وعلى أثرها أثرت ان تسير في طريق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومع غيرها من الأطراف العربية. التفسير المعقول لهذه الحملة هو اظهار الحكومة العمالية التي يرأسها شمعون بيريز - الذي كان دائماً يوصف بانه من الحمائم المدافعين عن السلام - اظهار هذه الحكومة العمالية للرأي العام الاسرائيلي على انها قوية وقادرة على «الردع»... وكل ذلك من اجل الفوز في الانتخابات العامة في نهاية هذا الشهر. وإذا كان هذا التكتيك هو الذي اتبع، فقد كان من المحتمل ان تستمر الغارات على جنوب لبنان حتى يقفل آخر صندوق من صناديق الاقتراع، دعماً لهذه الفلسفة قصيرة النظر. ولأن الأمر يحتاج الى استمرار الغارات حتى يوم الانتخاب، وإذا كانت حكومة شمعون بيريز غير قادرة على الاستمرار شهراً فإن اللبنانيين في الجنوب قادرون على الصمود، فبعد لعبة عض الأصابع هذه، لن تقود النتيجة الا الى صرف الناخبين الاسرائيليين عن مناصرته، لأن «حزب الله» غير مرشح في الانتخابات.

كان اسحق رابين يقول، كما تنقل عنه نوا بن ارتزي بليسوف (حفيدته)، اذا لم تستطع ان تعيش مع من تحب فأحب من تعيش معه. واسرائيل في نهاية المطاف - مع خيار السلام - لا بد ان تعيش مع العرب سواء كانوا قريبين منها مثل فلسطين او محيطين بها مثل لبنان وسورية، أو بعيدين عنها مثل المغرب والخليج. وفي السنوات الطويلة بين ١٩٦٧ و١٩٩٣ لم تكن لاسرائيل سياسة واضحة تجاه الفلسطينيين ولا تجاه العرب جيرانها في الشرق. وقد تطورت السياسة الاسرائيلية منذ ذلك الوقت خطوات عديدة، بل قفزت من عدم الحديث مع منظمة التحرير الفلسطينية الى مشاركتها، ومن عدم تمكين الفلسطينيين من نواة دولة الى وضع هذه النواة، بل الدفاع عنها. ولقد تبنى حزب العمل الاسرائيلي وهو في المعارضة بين ٧٧ - ١٩٩٢، أي لمدة خمسة عشر عاماً، فكرة التنازل عن الأرض مقابل السلام، هذا الشعار الذي سوقه الحزب لناخبيه ووصل على اساسه الى الحكم بعد ان بقي في «البرية» السياسية الاسرائيلية عقداً ونصف عقد.

الا ان هذه الاستراتيجية كانت تحتاج بجانب الفكرة الى شجاعة في التنفيذ، هذه الشجاعة التي لم تكن موجودة بل كانت مترددة، كان رمزها الأشهر تردد اسحق رابين في مصافحة عرفات في اللقاء المشهور في واشنطن. هذا التردد الذي يعكس ضعفاً في مواصلة العزم على السلام لم يكن موجوداً مثلاً لدى مناحيم بيغن عندما وقع اتفاقية السلام مع مصر، وعلى رغم الضغوط التي واجهتها حكومته في توجهها لإزالة مستوطنة ياميت في سيناء التي ارادتها الصهيونية العالمية واجهة ونموذجاً لما يستطيع اليهود ان يفعلوه في بناء المدن في الصحراء، الا ان ياميت اخليت وهدمت.

مأزق حزب العمال انه بعد تبنيه فكرة الأرض مقابل السلام والدفاع عنها وانسحابه من بعض اجزاء الضفة الغربية وغزة، وجد نفسه امام الناخبين الاسرائيليين كانه لم يحقق الأمن، وبدلاً من ان يسير في فهم المطالب الحقيقية لجيرانه في جنوب لبنان وفي الجولان وفي الأرض الفلسطينية المحتلة اراد ان يحتفظ بالحسنيين: انسحاب محدود وأمن مستقر. ولما فشل في ذلك عاد من جديد الى الأمر الذي يعرفه جيداً جنرالات اسرائيل وهو السلاح وترويع المدنيين. هذا السلام، وإن كان بشعاً، لم يفلح كما ارادت اسرائيل في تقديم السلام والأمن، وهو بالتالي لن يؤثر اليوم. وبدلاً من ان تنظر حكومة شمعون بيريز الى الطريق امامها - وقد تقدمت خطوات كبيرة على طريق السلام لتكمل هذا المشوار - ارادت ان تنظر في المرآة العاكسة، وهذه تظهر ما مرّ بنا في الماضي لكنها لا تكشف الطريق الى الأمام. وأي عاقل يعرف ان الأمن، الذي ترغب فيه اسرائيل وتدعو له نوا بن ارتزي بليسوف وجيلها الاسرائيلي الجديد، هو أمل يبدأ في تل ابيب وليس في مكان آخر.

والآن... بعدما توقفت النار، ماذا كان ثمن هذه المنحة؟ المزيد من الاتفاقات والألاعيب السياسية والوعود المؤجلة كما هي اصول اللعبة في الشرق الأوسط تماماً... ولأن الدم هو ارخص شيء فلا مانع من المصافحة والابتسام امام عدسات التصوير، وكان شيئاً لم يكن، لم تظل النفوس معبأة من اجل جولة جديدة من العنف والأسى.

ما هي الحصيلة: الحصيلة الأولى دولة اخرى عربية دمرت بنيتها الأساسية من طرق وجسور ومحطات لتوليد الطاقة والمياه وكوابيس مفزعة ستظل تلاحق اطفالها لسنوات طويلة. والثانية: اتفاق هش وغامض - كالعادة - لوقف اطلاق النار يبقي الوضع على ما هو عليه من دون ان يتقدم خطوة واحدة لانهاء الممارسات الاسرائيلية في ذلك الشريط الحدودي الجديد، بالاضافة الى ضم سورية لتكون احد الضامنين لهذا الوقف لاطلاق النار، وبالتالي جرها مرة اخرى الى المفاوضات لعلها بعدما رأت عنف الآلة العسكرية تقبل بما لم تقبله قبل الآن.

والحصيلة الثالثة: هو ذلك المجلس الفلسطيني الخائف واليائس اصلاً، الذي انعقد تحت سماء غزة للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً بعدما تخلف عنه معظم رفاق النضال... وتخلى هو ايضاً عن فقرة في ميثاقه كانت تقضي بتدمير اسرائيل ليترك لها وحدها مهمة التدمير. وقد ردت اسرائيل التحية بافضل منها ظاهرها وعداً غامضاً بانها لن تؤيد ولن تعارض قيام دولة فلسطينية. وكل هذه الحصيلة المهمة كانت في انتظار شيء لم يحدث بعد - وربما لن يحدث - فقد علمتنا مفاجآت الشرق الأوسط ان خيبة الأمل هي النتيجة الأكثر احتمالية من الأمل. وإذا كانت المذابح قد احرجت اسرائيل موقتاً فهي لن تمنعها من ارتكابها مرة اخرى. ففي الوقت الذي يحصي لبنان قتلاه يطير بيريز الى واشنطن طلباً لمزيد من السلاح والصواريخ. وفي الوقت الذي يتم تجاهل قرار مجلس الأمن بتعويض لبنان عن خسائره الفادحة يتم تعويض الآلة العسكرية الاسرائيلية بأسلحة جديدة مدعمة باشعة الليزر كي تقاوم الكاتيوشا. وما زلنا نراوح - كما تقدم - بين الألم والأمل... ولكن الألم غالب... والله غالب على امره في كل الأحوال.

* رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية.

من ترومان الى كلينتون: اسرائيل محور سياسة أميركا في الشرق الأوسط

صلاح بسيوني *

■ طبقا لما يعلنه المسؤولون الاميركيون وما تتضمنه اوراق الخارجية الاميركية او البنتاغون او مراكز الابحاث المتخصصة في الولايات المتحدة، فإن السياسة الاميركية منذ عهد ترومان الى عهد ريغان كانت تحدد ثلاث مصالح حيوية لها في الشرق الأوسط هي: احتواء الاتحاد السوفياتي، وتأمين النفط والمحافظة على امن إسرائيل. وبعد انتهاء الحرب الباردة اختفت من دائرة المصالح قضية احتواء الاتحاد السوفياتي والشيوعية، ما دفع الى البحث عن ضلع ثالث جديد. وكانت حرب الخليج المبرر لاستكمال هذا الثالوث، فكانت استراتيجية الاحتواء المزدوج لايران والعراق والعقوبات على ليبيا في عهد الرئيس الحالي كلينتون. لكن النظرة المتفحصة للأضلاع الثلاثة في سياسة الولايات المتحدة الراهنة في الشرق الاوسط تبين لنا ان المحور الاساسي فيها هو اسرائيل. ولعلنا نتذكر مبدأ ترومان للدفاع عن شرق المتوسط وتأييد انشاء اسرائيل ودعمها.

ثم جاء ايزنهاور فاستخدم ازمة حرب السويس في ١٩٥٦ لإنهاء النفوذ البريطاني والفرنسي في المنطقة. ولم ينجح مبدأ ايزنهاور بسبب تجاهله قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، مع انه اعتبر ان اسرائيل تشكل حجر زاوية في سياسة الدفاع الاميركي ضد الاتحاد السوفياتي. ثم جاءت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ خلال عهد جونسون لتدعم التحالف الاميركي - الاسرائيلي، ضد ما اعتبر آنذاك الجبهة الموالية للسوفيات بزعامة مصر.

وعندما تولى نيكسون الحكم ووقعت حرب اكتوبر ١٩٧٣، قدم لاسرائيل دعما عسكريا فوريا يتعدى احلام الاسرائيليين انفسهم، ثم نجح من خلال كيسنجر في ان يفرض موقفا عسكريا تلعب فيه واشنطن دورا مركزيا ويسمح لها باعادة علاقاتها الديبلوماسية مع مصر، وبتوقيع اتفاقات فض الاشتباك مع مصر وسورية، ولكن من دون ان يتضمن ذلك تحريكا حقيقيا لعملية السلام. فقد توقفت سياسة الخطوة خطوة لتعيد اسرائيل حساباتها وتدعم قوتها العسكرية مرة اخرى قبل اية خطوة جديدة.

ومع تحرك الرئيس السادات في ١٩٧٧ لكسر الجمود في موقف «اللا حرب واللا سلم» تحركت الإدارة الأميركية في عهد كارتر وصولا الى توقيع اتفاق كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية.

ولم يمنع ذلك من ان تحظى اسرائيل بالنصيب الاكبر من المساعدات المالية والعسكرية في اطار ما استقر عليه الفكر الاستراتيجي الأميركي من انه لا يمكن ان تقبل اسرائيل السلام إلا من خلال شعورها بالأمن المتفوق على كل جيرانها العرب. ولذلك تم توقيع اتفاق التعاون الاستراتيجي في ١٩٨١ الذي عقبه غزو لبنان في ١٩٨٢. وتواصل بعد ذلك التعاون العسكري والمخابراتي بصورة مكثفة بينها وبين الولايات المتحدة. وبعدما انتهت حرب الخليج في عهد الرئيس بوش، وتوافق ذلك مع انهيار الاتحاد السوفياتي في العام نفسه، كانت الظروف مهيأة لبدء عملية السلام بين اسرائيل وبقية جيرانها العرب. ومعروف ما اثارته حكومة شامير من مصاعب وعقبات في صياغة الورقة الأميركية التي تضمنت شروط الدعوة لمؤتمر مدريد.

ولكن هذا الفكر الاميركي لم يكن غافلا عن حقيقة ان القوة العسكرية الاسرائيلية وحدها، وما رتبته من علاقات دفاع استراتيجية مع الولايات المتحدة، لا يكفي لضمان الأمن. ولذلك كان لا بد من ان تحاط هذه القوة العسكرية بسياج سياسي واقتصادي متكامل يؤدي الى نقل المنطقة العربية بكل سياساتها واقتصادياتها ومتطلبات امنها الى دائرة نظام شرق اوسطي جديد. ومن هنا ارتبطت عملية السلام منذ بدايتها بالمفاوضات متعددة الاطراف لإرساء اسس التعاون الاقليمي في المنطقة، الذي لم يكن مقصورا على الاطراف العربية من دول الطوق وإنما تعداها الى دول عربية اخرى مشرقية ومغربية.

وفي إطار هذه السياسة، اصبح لعملية السلام مع اسرائيل اسبقيتها المطلقة، وهو ما ادى بدوره الى مواقف متناقضة بين ما يخص اسرائيل وما يخص العرب في مجال الدفاع. فالأولى لها حق استخدام قوتها العسكرية متى شاءت، وبالتالي تبقى بقوتها في حالة استخدام دائم، كما أن لها الحق في الاحتفاظ بسلاحها النووي كقوة ردع اضافية، في حين تفرض حالة السلام - على الدول العربية ان تدخل اسلحتها في المخازن. جاءت عملية «عناقيد الغضب» الموجهة ضد الجنوب اللبناني وبيروت كترجمة عملية لهذه السياسة التي لا تجد اي حرج في استخدام القوة العسكرية على هذا النحو، على رغم ما هو مفترض من استمرار عملية السلام، وهي تعني في نهاية الأمر إقرارا بـ «حق اسرائيل المشروع» في مثل هذه الممارسة ضد اي طرف عربي آخر مستقبلا.

وفي واقع الأمر، فإنه ليس في هذا الموقف الأميركي ما يثير الدهشة، لأنه بصرف النظر عن دواعي معركة الرئاسة الأميركية بما تفرضه من مزايدة بين المرشحين لتأييد اسرائيل، إلا ان هذا الموقف يتعدى الانتخابات ويتصل اساسا بالفكر الاستراتيجي الاميركي ونجاحه في ان يفرض على الأطراف العربية أن تعمل في اطار عملية السلام والا تتخذ اي موقف يتعارض معها. وبالتالي اذا وقعت عمليات عسكرية من جانب اي منظمات عربية غير حكومية، فعلى الحكومات العربية ان تتنصل منها وتدينها. ولذلك نلاحظ ان المواقف الرسمية العربية في حرج بالغ.

ولكن الى اي مدى يمكن ان تتواصل هذه السياسة الاميركية في المنطقة؟ لابد ان نلاحظ في البداية ان هذه السياسة باوضاعها الحالية استفادت الى أبعد حد من المتغيرات الدولية التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي، اذ تحقق لها أن تكون القوة الوحيدة القادرة على التأثير في اوضاع الشرق الاوسط ونجحت من خلالها في أن تصل باسرائيل الى ما وصلت اليه من قوة سياسية واقتصادية وعسكرية، في أن تنسج شبكة من العلاقات الخاصة مع أقوى الدول العربية، ولن تبدأ سياسة السلام من خلال مؤتمر مدريد، ونجحت ايضا في ان تفرض نفسها كحامية لأمن الخليج وترفض ما جاء في اعلان دمشق وأن تفرض سياسة الاحتواء المزدوج على كل من العراق وايران.

وفي راي البعض ان الولايات المتحدة حققت هذه المكاسب من دون ان تتحمل اية نفقات اضافية بل إن الاتجاه الحالي في مجلس الشيوخ هو خفض برنامج المساعدات والمعونات، ثم انه مع كل هذه المكاسب فإن السياسة الأميركية نجحت في ان تنفذ سياسة قوامها «محلية النزاع الشرق اوسطي» فهي لا تمارس ضغوطا جادة في دفع عملية السلام بقدر ما تترك العملية لاطرافها ولا يكون تدخلها الا للابقاء على حركة التفاوض بينهم عن طريق ما يسميه البعض «فرقة اطفاء حرائق» يرأسها وزير الخارجية وبعض معاونيه للانتقال الى المنطقة اذا ما ازداد التوتر او توقفت المفاوضات. فادارة الرئيس كلينتون تتحرك الآن في اضيق الحدود في ضوء اطمئنانها الى ان الأوضاع القائمة في المنطقة لن تتغير لسنوات مقبلة وانه في وسع الولايات المتحدة المحافظة على وضعها المتميز ومصالحها من دون ان تخرج عن هذا الخط الرئيسي.

* سفير مصري سابق.

بحثاً عن بديل غير موجود...

■ والآن، كيف يستفيد لبنان من الذي حصل على أرضه، وهل هناك بديل من السلام لأهل الجنوب ينتشلهم من العذاب ومن المتاجرة بهم وكأنهم سلعة في صفقات لا تعني لبنان ولا اللبنانيين لا من قريب ولا من بعيد؟

اذا كان من دعوة لا بد من توجيهها في هذه الأيام، فهي الى حماية أهل الجنوب من الذين يريدون استخدامهم ذخيرة في معارك لا تصب في مصلحتهم بقدر ما تصب في تعزيز المركز التفاوضي لاسرائيل. فهل ان اسرائيل كانت في وضع أفضل قبل عدوانها الأخير على لبنان، أم بعد هذا العدوان؟

من السهل القول ان اسرائيل دولة عدوانية وان لديها أطماعها وانها كانت ستشن في كل الأحوال حربها على أهل الجنوب. ولكن من السهل ايضا التساؤل: ألم يكن ممكناً عدم لعب لعبة اسرائيل والاقتداء بسورية وبالهدوء السائد على جبهة الجولان؟

ان خوض المعارك السياسية يحتاج الى ممارسة ضبط النفس أولا والابتعاد عن التهور والشعارات الفارغة والاستفادة خصوصاً من تجارب الماضي. ومن حق الجنوبيين ولبنان الاستفادة من تجربة ما قبل العام ١٩٨٢ حين كانت المآخذ على المجموعات الفلسطينية المسلحة تركز على ان العمليات من لبنان توفر ذريعة كي تقتص اسرائيل من الجنوبيين... ومن لبنان.

هذا لا يعني في أي شكل انتفاء حق اللبنانيين في مقاومة الاحتلال. الا ان الأولوية لا بد ان تعطى للاستراتيجية اللبنانية القائمة على جعل هذه المقاومة تصب في مصلحة البلد وليس العكس، خصوصاً ان لبنان اختار التنسيق مع سورية من منطلق ان هذا التنسيق يوفر الدعم الحقيقي لموقفه التفاوضي في المواجهة مع اسرائيل، في حين ان المقاومة من اجل المقاومة والعمليات من أجل العمليات، استراتيجية لا علاقة لها بالحسابات اللبنانية بقدر ما لها علاقة بحسابات أولئك الذين يسعون الى ضرب العملية السلمية، وكأنه مسموح المس بهذه العملية.

ما دام لبنان اختار ربط مساره بالمسار السوري، وما دامت سورية أعلنت غير مرة إنها متمسكة بالسلام بصفة كونه «خياراً استراتيجياً»، لا بد من عودة الهدوء الى الجنوب، ولا بد من الرهان على استراتيجية الحكومة اللبنانية وليس على استراتيجية الذين يتلقون تعليماتهم من خارج لبنان. واستراتيجية الحكومة اللبنانية تقوم على تحديد مصلحة لبنان بما يخدم البلد لا بما يخدم الآخرين. ولأن استراتيجية الحكومة واضحة، استطاع لبنان الاستفادة من العدوان الأخير على رغم كل الاضرار التي لحقت به.

ولا شك ان هذه الاستفادة ستكون أكبر اذا تلتها مبادرات سياسية على الصعيد الوطني تتمثل في قانون انتخابي يرضي الجميع، أو لنقل أكثرية اللبنانيين. فإذا كان من أهمية لما حصل على الصعيد اللبناني، فإن هذه الأهمية تكمن في تكريس وجود مناعة لبنانية في مواجهة أخطر الأزمات، مناعة تساعد البلد على الانتظار تمهيداً للخطوة المقبلة... خطوة معاودة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني. هل هناك بديل من هذا الخيار؟ أم ان هناك حاجة الى عدوان اسرائيلي جديد لتأكيد ان لا وجود للبديل؟ عدوان ترافقه حملات مضحكة على السياسة الاميركية، وكأن ثمة من اكتشف البارحة ان السياسة الشرق أوسطية لواشنطن تقرر في اسرائيل وليس في أي مكان آخر.

خيرالله خيرالله

ديموقراطية الهند ناجحة كأنها استفزاز

■ الهند التي تخوض، هذه الأيام، انتخاباتها العامة، ربما كانت النموذج الأهم عالمياً على الخيارات المتاحة للديموقراطية السياسية. فعلى عكس الحجّة التي تربط الديموقراطية بالبحبوحة على نحو مُحكم ومغلق، تقول الهند إن الأمور قد تختلف عن الترسيمة العامة. وقد سبق للقائلين بتعايش الديموقراطية مع الفقر، او على الأقل مع الازمة الاقتصادية الضارية، ان قدّموا الولايات المتحدة في الثلاثينات مثلاً: فالكساد شبه الكامل الذي ضربها لم يحل دون الاقتراع لفرانكلين روزفلت، ومن ثمّ المحافظة على اللعبة السياسية للزمن الذي تلا. وهنا لم تعد المانيا، التي دفعها الكساد والمديونية، الى النازية، الخيارَ الوحيد الذي ينتظر البلدان المأزومة.

غير ان الهند شيء آخر. فنحن هنا أمام قرابة ٦٠٠ مليون مقترعٍ فقير. فاذا صحّ عموماً ان البحبوحة والطبقة الوسطى ركيزتان للديموقراطية، فكم يصح اعتبار الاستثناء الهندي كبيراً، بل ذا طابع استفزازي؟

وما يعمل على تظهير صورة الاستفزاز الهنديّ لما هو متعارف عليه، ان التفاصيل الانتخابية تحمل كلها على التفكير في وجهة أخرى، وجهة غير ديموقراطية تعريفاً:

● فالانتخابات الحالية هي، في جانب اساسي منها، استفتاء حول لجراءات التحرير المالي واللبرلة التي اقدمت عليها حكومة «حزب المؤتمر» الحالية. ونعلم ان بلداناً كفرنسا والمانيا قد لا تتحمل مثل هذه الاجراءات!

● وهي ايضاً استفتاء حول الفساد الذي استشرى مؤخراً، وسط تردّ متعاظم اصاب نسيج الطبقة السياسية. وهذا، بدوره، مناخ نموذجي لصعود الدعوات الخلاصية والزعماء الواعدين بالخلاص.

● والانتخابات الأخيرة تحصل في ظلّ توازن دقيق بين طرفي السلطة الحالية والمعارضة، توازنٍ قد يحرم اياً منهما الحصول على اكثرية برلمانية. وهذا، ايضاً وأيضاً، من الظروف المناسبة لظهور طرف انقلابي، او بونابرتي، يعلن عبث الحياة السياسية أو يغزوها من خارجها.

مع هذا فالديموقراطية في الهند لم تستسلم.

والأمر لا يقتصر على تفاصيل الانتخابات الحالية. فتفاصيل التاريخ الهندي الحديث، اذا جاز التعبير، لا تشجّع كلها على افتراض الديموقراطية:

● فالبلد ولد وتطوّر في خضمّ نزاع أهلي ما لبث ان صار، بسبب نشأة باكستان، نزاعاً اقليمياً. وهذا النزاع، الذي لا تنقصه أسلحة الدمار الشامل، يجد رمزه وذريعته المباشرين في قضية كشمير التي ربما كانت عقب أخيل الديموقراطية الهندية.

● والاغتيال السياسي والطائفي وسم شطراً سياسياً كبيراً من الحياة السياسية: من المهاتما غاندي الى راجيف مروراً بأنديرا، فضلاً عن رجالات الصفين الثاني والثالث.

● والأبوية التي تمثّلت بحزب المؤتمر، وتجسّدت بأسرة نهرو، لم تفارق الخمسين سنة المنقضية من تاريخ الهند المستقلة. وأحد معاني الانتخابات الحالية، يكمن في توفير الانتقال الهادئ من تلك الابوية، فيما تتعرض الأسرة نفسها للانقراض.

ان كل واحد من العناصر المذكورة اعلاه كفيل بتصديع بلد، لا إنهاء ديموقراطيته فحسب. ومع هذا فالهند وديموقراطيتها تعملان الى حدّ يبدو كأنه... استفزازي!

حازم صاغيّة

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧

■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٥٨٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١

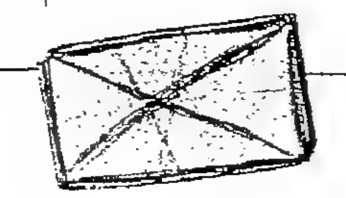
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢

■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



«زمار الرمل» قصص قصيرة

أصوات أهداف سويف تعبر حواجز الثقافة والجنس

□ لندن - من انا سولومو:

■ تحمل مجموعات القصص القصيرة، حتى وإن كانت لكاتب معروف، خطر ان تفشل في شد القارئ بشكل متواصل. فهذا الصنف الادبي لا يمكّن التناول المتواصل او اخذ النصوص بشكل تكاملي.

لكن مجموعة «زمار الرمل» لاهداف سويف (بالانكليزية - دار بلومزبري للنشر ١٩٩٦) تتميز باغراء قوي يجعل أي محاولة للاكتفاء بقراءة قصة واحدة او قصتين ضربا من المستحيل. واسلوبها العاطفي لكن المباشر يشد انتباه القارئ بمهارة فيجبره على ان ينتقل الى القصة التالية.

والقصص التي تدور احداثها في اماكن مختلفة في الشرق الاوسط وفي بريطانيا تبدو مستقلة بذاتها تماما عندما تُقرأ في صورة مستقلة. وتملك كل واحدة منها عددا كبيراً من الشخصيات المصاغة بحس مرهف وتتداخل بدرجات متفاوتة من الارتباط مع بعضها البعض او مع تاريخها. وبين القصص اثنتان ترتبطان فعلا ببراعة بواسطة الحبكة وحبكات فرعية. لكن القصص كلها متصلة بوسائل متنوعة كثيرة. فالفكرة المتكررة تدور على الفقدان - ان كان فقدان حب او طفل او الحنين الى زمن مضى او مكان بعيد.

ونسجت هذه الظلال من المعاني في توفرة من الاشكال يبرز بعضها فيما يتلاشى البعض الاخر في لجة مشاعر مخفية. ويجري تحسس هذا كله وإحكام الربط فيه بشكل عام عبر احاسيس انثوية. والنتيجة انها تخلق طبقة فوق اخرى من وسائل متباينة للنظر ووسائل متباينة للاحساس. وتبدو خريطة الاحداث ذات الرؤى المتعددة هذه كما لو انها ترتبط باخر قصة في المجموعة. هذه القصة التي تحمل عنوان «افكر بك» هي بالذات مكتوبة بطريقة تزخر باساليب الانتقال من مشهد إلى اخر وتستخدم طريقة «التيار الشعوري».

ويكتشف القارئ في القصة الاخيرة بأن إحدى الصور المهيمنة التي تخلقها اهداف سويف هي صورة امرأة تحاول التوليف بين وفرة من الادوار والانفعالات والالتزامات وهموم الحياة. وترسم القصص بشكل عام صوراً لنساء مفعمات بالحيوية، ينجحن حيناً ويفشلن حيناً اخر، في المستويين العملي والعاطفي، في هذه الادوار. وقصة «افكر بك» الاخيرة هي بمثابة تقدير لامرأة مسنة، تبدو نموذجاً تقتدي به صاحبة السرد. ربما كانت عمة او صديقة قريبة للعائلة. نجحت في ان تصوغ مسارات حياتها وتكوينها العاطفي لتاخذ في الاعتبار دورها كامرأة عاملة - فنانة وابنة وزوجة وام ومضيفة ومؤتمنة على الاسرار.

وتجد الراوية، التي تنهض بمسؤوليات متعددة خاصة بها، انها عاجزة عن الاحتفاظ باستقرار عاطفي متماسك في الادوار التي يتوجب عليها ان تلعبها، وتشيد بالمرأة المسنة التي تنجح في ذلك: «كان لديك كل ما كنت أريده: الثقة، والوجنات البارزة، ومسرحية تعرض منذ مدة طويلة وزواج... سعيد. افكر بك في ليالي الجمعة، باب منزلك المضيء مفتوح على الحديقة، وبوابة الحديقة مفتوحة على الشارع. تتحركين بين ضيوفك، وزوجك وحيواناتك الأليفة، واطفالك، واهلك، وخدمك. تتحدثين وتتناولين الشراب والطعام، واراقبك وانت ترسمين بخفة تلك الاشكال المرسومة بخطوط دقيقة، التي تجمع حياة هذا العدد الكبير من الاشخاص. يا عزيزتي - آه، يا عزيزتي، جعلت الامر يبدو في منتهى السهولة».

اهداف سويف، التي ولدت في القاهرة وتلقت تعليمها في مصر وانكلترا، تلم اصواتاً، نسائية في الاغلب، وتملأ فجوات الصمت بين الاقوال والافعال، عبر الثقافات وعبر حواجز الجنس. تضم شخوص قصصها اماً مصرية وعانساً يونانية من الاسكندرية وفتاة مراهقة تركية وشقيقها وطالبة دكتوراه مصرية منفصلة عن زوجها، ومغترباً انكليزياً يعيش في الخليج وامرأة انكليزية متزوجة من مصري يعيش في الاسكندرية.

ويمكن اعتبار الكتاب بمثابة دراسة معقدة لمناظير ابعد ما تكون عن السطحية وتعرض اشكالاً جذابة للارتباط ووسائل لإدراك العالم.

وتتخلل العديد من القصص فكرتا الغربة والهوية. وتستطيع اهداف سويف ان تصوغ بشكل مؤثر ما يعنيه ان تكون المرأة زوجة انكليزية لمصري، تعيش في الاسكندرية مع طفلتها التي يبلغ عمرها ثماني سنوات، منفصلة عن زوجها على رغم انها لا تزال تحتفظ بعاطفة كبيرة تجاهه. وتعتقد الزوجة الغربية بان «كونها اجنبية الذي كان مصدر جذب بدأ يثير ازعاجه». ولا تطغى العاطفة او الكآبة المفرطة على اسلوب الكاتبة وهي تجسّد ديناميكية العلاقة بين شخصين يفترقان تدريجاً.

وفي قصة لاحقة تعامل اهداف سويف من جديد مشكلة الزواج، هذه المرة بين طالب وطالبة مصريين يدرسان في انكلترا. وتكتب الصديقة الاميركية للزوج، الذي يبتعد عن زوجته، يوميات تسجّل فيها بتبجح كل سمات النماذج المألوفة عن العرب.

وتجد فكرة فقدان الحب صداها في نوع آخر من الفقدان - فقدان طفل. وتتناول ثلاث قصص موضوع امهات وبناتهن الصغيرات. في إحداها تقضي الطفلة نتيجة حادث سيارة، بينما يلوح خطر فقدانها في قصة أخرى بسبب انفصال مرتقب بين الزوجين، وتتحدث القصة الثالثة عن فقدان موقت لأن الأم تعاني مرضاً عضالاً.

وتتعامل اهداف سويف بصيغ انثوية محددة مع الفكرة التي تتعلق بما يجعل المرأة فرداً ناجحاً في حياته بالاضافة الى كونها زوجة واماً. ويجري التعبير عن هموم النساء، سواء كن في الشرق الاوسط أم في انكلترا، في فصول عاطفية يرى القارئ من خلالها المشهد، مثل مونتاج سينمائي متداخل، يضيء ثم يتلاشى مرة اخرى بعد سلسلة لحظات سينمائية ساحرة، غالباً ما تكون مشحونة بالقلق.

وتتعامل اهداف سويف مع السياسات النسوية بقوة، ولكن في الوقت نفسه بطريقة مختلفة عن الشكل الغربي الحاد للانثوية. تتضمن إحدى الروايات مشهداً لعملية ولادة، وتصور فيه بواقعية متناهية كل تفاصيل بيئة المستشفى المتطفلة، من اطباء ومعدات وانتهاك لجغرافيا جسد الانثى. وكان الشيء الوحيد الذي يبعث على المواساة وسط هذا كله منظر ممرضة تقرأ القرآن:

«الضربات المتواترة خلف عيني واصوات تتحدث الي، وأيد، أيد تمسكني، وتنظفني، تمسح جسدي، وتحملني. بعدها، غرفة يملأها ضوء ابيض قوي ... اشكال بشرية تحوم حولي، تحرك جسدي بعنف وتطحنه وتتلكه... والضوء الابيض يتوهج، مخترقاً كل الالم والضوضاء الى ان حجبه ملاك يرتدي وشاحاً اسود وابعده عن وجهي... وامسكت يدي... وفي كل مرة انزلق فيها تحت تلك اللجة الصاخبة اطفو مرة اخرى الى السطح لاسمع سردها الهادئ وترتيلها المتواصل الذي يبعث الارتياح لآيات قرآنية».

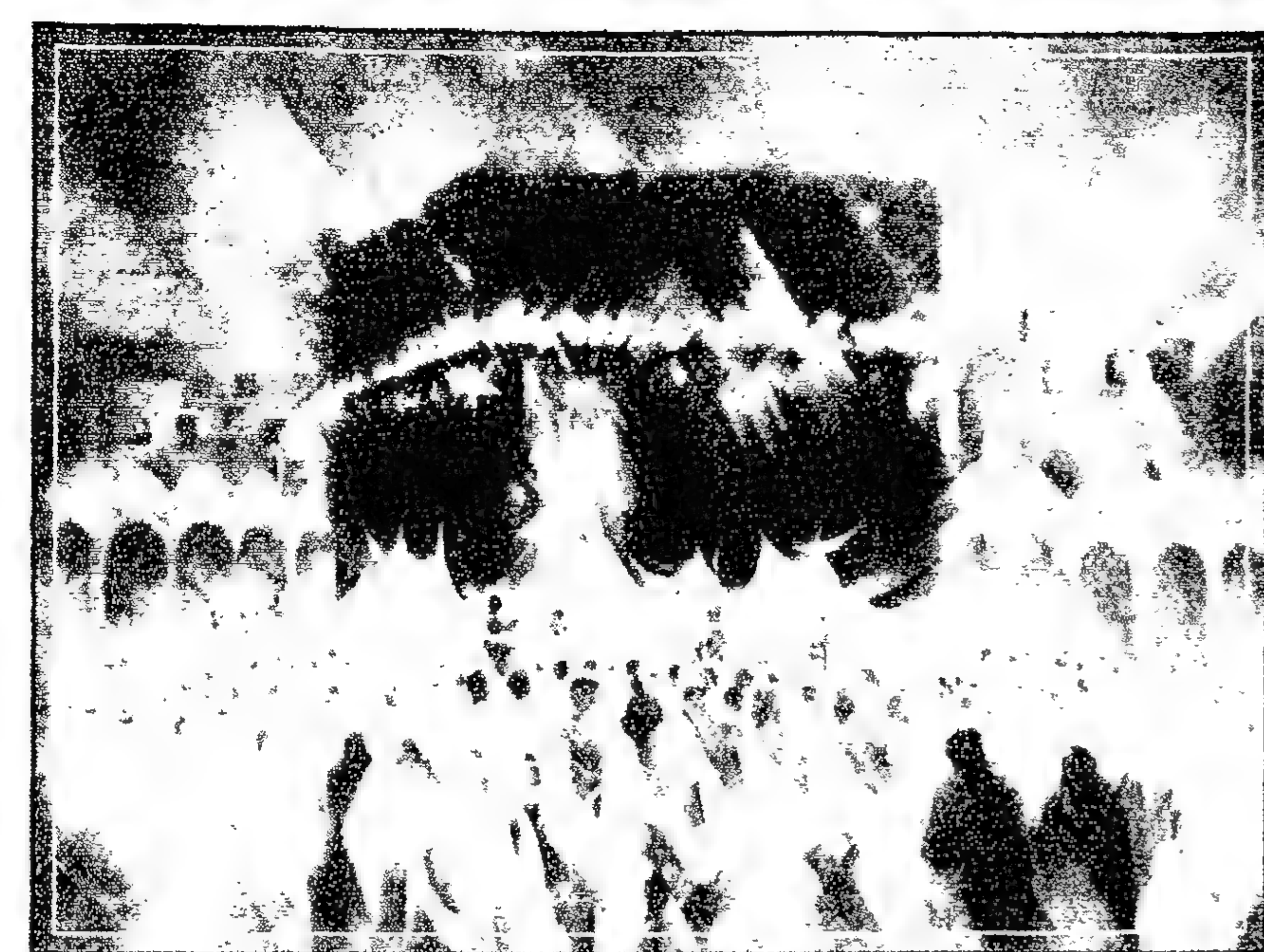
ينسجم الاسلوب التاملي والعضوي للكتابة الانثوية الذي تعتمده اهداف سويف مع اسلوبها العام الذي يتميز على رغم شاعريته بصور مروعة وواقعية تماماً.

وتتميز هذه المجموعة القصصية بأن قراءتها سهلة. الآ ان الصور والمشاعر التي تستكشفها تلازم القارئ الذي يمكن ان يتعاطف معها مهما كانت ثقافته وجنسه.

معارض متلاحقة ترسم ملامح الفن التشكيلي السعودي ٢ من ٣

هاجس الحواضر الغاربة و«حرفية» أخطأت مثالاتها

□ جدة - من أسعد عرابي:



■ مع الاستغراق في التشكيل السعودي نعثر على تيار جارف يعذبه الحنين الى «مدينة فاضلة» مندثرة. وحين نقلب صفحات هذه المدينة التي تسكن لوحات الرائدة صفية بن زقر تطالعنا موضوعات عرفتها بالرواية وليس بالمعايشة، من مثال «دبيبان القبقاب» وبائع الحلوى، وبعض الألعاب المنسية التي كان يمارسها الأطفال، وبعض من عادات الصبايا البائدة، ضمن مشاهد توقيعية محكمة البناء والعاطفة، تتناسخ من تقاليد فن المنمنمات الاسلامي، زاهدة بالمنظور والظلال ما سيكون له بالغ الاثر في تجربة جيل التعليلية المحدثة التالية. ولا شك ان لدراستها في القاهرة (في السبعينات) اثراً في تثبيت الحاضرات المترفية المطهرة عن الوصف الواقعي (على رغم اعتمادها دلالات تفصيلية لا علاقة لها بواقع البيئة المباشرة) وابدا بتراكم صور هذه المواقف المسهبة في الخيال ثم اختزالها صوراً تنزيهية. فالفن الاسلامي يعتمد في جوهره على التنزيه وليس على التجريد. والفارق بين الاثنين كبير. لذلك نجد ان بعضاً من الصيغ التجريدية التراثية ينتسب الى التشكيل الاستشراقي العربي المعتمد على الحجم والمناظير الهاربة الى خط الافق.

قد يكون طه الصبان (من مواليد مكة المكرمة ١٩٤٨ وابرز المساهمين في تأسيس «بيت التشكيليين») من اوائل الفنانين الذين صعدوا هيئة للبيئة المعراجية، وذلك باستحضار عناصرها (النوافذ والبوابات والمشربيات والأبراج والسلالم) الى شرائح عمودية، بحيث ينفحص تخطيطها الروحي اندفاع المئذنة التي تشق السماء في امتداد متسام، جارفة شامسات الأشخاص، تتنوع في صباغاته الصريحة انسجة جدران مدينته الفاضلة، بحيث تتصل تفضناتها مع سطوح «التجريدية الغنائية»، التي تطفو في صقيعها الوان الجمر ويغشى الرماد براكينها المتأججة. وهذا يذكر بان اغلب التعبيريين العرب اليوم يشحنون فراغاتهم بصور منهج المتداعية، ويكشف النكوص الجماعي المرير الذي يعاني منه ابناء المدن الغاربة، مدفوعين بهاجس اغتيال هذه المدن بالمخططات التنظيمية المتراكبة فوق اجداث وانقاض المدينة القديمة، يعانون من المحق التدريجي لذاكرة الحواضر.

سنعثر في المدينة المنورة على جدارية ملتهبة (مترامية الاطراف) انجزها ابن المدينة فؤاد مغربل بكساء السيراميك الناري. يحول هذا الفنان صورة مدينته من فسيفساء مزججة، سائحاً في جنباتها ومعابرها المطهرة من المنظور والكتلة والتظليل. يعيد بناءها الروحي من تنضيدات شعاعية متراصة اشبه بالمرايا المتعاكسة، مرصعاً في سديمها المتراتع جواهر من الوان المرجان والاقحوان والزمرد والتركواز، بحيث يتفانى اللون في النور، ثم يتفانى النور في النور وتستحيل المدينة نوراً على نور.

وتتصاعد في لوحات محمد سيام مدينته مكة المكرمة، ضمن مشكاة موشورية اشبه بالافلاك الاثيرية المتكسرة الانعكاسات، مرصعة بشظايا بلورية، مطهرة من الجاذبية الارضية والاثقال المادية. تتحول فيها كتلة الكعبة المشرفة الى ثريا معراجية تحلق في مراتب من الزجاج المعشق ويتراقص الضوء في منافذ ام القرى حيث تتقاطع الحزم الشعاعية الباردة والحارة بصيغة قريبة من تهشيرات اقلام الباستيل المتعاكسة الاتجاهات. ويصل الانشطار النوراني في الاشكال الى حد تأثيرات ذرات برادة الحديد حول المغناطيس، مدغدغة عين الشاهد بتأثيرها المخملي المحيّر.

وتتبع تجربة مدن فؤاد مغربي - في النهاية - هذا المسار الروحي. اما «عبدالله نواوي» (من مواليد مكة ١٩٤٦) فيختزل مدينته الفاضلة الى جمهرات من ضيوف الرحمن وحشود الحجيج، تتماهى هاماتهم في عالم من السراب، وتتراص اشباحهم التي ترفل في اردية الإحرام البيضاء. فيلتبس ادراك الفراغ مع الامتلاء ويتبادلان دورهما من وهم بصري دائم، تغذيه حركية العجائن الكثيفة، وطوفانها الحلزوني الدؤوب.

وتتعقلن المدينة مع «عبدالله الشيخ» تجتزئ في مشاهدها مقصورة مختنقة يتحالف عبرها سلوك الفرشاة ومزاج اللون المحتقن مع الموقف اللحمي لسلوك الاشخاص، يتمرد الاثنان على اجتياحات المكننة والعصرنة الآلية. ويستلزم هذا الصراع مزاجاً غرافيكيا مسبق القرار لا يخضع الى مصادفات المادة بقدر ما يعتني بابعادها الادبية والمضمونية. فالأزرق مثلاً لا يعصى عن دلالة النيل او السماء، بما يتناقض مع تعاليم جواد سليم الذي اعتمد بلاغة الشكل والخط اكثر من تحميله قوة الادب.

وتبدو تجربة المرحوم علي الغامدي على النقيض، فرشاته تعانق العائلة (موضوعه الاثير) بلمسات التحامية حميمة تصبو في استداراتها الى ضم صفوف التكوين، فيتحد الموضوع بالاداء في لحمة تشكيلية حيث لا ندري ايهما يعلي على الآخر ملامحه: المادة أم الفكر.

ويعيد عبدالرحمن سليمان تشييد مدينته الغرافيكية من حجيرات الرقش والعلامات والاشارات المختزلة، منقباً عن ابجدية لاوصفية، تقتصر في تداعياتها على شمسة المدينة والقمر، وتجنح بسكانها الى ضفاف الهندسة البحتة.

ولم تفلت تكوينات عبدالحليم رضوي من طوباوية هذه المدن العارفة في رذاذ الضوء، فمختبره يعتمد على التقزح والانشطار النوراني، وعلى الوشور الشمسي الملتهب بالحنين ويعتمد في تناظراته البصرية على مهسبيرات من التجرد السعا... المضر، وعلى محور عن الصدر الذي يرتق مختلفات المدينة من القبة السماوية (وفق تعبير ابن الهيثم) بحتفي بتلك العلو، وتنعدم الظلال وتتسطح المساحات اللونية ليسدو وكانها حتما مضرمة تمعن من الجهات الاربع من اللوحة من دور سيطرة مركز محدد.

وتتكشف مساحات عبدالحليم رضوي اللونية في معرضه الاخير نورانية مرقعة من البرتقالي والاصفر الهندي والزهري الخاص المتجاورة مع انماط الاخضر الحامض. ولعل ابرز موضوعاته المحببة التي صاحب مزاج فرانسه المرتجعة يتدخل في الرقص والمازرة والاعياد والموسيقى، خصوصاً ميميا تتون سطهره من الصخب المصري الذي يرجع الى الالعاب الرخصوص والتنسانى والاستقرار المولخوي. صمت صمو العناصر العراقيسية، تاميها تتماثل الى عاملات بتابيد الراجية.

يستدل رضوي اسلوبه المتجارب التي يعاني منها المحترف السعودي الذي بواسطته عن الخصوصية. كما تحسب لوحاته (التي لا تخلو من الايميات) محاولة التوليف بين الخصوصات التشكيلية الى المدينة المنتهية وحسوية نسائر الغرافيسيزم، ذلك ان تجلي المدينة الفاضلة، يعبر عن حال وجدانية حركية ترقص سكونية الزخرف وتراوده المعنى.

واذا كان معرض صالح باشراحيل لا علاقة له بالهاجس الحضري، فإن تجربته تمنح بأنماط اخرى من التوليف المستحيل، خصوصا انه يتناول مادة رشيقة مجاولا المؤاخاة بين الخادمة الحر الدائبة وحسيات الاحرف المدودة خصوصا الالف واللام وعلى رعد حساسيته المرهفة في الحدود على تحميل تقايا المواد الهشة (غير المتجانسة) من مثال الصوف والحصال والخيوط والتخليليات والتوصل حلوية لعزتها، فإن اقحام الحرف في هذا العالم الحسي يبدو اشد غشتمية مما يفوض العمل. وتتناقض حداثته الروبونية شده مع العناصر الحرفية التي تمثل كاهل ضميره الحضاري.

يتناقض منهج محمد موسى السليم الاب الشاني للمحترف السعودي والمعاصر لعبدالحليم رضوي (ولد في العام ١٩٣٩)، فهو رائد معاصرته الروحية في المحسوس ومنذ استهلالته الاولى على حدود البدوي الترحي ومدسية الخيمة والكثبان. يوقع تلمساته ضمن سلم ترابي من الآفاق الصحراوية. من طبقات الكثبان الرملية استعارة محارة يستمد جيولوجيا الذاكرة الروحية. ويصل التنزيه بالحرف والخلفة الى حد الشرود عن معادن اصوله واغلاقه وطرزه. فيتحول الى خرائط نورانية تسعى خلف الخلفة المطلقة التي توحّد مراتب الاثير مع طبقات التراب. ونسعى خلف طهارة الحمرة والخلفة ونتخلص سلم هذه الغامات من دلالته الاثرية.

حفر السليم مسار التيار الموازي لاستدعاءات المدينة الفاضلة، وهو التيار الذي سيعاني من وعورات النخجة العراقيكية لدى المعلمين الذين افلتت من موهبتهم المتواضعة ابرز صبوات هذا المعلم وهي التقشف البصري والتخيلي «فكلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

يبدو العرب اليوم كانهم فقدوا حساسية التقشف والاختزال والتنزيه خصوصا ان سيميائية الحروف تتجلى بحركتها الفراغية الملتبسة، فهي مسطحة البعدين، تتحرك الى الامام والخلف وبابعاد ثلاثة في الوقت نفسه. تتبع مسار الاعيب الحبكات في الرقش الاسلامي وحيراته البصرية والادراكية. وترجع والعبارة في التعبير وتتفرد موهبة السليم مثله مثل السرقاوي في الدار البيضاء ومثل التيجاوي في دمشق على الحس العربية المسبقة. وهنا تكمن نقطة رشاقة الروحية في الشكل الذي يتجاوز شيخوخته التاريخية، ولعل هذا ما يفسر شرعية انحساله ونواصله مع الشاب عبدالعزيز عاشور (من مواليد جدة ١٩٦٢). ومن اجل ان نمسك هاجس الاختزال في جسد حروفه علينا ان نرجع الى صفحات تشكيلاته المهندسة. والتي تبدي سياقا تنزيهياً متدرجا رسما بتجربته عند مراقي الحرف، تحافظ حروفه في موقيعاتها البصرية على القياس نفسه. فتبدو ثمانها ثانات غرافيكية تنتسب في نوة شخصيتها الى العائلة العضوية الملونة التي لا تعرف التكرار.

من عبد العزيز عاشور

هدد الحبيرة الى تزامن الاطروحة البصرية مع عكسها.

ورث عاشور عن السليم العبور الى محراب الحرف من معاريجه الروحية، كما ورث عنه سوء الفهم الذي يواكب الحروفيين الجادين وعددهم قليل من مثال حروف عارف الريس النحتية، ومن مثال علي حسن في قطر وسعيد طه في حلب. وللأسف اقتصر المحترف السعودي في معرضه على اكثر الحرفيين نمطية، ابتداء من وجيه نحلة وانتهاء بنجا المهداوي، مروراً بالقريشي وغيره. يخط بعض هؤلاء الحرف من الشمال الى اليمين ما يكشف استخفافهم الاستشراقي بعالم الحروف وانباعهم للآلية السريعة في التجريد الغنائي (التي تتبع مسار الفرنسي جورج ماثيو والالماني هارتونغ)، حتى ارتبطت «الحرفية» بالزخرف السريع المنجز بالجملة مثله مثل المناظر التجارية. وهنا نفهم مرارة كبار الخطاطين المحدثين في اصول الخط (عن معرفة وموهبة ودراية) من مثال محمد سعيد الصكار ومنير الشعراني وغيرهما (من ندرة من بقي من فرسان الخط العربي). ابتدأ هذا الخلط من تسمية «الحروفية» التي ترجمت خطأ إسم الاتجاه الغربي السابق على العربي Lettrisme ويعني «حرفية» بالمفرد وليس بالجمع، «فالحروفية» - بعكس ما يرمي اليه الكثير من ممارسيها - تمثل مذهباً عقائدياً معروفاً ظهر منذ بدايات القرن الرابع عشر الميلادي، لذا من الواجب تطب المصطلح من اللغة التشكيلية تجنباً للالتباس.

ونذكر اخيراً جداريات «عبدالله حماس» الذي ابتدأ منذ السبعينات بتجريداته الانبثاقية العملاقة التي تعانق المشاهد، يدخل في رحابتها بدلاً من ان يتاملها عن بعد، فلم يبق من الذاكرة العرافيكية إلا وحدات معزولة ترصع هذه الخرائط من مثال وحدة المعين (المستخدمة في قياس الحرف). وهو يعتمد بشكل عام على مصادفات المادة، ملاحقاً تنوعات اداءاتها المخبرية، فتتوالد صروحه العملاقة من تواتر التعمير والبناء، بحيث يبدو التكوين وكأنه حدث تشكيلي منسلخ عن الزمان والمكان، تنبثق تعبيراته الدرامية الحادة من ارتجافات الفرشاة وعربدات المادة التي لا تعرف في فيضها الانفعالي معنى للحدود.

صرخة إلى بيروت...

حسن عبدالله القرشي *

أشهدتُمْ ثَمّ لَحمَ العَربي
في ربى (لُبنان) رهنَ اللهَب؟
نشروه للملأ، في قحة
هي (صهيونيةٌ) المنتسب
و«يهوذا»، مارحٌ في نشوة
حاصدٌ نصراً على الشعْبِ الأبي
شارعٌ رايته فوقَ ذُري
تُربها كان ركازَ الشهُب
من حجارِ النَجم صيغتْ جوْهراً
ومن الطيبِ الاصيل الطيّب
دأبُه يزهو بلسعِ العقربِ
ويُباري نابَه بالمخلَب
وكَراماتُ القُرونِ انتحرت
فهي ذكرى للنضال اليعربي
حيثُ كلُ العُربِ عنها في لُهى
بسلام أعجمي النَسب
حيكَ أشراكاً خبيثاً نسْجُها
تتراءى نضرةً في الغيهَب
وهيَ في الحقّ سرابٌ خادعٌ
أجوفُ صَنْعةُ غرّ ثعْلَب
***
يا (صَلاح الدين) عُدنا همَلاً
وطُمِرنا في قُبورِ الذهَب
أغمدَ الخوفُ سيوفاً صدئتْ
هي بالأمسِ انتفاضات نبي!
خدعَ الأبطالُ فانحازوا الى
تُرهاتٍ أُفْعمتْ بالكذب
ونَسوا تاريخَ مجْدٍ باذخ
هو نبراس الهُدى، والغلَب!
***
سائلتني ثمّ (بيروت) العُلى
حينَ عادت نهبةَ المنتهِب
أين بالله فدائيوكمو
واللظى يأكلُ وجهَ العرب؟
أين جيشُ العربِ ما عوقه
عن قراعِ الخَطْبِ جهمِ الكُرَب؟
لم يجرّد رايةً تحمي الحمى
أو يحرر غادةً رهْنَ السَبي!
ألـ (اسرائيل) تعنو أمّةٌ
كانت الشمسَ، ضياءَ الحِقَب؟

كانت البرقَ مضاءً وسنَاً
كانت الجنّةَ وسطَ السبْسَب
كانت الرّعدَ إذا شرٌّ عَتَا
والزّؤامَ الموتَ للمغتصِب
كَم أحلنا مشرقَ الدّنيا قَناً
وتسامى فتحُنا للمغرِب
فإذا نحن رِهانٌ خاسرٌ
وإذا الخصمُ بأعلى الرّتَب!
***
يا بني يَعربَ والخطْبُ بدا
كاشِراً في خطوه عن أنيُب
جددُوا العزمَ قوياً وانصرُوا
أمّةً رنّحها الخُلْفُ الغَبي!
عاثَ فيها السامريّونَ الأُلى
جُبلُوا منْ مأثم أوْ منقَلب!
إن نصرَ الله معقودٌ لنا
إن نصَرْناهُ بحدّ القُضُب!
***
مرحباً بالعرب إن ثاروا معاً
فبهم تُجلَى ظلالُ السحُب
سيسودُ الحقّ مهما أرجفُوا
وسينهارُ جدارُ النّوَب!

* شاعر سعودي.





مقال العجرفية ومقال الضحية موحدان قسراً في مقال «الإجماع»:

المحنة المتكررة لم تحمل الشعب اللبناني على حساب النفس العسير... ولا أخرجته من شرك المرايا المتقابلة

وضاح شرارة*

■ من سمع اللبنانيين يتكلمون ويخطبون ويحكون، على صفحات الصحف وشاشات التلفزيون وموجات الإذاعات وليس على قارعة الطريق وفي سيارات النقل والبيوت، تنتابه شكوك حادة وجارحة في العمل الذي يؤديه الكلام، لو تؤديه اللغة عامة. وهو، أي السامع، قد لا تكون الشكوك هذه تنتابه للمرة الأولى ولا الثانية. بل قد يحسب نفسه متمرساً بها، معتاداً عليها، ومتقلباً بين اظهرها. لكن حسبانه هذا، وليس كله وهماً، لا يعصمه من عجب غامر من قدرة الكلام على احتمال التمويه والتشبيه والتلبيس، فما نيط به البيان ينقلب الى حجاب صفيق يسدل على ما ينبغي له ان يبين عنه، او يتبينه، فلا يعثر عليه، ولا يلبث ان يتبدد تحت ركام الكلام، شفاهاً او كتابة.

وما نيط بالكلام اللبناني المعلن الجهرُ به – منذ اليوم الحادي عشر من نيسان (ابريل)، وهو يوم ابتداء الطيران الحربي الإسرائيلي قصف جنوب بيروت ومعقل «حزب الله»، ثم منذ الثامن عشر من نيسان، وهو اليوم الذي وقعت فيه «ملحمة» قانا ومقتل نحو مئة لبناني ولبنانية عزل بقذائف القصف المدفعي الإسرائيلي – هو «وحدة» اللبنانيين. واوضحت لافتة (يافطة) ما تعنيه «الوحدة» هذه، فكتبت بالأبيض على قماشة سوداء: «حكومة وشعباً ومقاومة». واوجزت بعبارة سهلة التناول والفهم ما ردته مئات البيانات والخطب والتصريحات والمناشدات، واوكل الى الوف الصور تثبيته في العقول والافئدة والألسن.

وعلقت اللافتة هذه في اليوم الثاني والعشرين من نيسان المقصوف عينه على قول اسماعيل كاداريه في ترجمة وديع سعادة، وهو يوم الحداد الوطني الذي أعلنته الحكومة، ونصحها رئيس الجمهورية اللبنانية بذلك، على ضحايا المقتلة. فشاء اصحابها، وهم منظمة من نبات الفطر الذي نبت غداة الغيث العروبي الثاني على لبنان، الدلالة بكلام المكتوب، والجهير كالحق وبالحق، على شاهد الأمر بلبنان في يوم الحداد الواحد والعام. فما يكتب على الملأ، ويعلق فوق ساحة عامة من ساحات المدينة، لا يعدو قول الحق، والحقيقة، في ما هو ماثل أمام الأعين والانظار: «وحدة الحكومة والشعب والمقاومة».

مراتب الإجماع

وكان هذا، أي انطباق القول على الشاهد والماثل، هو دأب الكلام اللبناني، في اثناء المحنة. فكان هذا الكلام، وهو ليس كلام اللبنانيين في كل أحوالهم، كان ينتظر، مستعجلاً سنوح الفرصة لينتهزها ويقتنص سنوحها وتصديقها ما يقوله منذ نيف ونصف العقد. فالكلام على وحدة اللبنانيين الناجزة والتامة، لازمة كلام أهل القوة والسلطان والحكم منذ نحو نصف العقد، اي منذ استتباب الأمر لساسة اليوم.

وقرائن الساسة على دعواهم هي وقف الإقتتال «الأهلي»، وطي صفحة الخلاف، وهي (الصفحة) مجلد سميك، والإجماع على «وثيقة الوفاق الوطني» بمدينة الطائف، وتصديق تعديل الدستور القديم، وإجراء الإنتخابات النيابية العامة في صيف ١٩٩٢! بعد عقدين انقضيا على آخر انتخابات نيابية، وتمديد ولاية السيد الياس الهراوي الرئاسة الأولى... الى قرائن أخرى منها ابتداء «الإعمار» عن يد السيد رفيق الحريري، والإكتتاب بتسعمئة مليون دولار في رأس مال شركة إعمار وسط بيروت يساوي كل دولار منها نَعَماً مليئة للسيد الحريري (على حد قول ملصق شهير عمّ بيروت غداة الإكتتاب)، وحظر حزب السيد سمير جعجع، والردود على «نداء» السينودس «الأخير»... والحق ان كل قرينة من هذه القرائن كانت دامغة، اي ناجزة وتامة. ففي كل مرة كان يستولي العجب على الساسة الحكام من عظم الإجماع (اللبناني) عليهم وعلى سياستهم. فلم يكد الإقتتال يضع أوزاره، وهو وضعها على وقتين ومرحلتين، حتى بدا لهم الإجماع على السلم «الأهلي» عظيماً وتاماً. وباسم هذا الإجماع استولوا على معاقل لم تكن بأيديهم بالقوة وعنوة. وتندوا بالخروج على إجماع مجمع عليه لكنه يشكو بعض الهنات الهينات. ثم هنأوا انفسهم، واللبنانيين المجمعين على تهنئة انفسهم، على ارتقاء الإجماع التام الى مرتبة أقوى تماماً.

وتوالى الإرتقاء من إجماع تام الى إجماع اتم واقوى حتى بات المركب اللبناني يمخر عباباً من الإجماع المائج والهائج. فكان هذا اشبه بالمجتمع الإشتراكي، السوفياتي والستاليني، وبانتقاله من انتصار عظيم الى انتصار أعظم في وسط مؤامرات كل مؤامرة منها اعظم من سابقتها، على ما ينبغي ويستحب في أسفار سندباد ورواية أحوالها. فلم يأت الحكم العروبي، على ما نص الدستور في هوية لبنان وعلى ما يجزم كل يوم «شاويشية» الكتّاب والباحثين والدارسين والمفكرين، لم يأت الحكم هذا أمراً في شأن المصير اللبناني، او في شأن فئة من اللبنانيين او جماعة، إلا وتكلل بإجماع عظيم.

فأجمع «الإجماع اللبناني»، وهو تحول شخصاً ومخلوقاً يسعى، على المعاهدات مع الحكم السوري، وعلى تلازم المسارين اللذين صارا واحداً، وعلى «المقاومة» والقرار ٤٢٥، ومقاومة «التطبيع»، ورفض التدخل (الغربي اي الاميركي) في الشؤون الداخلية، وأجمع على سياسة الإعمار، وتلافي الهدر، وعلى بقاء السيد الحريري في سدة مجلس الوزراء الى الألف الثالثة، واشتكاء الإحتياج إليه، وعلى قانون انتخابي يوحد بين اللبنانيين غير المتفرقين، وإلغاء الطائفية السياسية، وقطع الطريق على انسحاب القوات العربية السورية العاملة في لبنان بالقوة ويرمي الأنفس على هذه الطريق إذا هي (اي القوات) أزمعت الرحيل والصرم.

أما كيف يجوز الكلام على إجماع حين لا يصح الكلام على اختلافه او على تفرقة وفرقة بل على تباين، فمسالة تولى أصحاب «الإجماع اللبناني» على اختلاف مشاربهم التي تلتقي عند مشرب واحد، الجواب عنها إما بشمل المخالفين الظاهرين بإجماع غفلوا وسهوا عنه، او بالإزراء بهم وبمخالفتهم الضئيلة، او بإبعادهم من كل موضع قد يسمع صوتهم به ومنه. فصدق إسكات المخالفين، عنوة وقسراً، الدليل على ضآلة شأنهم. وصدق علو صوت المماشين والموالين والموالي، وانفرادهم بالكلام وبمنابره وشرفاته، الدليل على عظمة شأنهم وعلى الإجماع عليهم وعلى سياساتهم. فكان حل المسالة من طريق إسكات السائلين، او المتسائلين، وإلغاء مسالتهم وموضوعها.

كلام المكانة

لكن هذه الحال، على رغم مؤاتاتها اهل القوة والسلطان والسياسة – وهي واتتهم بواسطة عروبية إقليمية كانت وما زالت سندهم الأول –، لم تُطَمْئنهم الى قوة الإجماع عليهم. وبدت امارات الشك والإرتياب على كلامهم. فعمدوا الى عزل معظمه، اي معظم أحكامه واقضيته، عن المداولة والنظر والمطارحة. فتردد على السنة كثرة من اهل السلطان الجزمُ بان هذا الموضوع «محسوم». والمفعول به هذا هو من كلمات السيد الحريري المحببة والأثيرة. فالرجل لا ينفك مندهشاً من جهل مكلّمه او سائله بسبق الحسم الى الموضوع الذي يتغافل محدثه ويسال عنه. وهو لا ينسب الحسم الى نفسه، بل ينسبه الى «لبنان»، او الى «نحن»، يحس فيها السامع حجماً ووزناً كبيرين، او ينسبه الى مجهول يفوق حجمه ووزنه حجم «نحن» ووزنها.

فإذا بالكلام، وهو يفترض فيه الصدور عن متكلم فرد او امرء عين، اي عن إنسان متبرع سنده من نفسه وإجازته من نفسه، لا يصدر إلا عن مرتبة غُفل من كل تعيين. ويصدر هذا الكلام عن الإضطرار والضرورة وعن مرتبتهما التي تحجرا عليها او تحجرت عليهما. لذا لا يجوز على هذا الكلام، وهذا شانه، لا التعيين، ولا التخصيص ولا التوقيت. فهو ليس كلام أناس بعينهم، ولا يخصصه التكلم به في وقت دون وقت او في ظرف دون ظرف. بل هو الكلام بإطلاق، ومن غير قيد كالنسبة الى امرء فرد وخاص. ولا يصح التحقق من صدق هذا الكلام بالخروج منه، والنظر إليه من خارج، او بالمقارنة بينه وبين كلام غيره، وبموازنته بمعانٍ ومدلولات وروايات غير تلك التي يرد إليها.

ومثل هذا الكلام «يوحِّد» اي هو يحمل الكثرة، المتفرقة، على وحدة او واحد. وهو جامع، لا يخلّف خارجه ما يستحق التناول والأداء. وهو، الى ذلك، كلام حي، وكلامٌ حيٌ يتناول الأمور المتغيرة والطارئة. ولا تتنافى هذه الصفات المتناقضة على زعم هذا الكلام. فهو يسعه ان يبقى ثابتاً لا يحول ولا يزول عن قوله، ولا تفوته حادثة من الحوادث الجديدة او الوليدة، في آن. لذا فهو لا يفتأ يكرر قولاً واحداً وحاسماً في موضوعات «محسومة» كلها. وليس ذلك إلا لان ما يقوله، ويقصر القول عليه، إنما هو قوته على الحسم، واقتداره وسلطانه وامتلاؤه من نفسه. فهو اولاً واخراً كلام عجرفي، او كلام العجرفية ومقالها إذ تتحول مقالاً – على ما كان يقول العرب، بعد إسلامهم، في الأعرابي السادر في اعرابيته وغلظته ومجافاته الحوادث الكبيرة ومنها الإسلام.

لكن الحملة الإسرائيلية الرابعة على لبنان – والحملتان الاولان في ١٩٧٨ و١٩٨٢ كانت المنظمات الفلسطينية المسلحة غرضهما والحملتان الاخيرتان في ١٩٩٣ وفي ١٩٩٦ غرضهما المنظمة الخمينية المسلحة – بعثت اللبنانيين او «الإجماع اللبناني» على مقالات من ضرب لآخر من غير ان تمحو او تنسخ مقالات الضرب الأول. فهي اول حملة، بخلاف حملة ١٩٩٣، تتخطى ضرباتها لبنان الجنوبي، ونهر (نهير) الزهراني، الى بيروت نفسها وجبل لبنان، حيث محطتا توزيع الكهرباء غير بعيد من طريق الشام، الى البقاع كله. وفي الأثناء، اي في غضون السنتين ونصف السنة منذ صيف ١٩٩٣، استقر اللبنانيون، حكماً وإدارة وبعض أهال وجماعات، على حسبان (بعض) مناعة مصدرها ما يسميه اهل الديبلوماسية «العملية السلمية». فغلب على الأفهام ان الإستمرار على «العملية» العتيدة هذه يقتضي مراعاة «المفاوض السوري – اللبناني»، وهو واحد على رغم الصفة المركبة، فلا يسفح ماء وجهه العزيز، ولا يهان من طريق إهانة حلفائه والإنتقاص الفاضح من سيادتهم الوطنية، مهما فرطوا هم بهذه السيادة.

الشقان

لكن الجملة الإسرائيلية لم تراع، في هذه المرة، ما بدت حريصة على مراعاته من قبل. فضربت حمى «حزب الله» المفترض بجنوب بيروت في الأيام الثلاثة الأول. وكانت الضربات رمزية. فغاب قادة الحزب، بعد ان كانوا اخلوا مكاتبهم الظاهرة، ونبوا عنهم بياناتهم، فقامت مقامهم. وهم، من اول المطاف الى آخره، كلام وخطابة، من غير ان يعني ذلك انهم «لا شيء» – فمثل هذه النتيجة لا يصح الخلوص إليها في مدينة (ثقافة) البيان من أركانها الأولى إن لم يكن ركنها الأول. وكان السيد نعيم قاسم، نائب أمين «حزب الله» العام، عشية قصف مبنى مجلس الشورى الخالي، يعد العدة لدفن «العملية السلمية»، وهو وأصحابه يستظلون حصانتها الجزئية، فيدعو الى عمليتين مثل عمليات القدس وتل أبيب وعسقلان في أواخر شباط (فبراير) وأوائل آذار (مارس). واستخف المنطق وتماسك القياس، وهو يروي عن جعفر بن محمد (الصادق) صدور إبليس في معصيته الأمر الإلهي بالسجود عن القياس والنظر (علو مرتبة النار عن الطين)، فخلص الى دعوة يهود الدولة العبرية الى إعداد سفن تقلهم قافلين الى حيث جاؤوا ومن حيث اتوا.

لم تغير غيبة قادة الحزب الخميني من مقال العجرفية حرفاً واحداً. فنشروا على الملأ الصحافي والإعلامي، خبر سلامتهم، ومقاتليهم، وزفوا الخبر الى جمهور الناس الهائمين على وجوههم على الطرق المقفرة بين القرى العاملية والبقاعية وبين بيروت والجبل والشمال، تحت زخات المطر والبروق الطاعنة في سماء ملبدة. ولم يفارقهم بشْر هذا الخبر ولا فارقهم سروره. واحتجوا به، وتابعهم السيد الحريري والسيد فارس بويز على الإحتجاج، وعلى الإستدلال به على عقم طريقة إسرائيل في ضرب الحزب الخميني. لكن ما نصبه الحزب دليلاً على قوته ومنعته، احتج به السيد الحريري على حسن سياسته المفضية الى إضعاف الحزب الخميني من داخل: من داخل لبنان وسياسة المفاوضة السورية، والعربية عموماً.

آذن ذلك بشقاق «الإجماع اللبناني»، وانقسامه شقين. فيزعم الأول القوة والمنعة والغلبة لنفسه، ولو كان الشاهد هجرة عشرات الألوف من اللبنانيين، وهربهم، وخوفهم، وتقطع طرقهم، ودمار بيوتهم، وتحريق حرثهم. أما الشق الثاني فيعلن ضعفه، اليوم وفي الحال، عن استوائه دولة واحدة ومتماسكة، ويعزو ذلك الى سوابق العنف، ويعد بحسن الصنيع إذا أعطي الوقت الكافي، ولو كان التمسك بالحق في «المقاومة»، الشاهد السياسي والديبلوماسي. ومفعول هذا التمسك، اي معناه الفعلي، هو إيلاء السياسات الإقليمية، العروبية و«الإسلامية»، التحكم في تدبير لبنان شؤونه العامة، في الداخل والخارج، والحؤول دون إعمال إرادة اللبنانيين في هذا التدبير. والمنظمة العسكرية والأمنية الخمينية هي الجهاز الفاعل في إيلاء السياسات الإقليمية ما تتولى وفي الحؤول دون إعمال الإرادة اللبنانية.

وبدا توحيد الشقين المختلفين هذين عسيراً او محالاً، ويقارنه عسراً واستحالة توحيد اللبنانيين على مقال العجرفية الخميني. وآذن ذلك بظهور الهوة بين «الدولة»، على رغم هزالها اللبناني المتعمد، وبين جماعة اهلية جزئية هي نقيض الدولة، وتنزع الى الحلول محلها قسراً وعنوة، متوسلة بالعنف والتلبيس الى غرضها. فلا يخرج من التدافع هذا إلا بالإجتماع على حال الضحية، اي على خلاف مزاعم العجرفية ومقالها الواحد والموحد. إذ لم يفتأ مقال العجرفية، في الأثناء، «يدك» بصواريخه «المستعمرات اليهودية»، ويوقع الخسائر الجسيمة في «الأرواح» (وأصحابها «قردة» على حسب المقالات الرائجة) والمواقع العسكرية والممتلكات. ويصيب الطوافات المدرعة فتهوي في البحر، وتطاول يده صفد فيتركها اهاليها الغاصبون. ويعد بـ «مفاجآة» حملتها الصحيفة اللبنانية الرصينة على محمل الجد فصدّرتها عناوينها الأولى. فالعجرفية تجمع على القوة، وإذا امتنعت هذه فعلاً أنتجت كلاماً.

أما حال الضحية فأقرب الى الشاهد اللبناني واصدق، واجمع للناس والجمهور تالياً. وليست هذه الحال جديدة على لبنان وعلى اللبنانيين. بل هي من اختباراته، واختباراتهم، القديمة. وجرى اللبنانيون العروبيون، ثم الإسلاميون، على السخرية من لبوس لبنانيين آخرين لباس الضحية الضعيفة والتصور بصورتها. وحين صبت القوات العروبية، المحلية والإقليمية، نيرانها، في ربيع ١٩٨٩ وصيفه، على أهالي الشطر «الشرقي» من بيروت، وحاصرت الاهالي والمرافق، وقصفت المرافق العامة من كهرباء ومخازن وقود، واحرقت السفن وقتلت الأولاد – حالت صورة الضحية العارية بين اللبنانيين العروبيين وبين الإنعطاف الى مواطنيهم المحاصرين. ولم تحمل هذه الصورة «العالَم»، اي مشاهدي شاشات التلفزيون باوروبا والولايات المتحدة الأميركية، على الإنتصار للضحية انتصاراً قوياً وفاعلاً.

ربما حفظ اللبنانيون، من اصحاب «الإجماع اللبناني»، ما تقدر عليه حال الضحية من تأليب وتوحيد في بلد توالت هذه الحال على جماعاته فكانت بينهم دولاً. وورثت كل المنظمات السياسية والعسكرية من الحروب الماضية، المزعومة «اهلية» خالصة، تراثاً عريضاً من التوسل بالجماعة الاهلية التي تحارب المنظمة في وسطها وبين ظهرانيها، متراساً وخندقاً. فالمنظمة المفلحة هي تلك التي اسكتت كل صوت قد يرتفع من جماعتها منددا بجرها القتل والدمار على جماعتها، وذلك بسبب خوضها «الحرب» في وسطهم. وتحارب المنظمة في وسط اهلي لتقنع الجماعة الأهلية بانها هي، الجماعة الأهلية وليس المنظمة المسلحة، هدف الرماية والقتل. وهي الضحية المقصودة بالذبح والإبادة، على ما يقول المسلحون الذين لا يتلهون بتخريم الدانتيلا ولا بسوق حجج تدق على الأفهام. فما على الجماعة الأهلية إلا التضامن مع «منظمتها» المسلحة، ومعاداة الجماعة الأهلية الأخرى، محاماة عن نفسها ودرءاً للعدوان عليها.

موازنة خلقية

وليست المنظمة الخمينية المسلحة، المعروفة باسم «حزب الله»، إلا من المنظمات المتعاقبة على لبنان منذ ابتداء الحروب المنسوبة إليه. بل هي تفوق كل المنظمات التي سبقتها، وبعضها ما زال حياً يسعى، باعاً في التماس حال الضحية والوقوع عليها، من غير ان تغادر حال العجرفية ومقالها. وهي تصدر في هذا عن تاريخ عريق من التوّابية، اوجزته في شعارات ما زالت على كثير من جدران بيروت وبعلبك وبلدات الجنوب: «كل أرض كربلاء، كل أرض عاشوراء»، «اقتلونا فالموت لنا عادة، «اقتلونا فالشهادة لنا كرامة» (على ما كرر أحد نواب «حزب الله» تحت قبة مجلس النواب، معقل «الثقافة» السياسية المدنية والديموقراطية)...

وعلى هذا فمقتلة قانا، وقبلها بساعات مقتلة النبطية، وقبل الإثنتين وبعدهما عشرات حوادث القتل، وجه من وجوه «الحرب»، التي يسميها الخمينيون والعروبيون «مقاومة». ويصدق هذا الزعم وإن لم يتحقق قول الناطقين باسم قوات الطوارئ الدولية تلية المقتلة إن الخمينيين قصفوا من جوار موقع الوحدة الفيجية صواريخهم، قبل ربع ساعة من القصف المدفعي الإسرائيلي؛ ويصدق أياً كانت نتيجة التحقيق الميداني الذي امر الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بإجرائه. وسند هذه الدعوى هو تواتر السنن الحزبي اللهية، والفلسطينية، والسورية، واللبنانية. فلم تَرُد خسارة، مهما كانت جسيمة وثقيلة، القومَ عن إتيان ما يحسبونه يعود عليهم بمربح سياسي او دعاوي.

وكان المربح هذه المرة عظيماً، على ظاهر الأمر. فلقاء مئة ضحية – أصرّ رجال محليون وملتحون على تصويرهم بعدسات التلفزيون الشرهة ودفعوا الجنود الفيجيين الذي استفظعوا تصوير الضحايا وهم على حالهم من العري والتشويه بغلظة وفظاظة – لقاء مئة ضحية أُخذوا على غرة استحصلت «المقاومة»، ورعاتها على إدانة من قمة الثمانية بموسكو وعلى طلب يلتسن وكلينتون وقف اطلاق [illegible]

في صحيفة «تشرين» نعتت سورية بـ «الدولة المفتاحية».

فاجتمع مقال الضحية ومقال العجرفية في واحد. وآل التفجع على الضحايا، وهو أقل القليل من تَبَنّيهم على الأحياء، الى المباهاة بعددهم، والإستدلال به على عظمة الخمينيين وروعة «قتالهم». فالعدد، الفظيع، ينبغي ان يدل على ماهية العدو، الوحشية والحيوانية، على نحو ما ينبغي لن يدل على ماهية «المقاومة»، السامية والروحانية. لكن مثل هذه الموازنة بين النفس وبين العدو، وهي موازنة خلقية وميتافيزيقية، لا تحول دون المقارنة «الحربية» الخالصة. فيخلص من المقارنة هذه الى انتصارات عسكرية لا تقل جلاءً عن الإنتصارات الخلقية والميتافيزيقية. فالضحية لا تتفوق على القاتل وهو يقتل، نزولاً على أحكام بينه ومعتقده بحسب مفتي طرابلس السيد طه الصابونجي، خُلُقاً ونفساً وحسب، بل تتفوق عليه عسكرياً كذلك. والسبب في تفوقها العسكري هو تفوقها في نفسها. ويتنقل الداعية الخميني بين الموقعين، موقع الضحية وموقع المحارب المنتصر، بيسر، وينسب الى نفسه التمثيل على «الامة»، وإذا تواضع فعلى لبنان والشعب اللبناني، إذ يتنقل بينهما.

ولا يقتصر التنقل على المقالات والكلام. فهو جزء من الشاهد والوقائع، ومن حملها على الرواية والخبر. ولا ينتهي الشاهد والوقائع الى الأذهان والأفهام والمشاعر إلا من طريق الرواية والخبر. فإذا أقبل اللبنانيون، ولا سيما الفتيان منهم والشبان، على من طردتهم الاعمال الحربية من منازلهم وبلادهم، ورمتهم في المدارس والنوادي الباردة وعلى اسمنت الحجرات الخالية وبلاطها، وسعوا في إيوائهم وطعامهم والتخفيف عنهم بعض ثقل الوحشة والغربة، هلّل «المقاومون»، ونسبوا التضامن هذا الى «مقاومتهم»، والى بسالتهم وقتالهم. وأطنبوا في الكلام على الإجماع عليهم. ودعوا كل صاحب عقيرة سياسية الى رفعها في مديحهم وتعظيم شانهم. ولم ينكر عليهم أصحاب الحكم استيلاءهم إلا أضعف الإنكار.

وهم، في فعلتهم هذه، غافلون عن مذاهب اللبنانيين، أي عن كثرة هذه المذاهب وتفرقها واستحالة جمعها على معنى واحد، بخلاف صنيع الخمينيين والعروبيين. فالفتيان يستيقظون، لأول مرة، على محنة عامة تنزل بوطنهم الواحد، وهم عهدوه الى يومهم وساعتهم غنيمة يتقاسمها اهل القوة والسلطان من لبنانيين وعرب. وأفاق الشبان على هول الإستباحة والتحكم، وعلى ما يترتب عليهما من نتائج قد تؤدي لسنين آتية، بجهدهم وجهازهم وعنتهم. ويتعاطف الفتيان والشبان، من الجنسين ومن مختلف الطوائف ولا سيما المسيحية، مع حال الضحية التي عرفوا اهلهم ووطنهم عليها منذ طفولتهم وقبل ان يولدوا.

فحداهم هذا كله على استقبال من فزعوا الى ملاذ ومأوى بعيدين من «حرب» لا يخوضها إلا محارب واحد. واخرجهم هذا الإستقبال، والإنهماك فيه، من انكفائهم على صداقاتهم واهاليهم ومدارسهم ومشاغلهم الخاصة. والنفس تجتمع في المحنة والحزن، وتطمئن الى اجتماعها، وتلتذ به. فإذا شاركت الضحايا احزانهم زاد اطمئنانها. وبعض الشبان يكفّرون عن يسار أهلهم المفاجئ وثرائهم المتصل بالحروب وبحصادها، ويرون الى الخدمة العامة كفّارة عما لم يقترفوه ولا يقلق أهلهم.

هذه الروافد الكثيرة والمتفرقة يستولي عليها العروبيون والخمينيون، ويحرفونها عن معانيها ومجاريها الى «قضيتهم»، وتجاراتهم ومطامعهم. ولسان حالهم في امرهم هذا هو لسان حال الخفاش: «أنا طائر، وهذان جناحاي؛ وأنا فارة، فعاشت الفئران!». ويقال هذا في من لا يستقر على حال ويصمد عليها، بل يطلب المنفعة من حيث شمّ مصدرها ومأتاها. ولا ريب في انهم يحكّون جروحاً راعفة. فإلى حال الضحية ومنافعها وملذاتها التي خبرها التحليل النفسي، الفردي والجمعي، منذ نزول المصائب العظيمة بساحة البشر في قرننا الميمون، يتوسلون بحال نقيض هي حال المقاتل الجسور والمقدام. وهي حال، بدورها، جامعة، ومنذ نرجسية لا ينضب. [illegible]

* كاتب لبناني.

حول مستقبل البلدان الاشتراكية السابقة

محمد حيدره مسدوس*

■ لقد برهنت الحياة على ان القوانين الموضوعية سابقة للقوانين الذاتية، وان القوانين الذاتية لاحقة لها، وان الحياة الاجتماعية وسير تطور المجتمعات البشرية محكومة بهذه العلاقة. وبالتالي فإن عدم الادراك لهذه المسالة وعدم تحديد السابق واللاحق بدقة متناهية في النظرية والتطبيق لهذه العلاقة يؤدي الى كوارث اجتماعية مدمرة للمجتمع وسير تطوره.

فلو نظرنا لقانون الاضداد وفعله في النشوء الطبيعي والموضوعي للطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية، لوجدنا بان نشوء الطبقة الرأسمالية سابق لنشوء الطبقة العاملة، وان نشوء الأخيرة لاحق لنشوء الاولى على رغم انها ملازمة لها. وهذا هو القانون الموضوعي العام للتطور الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع. ولكن التجربة الاشتراكية التي عرفناها قد خالفت هذا القانون وعملت بشكل ارادوي على خلق طبقة عاملة دون ان تقابلها طبقة رأسمالية مالكة لوسائل الانتاج، حيث اصبحت الدولة هي المالكة لكل وسائل الانتاج، واصبحت بشكل او بآخر تؤدي وظيفة الطبقة الرأسمالية التي هي ليست وظيفتها أصلاً من الناحية الموضوعية. ولهذا ولكون ملكية وسائل الانتاج قد ظلت من دون مالك ملموس (أي الملكية العامة لوسائل الانتاج) فإنها عجزت ليس فقط عن المنافسة في الاسواق الدولية وانما عن ان تصمد أمام تطور وسائل الانتاج الخاصة ذات المالك الملموس (الملكية الخاصة لوسائل الانتاج)، حيث ادى هذا الفشل الى ظهور فكرة اعادة البناء (البيريسترويكا) التي اعتقد أصحابها تقريباً بان الحل هو في الديموقراطية السياسية القائمة على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة. ولكن الديموقراطية السياسية القائمة على التعددية الحزبية والتداول السلمي لادارة سلطة الدولة قد أدت الى انهيار الاقتصاد الوطني ولا يمكن لها بالضرورة ان تشفيه، وذلك بسبب ان الدولة التي تملك وسائل الانتاج وتملك الاقتصاد الوطني برمته قد اصبحت محل تجاذب ونزاع الاحزاب، وتبعاً لذلك اصبحت ملكية وسائل الانتاج التي هي ثروة الشعب من دون مالك، واصبح كل الاقتصاد الوطني برمته من دون مالك، وبالتالي اصبح كل ذلك عرضة للاهمال وعرضة للنهب التدمير... الخ.

ان كل ذلك هو ثمن مخالفة القوانين الموضوعية منذ البداية، حيث اعتقد منظرو الاشتراكية التي عرفناها بان عدالة التوزيع غير ممكنة إلا بانتزاع الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وتحويلها الى ملكية الدولة، وتحويل جميع السكان الى موظفين عند الدولة، بينما هناك العديد من الوسائل الأخرى لدى الدولة تستطيع من خلالها ان تحقق عدالة التوزيع بدون اللجوء الى انتزاع الملكية الخاصة وتغيير شكل ملكيتها للدولة. وهكذا تكون المجتمع الاشتراكي الذي عرفناه عبر ثورة سياسية حاولت ان تصنع السعادة بشكل ارادوي لكل الناس، ولكنها تصادمت مع القوانين الموضوعية التي ادت بها الى هذه النتيجة. ولهذا فإن مستقبل البلدان الاشتراكية السابقة سيكون صعباً وصعباً جداً للعديد من الأسباب اهمها التالي:

١ – ان تحويل المجتمعات الاشتراكية السابقة الى مجتمعات رأسمالية يتطلب بالضرورة تحويل ملكية وسائل الانتاج من ملكية عامة الى ملكية خاصة، اي تحويل القطاع العام الى قطاع خاص، وسوف يرافق ذلك تكوين طبقة رأسمالية بشكل ارادوي مشوّه تملك وسائل الانتاج. وبالمقابل ستظهر طبقة عاملة مقابلة لها كتحصيل حاصل لهذه العملية الارادوية المشوهة. وهذا من الناحية النظرية يمكن حدوثه بسهولة، ولكنه من الناحية العملية سيكون عسيراً. فالناس جميعاً يرون انفسهم سواسية وهم جميعاً صنّاع ملكية الدولة وصنّاع وسائل الانتاج والقطاع العام بشكل عام. وهذا يعني بان كل انسان في المجتمع يرى بان له الحق في ان يكون غنياً ولا يمكن ان يرضى لنفسه وبقناعته الذاتية بان يكون فقيراً، وزميله غنياً.

وبالتالي فإن عملية الفرز هذه ستكون عملية ارادوية عسيرة. وسوف تفضي الى تشكيل طبقة رأسمالية مكوّنة بدرجة أساسية من أصحاب الارادات القوية بصرف النظر عن ثقافتهم، ومن المغامرين، والمافيات المرتبطة بالخارج اكثر من ارتباطها الوطني. وبالمقابل سوف ينجم عن ذلك تكوين طبقة عاملة من المساكين ومن الطيبين الذين لا يعرفون المغامرات ولا يعرفون المافيات ولا يريدون ان يكونوا مافيات بصرف النظر عن ثقافتهم أيضاً.

٢ – بعد سقوط التجربة الاشتراكية التي عرفناها حصل فرز سياسي ذاتي خالٍ من الأساس الاجتماعي، ولذلك فإن هذا الفرز كان أشبه ما يكون بالعصابات السياسية وليس بالاحزاب، حيث تكتل السياسيون الذين لم يكونوا محظوظين في سلطة الاشتراكية السابقة في أطر سياسية وانشقوا عن الاحزاب الحاكمة، وبكل بساطة سمّوا لانفسهم احزاباً معارضة دون ان يكون لهم اي أساس اجتماعي ودون ان يعبروا عن مصالح أي فئات اجتماعية او طبقية معينة لعدم وجودها.

وبالتالي فإن ما نراه اليوم من أطر سياسية في البلدان الاشتراكية السابقة سوف تتغير بالضرورة. فداخل كل اطار سياسي من هذه الأطر هناك أصحاب ارادات قوية ومغامرون ومافيات، وهناك مساكين وطيبون لا يعرفون المغامرات ولا يعرفون المافيات. وهذان النوعان من كل الأطر السياسية سيشكلان الطبقتين الاجتماعيتين المشار اليهما أعلاه (الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة). فأصحاب الارادات القوية والمغامرون والمافيات في كل اطار سياسي هم الذين سيستولون على الاقتصاد الوطني بطرق مشروعة وغير مشروعة. وبالتالي سوف يشكلون جميعهم الطبقة الرأسمالية المسيطرة على الاقتصاد الوطني وعلى العمل، وسيشكل بقية الناس في المجتمع باستثناء الفلاحين والحرفيين تقريباً الطبقة العاملة صاحبة قوة العمل. ومن ثم سيعاد الفرز السياسي على هذا الأساس، وسوف يكون فرزاً عسيراً بالتأكيد.

٣ – ان انتقال البلدان الاشتراكية السابقة الى طريق التطور الرأسمالي يعتبر في الوقت الحاضر أمراً فات أوانه، بسبب ان البلدان الرأسمالية قد وصلت في تطورها الى مرحلة الامبريالية وتدويل الاقتصاد. وهذا يعني ان العلاقات الرأسمالية في الاقتصاد بعد الآن بالنسبة للبلدان الاشتراكية السابقة وبالنسبة للبلدان النامية قد أصبحت متعارضة مع الوطنية في الاقتصاد. حيث أصبحت المسالة الوطنية تشكل عقبة أمام النظام الاقتصادي الرأسمالي في هذه البلدان، وأصبح النظام الاقتصادي الرأسمالي نافياً لها. كما ان الديموقراطية الليبرالية هي بكل تأكيد بداية اضمحلال الدولة بالضرورة. ونحن نعرف بان وطنية الشعوب تتجسد في الدولة بالضرورة ايضاً.

ان هذه الملاحظات الأولية حول مستقبل البلدان الاشتراكية السابقة والبلدان النامية تجمعنا لدى [illegible]

* قيادي في الحزب الاشتراكي اليمني ونائب رئيس الوزراء سابقاً.

١ آيار (مايو) ١٩٩٣

الصحافة والفضائح تدفع بيار بيريغوفوا الى الانتحار

■ هل انتحار السياسيين في فرنسا، هو أمر يختص به الاشتراكيون دون غيرهم؟ فنحن على مدى القرن العشرين، حيث نطالع التاريخ السياسي الفرنسي، سيفاجئنا عدد المسؤولين والوزراء والسياسيين الاشتراكيين الفرنسيين الذين انتهت حياتهم بالانتحار. فاذا اضفنا الى هذا ما لوحظ خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس فرانسوا ميتران، من انتحار معظم اصدقائه المقربين، أو موتهم بشكل يبدو أقرب الى الانتحار منه الى اي شيء آخر، خاصة وانه (في حالات مثل حالة شارل هرنو وجان شارل بيلا) جاء في لحظات صعبة من حياة اولئك الناس. ولعل انتحار رئيس الوزراء السابق بيار بيريغوفوا، يوم الأول من ايار (مايو) ١٩٨٩ يمثل نقطة الذروة في تلك المصائر الاشتراكية الغريبة.

في ذلك اليوم، الذي يحتفل فيه الاشتراكيون، بين آخرين، بيوم العمال ويمارسون فيه طقوساً نضالية انتقالية تعود الى عشرات السنين، أحسب بيريغوفوا كما يبدو بأن حياته يجب ان تنتهي. ولم يكن من الصدفة ان ينهي حياته، وسط مجموعة من الرموز ذات الدلالة. فهو أولاً اختار ان يموت في منطقة القراء متعزلة بالقرب من مدينته «نيفير» في الريف الفرنسي، تقع بالقرب من قناة [illegible]

[illegible] السابق تبدو مختلفة بعض الشيء. فالرجل لم يكن أصلاً من النوع الكئيب أو الغامض. فهو، خلال شغله لمنصب وزير الاقتصاد، ثم رئيس الحكومة في عهد صديقه الحميم والقديم الرئيس فرانسوا ميتران، عرف بالشفافية والوضوح بالاقبال على الحياة.

ومن هنا لن يكون من العسير «تخمين» الاسباب التي دفعت بيريغوفوا الى وضع حد لحياته على تلك الشاكلة. ولم يكن الرئيس فرانسوا ميتران بعيداً عن الواقع حين اشار، خلال جنازة صديقه الى ان المسؤولية في موته المأسوي انما تقع على اولئك «الكلاب» الذين لم يتركوا للرجل أي مخرج آخر. اما «الكلاب» الذين كان يعنيهم الرئيس الفرنسي في عبارته القاسية تلك، فهم اعضاء النخبة الصحافية والسياسية الذين رأوا في بيار بيريغوفوا صيداً سهلاً لهم، هو الرجل الذي عرف على الدوام بتمسكه بقيم ينظر اليها المجتمع المعاصر على انها «قيم بائدة» مثل الشرف والنزهة والاستقامة.

والحكاية ان الصحافة «اكتشفت» ذات يوم، وسط دوامة أعمال النصب والارتشاء والفساد التي سادت الحكم الاشتراكي خلال سنوات حكمه وراحت تزكم كل الانوف، «اكتشفت» ان بيار بيريغوفوا كان قد حصل على قرض بقيمة مليون فرنك فرنسي ليشتري به الشقة.

والمشكلة ان القرض كان بدون فائدة وجاء من قبل صديق للرئيس ميتران كان متورطاً في عملية مشبوهة. ومن هنا، بدلاً من ان تتساءل الصحافة عن رئيس حكومة يضطر لاستدانة مليون فرنك بسبب تواضع مدخوله، وتكتشف من خلال هذا الواقع مبلغ نزاهة هذا الرجل، اكتشفت العكس وراحت تشن هجماتها على بيريغوفوا الذي عجز في لحظة من اللحظات عن الدفاع عن نفسه، بعد ان تبين له ان الهجوم يتوسع، ولا ينحصر في المبلغ المستدان، بل يريد ان يمس نزاهته وشرفه، لذلك آثر ان يصمت وراح يبدو اكثر حزناً يوماً بعد يوم واكثر انطواء على نفسه، خاصة وانه في معركته ضد الصحافة المستشرسة ضده وجد نفسه وحيداً وادهشه ان الحزب الاشتراكي سيتنكف الدفاع عنه. وهذا ما زاد في حزنه، هو ذو [illegible]

ابراهيم العريس



مسرحية «المفتاح»... بين التاريخ والراوي والمسرح

مسعود ضاهر*

■ كثرت في السنوات الاخيرة الاعمال الفنية التي تتخذ من الموضوعات التاريخية المعروفة مادة لعمل فني يعرض في السينما او التلفزيون او المسرح. وتجدر الاشارة الى ان الرواية كانت، منذ زمن بعيد، الشكل المفضل لمعالجة الموضوعات التاريخية لدى مختلف شعوب العالم.

واذا كان المجال لا يتسع هنا لدراسة العلاقة الوثيقة بين التاريخ والرواية والمسرح او التلفزيون فاننا نكتفي بالقول ان روايات امين المعلوف التاريخية نالت شهرة عالمية واسعة واوصلته الى جائزة غونكور الادبية في فرنسا العام ١٩٩٥. وشهدت الساحة الفنية اللبنانية اخيراً مسرحيات «يوسف بك كرم» و«المير واستير» ويتم الآن اعداد مسرحية «هنيبعل» ومسرحية «منمنمات تاريخية» بالاضافة الى مسلسلي «اخوة التراب» و«خان الحرير» اللذين يعرضان على التلفزيون.

في هذا السياق تأتي مسرحية رفيق علي احمد الجديدة «المفتاح» التي عرضت في مسرح المدينة في بيروت، في سياق اعمال فنية متميزة تطرح مقولة السلام بين العرب واسرائيل كما يتم الاعداد له تحت الرعاية الاميركية المباشرة. لذلك نرى ان عرض المسرحية في هذه المرحلة بالذات يتطلب التذكير بملاحظتين اساسيتين على صلة مباشرة بموضوعها واسلوب عرضها:

الاولى: رواية امين معلوف «الصليبيون كما رآهم العرب» التي شكلت مادة تاريخية مهمة من مصادر «المفتاح»، ومسرحية «الاغتصاب» التي كتبها سعدالله ونوس واخرجها جواد الاسدي مع شيء من الاختلاف الابداعي في وجهتي النظر بين المؤلف والمخرج.

الثانية: مسرحية «الجرس» التي نجح فيها رفيق علي احمد نجاحاً باهراً واظهر كفاءة عالية في تقديمه منفرداً مسرحية نالت اعجاب الناس وادخلتها في الذاكرة الفنية اللبنانية كواحدة من أرقى التجارب الفنية التي وصلت اليها «فرقة الحكواتي» بادارة المخرج روجيه عساف الذي اخرج «الجرس».

ويقيني ان هاتين الملاحظتين تقدمان مدخلاً منهجياً قادراً على فهم آليات مسرحية «المفتاح» نصاً واخراجاً وتمثيلاً. وسنعالجها على أساس بنيتها الداخلية كنص تاريخي مفتوح، واسلوب عرضها باسلوب الراوي او الحكواتي، واخراجها المسرحي بتغييب المؤثرات الخارجية حفاظاً على جمالية النص. وهي معالجة تشدد على الجانب التاريخي بالدرجة الاولى.

مسرحة التاريخ

في مناسبات اذاعية وتلفزيونية وصحافية عدة كان رفيق علي احمد يشدد على انه كتب مسرحية «المفتاح» لكنه مع ذلك ليس كاتباً مسرحياً متخصصاً، وانه شارك في الاخراج لكنه ليس مخرجاً. فهو، قبل كل شيء، ممثل له وجهة نظر معينة في الكتابة التاريخية والاخراج اكتسبها من خبرته اليومية المباشرة في مسرح الحكواتي، وبشكل خاص في مسرحية «الجرس» التي شكلت أرقى تجاربه الفنية حتى الآن.

لكن نص مسرحية «المفتاح» هو نص تاريخي مستند الى عدد من المصادر التاريخية الموثوقة وجاءت المادة التاريخية خلواً من الثغرات بحيث لا يستطيع النقد إظهار خلل في بنية النص. فرفيق علي احمد ادرك عمق العلاقة بين التاريخ المعلن او المكتوب والتاريخ المضمر الذي تجاهله المؤرخون اللاحقون ولم يدخل في الذاكرة الشعبية. لذلك اعاد قراءة الحروب الصليبية بعين مفتوحة على التاريخ المضمر او ما سكت عنه المؤرخون المعاصرون وذلك بهدف استخراج الدروس والعبر التي افتقدها العرب من قراءتهم لتاريخهم، فكرروا اخطاءهم باستمرار ما جعل اليوم أشبه ما يكون بالأمس من حيث استمرار الضعف والتفكك. وبدا ذلك واضحاً في العنوان الفرعي للمسرحية: «المفتاح: حكاية الامس، مهزلة اليوم».

ان مسرحة التاريخ تتطلب بالضرورة إظهار العمق الحضاري في العلاقة بين الأمس واليوم. وهذا ما شهدناه بوضوح في المسرحية: ازدهار الطب عند العرب، القصور الفخمة، المياه المنعشة، الحمامات، استخدام الحمام الزاجل في المراسلات، اثر العرب في الحضارة الاوروبية يوم كان العرب في اوج تقدمهم وكانت اوروبا اسيرة العصور الوسطى.

لكن هذا العمق الحضاري يفقد بريقه حين يواجه الامبراطور فريديريك الخليفة الايوبي بأن الغرب استفاد من الحضارة العربية وادخلها في عمق تراثه اليومي في حين تجاهلها العرب او تناسوها وعادوا الى عصبياتهم القبلية. وتتحول المسرحية كلها الى سجال ثقافي رائع بين من أبدع حضارة وفقدها، ومن اكتسب تلك الحضارة وطورها. وفي هذا السجال يبدو العرب وقد فقدوا قدرتهم على الحفاظ على حاضرهم بعد ان فقدوا قدرتهم على امتلاك حضارتهم وادخالها في عمق حياتهم اليومية. في حين يبدو الغرب وقد سيطر على العالم ووظف حضاراته لصالح تقدمه العلمي والاقتصادي وبات مصراً على إخضاع جميع الشعوب لسيطرته المباشرة وتوحيد العالم بالقوة وتسلمه «مفتاح» مدينة القدس وكل مفاتيح المدن في العالم.

تعرية للتاريخ المؤدلج

موضوع «المفتاح» اذن هو بالضبط موضوع الصراع الحضاري بين العرب والغرب، وهو موضوع ثقافي معقد يتطلب عرض الحروب الصليبية باسلوب جديد لم يألفه عامة الناس من قبل. فـ «المفتاح» مسرحية تعري التاريخ من الايديولوجيا حتى تبرز الحروب الصليبية على حقيقتها امام الجمهور. وعندما يتنقى التاريخ من الايديولوجيا التي حجبته لقرون طويلة تعود الحقائق التاريخية الى نقائها الاول وتصبح قادرة على تفسير الماضي والحاضر والمستقبل معاً. فما يجري الآن، كما جرى في الماضي، ليس حروباً دينية بل حروب سياسية واقتصادية تتخذ من الدين ستاراً لها.

وليس صحيحاً القول ان مسيحيي الشرق رحبوا بالحملات الصليبية بل دفعوا غالياً ثمن تلك الحملات من دمائهم ومدنهم واملاكهم. وان المجازر التي ارتكبها الصليبيون ضد مسيحيي الشرق هي اكثر من ان تحصى لدرجة ان بعض حكام المسيحيين أبدى استعداداً دائماً للتحالف مع حكام المسلمين في مواجهة الغزو الصليبي ودفاعاً عن مقدسات المسلمين والمسيحيين في هذا المشرق.

«المفتاح» اذن مسرحية ثقافية تقدم نصاً جديداً وغير مألوف عن الحروب الصليبية. وهو نص معمق جعل النقاد يحجمون عن نقده علناً حتى لا تبدو ثقافتهم التاريخية اقل تماسكاً من النص المكتوب الموثق. اما الناس العاديون فوقفوا مذهولين يتساءلون عن مدى صحة هذه الصورة التاريخية الجديدة عن الحروب الصليبية بعد ان تكدست آلاف الصور المناقضة لها والتي نشرتها القراءات الايديولوجية المتعاقبة حين ضاعت الحقائق التاريخية عن تلك الحروب تحت ركام الايديولوجيا الدينية الكثيفة. ان تصحيح الصورة التاريخية عن الحروب الصليبية بدا صعباً للغاية طالما ان مؤرخي هذه الحقبة لم يبادروا الى القيام بهذه المهمة المعقدة. لذلك يجد كاتب النص صعوبة في تصحيح الزيف التاريخي الشائع اولاً، وبالتالي نقل الحقائق التاريخية المثبتة الى الذاكرة الشعبية. وذلك بهدف تلاقي المسيحيين والمسلمين في هذه المنطقة على قاعدة الدفاع عن ارضهم وتاريخهم وتراثهم. لأن ما يجري الآن ليس حواراً حقيقياً متكافئاً بين العرب والغرب، طالما ان الغرب قوي جداً والشرق ضعيف ومكبل. ومن المتوقع ان يعيد التاريخ نفسه بشكل مهزلة. فالحاضر شديد الشبه بالماضي من حيث قدرته على تجديد السلبيات.

الماضي المقيم في الحاضر

لا شك في أن موضوع مسرحية «المفتاح» - كما يقول مؤلفها رفيق علي احمد في كتيب الاعلان المسرحي عنها - يقوم على فكرة متخيلة طالما ان فريديريك والكامل لم يلتقيا فعلياً في القدس على رغم ان معاهدة حصلت بينهما فعلاً العام ١٢٢٩ حول مدينة القدس. لكن القدس في المسرحية ليست فقط المدينة موضوع الاتفاق في العصور الوسطى. بل هي القدس الآن موضوع الصراع بين العرب والصهاينة، وبالتالي جزء من الصراع العام بين الشرق والغرب في الزمن الراهن.

فالماضي المقيم في الحاضر، كما تبرزه المسرحية، ليس ماضي العرب الزاهر، ماضي الفتوحات والحضارة والازدهار والوحدة والعصبية المتماسكة. بل ماضي التفكك وعصر الدويلات والصراع العربي - العربي، وتشفي كل حاكم عربي بالمصائب التي تحل بالحاكم العربي الآخر على أيدي قوى الغزو الخارجي. ماضي حكام العرب الذين يتفرجون على انهيار دمشق وبغداد والقاهرة وغيرها امام جحافل الغزاة. لا بل ماضي مساعدة بعض الحكام العرب لأولئك الغزاة ضد ابناء قومهم.

إن قراءة بسيطة لهذا الماضي تؤكد انه ما زال قائماً في الزمن الحاضر، زمن تفرج حكام العرب على حصار بيروت، زمن تبديد الاموال العربية، زمن حرب الخليج التي كانت اقصر السبل لتدمير ثروات الامة العربية. إنه الماضي المقيم في الحاضر بامتياز، ماضي الحاضر المتخلف الذي يزداد تخلفاً فيحاول المسرح نقله بكل فظاعته الى الخشبة كي يتحول الى الذاكرة الشعبية التي لا خيار لها الا بادانة هذا الواقع ورفضه والعمل على تغييره. باختصار شديد، ان مسرحية «المفتاح» هي مسرحية ثقافية بالدرجة الاولى إذ تنطلق اولاً من تصحيح وقائع التاريخ، وتعريتها من الزيف الايديولوجي الذي لحق بها. وهي تحاول، ثانياً، التأسيس لفهم جديد عن الحروب الصليبية يتم نقله الى الذاكرة الشعبية عبر الراوي الشعبوي على طريقة الحكواتي. وهي تظهر، ثالثاً، ان ماضي التخلف العربي ما زال مقيماً في الزمن الراهن. وذلك مؤشر سيء على قدرة العرب في مواجهة تحديات المرحلة واقامة حوار الند للند مع الغرب بشكل عام، ومع المشروع الاستيطاني الصهيوني بشكل خاص.

بعض الملاحظات الختامية

بعد حضور المسرحية لأكثر من مرة، بدا لي انها لم تحقق كامل الاهداف التي توخاها المؤلف منها لأن حواراً حقيقياً لم يبرز في الصحافة ووسائل الاعلام حول مضمون المسرحية الثقافي. وفي مقابلة تلفزيونية اشار الممثل زياد ابو عبسي، شريك رفيق علي احمد في البطولة، الى ان الصعوبة تكمن في مدى تقبل الناس لمسرحية فكرية معمقة في وقت اعتادوا على الاعمال السطحية المبسطة او حتى الخالية من اية هموم ثقافية او سياسية معمقة.

وإذا استبعدنا اسلوب المقارنة بين اقبال الجمهور على مسرحية «الجرس» بحماس شديد، والاقبال النسبي الذي شهدته مسرحية «المفتاح»، يمكن القول ان المسرحية نجحت، الى حد بعيد، في تحقيق معظم الاهداف التي تطمح اليها اية مسرحية جادة:

أ) استطاعت المسرحية كسر حدود المكان والزمان فعرت الحاضر من حيث هي تعمل على تعرية الماضي. وبخلت في عمق السجال الثقافي الدائر الآن حول جدوى مفاوضات السلام وتسليم مفتاح الحل للعرب طالما بقي العرب مفككين الى اقصى درجات التفكك، ويضمر كل منهم العداء للآخر.

ب) لم يغادر رفيق علي احمد اسلوب مسرح الحكواتي او يقطع معه لكنه طور اسلوبه الخاص بعيداً عن التنميط الذي وضعه فيه النقاد في مسرحية «الجرس». فالقدس مسألة عربية ودولية وليست مسألة جنوبية لبنانية. وروايات «أم حسين» غير قادرة على اجتذاب الجمهور اللبناني وغيره من جماهير المسرح العربي لاكثر من مسرحية واحدة هي «الجرس». وخيراً فعل رفيق علي احمد في عدم تكرار نفسه في مسرحية «المفتاح». ويقيني انه لو كرر نفسه لكان النقاد الذين رحبوا الآن بفتور ملحوظ بمسرحية «المفتاح»، أول من اعلن إفلاس رفيق علي احمد اذا بقي أسير «الجرس».

ج) ان «المفتاح» هي اول مسرحية يواجه فيها رفيق علي احمد جمهوره ككاتب للنص المسرحي. وكمشارك مضمر في الاخراج. وكبطل في التمثيل يشاركه دور البطولة ممثل مبدع هو زياد ابو عبسي. فالادوار معقدة جداً ومتشفة لدرجة ان الممثل مضطر الى اثبات كفاءته في التمثيل يومياً طالما ان حدود الانا والآخر غير واضحة المعالم. وان بطلي المسرحية يقومان بادوار عدة يتبادلانها باستمرار طوال فترة عرض المسرحية.

د) نجحت المسرحية في اظهار الفظائع التي ارتكبها الصليبيون ضد سكان هذه المنطقة العرب، من مسيحيين ومسلمين معاً. وذلك يتطلب مزيداً من القراءة المعمقة والصحيحة للوقائع التاريخية وتعريتها من الزيف الايديولوجي الذي لحق بها. ويلعب المسرح والتلفزيون. كما تلعب الرواية والقصة وغيرهما من الفنون الادبية، دوراً اساسياً في تعرية هذه الايديولوجيا بعد ان تقاعس غالبية المؤرخين المتخصصين في هذا المجال، باستثناء قلة منهم أعادت الاعتبار للحقائق التاريخية في كشف الزيف عن الطبيعة الدينية لهذه الحروب.

هـ) حافظ المخرج الشاب ربيع مروة بشكل ممتاز على ابعاد النص المكتوب فتركه حراً يتفاعل مع جمهوره من دون زخرفة او اضاءات مكثفة، او بهرجة في اللباس والسلاح والحلي. وتواطأ فعلاً مع المؤلف - الممثل في تقديم النص عبر قراءة له من داخله. واعيب عليه انه لم يقدم إضافات تذكر على النص المكتوب بل اكتفى بادارة ممثلين من ذوي الباع الطويل في التمثيل وكان حضورهما رائعاً على المسرح بحيث لم يشعر الجمهور بالملل طوال فترة عرض المسرحية.

و) مع ذلك، وانطلاقاً من ان النص المكتوب ليس ملكاً لصاحبه فقط بل لكل من يستطيع الاستفادة منه بشكل خلاق، فالمشكلة التي برزت في عرض المسرحية هي ان كاتب النص اراد ان يمثله بنفسه الى جانب ممثل قدير آخر، وان يخرجه بالاشتراك مع مخرج شاب ذي كفاءة عالية. لذلك برز إشكال ثقافي بنيوي لان النص يمتاز بشفافية ثقافية متميزة من حيث هو حوار حضاري متوتر باستمرار بين شخصيتين تمثلان ثقافتين متصارعتين. وفي الوقت عينه فإن الكاتب - الممثل - المشارك في الاخراج يريد استخدام الاسلوب الروائي الشعبوي الذي اعتمده في الحكواتي لايصال هذا الحوار الحضاري الى الجمهور. واعتقد بأن أفضل خدمة تقدم لهذا النص الثقافي المتميز ان يطلق من مؤلفه حتى يتحول الى نص طليق يتسع لكل اشكال الابداع المسرحي وليس حصره في اطار تجربة مسرح الحكواتي فقط.

ونذكّر هنا بروعة النص المكتوب الذي الفه سعدالله ونوس في مسرحية «الاغتصاب» وبروعة الاخراج المسرحي الذي قدمه جواد الاسدي للنص نفسه. فليست قراءة المخرج للنص قراءة مغايرة لما قام به كاتبه بقدر ما هي اختبار لاحتمالاته الابداعية.

في الختام، يمكن التأكيد ان «المفتاح» مسرحية ثقافية استندت الى التاريخ لتعري الماضي والحاضر معاً. وهي من افضل ما شهدته الساحة اللبنانية في السنوات الاخيرة من حيث التركيز على عمق الدور الحضاري للثقافة، وكسر حواجز الزمان والمكان بادوات فنية بسيطة، والابتعاد عن الخطاب السياسي المباشر، واختبار قدرة الممثل في تجاوز نفسه يومياً.

* مؤرخ لبناني

هزيمة عناقيد الحقد (٥)
صمود الاقتصاد اللبناني!

كان من الواضح منذ اليوم الأول لانطلاق عملية «عناقيد الحقد» ان اسرائيل تستهدف أموراً أكبر بكثير من وقف انطلاق صواريخ الكاتيوشا وملاحقة مقاتلي «حزب الله». فبالاضافة الى الرسائل والأهداف السياسية التي عددتها في مقالات سابقة، كان هناك هدف اقتصادي بعيد المدى وهو ضرب الاقتصاد اللبناني من جذوره ومنع اعادة البناء والاعمار.

فقد وجهت اسرائيل في السابق رسائل عدة توحي بأنها لن تسمح أبداً بعودة الدور اللبناني السابق في المنطقة اقتصادياً ومالياً ومصرفياً، لأن مخططاتها المستقبلية ترمي الى احتكار هذا الدور لوحدها في ما دعاه رئيس الوزراء شمعون بيريز «الشرق الأوسط الجديد». وتجلى ذلك من خلال المشاريع والأفكار التي طرحت في قمتي الدار البيضاء وعمان (قاطعاهما لبنان وسورية) حول التعاون الاقتصادي في المنطقة بعد احلال السلام ودور بنك التنمية المقترح للشرق الأوسط.

وقرأنا مقالات وتصريحات واضحة وصريحة قبل العدوان بكثير عبر فيها مسؤولون وكتاب اسرائيليون عن عدائهم للبنان والتحذير من دوره الاقتصادي المهم في المنطقة وعودة العافية اليه، واستعداد اللبنانيين المشهود لهم بنشاطهم وحيويتهم لقطف ثمار السلام في المستقبل و«المضاربة» على الدور الاسرائيلي ومنافسته علمياً وعملياً. كما تلقت الحكومة اللبنانية اشارات عدة من دول عربية واجنبية تطلب منها التيقظ والحذر من محاولات لتخريب اقتصادها وفق مخطط اسرائيلي حاقد. كما تلقت تحذيرات من اسرائيل بأن لبنان لن يهنأ له بال طالما اصر على الصمود والمقاومة ورفض التطبيع وتبعاته. ولهذا لاحظ الجميع ان القصف الاسرائيلي تركز على المرافق الحيوية من كهرباء وبنى تحتية أساسية وخدمات وسياحة. وسط تهديدات علنية بأن كل ما بنته حكومة الحريري سيدمر في لحظات اذا لم يرضخ لبنان ويستسلم.

ولو احصينا آثار العدوان ومحصلته لوجدنا ان الاقتصاد هو المتضرر الاكبر بينما لم يمس سوى واحد في المئة فقط من البنية التحتية لـ «حزب الله».

وسيحتاج لبنان الى الكثير من المال والجهد والوقت لإعادة اعمار ما تهدم وحل مشاكل المهجرين الذين عادوا الى مراكزهم السابقة خلال الحرب الأهلية، واعادة اسكانهم في مدنهم وقراهم بعد تعميرها، اضافة الى كلفة اصلاح شبكات الطرق والكهرباء والهاتف والتعويض عن اضرار تعطل الانتاج وتراجع دخل السياحة.

وعلى رغم ذلك فشل هذا الهدف فشلاً ذريعاً، مع الأخذ في الاعتبار فاتورة العدوان، اذ ان الاقتصاد اللبناني صمد في وجه الزلزال واستمرت عملية الاعمار بالتعاون بين المواطن وحكومته، واستأنفت المؤسسات الخاصة والعامة أعمالها تحت القصف، ولم يحدث أي تهافت على تخزين المواد الغذائية ولا سيما القمح والطحين، حيث ترأس وزير الاقتصاد ياسين جابر فريق طوارئ أشرف على ايصال المواد في وقتها ومنع زيادة الأسعار فيما قامت المؤسسات الأخرى بواجبها لتأمين المحروقات والمواد الأساسية حتى لا يشعر المواطن بأي نقص. وكانت صفعة اخرى لاسرائيل من «الاعجوبة اللبنانية» التي صمدت في حرب دامت ٢٠ سنة ثم انبعثت من جديد لتهزم «الحلم الصهيوني».

●●●

● خلجة

لا أريد لمشاعري ان تبرد
أو لتوهجي ان يطفأ
أو لجنوني بك آن يتوقف
لأني أريد ان أحمل روحي
على يدي وأقدمها لك تقية سامية!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن يتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٨	٥.٤٦	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٤٨	٢٠.١٨
المدينة المنورة	٤.٢٠	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
القدس المحتلة	٣.٢٢	٤.٤٩	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٤٤
أبو ظبي	٤.١٣	٥.٤٣	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٠٧
المنامة	٣.٣٥	٤.٥٧	١١.٣٥	١٥.٠٧	١٨.١١	١٩.٢٩
الجزائر	٤.١٤	٥.٤٩	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٧	٢١.٠٧
الخرطوم	٤.٠٨	٥.٢١	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٨.١٠	١٩.١٩
الكويت	٣.٣٨	٥.٠٣	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٧	١٩.٤٨
الرباط	٤.٠٢	٥.٣٣	١٢.٢٦	١٦.٠٧	١٩.١٢	٢٠.٣٨
الرياض	٣.٤٣	٥.١٤	١١.٥٢	١٥.١٨	١٨.٢٥	١٩.٥٥
الدوحة	٣.٣٣	٤.٥٤	١١.٣١	١٥.٠١	١٨.٠٦	١٩.٢٢
القاهرة	٣.٣٤	٥.٠٨	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٣	٢٠.٠٠
بيروت	٣.١٤	٤.٤٥	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٤٨
بغداد	٣.٢٩	٥.١١	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٧	٢٠.١١
تونس	٣.٤٦	٥.٢١	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.١٠	٢٠.٤٠
جيبوتي	٤.٣١	٥.٤٥	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.١٢	٤.٤٣	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٨	١٩.٤٥
دبي	٤.١٧	٥.٣٩	١٢.١٦	١٥.٤٦	١٨.٥١	٢٠.٠٧
صنعاء	٤.٢٠	٥.٣٥	١٢.٠١	١٥.٠٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
طرابلس الغرب	٣.٤٦	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥١	٢٠.٢١
عمان	٣.١٧	٤.٤٦	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٨	١٩.٤١
مسقط	٤.٠٨	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.٣٦	١٩.٥١
مقديشو	٤.٣٥	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٦	٦.٣٣	١٣.٠١	١٦.١٥	١٩.٣٦	٢٠.٣٧
انقرة	٤.٠٢	٥.٤٥	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٤٥	٢١.٢١
طهران	٣.٣١	٥.٠٦	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٥١	٢٠.١٨
اثينا	٤.٤٦	٦.٢٥	١٣.٢٢	١٧.١١	٢٠.١٨	٢١.٤٩
برلين	٣.٤٢	٥.٣٠	١٣.٠٥	١٧.٠٧	٢٠.٣٤	٢٢.١٥
بروكسيل	٤.٢١	٦.١٢	١٣.٤١	١٧.٤٢	٢١.٠٦	٢٢.٤٨
باريس	٤.٣٣	٦.٢٦	١٣.٤٨	١٧.٤٨	٢١.٠٧	٢٢.٥٢
جنيف	٤.٣٣	٦.١٧	١٣.٣٣	١٧.٣٠	٢٠.٤٥	٢٢.٢٢
روما	٤.١٥	٦.٠١	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.١٠	٢١.٥١
سراييفو	٣.٤٢	٥.٣٣	١٢.٤٥	١٦.٣٨	١٩.٥١	٢١.٣٦
ستوكهولم	٣.٠٧	٤.٤٤	١٢.٤٦	١٦.٥٦	٢٠.٤٤	٢٢.١٤
كوبنهاغن	٣.٣٨	٥.٢٢	١٣.٠٧	١٧.١٥	٢٠.٤٩	٢٢.٢٦
لندن	٣.٣٨	٥.٢٨	١٢.٥٨	١٧.٠٠	٢٠.٢٥	٢٢.٠٧
مدريد	٥.٣٧	٧.١٠	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.١١	٢٢.٤٨
نيقوسيا	٤.١٧	٥.٥١	١٢.٤٥	١٦.٢٩	١٩.٣٣	٢١.٠٠
واشنطن	٤.٣٦	٦.٠٦	١٣.٠٧	١٦.٥٦	٢٠.٠٣	٢١.٣٦
اوتاوا	٣.٥١	٥.٤٦	١٣.٠١	١٦.٥٧	٢٠.١١	٢١.٥٩

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا.

تحقيق جديد لكتاب «الخبر عن البشر» للمقريزي

□ القاهرة - من عاطف مظهر:

■ تفتقر مرحلة تاريخ العرب قبل الاسلام الى المعلومات التاريخية المدونة والموثقة، والى المصادر التي اكتفت بايراد معلومات قليلة لبعض الاحداث على نحو مختصر وغير مفصل، ولا تعطي تصورا شاملا او مكتملا لتلك الحقبة التاريخية التي تمتد لأكثر من الفي سنة قبل ظهور الاسلام.

وشاع، ظلماً، عن العرب قبل الاسلام انهم قوم اصحاب بداوة، لم يعرفوا التحضر ولا العمران. وربما يرجع السبب في ذلك الى ان العرب لم يلجأوا الى تدوين تاريخهم كما فعلت الشعوب القديمة المعاصرة لهم، واعتمدوا فقط على الروايات الشفهية في الحفاظ عليه.

وعلى النقيض من ذلك نجد ان تاريخ العرب بعد الاسلام لقي الكثير من العناية والاهتمام من قبل المؤرخين الذين اتجهوا الى تدوين التاريخ منذ القرن الثالث الهجري، فقاموا بتسجيل الفتوحات العظيمة التي غيرت مصير الانسانية، وحولت المسار الحضاري نحو الشرق.

ومن هنا تبرز اهمية الكتب التي تناولت تاريخ العرب قبل الاسلام باعتبارها تتناول موضوعا غير متداول بكثرة لصعوبته وقلة مصادره، مما جعل المؤرخين القدامى والمحدثين يتجنبون الخوض فيه والغوص في اعماقه. ومن هنا ايضا تكمن اهمية مخطوط «الخبر عن البشر» للمقريزي لجهة انه انفرد بتناول تاريخ العرب القديم على نحو مفصل. وتتأكد اهمية هذا الكتاب، الذي لم ينشر من قبل، في معلوماته الوفيرة التي استقاها من مصادر اندثرت وضاعت عبر الزمان ولم يصل الينا منها شيء. كما تزداد اهميته عندما نعلم ان المؤرخين المحدثين الذين تناولوا هذا الموضوع مثل جورجي زيدان وجواد علي وفيليب حتي، لم يقفوا على ما فيه من معلومات.

ومؤلف الكتاب هو احمد بن علي المقريزي، شيخ المؤرخين العرب في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وصاحب النظرة التاريخية الامينة التي ربطت بين الجانبين السياسي والعسكري لعلم التاريخ من ناحية، وبين جوانبه الاجتماعية والاقتصادية من ناحية اخرى، مما جعل كتبه تتميز بالدقة والامانة العلمية والعمق الفكري.

ولد المقريزي في القاهرة سنة ٧٦٦ هجرية، وتوفي سنة ٨٤٥ عن عمر يناهز الثمانين، وهو من اسرة معروفة بالاشتغال بالعلم، وتتلمذ على يد ابن خلدون. ومن اشهر كتبه «السلوك في معرفة دول الملوك»، و«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، و«اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفاء»، وغيرها من الكتب والرسائل في مختلف موضوعات علم التاريخ الذي تخصص فيه.

وعن كتاب «الخبر عن البشر» يقول الدكتور محمد بيومي محقق الكتاب: لا يوجد مصدر تاريخي تناول تاريخ العرب قبل الاسلام بهذا التفصيل والشمول الذي لم يترك شيئا عن العرب الا وذكره ووفاه حقه. وقد اماطت المادة العلمية التي حواها الكتاب اللثام عن حقائق كثيرة كانت غامضة لتاريخ العرب قبل الاسلام، ونبهت الى امور كانت خافية على المؤرخين حتى عهد قريب، وتثبت أن العرب كانوا اصحاب حضارة قديمة لها نظمها وقيمها على عكس ما يدعيه بعض المستشرقين والمستعربين الذين يرمون العرب بالجهل والبداوة وانعدام الحضارة.

ويضيف الدكتور بيومي قائلا: اشار المقريزي في مقدمة كتابه الى الغرض من تأليفه لهذا المصنف القيم بالقول انه اراد ان تعرف امة العرب من بين الناس، ويتميز جنسها عن سائر الاجناس ليعرف كيف كان اجتماعها في غابر الدهر واتفاقها، ثم كيف كان من بعد ذلك تمزقها وافتراقها حتى صارت شعوبا وقبائل وعمائر وافخاذا وفصائل. وذكر ايضا ان معرفة تاريخ العرب ضرورية، اذ يكفيهم فخرا ان خاتم الانبياء عربي منهم، ولهذا فالحاجة تدعو الى معرفة حقهم من المحبة والإعظام والاكرام.

ويشتمل الكتاب على ستة اجزاء، تتضمن الاربعة الاولى تاريخ العرب القديم، اما الخامس فيتضمن تاريخ امم وشعوب اخرى قديمة كالفرس وبني اسرائيل واليونان والروم والقوط ملوك الاندلس. وخصص الجزء السادس والاخير لسرد قصص الانبياء باعتبار ان هذه القصص تمثل في احداثها جانبا مهما من التاريخ القديم للبشر.

يبدأ الجزء الاول، كعادة المؤرخين القدامى، بذكر اول المخلوقات وخلق السماوات وادم وما كان من ذريته الى طوفان نوح عليه السلام. وينتقل المقريزي بعد ذلك الى ذكر معنى العربية، ولم سمي العرب عربا، وذكر طبقات العرب وقحطان ويعرب بن قحطان واولاده حتى سبأ، ثم يذكر قضاعة وشداد ولقمان واولاد عاد وغيرهم من العرب الاوائل.

وفي الجزء الثاني يتناول تاريخ التبابعة ملوك اليمن وابرهة ذي المنار، وذكر ملوك حمير وغلبة الحبشة عليهم، وقصة سيف بن ذي يزن، وذكر آل جفنة ملوك غسان في الشام، ثم يذكر الأوس والخزرج وخزاعة وقضاعة وبطونها وما تفرع منها، ثم يذكر الازد ونزولها عمان، ونزول العرب العراق وتملكهم لها. ويشتمل الجزء الثاني كذلك على ذكر الطبقة الثالثة من العرب وتفرع القبائل من عدنان، وذكر قريش ولماذا سميت قريشا وسبب تفضيلهم على سائر العرب.

وفي الجزء الثالث يذكر بني عدنان وانسابهم، وفيه تراجم آباء الرسول من عدنان إلى عبدالله بن عبدالمطلب، وكذلك جمهرة نسب طابخة وهذيل وكنانة. ثم يورد المقريزي بعد ذلك النظم والتراتيب الادارية والحضارية التي كانت للعرب في الجاهلية مثل رتب الرئاسة والحج وغيرها من عاداتهم وطباعهم.

ويتناول الجزء الرابع ذكر لغة العرب وأوائل طرق كتابتها، وذكر الكهانة والكهان العرب، وديانة العرب في الجاهلية وأصنامهم والجبت والطاغوت والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام، ونباشهم. ويخصص فصلاً عن ذكر الذين رفضوا عبادة الأوثان في الجاهلية من العرب مع عرض لأئمة العرب وخطبائهم وأشرافهم وساداتهم ثم ذكر بيوتاتهم والمنجبات من النساء العربيات.

اما الجزء الخامس ففيه ذكر فارس وملوكها، وديانة الفرس ورسوم دولتهم وعوائدهم في سياستهم. ثم ذكر حكام بني إسرائيل من بعد يوشع إلى أولاد سليمان عليه السلام، والأسباط العشرة وسبيهم إلى بابل وعودتهم منها، وعمارة بيت المقدس، ثم تفرقهم في البلاد بعد ذلك. وفيه ايضا ذكر دولة اليونان والروم والقياصرة والقوط ملوك الأندلس.

وفي الجزء السادس والاخير يأتي ذكر الأنبياء عليهم السلام من لدن إبراهيم وجمهرة النسب من آل إبراهيم، ولوط وإسماعيل وإسحق ويعقوب وأيوب وشعيب ويوسف والخضر وموسى وداود وسليمان ولقمان الحكيم وذي الكفل ويونس ويحيى وعيسى، وغيرهم من الرسل والأنبياء حتى بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ويختتم الدكتور محمد بيومي كلامه قائلا: إن المخطوطة الأصلية للكتاب، التي كتبها المؤلف بخط يده، تحمل في أولى صفحاتها شهادة تعد وثيقة مهمة من شيخ الإسلام أحمد بن إسماعيل الكوراني، المتوفى في القسطنطينية سنة ٨٩٣ هجرية، ومعلم السلطان محمد الفاتح، تثني على الكتاب وصاحبه وتشهد بفضله وعلمه.

نوادر من الشعر

■ قال أبو الحسن: كان بالبصرة ممرور يقال له عُلَيّان بن أبي مالك، وكانت العلماء تستنطقه لتسمع جوابه وكلامه، وكان راوية للشعر بصيراً بجيده، فذكر عن عبدالله بن ادريس صاحب الحديث قال: اخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا في الدار، فقال لي الخادم: هذا عليّان قد هجم علينا، والصبيان في طلبه. فقلت: ادفع الباب في وجوه الصبيان، واخرج اليه طعاماً وطبقاً عليه رُطب مشّان وملبّقات وأرغفة. فلما وضعه بين يديه حمد الله وأثنى عليه، وقال: هذا من رحمة الله، وأشار الى الطعام، كما ان اولئك من عذاب الله، وأشار الى الصبيان. ثم جعل يأكل والصبيان يرجمون الباب، وهو يقول: (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب). قال ابن ادريس: فلما انقضى طعامه قلت له: يا عليان، ما لك تروي الشعر ولا تقوله؟ قال: اني كالمسن أشحذ ولا اقطع. وكان بصيراً بالشعر. فقلت: اي بيت تقوله العرب اشعر؟ قال: البيت الذي لا يحجب عن القلب. قلت: مثل ماذا؟ قال: مثل قول جميل:

ألا أيها النوام ويحكم هبّوا
أسائلكم هل يقتل الرجلَ الحبُّ

قال: فأنشد النصف الأول بصوت ضعيف وانشد النصف الآخر بصوت رفيع. ثم قال: ألا ترى النصف الأول كيف استأذن على القلب فلم يأذن له. والنصف الثاني استأذن على القلب فأذن له؟ قلت: وماذا؟ قال: مثل قول الشاعر:

ندمتُ على ما كان منّي فقدتني
كما ندم المغبون حين يبيع

ثم قال: أتستطيب قوله «فقدتني» بالله يا بن ادريس؟ قلت: بلى. فضرب بيده على فخذي وقال: قم، شيّب الله قرنك. وابن ادريس يومئذ ابن ثمانين سنة.

●●●

دخل بعض شعراء المجانين على أبي الواسع، وحوله بنوه، فاستأذنه في الانشاد فاستعفى. فلم يزل به حتى أذن له. فأنشده شعراً، فلما انتهى فيه الى قوله:

وكيف تنفي وانت اليوم رأسُهم
وحولك الغر من ابنائك الصيد

قال له: ليتك تركتنا رأساً برأس.

●●●

قيل: وفد اعرابي من شعراء المجانين الى نصر بن سيّار بشعر تغزل فيه بمائة بيت ومدحه ببيتين، فقال له: والله ما تركت قافية لطيفة ولا معنى الا شغلت به نسيبك دون مدحك. قال: سأقول غير هذا. فغدا عليه بشعر يقول فيه:

هل تعرف ان لام الغمر
دع ذا وحبّر مدحة في نصر

فقال له نصر: لا ذا ولا ذاك.

نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

هل يحرك بايرن ميونيخ «رصيده المجد» اوروبياً إم يفتح بوردو «صفحة» في المسابقات القارية؟





□ لندن – من مروان بورعد:

■ يلتقي اليوم بايرن ميونيخ الالماني وبوردو الفرنسي على ملعب ميونيخ الاولمبي في لقاء الذهاب للدور النهائي لمسابقة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امام ٦٥ الف متفرج. وتقام مباراة الاياب في بوردو في ١٥ الجاري.

وهي المرة الاولى يبلغ فيها الطرف الالماني مباراة نهائية لاحدى الكؤوس الاوروبية منذ خسارته نهائي كاس الابطال امام بورتو البرتغالي (٢/١) العام ١٩٨٧. اما بوردو فيخوض المباراة النهائية للمرة الاولى وافضل انجازاته حتى اليوم بلوغه الدور نصف النهائي لكاس الابطال وخسارته امام يوفنتوس الايطالي العام ١٩٨٥ ونصف نهائي كاس الكؤوس العام ١٩٨٧ وخسارته امام لوكوموتيف لايبزيغ الالماني الشرقي سابقاً. ومنذ العام ٨٧ بلغ بايرن ميونيخ الدور نصف النهائي لكاس الاتحاد الاوروبي العام ٨٩ وخسر امام نابولي الايطالي ونصف نهائي كاس الابطال العامين ٩٠ وخسر امام ميلان الايطالي والعام ١٩٩١ وخسر امام النجم الاحمر اليوغوسلافي والعام ١٩٩٥ وخسر امام اياكس الهولندي، مع العلم ان الفرق التي خسر امامها احرزت اللقب!

ولم يوفق العام ٩٢ عندما خرج امام كوبنهاغن الدنماركي وفي العام ٩٤ عندما سقط امام نوريتش الانكليزي علماً انه لم يشارك في اوروبا العام ٩٣.

اما بالنسبة الى بوردو فلم يحقق اي نتائج تذكر على الصعيد الاوروبي بعد نهاية «الحقبة الذهبية» بقيادة لاعبين كبار امثال باتريك باتيستون والان جيريس وجان تيغانا... في منتصف الثمانينات.

نقاط القوة

يدخل بايرن الدور النهائي مرشحاً لاحراز اول لقب اوروبي له منذ العام ١٩٧٦ عندما هزم فريقاً فرنسياً آخر ليرفع كاس الابطال للمرة الثالثة على التوالي علماً انه احرز كاس الكؤوس ايضاً العام ١٩٦٧.

ومن الطبيعي ان يكون مرشحاً لانه الافضل فنياً وتاريخياً ويصنف في خانة الاندية «الكبيرة» في العالم. كما ان بامكانه الاعتماد على تشكيلة كاملة من اللاعبين الدوليين اساسيين كانوا او احتياطيين.

وياتي على رأس هؤلاء الهداف الالماني يورغن كلينسمان الذي سجل ١٤ هدفاً في عشر مباريات في المسابقة ويقف على بعد هدف واحد من معادل الرقم القياسي لعدد الاهداف في مسابقة اوروبية المسجل باسم البرازيلي خوسيه التافيني الذي سجل ١٥ هدفاً في الستينات مع اي سي ميلان الايطالي.

ولا يمكن لكلينسمان ان «ينهض» بالفريق لوحده لانه في حاجة الى لاعبين «يمونونه» كرات متقنة. ولهذا الغرض يبرز في خط الوسط محمد شول «الموهوب» ويساده السويسري شيرياكو سفورزا وكريتسيان تسيغه وتوماس شترونتس. ويقود الدفاع لوتار ماتيوس قائد المنتخب سابقاً وامامه الدولي توماس هيلمر وورائهما الحارس الدولي ايضاً اوليفر كان.

اما بوردو فيعول بشكل اساسي على الدوليون كريستوف دوغاري وزين الدين زيدان والظهير بكسانتي ليتزاراتزو لكن الاول والثاني لن يلعبا اليوم بسبب الوقف. كما ان الحارس غيتان هويار قادر على تقديم الكثير الى الفريق عندما يقوم في قمة «سعده».

ويعاني بايرن من مشاكل خارج المستطيل الاخضر ما يؤثر احياناً سلباً على اداء اللاعبين. وهو اقال مدربه اوتو ريهاغل بعد الخسارة السبت الماضي على ارضه امام هانزا روستوك في الدوري، واستلم «القيصر» فرانتس بكنباور مهمة قيادة الفريق حتى نهاية الموسم عندما يعود الايطالي جيوفاني تراباتوني الى الفريق بعدما قاده العام موسم ٩٤-٩٥ من دون نجاح كبير (سادساً في الدوري ونصف نهائي كاس الابطال).

ولم يتفق ريهاغل مع عدد من اللاعبين بسبب تكتيكه وعدم مناقشة امور كثيرة معهم، وكثر الكلام عن استبداله في نهاية الموسم لكن الخسارة الاخيرة عجلت الامور فدفع الثمن. وتبقى لبايرن ست مباريات فقط في كاس الاتحاد والدوري، ومن المستبعد ان يلجا بكنباور الى اجراء تغيير جذري الا انه من دون شك سيرفع معنويات اللاعبين كما فعل موسم ٩٣-٩٤ عندما استلم الفريق في منتصف الموسم وقاده الى اللقب بعدما كان متأخراً بفارق سبع نقاط عن فرانكفورت!

اما بوردو فيبدو انه بدأ ينسى الازمة المالية في بداية التسعينات التي ادت الى سقوطه الى الدرجة الثانية وابتعاد رئيسه السابق كلود بيز...

الطريق الى النهائي

ويختلف الطريق الذي سلكه كل من الفريق للوصول الى مباراة القمة تماماً اذ لعب بايرن ١٠ مباريات فقط في حين خاض بوردو ١٨ مباراة!

واجه بايرن في الدور الاول فريق لوكوموتيف موسكو الروسي وخسر امام (صفر/١) في ميونيخ قبل ان يهزمه (٥/صفر) في موسكو. وفي الدور الثاني واجه فريق ريث روفرز الاسكوتلندي المغمور ففاز عليه (٢/١) في ميونيخ و(٢/صفر) في اسكوتلندا. واوقعته القرعة في الدور الثالث ضد بنفيكا البرتغالي ففاز عليه (٤/١) في ميونيخ و(٣/١) في لشبونة. ثم لعب في ربع النهائي ضد نوتنغهام فوريست الانكليزي ففاز عليه (٢/١) في ميونيخ و(٥/١) في انكلترا.

وواجه ابرز خصومه في نصف النهائي عندما التقى برشلونة الاسباني فتعادل معه (٢/٢) في ميونيخ وفاز عليه (٢/١) في برشلونة.

اما بوردو فافتتح مشواره في المسابقة قبل ١١ شهراً تقريباً اذ لعب في دورة «انترتوتو» المؤهلة الى المسابقة وخاض ثماني مباريات وتاهل. وفي الدور الاول للمسابقة الفعلية فاز على كارلسروه الالماني (٢/صفر) وتعادل معه (٢/٢). وتخطى في الدور الثاني بتيس الاسباني بفوزه عليه (٢/صفر) وخسارته امامه (٢/١). وفي الدور الثالث ابعد روتور فولفوغراد الروسي بعد فوزه عليه (٢/١) و(١/صفر). وفي ربع النهائي حقق ما لم يكن في الحسبان اذ هزم اي سي ميلان «العملاق» (٣/صفر) بعدما خسر امامه (صفر/٢) ذهاباً. وفي نصف النهائي تمكن من تخطي سلافيا براغ التشيكي بعدما فاز عليه مرتين (١/صفر).

وفي حال حقق بوردو نتيجة طيبة في الذهاب لا يعني انه اقترب من اللقب لان الفريق البافاري حقق افضل نتائجه في المسابقة خارج ارضه خصوصاً ضد الفرق القوية مثل بنفيكا ونوتنغهام وبرشلونة وهي فرق سبق لها رفع كاس الابطال.

الطرف الالماني «متعطش» لتجديد «علاقته» مع الالقاب الاوروبية في حين يسعى ممثل فرنسا الى قطف ثمار مجهود «غير العادي» في هذه المسابقة ليصبح ثاني فريق فرنسي (او الثالث في حال رفع باريس سان جرمان لقب كاس الكؤوس التي تقام في ٨ الشهر الجاري) يحرز احد الالقاب الاوروبية بعد مرسيليا العام ١٩٩٣.



«القيصر» تدخل لاعادة الثبات الى بايرن ميونيخ. (أ ف ب)

اخبار كرة القدم الاوروبية

كابيللو يعلن نهاية «شهر العسل» مع ميلان ويحاول اعادة امجاد ريال مدريد الاوروبية

■ ميلان، لندن - ا ف ب - اعلن فابيو كابيللو مدرب اي سي ميلان الايطالي في تصريح نشرته صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» امس الثلثاء انه سيتوقف عن تدريب فريقه الحالي وسيتولى قيادة ريال مدريد الاسباني خلال الموسم المقبل.

وقال كابيللو الذي قاد ميلان الى احراز لقب الدوري الايطالي اربع مرات في السنوات الخمس الاخيرة: «هذا قرار نهائي، سادرب فريق ريال مدريد. لم اوقع العقد بعد لكنني سافعل». واضاف: «لريال تاريخ عريق وساعمل لاعادة الامجاد اوروبياً».

واكد انه قبل عرضاً لمدة ثلاث سنوات واعتبر ان الاشاعات عن انه سيحصل على ٢.٦ مليون دولار «من نسج الخيال»، وقال: «المبلغ الذي ساحصل عليه اقل بكثير من الرقم المذكور».

وكان كابيللو استلم تدريب ميلان خلفاً لاريغو ساكي العام ١٩٩١ فقاده الى لقب الدوري المحلي اربع مرات آخرها الاحد الماضي والى لقب كاس ابطال اوروبا العام ١٩٩٤ وخسر نهائي المسابقة مرتين العامين ١٩٩٣ امام مرسيليا الفرنسي والعام ١٩٩٥ امام اياكس امستردام الهولندي.

واعرف المدرب انه يترك ميلان لانه غاضب من بعض التصرفات لا سيما ربط تجديد عقده بالنتائج التي يحققها ويقول: «عندما تفرض شركة بنداً من هذا النوع يعني انها لا تثق بك». واضاف: «لا اشعر بالمرارة. بعد علاقة استمرت سنوات تصبح الامور صعبة ويجب التغيير».

واكد ان ميلان سيبقى في القمة، وكشف ان الفريق سيتعاقد مع المهاجم الهولندي الصاعد باتريك كلويفرت من اياكس: «ميلان فريق عظيم وسيبقى كذلك بعد التعاقد مع كلويفرت...»

انكلترا

واحتفظ نيوكاسل بفرصة المنافسة على اللقب بفوزه على مستضيفه ليدز يونايتد بهدف سجله غيلسبي في الدقيقة الـ١٧ مساء اول من امس الاثنين في مباراة مؤجلة من بطولة انكلترا.

وقلص نيوكاسل الفارق بينه وبين مانشستر يونايتد المتصدر الى ثلاث نقاط علماً بانه يملك مباراة مؤجلة سيخوضها ضد نوتنغهام فوريست الخميس المقبل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- مانشستر يونايتد ٧٩ نقطة من ٣٧
٢- نيوكاسل ٧٦ من ٣٦
٣- ليفربول ٦٩ من ٣٦.

اخبار الكرة المصرية

اعتماد اقتراح «نظام المجموعتين» رسمياً

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم تغيير نظام الدوري الممتاز موسم ١٩٩٧/٩٦ الى نظام المجموعتين تضم كل واحدة ٨ اندية. ويلتقي الفريقان الحاصلان على المركز الاول في المجموعتين في مباراتين فاصلتين لتحديد البطل بينما تهبط الى الدرجة الثانية الفرق الحاصلة على المركزين السابع والثامن في المجموعتين. وكانت لجنة المسابقات في الاتحاد اقترحت تطبيق هذا النظام لاتاحة اكبر وقت ممكن امام منتخب مصر لاداء المباريات الرسمية في تصفيات كاس العالم وكاس الامم الافريقية، اضافة الى برنامج طويل من المباريات الودية. كما يخوض ناديا الزمالك والمقاولون العرب اكثر من بطولة افريقية وعربية ويشارك الاهلي في كاس الابطال العربية.

واعلن المسؤولون في الاتحاد وضع الاهلي على راس مجموعة والزمالك على راس المجموعة الاخرى تفادياً لاي مواجهة بين الناديين قبل المباراتين الفاصلتين لتحديد البطل ما اغضب الاسماعيلي. واعلن المهندس محمد رحيل رئيس الاخير رفضه لتقييم الاندية بشكل اختياري، واكد ضرورة توزيع الاندية وفقاً لترتيب الدوري الممتاز الحالي بحيث يوضع بطل الدوري على راس مجموعة وصاحب المركز الثاني على راس المجموعة الاخرى. وتقدمت اندية الاولمبي وغزل المحلة وبلدية المحلة والترسانة ودمياط والمقاولون العرب بطلب لالغاء نظام هبوط الاندية في الموسم الحالي مع زيادة عدد اندية الدوري الموسم المقبل الى ٢٠ نادياً لتضم كل مجموعة ١٠ فرق.

وقرر الاتحاد الزام لجنة الحكام باسناد ادارة المباريات المقبلة لناديي الاهلي والزمالك الى حكام دوليين بعد المشاكل التي تسبب فيها حكام الدرجة الاولى في مباريات الناديين. وبالفعل تم اسناد مباراة الاهلي والترسانة الى الحكم الدولي قدري عبد العظيم ومباراة الزمالك والالومنيوم الى الحكم الدولي جمال صدقي. واعلن المسؤولون في لجنة الحكام العليا عن تحويل الحكمين السيد العزبي واحمد الشناوي اللذين ادارا مباراتي الزمالك ضد دمياط والمنصورة ضد الاهلي الى التحقيق بسبب الاحداث التي شهدتها المباراتان وعدم تطابق تقريريهما مع التقارير الواردة من مراقبي المباراتين.

نعي

بسم الله الرحمن الرحيم
انتقلت الى رحمة الله تعالى
في لبنان المرحومة

فاطمة ضاهر

والدة الزميل جميل ضاهر
من اسرة مركز تلفزيون الشرق الاوسط .M.B.C
تقبل التعازي في منزل نجل الفقيدة في لندن يومي الاربعاء والخميس ١ و٢ ايار (مايو) الجاري.
لكم من بعدها طول البقاء.

مراسم عزاء

تقام مراسم العزاء والفاتحة على روح المرحومة الفقيدة الدكتورة

صبيحة الخطيب

زوجة الدكتور نوري جعفر لطيف ووالدة الدكتورة شذى والمهندس عصام يوم الجمعة ٣ الحالي، وذلك في مؤسسة «دار الاسلام» في لندن، من الساعة ٦,٠٠ وحتى ٨,٣٠ مساء.
العنوان: ٦١ Anson Road
Cricklewood
London NW2
وإنا لله وإنا اليه راجعون

جولة رياضية

سلة: باركلي وريتشموند في «دريم تيم ٣»

● واشنطن – أ ف ب – ضم ليني ويلكنز مدرب «دريم تيم ٣» (فريق الاحلام ٣) الاميركي الاولمبي لكرة السلة اللاعبين تشارلز باركلي وميتش ريتشموند الى التشكيلة التي ستخوض نهائيات دورة اتلانتا الاولمبية الصيف المقبل، معبراً عن ثقته بهما ومعتبراً ان تشكيلته لا تضم «عمالقة» من امثال لاري بيرد وماجيك جونسون لكنها مثالية وفيها عدد من النجوم كحكيم عليوان وديفيد روبنسون وشاكيل اونيل. والمعروف عن ويلكنز انه يعتمد على الدفاع وعلى الروح الجماعية للفريق اكثر من اعتماده على «النجوم».

الرياضة توحد الصومال في الالعاب الاولمبية

● نواكشوط – أ ف ب – قررت الصومال ارسال سبعة عدائين الى دورة اتلانتا الاولمبية رغم الحرب الاهلية القائمة منذ سنوات بين القبيلتين المتنافستين فيها. وسيشارك العداؤون في سباقات الـ٨٠٠م والـ١٥٠٠م والـ٥٠٠٠م والـ١٠٠٠٠م والماراتون ويتدربون سوية بغض النظر عن انتمائهم القبلي.

ايطاليا: تأجيل الاضراب «الكروي» اسبوعاً

● روما – أ ف ب – علقت رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين في ايطاليا قرار الاضراب الذي كان مقرراً في الخامس من ايار (مايو) الجاري مانحة بذلك اسبوعاً اضافياً للمفاوضات الجارية بين الاندية والمسؤولين. وقال رئيس الرابطة سيرجيو كامبانا «اننا نعبر من جديد بقرار التعليق هذا عن حسن نيتنا وان الامور قد تحل في مدى اسبوع».

من جهته، قال المتحدث باسم اللاعبين قائد فريق يوفنتوس جيانلوكا فيالي: «لا احب كلمة اضراب ونحن رياضيون نريد ان نقوم بعملنا على اكمل وجه. نريد مقترحات واضحة من الطرف الآخر».

وتطالب الرابطة بالغاء فوري للمكافآت في حال انتقال اي لاعب عند انتهاء عقده من ناد ايطالي الى ناد محلي آخر، وتحديد عدد اللاعبين الاجانب «الذين لا ينتمون الى الاتحاد الاوروبي» باثنين فقط لكل ناد. يذكر ان نقابة اللاعبين المحترفين كانت قد نظمت في ١٧ آذار (مارس) اول اضراب في تاريخ الدوري الايطالي.

العلمي يتقدم في دورة اتلانتا لكرة المضرب

● اتلانتا، ميامي – الولايات المتحدة – أ ف ب – انتقل المغربي كريم العلمي المصنف سادساً الى المرحلة الثانية من دورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٣ الاف دولار بفوزه على الاكوادوري لويس موريخون (٦/٧، ٦/٤).

وفي المباريات الاخرى فاز الاسترالي مايكل تيبوت على الهولندي يان ابيل (٦/٣، ٦/٤)، والبرازيلي فيرناندو ميليغيني على الاميركي جاريد بالمر (٦/٢، ٦/٧)، والبلجيكي كريس غوسنز على الارجنتيني غاستون ايتليس (صفر/٦، ٦/٤، ٦/٤)، والاميركي ديفيد ويتون على مارك نولز من الباهاماس (٦/٧، ٦/٣، ٦/٣)، والفرنسي دانيال كوركول على الاميركي لوك جنسن (٦/٤، ٦/٢). وتأجلت مباراة السويدي ماتس فيلاندر مع الاسترالي ريتشارد فرومبرغ بسبب الامطار.

فوزان لبورتلاند واتلانتا في الدوري الاميركي للسلة

● واشنطن – أ ف ب – حقق اتلانتا هوكس فوزه الثاني على انديانا بيسرز بعدما غلبه (٩٠/٨٣) في الجولة الثانية من الدور النهائي «البلاي اوف» للدوري الاميركي في كرة السلة مساء اول من امس الاثنين (المجموعة الشرقية).

وفاز بورتلاند ترايل بليزرز على يوتاه جاز (٩٤/٩١) بعد التمديد وهو الفوز الاول مقابل فوزين لمنافسه ضمن الدور النهائي للمجموعة الغربية.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «يوم بلا غد»، ١١,٣٠ افلام كارتون، ١١,٥٠ برنامج لطفال، ١٢,٣٠ برنامج وثائقي، ١٣,٠٠ برنامج «مشوار» (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم سباق السيارات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ ما يطلبه المشاهدون، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ الفيلم العربي «الشيطان الصغير»، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ مظاهر العيد، ١٠,١٥ برنامج المرأة، ١٠,٣٥ اغاني فيديو كليب، ١٠,٤٥ المسلسل العربي «نصف ربيع الآخر»، ١١,٣٠ ارابيسك، ١١,٤٥ اغاني دينية واذان الظهر، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ اضحك معنا، ١,١٥ الجائزة الكبرى، ١,٣٠ غنوة في فيلم، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ اغاني فيديو كليب، ٤,٤٥ اضحك معنا، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,٢٥ كان يا مكان، ٦,١٠ اغنية فيديو كليب، ٦,١٥ قولو له الحقيقة، ٦,٣٠ اضحك معنا، ٦,٤٥ المسلسل العربي «نقوش من ذهب ونحاس»، ٧,٣٠ رفع الستار، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مسرحية «عائلة عصرية جداً»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي «من الذي لا ينساك»، ١,٣٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ عالم البحار، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٠ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون ومنوعات اطفال، ٦,٢٠ كليلة ودمنة، ٦,٣٠ حفلة على شرف تعلوب.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ الأفق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٠ عطلة، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ افلام ١٩٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٢٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عرض للأزياء، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ «الرحلة الكبرى» (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بورتوريكو، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ طعام وشراب، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الرحلة الكبرى (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ ١٩٦٩، ٣,٠٠ City Killer، ٤,٣٠ «بين الاطلال»، ٦,٣٠ Cry For Penguins، ٨,٠٠ «القلب له واحد»، ١٠,٠٠ «ليلة الزفاف»، ١٢,٠٠ Heart of a Child، ١٣,٣٠ «ليلى بنت الاغنياء»، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ «شيء من الخوف»، ١٩,٠٠ «آه من حواء»، ٢١,٠٠ Leave of Absence، ٢٣,٠٠ «توبة».

* توقيت غرينيتش

Orbit

٤,٠٥ أخر كذبة، ٦,١٠ ايام الرعب، ٧,٥٥ بنات بحري، ٩,٥٠ الاحتياط واجب، ١١,٥٠ سفاح كرموز، ١٣,٥٥ اللص، ١٥,٥٠ حتى أخر العمر، ١٧,٤٠ برنامج وثائقي: اسماعيل يس، ١٨,٠٠ الستات ما يعرفوش يكذبوا، ٢٠,٠٠ شادر السمك، ٢٢,٠٠ الوحل، ٠,١٠ برنامج وثائقي: ليلى مراد، ٠,٣٠ يحيا الحب، ٢,٥٥ الملعوب.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢٠,٤٥ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢١,٤٥ الليل المفتوح، ٢٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٤٥ صالون، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,١٥ المسلسل اليومي، ٢,١٥ على الهواء، ٣,٢٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ممثل اميركي فاز بجائزة اوسكار عن افضل ممثل في فيلم «مغادرة لاس فيغاس».

ف	ر	ز	ل	ة	ي	ر	ف	ب	ص	ع	ن	ت
ع	ك	ء	ا	ج	ع	د	م	ي	ن	س	ت	د
ث	د	ي	ص	ف	ل	د	ح	ر	ج	و	د	ا
ر	ا	ف	ع	ل	ن	ع	ط	م	ت	ا	ف	و
ت	م	ل	ع	ي	ص	ا	ب	ب	ر	د	ر	ي
ب	ب	د	م	ف	ط	ذ	ر	ص	ع	م	ي	د
ذ	س	خ	و	س	ر	ق	ي	ت	ف	م	س	ج
ل	ت	ر	ف	ق	ش	ن	ي	ر	ن	د	ة	ا
ب	ت	م	ة	ع	ي	د	ا	د	ؤ	ف	ة	ل
و	ب	س	ق	ب	ة	ش	ر	ا	ع	ط	ق	ف
ق	و	ج	ع	ق	ة	ي	ل	ر	ك	ن	ش	ر
ر	ل	د	د	ة	ن	ة	م	د	ف	ن	م	خ
ع	ة	م	و	م	ي	ا	ء	ج	د	ث	ر	ي

ت، تبذل، تبرقش، تبولة، تخمين، تداوي، تسنيم، د، دارصيني، دب، دثر، دجال، دحرج، دؤالة، دعجاء، دعقة، دفن، دم، ع، عبقة، عتيدة
عثر، عرقوب، عرم، عصب، عصفور، علم، ف، فر، فراشة، فرخ، فرزلة، فريسة، فسطاط، فصيد، فطن، فعل، م، مبذرق، مسجد، مشقة، مندرين، مومياء

حل العدد السابق: حازم إمام.

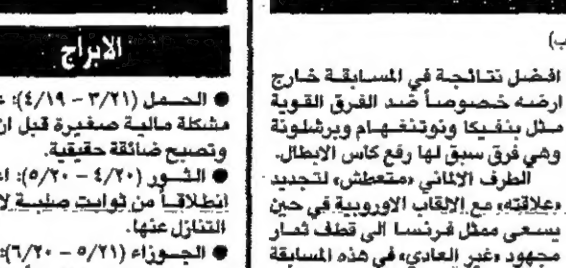
الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
			■						٢
				■					٣
		■			■				٤
			■						٥
■							■		٦
	■			■					٧
						■			٨
			■						٩

افقياً
١- بلدة لبنانية جبلية فيها قصر شهير
٢- يجلس وقدماه تحت فخذيه – بخل
٣- فيلم لسيلفستر ستالون – كيس أو مخلل
٤- نعم – شتم – متشابهان
٥- نتعظ – ضد أجاب
٦- اكثرات
٧- سهلت – نصف طالع
٨- للتذمر – صرفهم عنه إلى مكان آخر
٩- للتنظيف – اربع وعشرون ساعة

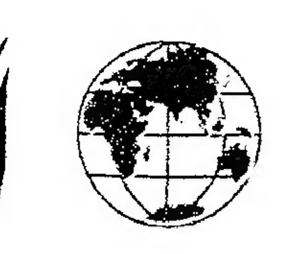
عمودياً
١- مدينة إنكليزية
٢- يتعلق بالشيء – كذب
٣- من جمهوريات وسط آسيا
٤- والدي – افتراء
٥- نصف طالع – مشيت – شعور
٦- مهنة إنسانية – سنما
٧- يعترف – ضد جبلي
٨- ضد تتفاءل – من الضمائر
٩- عملة عربية – ما يقذفه البركان

حل العدد السابق
افقياً: ١- جون ديلي ٢- حرص – ظلف ٣- هونولولو ٤- آل – بحر – ي ي ٥- ندله – فرزت ٦- ا ا ا – غير ٧- صبح – الباع ٨- راتب – نر ٩- لقتراع.
عمودياً: ١- جيهان نصر ٢- ولد – باع ٣- نحن – لاحت ٤- دوريها – با ٥- يصلح – ا ا ا ٦- ورف – ليت ٧- يقل – رغب ٨- لويزيانا ٩- جف – يترعرع.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): عالج مشكلة مالية صغيرة قبل ان تكبر وتصبح ضائقة حقيقية.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): اعمل انطلاقاً من ثوابت صلبة لا يمكن التنازل عنها.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تمهل قبل ان تلتزم عاطفياً وتقع في مصيدة قد تكون مهلكة.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): يبدو ان محاولاتك للتقدم من مرتبة الى اخرى تصطدم بعراقيل من طرف آخر.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): عد الى نفسك وراجع ما قمت به اخيراً لتبيان الصلاح من الخطأ.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): كن حكماً عادلاً اذا طلب منك متخاصمون ان تفصل بينهم.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): راع شعور شخص تلقى ضربة كبيرة ولا تدخل في لعبة الشماتة.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): نجمك ساطع اجتماعياً ولا تعرف كيف تلبي كل الدعوات.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): انسحب من مشروع قبل ان تغرق فيه وتتورط بما ليس لك.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): كلام الزهو والغرور والغطرسة لن يفعل سوى ابعاد الاصدقاء عنك.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): هناك من ينظر اليك بعين الاعجاب وقد يقدم على خطوة كبيرة.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تنتظرك ايام حلوة بعد انقشاع الغمامة وعودة الصفاء الى الاجواء.

AL HAYAT

الحيـاة

الاربعاء ١ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١٩

AL HAYAT WEDNESDAY 1, MAY, 1996 ISSUE NO 12119

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من إبداعات الكاتبة الجـزائرية أحـلام مستغانمي:

– أحبهم... هؤلاء المنخرطون في التنظيم السري للعشاق المنتمين إلى الكتائب الانتحارية للحب الذين لا يعدونك بحياة من العشق... وإنما بالموت عشقاً!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً إلى نفسي:

– يا أبا وجدي: هل خطر ببالك يوماً أن الرسام الهولندي فان غوخ كان أديباً رفيع المستوى؟

إذا كنت تعرف ولم تقل لي: فتلك مصيبة، وإن كنت لا تعرف، فاقرأ كتاب خطابات فان غوخ (The Letters of Vincent Van Gogh) التي نقلها عن الهولندية رونا لودي ليو إلى الانكليزية!

الخطابات – يا بو وجدي – لوحة من روائع الأدب الحديث (٧٥٠ خطاباً) كتبها فان غوخ إلى والديه، وأخته، ونقاده، وأصدقائه الفنانين، خاصة الرسام غوغان – ونشرت هذه الخطابات في أمستردام قبل ست سنوات!

دموع رمادية تدفعك للحزن على فنان يسعى دائماً إلى تدمير ذاته، وهذا التحطيم تجده في أحد خطاباته لأخيه ثيو، يقول له عن لوحته «المقهى الليلي»: حاولت أن أوضح فكرة كيف أن المقهى هو مكان يمكن فيه للمرء أن يقتل نفسه، أو أن يرتكب جريمة، أو أن يصاب بالجنون. لقد حاولت من خلال التناقضات اللونية في اللوحة أن أبيّن مدى قوة الظلام وتأثيره عليّ!

وكان فان غوخ تنتابه نوبة جنون.

أجمل الخطابات هي التي تحكي غرامه مع ابنة عمه الأرملة كي.

● يقول لها إنه عندما يرى وجهها المستدير المضيء كالقمر، يتصور أن هنالك إضاءة داخلية لا يلاحظها الآخرون، وأن إسدال الشعر الذهبي على جبهتها وإحاطته بوجهها واستقراره بعفوية على أكتافها ينكّره بصورة النساء الفاتنات التي تتصدر قاعات المتاحف العريقة. وأن بساطة مظهرها، وعصرية ملابسها تجعلانه يعتقد دائماً أنها تنتمي إلى عصر آخر.

● يقول لها إنه كان ينظر إليها خلسة حتى لا يثير استياءها، وكان ينتظر اللحظات التي تنظر فيها إلى كتاب في يدها ليستوعب رقعة أخرى من التناسق الجسدي الجميل الذي يحتوي دائماً على لون الرداء الهادئ، والحلق ذي اللون الأزرق الجميل الذي يتوافق تماماً مع لون عينيها!

● يقول فان غوخ إن وجهها أروع ما رآه في حياته، بل هو أقصى ما يتمنى أن يرى من جمال متكامل.

أكمل والا تشتري الكتاب أحسن لك.

على فكرة... بعض أجمل لوحات فان غوخ الأصلية الآن – صدق أو لا تصدق – موجودة في القاهرة. يمكن النظر إليها والاستمتاع بها في متحف كان في الأصل قصراً يملكه أحد المصريين المولعين بشراء كل شيء جميل... القصر بالكامل الذي أصبح متحفاً ضمته جيهان السادات بحنان إلى قصرها، وبعد وفاة السادات استعادت الحكومة المصرية القصر بما فيه ليستمتع به ناس «زيي وزيك» بمحتوياته!

كلام مشجع لزيارة القاهرة.

عبدالله الجفري

فيلم «النوم في العسل» كسر حاجز الخجل

مصر: هرمونات فاسدة وأدوية وعيادات لعلاج مرضى الضعف الجنسي

□ القاهرة – من محمود علي:

■ يتحدث الشارع المصري بكل طبقاته الاجتماعية حاليا من دون خجل عن ظاهرة الضعف الجنسي، فيما تنشر الصحف عشرات الاعلانات عن علاج هذه الظاهرة، وتنتشر ادوية كثيرة لعلاج العجز في الاسواق.

وهذا ما كشف عنه نقيب الصيادلة في القاهرة الدكتور شوقي ابو قورة الذي اكد انه تم ضبط ٢٩ صيدلية تبيع ادوية مهربة واخرى غير صالحة للاستخدام، ومنها ادوية وفيتامينات لمعالجة الضعف الجنسي. كما اثارت بعض صحف المعارضة المصرية قضية انتشار نوع من اللبان المثير جنسياً للفتيات تم تهريبه من اسرائيل بالاضافة الى انتشار عقاقير جنسية اخرى. قالت هذه الصحف انها اكتشفت منتشرة وسط احدى الجماعات المصرية. واعتبر بعض المراقبين ان هذه القضية تدل على دخول إسرائيل مرحلة جديدة في حروبها ضد العرب وخصوصا مصر والعمل على افساد شبابها.

وفي حين استنكر بعضهم الاعلانات – المستفزة – عن اجهزة علاج الضعف الجنسي قال أحد الاطباء ان الاعلانات هدفها ازالة تراكمات الخجل في الحديث عن الضعف.

ولكن فيما لم يتقبل بعضهم حتى الآن مجرد الهمس بهذه المواضيع الخاصة جدا، نجد ان فيلم «النوم في العسل» كسر هذا الحاجز. وتحدث عادل إمام ضمن أحداث الفيلم باعلى صوته عن الضعف الجنسي – حتى وإن كان المقصود معنى سياسياً – وهذا ما دفع احد المحامين الى اقامة دعوى قضائية يطالب فيها بوقف عرض الفيلم معتبرا انه «يخدش الحياء العام».

ويؤكد الدكتور إيهاب نجيب لخنوخ استشاري الامراض الجلدية والتناسلية «ان هناك ادوية منتشرة في الاسواق تحتوي على هرمونات وهي غالبا تزيد الرغبة الجنسية للرجال، ولكنها لا تزيد القدرة» وقال ان «الضعف الجنسي زاد اخيرا ولكنه يمكن علاجه بسهولة».

واشار الى ان الضعف يرجع الى وجود خلل في احدى وظائف «الهرمونات والشرايين او الاعصاب».

وحذر الدكتور لخنوخ من استخدام ادوية ضغط الدم لان معظمها يسبب الضعف الجنسي، ولذلك لابد من تشديد الرقابة».

وقال لخنوخ «الضعف الجنسي لدى السيدات اكثر صعوبة واسبابه غالبا تأتي من الختان بالاضافة الى ان السيدات لا يصرحن بضعفهن الجنسي».

وشدد الدكتور لخنوخ – مقر عياداته في حي شبرا من اكبر احياء القاهرة – على ضرورة مواجهة الافلام الجنسية المهربة «التي تدمر الشباب ولذلك فعلى وسائل الاعلام بأنواعها الاقتراب – بحرص – من هذه الظاهرة».




□ يعيشان في ملجأ الحيوان في نيويورك في انتظار من يوفر لهما مكاناً آمناً. (رويتر)

لندن: «خبراء» يسعون الى طرد الأشباح من احد المسارح

■ لندن – ا ف ب – قالت صحيفة «اندبندنت» البريطانية امس الثلثاء ان مسرح رويال البرت هول وهو واحد من اعرق المسارح في العاصمة البريطانية لجأ الى خدمات احد «طاردي الاشباح» في محاولة لكشف الظواهر الغريبة التي سجلت في المسرح.

وبناء على طلب من مدير المسرح باتريك دوشار بدأ اندرو غرين، وهو موظف متقاعد يدرس منذ اربعين عاماً الظواهر الخارقة للطبيعة، أول من امس العمل كحارس ليلي في رويال البرت هول مزوداً بميزان حرارة وبالات تصوير وتسجيل مختلفة.

ونقلت الصحيفة عن دوشار ان العاملين في المسرح تحدثوا في الآونة الاخيرة عن ظواهر اثارت مخاوفهم منها على سبيل المثال رؤية شابتين من العهد الفيكتوري مرات عديدة في السنوات الماضية.

وقال واحد من هؤلاء العاملين ويدعى ريفرز هلاغويل انه كان في احدى الامسيات، وبعد خروج الجمهور، في الطبقة السفلى من المسرح عند مدخل الفنانين حين سمع اصواتاً وضحكات قبل ان يشاهد الشابتين المذكورتين تصعدان الى الطبقة الارضية.

اضاف «رأيتهما تتجهان الى المطابخ. وصرخت قائلاً: «ممنوع عليكما الدخول الى هذا المكان، انه ممنوع على الجمهور». لكنها واصلتا السير وعبرتا الرواق ثم اختفتا قبل الوصول الى المقصف المخصص للموظفين».

وذكرت الصحيفة ان موظفين قالوا ايضاً انهم رأوا اثناء عمليات اصلاح آلة الارغن رجل دين قد يكون الاب ويليس احد العاملين على الارغن في القرن الماضي.

وقال اندرو غرين للصحافيين بعد بضع ساعات امضاها في المسرح كحارس ليلي انه فتش جانباً من المبنى ولم يشاهد اي شيء غير عادي باستثناء «تقلب كبير في درجات الحرارة» في احدى الغرف خلال وقت قصير. واوضح ان الحرارة في الغرفة ارتفعت فجأة من ٢٢ درجة مئوية الى ٢٧ درجة ثم عادت الى ما كانت عليه.



حـول

● بدأ الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة امس زيارة الى بريطانيا تستمر اسبوعاً ملبياً دعوة معهد الدراسات الاسلامية في جامعة اكسفورد.

● عاد الى القاهرة الدكتور محمد ابراهيم سليمان، وزير الاسكان المصري اتيا من جدة بعد زيارة للمملكة العربية السعودية أدى خلالها مناسك الحج.

● غادر القاهرة الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر لدى النمسا عائدا الى مقر عمله في فيينا بعد اجازة استمرت شهراً القى خلالها محاضرات في عدد من المنتديات والجامعات المصرية.

● تقدم حالياً فرقة المسرح الغنائي في مركز الهناجر للفنون في القاهرة مغناة «يوم القيامة» من تأليف بيرم التونسي والحان زكريا احمد، لخراج اشرف النعماني.

● يلقي الدكتور محمد صالح المهدي محاضرة بعنوان «الموسيقى في الحضارة الاسلامية» يعقبها حفلة للموسيقى العربية غداً الخميس ٢ الجاري في رويال فيستفال هول، لندن الساعة ٧ مساء.

● وجّه المنتدى العراقي في لندن الدعوة الى ابناء وبنات الجالية العراقية للمشاركة في اعمال مؤتمره السنوي التاسع، الذي يعقد في الثانية عشرة ظهر الاحد ٥ الجاري في:

Hammersmith Town Hall
King St. London W6 9JU

● تقام حفلة تكريمية على شرف الشاعر العراقي مصطفى جمال الدين، بمناسبة صدور مجموعته «الديوان» يشارك فيها نخبة من الشعراء والادباء العرب، يوم الأحد ٥ ايار (مايو) من الساعة الخامسة الى الثامنة مساء.

11-13 Edgeley Rd
London SW4

● تقيم جمعية الصحافيين المصريين في بريطانيا ندوة عن السلامة النووية في الشرق الأوسط في ٧ الجاري. العنوان:

Westminster Room - Central Hall
Storey's Gate, London SW1

عيون وآذان

بعد الاتفاق الأخير على وقف اطلاق النار في لبنان كتب معلق اسرائيلي مستغرباً: ان اسرائيل أقوى عسكرياً من سورية عشر مرات، وأقوى اقتصادياً ٢٠ مرة، ومع ذلك فالرئيس الأسد خرج رابحاً مرة أخرى.

أكثر الصحافة الاسرائيلية والعالمية اعتبر ان الرئيس السوري سجل أكبر قدر من النقاط في المواجهة الأخيرة، فوزراء خارجية الدول الكبرى التقوا في دمشق، والاتفاق على وقف اطلاق النار ما كان ممكناً من دون موافقة سورية، ومن دون قبولها الاشتراك في مراقبة تنفيذه.

وثمة سبب للاستغراب «أغرب» كثيراً من ملاحظة الصحافي الاسرائيلي. فالرئيس الأسد ربح، إلا ان لا أحد يعلم علم اليقين ماذا ربح. ذلك ان الرئيس الأسد يلعب وأوراقه قريبة جداً من صدره، فلا يراها أحد غيره، ولا يعرف أحد غيره ماذا يريد.

إذا كان الرئيس الأسد يريد السلام فعلاً مع اسرائيل، كما تعتقد الحكومة الاسرائيلية والإدارة الاميركية، فهو قادر ان يمنع أي عمليات ضد اسرائيل عشية الانتخابات تضعف فرص العمل في الفوز. واذا كان الرئيس الأسد لا يريد السلام مع اسرائيل، ويعتقد ان عودة ليكود الى الحكم ستعطيه عذراً للخروج من مسيرة السلام بأقل قدر من الأضرار، فهو يستطيع ان يحرك الجبهة اللبنانية، أو عمليات داخل اسرائيل، تضمن خسارة العمل الانتخابات. وهذا الموقف الأخير سيعني كارثة اخرى تصيب لبنان، الا ان المعلقين يقولون ان الرئيس السوري حارب اسرائيل دائماً عن طريق أطراف أخرى، أو بـ «الريموت كونترول» وان لبنان كان دائماً ضحية هذه السياسة.

بكلام أخر، الرئيس الأسد سيقرر نتيجة الانتخابات الاسرائيلية، وهذا إنجاز هائل لزعيم البلد الأضعف عسكرياً واقتصادياً. وبما ان أربعة أسابيع فقط تفصلنا عن الانتخابات الاسرائيلية، فإن الالتزام بوقف اطلاق النار أو عدم الالتزام به، سيلقي ضوءاً نادراً على موقف الرئيس السوري من عملية السلام كلها.

والمعلقون في اسرائيل نفسها، وفي الولايات المتحدة، مختلفون في توقعاتهم، والخلاف لا يعكس معلومات جديدة، وانما توجه الكتاب أنفسهم، فالليبراليون يعتقدون ان الرئيس السوري يريد السلام، والمحافظون أو الليكوديون يتهمونه بالوقوف ضده. مع ان هذا الوقوف المزعوم سيعني ان يعود ليكود الى الحكم في اسرائيل.

وفي حين تختلف آراء المعلقين في شأن الرئيس الأسد، وسياسته، إلا أنها تلتقي في أنه خرج منتصراً وحده. وربما صمد وقف اطلاق النار فينتصر معه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز. أما اذا سقط وقف اطلاق النار، فسيخسر هذان الأخيران، في حين يظل الرئيس السوري فائزاً.

معلق اسرائيلي أعاد الى الأذهان ان الرئيس الأسد في سنة ١٩٧٤ اهان وزير الخارجية السوفياتي، في حينه، اندريه غروميكو بمنع طائرته من الهبوط في مطار دمشق حتى كاد ينفد وقودها. وكان وزير الخارجية الاميركي المفاوض في حينه هنري كيسنجر، والموضوع وقف هجمات بالكاتيوشا على معالوت. وقال المعلق ان الموضوع بعد ٢٢ سنة كان هجمات بالكاتيوشا على كريات شمونة، وأهان الرئيس السوري هذه المرة الوزير الاميركي بالغاء اجتماع معه لوصوله متأخراً.

وبدا كما لو ان المعلق الاسرائيلي محتار حيرة زميله الآخر، فكيف يهين الرئيس السوري الوزير السوفياتي مرة والوزير الاميركي مرة أخرى، ويتحكم في الانتخابات الاسرائيلية، وبلده اضعف من بلدان المفاوضين الآخرين. وسورية ربما كانت اضعف عسكرياً من اميركا والاتحاد السوفياتي، أو روسيا اليوم، ومن اسرائيل، إلا أنه واضح ان حافظ الأسد أطول تجربة من المفاوضين معه، وأكثر صبراً وأذكى.

جهاد الخازن

تأسيس أول متحف للعلوم والتكنولوجيا في مصر

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يجري حاليا وضع الترتيبات التنفيذية لاقامة اول متحف قومي للعلوم والتكنولوجيا في مصر على مساحة ١٥ فدانا في منطقة اهرامات الجيزة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك. وقالت الدكتورة فينيس كامل جودة وزيرة الدولة لشؤون البحث العلمي في مصر ان المتحف سيكون وسيلة حية لتبسيط العلوم والتكنولوجيا واستعراضاً متكاملاً لمراحل تطورها وتطبيقاتها في المجالات المختلفة والامكانات المستقبلية لاستخداماتها، اضافة الى عرض الاختراعات والوسائل التكنولوجية الحديثة ما يتيح لزائري المتحف خصوصا من الاطفال فرصة استيعاب الدور الحيوي الذي يلعبه العلم في حياة الانسان».

واضافت انه سيتم لذلك توجيه الاهتمام للمرحلة العمرية تحت سن ١٢ عاما لجذب انتباه جيل المستقبل وتوصيل المعلومة العلمية له بطريقة مبسطة وسهلة تهيئة للقرن المقبل واستيعاب انجازاته المتوقعة.

واشارت الدكتورة جودة الى ان منظمة اليونسكو تعهدت بارسال اثنين من الخبراء الدوليين المتخصصين في اقامة المتاحف العلمية للمشاركة في وضع الخطة التنفيذية لاقامة المتحف.

واوضحت انه تم مبدئيا تحديد اقسام المتحف ليضم اقساما خاصة لتكنولوجيا الفضاء والعلوم الجيولوجية وفروعها والحياة البحرية والنقل والاتصالات والعلوم الفيزيائية وفروعها والخلية الحالية وعالمها المتكامل والتاريخ الطبيعي والكمبيوتر وعلوم المستقبل وتكنولوجياتها المتقدمة.

وقالت الدكتورة جودة ان المتحف سيكون على غرار المراكز والمتاحف الدولية مثل معهد سمسونيان، الاميركي والمجلس القومي الهندي.

جراحة لإعادة البسمة الى وجه طفلة

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) – ا ف ب – اعلن مصدر طبي ان فتاة في السابعة من عمرها عاجزة عن الابتسام منذ مولدها، اجريت لها عملية جراحية الثلثاء الماضي غادرت أول من أمس مستشفى «كايزر برمانانت» في لوس انجليس في كاليفورنيا.

ولدت تشيلسي توماس مصابة بمرض «موبيوس» للاعصاب الذي يحول دون ظهور تعابير الفرح او الحزن على الوجه. يذكر ان حوالى الف اميركي مصابون بهذا المرض.

واعرب الاطباء عن تفاؤلهم على المدى البعيد بنتائج العملية التي استغرقت عشر ساعات وقضت باستخراج عضلة من الساق مع شرايينها ووريدها واعصابها كاملة وزرعها في الجزء الايمن من الوجه.

وستضطر تشيلسي الى الانتظار من ثلاثة الى تسعة اشهر لمعرفة هل نجحت عملية الزرع التي شارك فيها الجراح الكندي رونالد زوكر أم لا.

وقال الدكتور الفرون دانيلله ان من الممكن مع ذلك الا تعيش العضلة المزروعة اذا ما طرات مشكلة واعاقت وصول الدم الى الوجه.

واضاف «اننا نعنى بطفلة ولدت مشوهة» مشيراً الى ان العجز عن الابتسام يؤدي الى كثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية على السواء.

وهذه العملية هي الجزء الثاني من معالجة جراحية بدأت في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما أجرى الاطباء عملية جراحية للجهة اليسرى من الوجه.



□ حضرت ليلي تايلور بطلة فيلم «اطلقت الرصاص على اندي وورهول» حفلة العرض الأول للفيلم الذي يدور حول حادثة تعرض لها رسام «البوب آرت». (رويتر)

مجلس ادارة اذاعة مونتي كارلو يوافق على خطة تطويرها

■ باريس – ا ف ب – اقر مجلس ادارة مجموعة «ار ام سي» التي تملك «اذاعة مونتي كارلو» خطة لتطوير هيكلية المجموعة تحتاج الى زهاء ٢٠٠ مليون فرنك فرنسي (٤٠ مليون دولار) سيؤمنها المساهمون».

وهذه المجموعة فرع من شركة «سوفيراد» السمعية البصرية الفرنسية العامة التي تملك ٨٣ في المئة من اسهم المجموعة والباقي تملكه امارة موناكو (١٧ في المئة).

وتتطلب العودة الى التوازن المالي للمجموعة خلال عامين مجهوداً اقتصادية تصل في حدها الادنى خلال هذه الفترة الى تسعين مليون فرنك بالنسبة الى اذاعة مونتي كارلو وعشرة ملايين فرنك لاذاعة نوستالجي وعشرة ملايين فرنك لاذاعة مونمارتر وخمسة ملايين فرنك لشركة الاعلانات + جي اي ام + التابعة للمجموعة».

وبالنسبة الى اذاعة مونتي كارلو فان «حجم العجز يتطلب جهوداً فورية واسعة النطاق طبقاً للمرحلة الاولى من خطة التطوير وتقدر بـ ٥٥ مليون فرنك بينها تقليص حجم الرواتب بقيمة اربعين مليون فرنك ما يتيح تخفيض العجز الى النصف». كما ستدخل «تخفيضات مهمة على حجم الرواتب» في اذاعة مونمارتر.

ولم يعلن بعد عن عدد الوظائف التي سيتم الغاؤها لان هذا الامر يجب ان يرفع قبلا الى النقابات. وبحسب مصادر مطلعة فقد يتم الغاء حوالى مئة وظيفة في اذاعة مونتي كارلو وحوالى عشرين وظيفة في اذاعة مونمارتر التي تبث على موجة الـ «اف ام».

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★